# القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة



السنة العاشرة ـ العدد 3027 الاثنين 1 شباط (فبراير) 1999 ـ 15 شوال 1419 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3027 Monday 1 February 1999



### ردا على حديث الرئيس علي صالح
## شيخ قبائل بكيل اليمنية يطالب بتشديد الأمن لمنع عمليات الخطف

صنعاء ـ «القدس العربي»
من خالد الحمادي:

طالب الشيخ ناجي الشائف شيخ قبائل بكيل الدولة اليمنية بحماية الأمن العام في البلاد وتطبيق القوانين الكفيلة بمنع عمليات خطف السياح الاجانب التي تزايدت في الفترة الاخيرة.

وفي رسالة خاصة الى «القدس العربي» ردا على حديث الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، قال الشيخ الشائف ان مبادرته بالاتصال بالخاطفين لاطلاق سراح الرهائن الهولنديين والبريطانيين جاءت «حسب ما يمليه علينا ضميرنا لانهاء احتجاز الابرياء من الاجانب».

واكد ان الدولة هي المسؤولة التي تملك القرار في تلك القضايا، وانها تملك وسائل الحزم والردع والقضاء الشرعي، وعليها تقع مسؤولية حماية الأمن.

هذا وما زالت ردود الافعال حول حديث الرئيس علي صالح لـ«القدس العربي» تتوالى بعد اعادة نشره في خمس صحف يمنية.

وعلى صعيد آخر تستأنف اليوم محاكمة المتهمين البريطانيين بالتورط في اعمال ارهابية بمدينة عدن وسط اتهامات بتعرضهم للتعذيب اثناء استجواب الشرطة لهم. واستبعد محامو المتهمين ان يواجهوا حكم الاعدام اذا ادينوا، مشيرا الى انهم قد يحكمون بالسجن لعشر سنوات كعقوبة قصوى.

(تفاصيل ص 4 ونص الرسالة ص 18).

## غارة جوية اسرائيلية على مواقع للمقاومة في جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ القدس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: أعلنت الشرطة اللبنانية ان طائرات حربية اسرائيلية قصفت أمس الأحد مواقع لحزب الله اللبناني في الجنوب اللبناني، لكنها لم تتحدث عن سقوط ضحايا.

وقال المصدر نفسه ان طائرات حربية اسرائيلية اطلقت عند الساعة 18،00 بالتوقيت المحلي (16،00 تغ) صاروخين جو ارض على وديان صغيرة في جبال البطم القريبة من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، يشن مقاتلو حزب الله هجماتهم انطلاقا منها.

وقد اكد الجيش الاسرائيلي شن هذه الغارة الجوية على «اهداف ارهابية» في الجنوب اللبناني، موضحا ان الطائرات عادت الى قواعدها سالمة.

وكانت المقاومة الاسلامية، الجناح المسلح لحزب الله، قد هاجمت بمدفعية الهاون موقعين للجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له على تخوم هذا القطاع.

الى ذلك أعلن وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون أمس الأحد انه يرفض الربط بين انسحاب اسرائيل من لبنان ومحادثات السلام مع سورية. وذكر خلال احتفال اقيم على شرف الكاتب الفرنسي مارك التير «سيكون من الخطأ الربط بين الاتفاق حول انسحاب اسرائيل من لبنان ومحادثات السلام مع سورية». وجدد شارون استعداده لاستئناف المحادثات مع سورية المتوقفة منذ ثلاث سنوات. واشار الى ان «لا مصلحة» لاسرائيل في البقاء بجنوب لبنان حيث تحتل شريطا حدوديا مساحته 850 كلم مربعا. لكنه ذكر بان اسرائيل ترى بان الانسحاب من لبنان يجب ان ترافقه ضمانات أمنية من الجانب اللبناني.

## اسرائيل تتهم سورية بالسعي الى زعزعة الوضع في الاردن

■ القدس ـ اف ب: اتهم ديفيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو أمس الأحد سورية بالسعي الى زعزعة الاستقرار في الأردن والمساس بوحدته. واضاف بار ايلان في تصريح ادلى به الى الاذاعة الرسمية ان سورية واطرافا اخرى ستحاول استغلال الوضع في الاردن بعد تعيين الامير عبدالله بن الحسين وليا للعهد للمساس بوحدة الاردن». واضاف المتحدث الاسرائيلي ان «اسرائيل تتابع عن كثب تطورات الوضع في الاردن وخصوصا كل ما يتعلق بنشاط سورية في هذا البلد». واعلنت صحيفة «هآرتس» من جهتها الجمعة ان المسؤولين الاردنيين يخشون قيام «عملاء سوريين بمحاولة اختبار مدى سلطة الامير عبدالله»، مضيفة ان «انصار حزب البعث الحاكم في سورية لهم نفوذ كبير في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الاردن».

من جهته اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون امام مجلس الوزراء ان اسرائيل «ترى عنصرا ايجابيا في استقرار الوضع في الاردن».

واضاف شارون «انا سعيد جدا بما علمت من ان الملك حسين يتعافى وبانه يسيطر على مجريات الامور في الاردن مع المضي في التزامه عملية السلام».

## اورغواي تعتقل 3 اصوليين من اعضاء «الجماعة» المصرية

■ مونتيفيديو ـ اف ب: اعلن ناطق باسم اجهزة الاستخبارات في الاوروغواي امس الاحد انه تم في مدينة صغيرة في الاوروغواي القاء القبض على ثلاثة ارهابيين يشتبه في انتمائهم الى تنظيم الجماعة الاسلامية المصري.

ويشتبه في انتماء الرجلين والمرأة الموقوفين منذ الجمعة في مدينة تشوي الصغيرة (على الحدود البرازيلية) الى الحركة الاسلامية المسلحة في مصر وفي مشاركتهم في اعتداءي القاهرة في ايلول (سبتمبر) 1997 (عشرون قتيلا) والاقصر في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه (62 قتيلا).

واشار ناطق باسم الشرطة الى ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية اعلمت نظيرتها في الاوروغواي بوصول الارهابيين قبل يومين وارسلت الى الاوروغواي عددا من عملائها المزودين بمعلومات عنهم.

وتبحث الشرطة عن عنصر رابع من المنظمة التي اطلقت في 1992 موجة من اعمال العنف ضد الحكومة المصرية.

واشارت وزارة الخارجية الامريكية الى ان هذه المنظمة السرية تختص في الهجمات المسلحة ضد اجهزة الامن المصرية وسائر مسؤولي الدولة والاقباط ومعارضي الحركات الاسلامية.

### استبعاد ريتشاردوني من زيارة الامارات.. وغارات امريكية جديدة بالعراق
# نصب صواريخ باتريوت في شرق السعودية وانديك يطلب تمويلا خليجيا لاطاحة صدام

سليمان الشاهين نائب وزير خارجية الكويت يصافح مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مارتن انديك لدى وصوله مطار الكويت امس (رويترز)

لندن ـ واشنطن ـ دبي ـ «القدس العربي»:

تسارعت امس التطورات على الجبهتين العسكرية والسياسية في الخليج العربي لتوحي بـ«اجواء تحضيرية لتحرك امريكي جديد» في اتجاه اسقاط الرئيس العراقي صدام حسين، قد لا يقتصر على عقد الاجتماعات مع المعارضين العراقيين في لندن، والمسؤولين في الدول الخليجية المجاورة للعراق.

وافتتح وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز موقعا جديدا لصواريخ باتريوت الامريكية المضادة للصواريخ البالستية في شرق السعودية.

وحسب وكالة الانباء السعودية فان الموقع يمثل جزءا من مواقع جديدة اخرى انشئت بصورة متكاملة تضم جميع المنشآت اللازمة لعمل اداري وفني وعملي على مدار الساعة. وربطت مصادر دفاعية مسؤولة في لندن افتتاح الموقع الجديد في شرق السعودية بخطة امريكية لمواجهة هجوم عراقي محتمل على القواعد الامريكية في السعودية التي تنطلق منها الطائرات التي تفرض منطقتي الحظر الجوي في العراق.

واشارت الى ان نشر صواريخ باتريوت في تركيا مؤخرا جاء في اطار الخطة نفسها.

ولم يكن يوم امس «استثنائيا» على صعيد المواجهات العسكرية بين الطائرات الامريكية والدفاعات العراقية.

فقد اعلنت القوات الجوية الامريكية ان طائرة حربية امريكية اطلقت صاروخا على موقع رادار في منطقة الحظر الجوي بشمال العراق.

وقال بيان صادر عن القاعدة الجوية التركية ـ الامريكية المشتركة في انجيرليك بجنوب تركيا ان طائرة امريكية من طراز ف 16 شنت الهجوم.

وتابع البيان «شكل نظام الرادار تهديدا للطائرة وقوات التحالف التي تطبق حظرا جويا في شمال العراق». كما القت طائرات بريطانية وامريكية قنابل عدة على هدف ارضي في جنوب العراق صباح امس بعد ان تعرضت «للتهديد» من طائرة عراقية كانت تحلق في المنطقة منتهكة بذلك الحظر الجوي كما افاد متحدث في وزارة الدفاع البريطانية.

اعلن ناطق عسكري عراقي في بغداد ان الطائرات الحليفة اطلقت الاحد ثمانية صواريخ وقنابل على بطاريات مدفعية عراقية مضادة للطائرات.

وقال ناطق باسم قيادة الدفاع الجوي العراقي «مرة أخرى يعاود الاشرار القتلة اختراق اجوائنا الوطنية في القاطعين الشمالي والجنوبي».

وأوضح ان «تشكيلات معادية (...) من الاجواء الكويتية والسعودية (...) تعرضت لمواقع اسلحة دفاعاتنا الجوية في محافظتي ذي قار وميسان (جنوب) مطلقة سبعة صواريخ وقذائف عليها».

اما على الصعيد السياسي، فان الاحداث لم تكن اقل سخونة حيث واصل مارتن انديك جولته الخليجية امس بزيارة الكويت بعد قطر.

واجتمع المسؤول الامريكي مع الشيخ جابر الاحمد الصباح، وتركزت المباحثات على الخطة الامريكية لاطاحة الرئيس العراقي صدام حسين.

وقالت مصادر خليجية مطلعة لـ(القدس العربي) ان انديك يحمل رسالة مفادها ان واشنطن لا يمكن ان تنجح في اسقاط الرئيس صدام حسين بدون دعم فعال من الدول الخليجية. واشارت الى ان انديك اعتبر ان «دعما ماليا ولوجستيا» سيكون ضروريا لانجاح اي تحرك امريكي في هذا الاتجاه.

ولوحظ امس ان المبعوث الامريكي ريتشاردوني لم يرافق انديك في زيارته الى الامارات. وفسر ذلك بان الامارات ليست بين الدول التي تعول واشنطن عليها في تنفيذ خطتها لاطاحة صدام.

(تفاصيل ص 3 و4)

### مبارك ابدى رغبته في تأخير اعلانها كي لا يعطي فرصة لـ «المتطرفين»
## عرفات: اعلان الدولة الفلسطينية في ايار «موعد مقدس»

■ دافوس (سويسرا) ـ اف ب ـ رويترز: أعلن رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات أمس الاحد في المنتدى الاقتصادي الدولي المنعقد في دافوس ان الاعلان عن الدولة الفلسطينية في ايار (مايو) المقبل «موعد مقدس»، وذلك في اشارة الى اتفاقات اوسلو (1993) الفلسطينية ـ الإسرائيلية حول الحكم الذاتي الفلسطيني.

الى ذلك أعلن نبيل ابو ردينة، مستشار الرئيس عرفات في تصريح لـ«القدس العربي» ان القيادة الفلسطينية تعمل الآن على صياغة موقف تفاوضي نهائي وثابت من شأنه ان يؤدي الى قيام دولة فلسطينية قادرة على مواجهة التحديات التي تفرضها اسرائيل. مشيرا الى ان «المعركة مع الجانب الاسرائيلي الآن هي على مساحة هذه الدولة».

وشدد على ان قيام الدولة الفلسطينية هو «امر حتمي»، مؤكدا على ان الدولة الفلسطينية هي التي ستكون قادرة على التوقيع على التسوية النهائية مع الجانب الاسرائيلي.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك أعرب عن رغبته في دافوس أمس في ان يؤخر عرفات اعلان الدولة. وقال مبارك على هامش اعمال المنتدى «آمل في ان يؤخر لبعض الوقت» اعلان هذا القرار حتى لا يعطي فرصة «لبعض المتطرفين لاثارة مشاكل».

وردا على سؤال عن عملية السلام أعرب الرئيس المصري عن الأمل في ان «تحرز عملية السلام تقدما رغم ان كل الأمور تدل حاليا على انها قريبة من الجمود».

وقد بدأ عرفات جولة في اوروبا للحصول على دعم لاعلان الدولة الفلسطينية في ايار (مايو) المقبل في نهاية مرحلة الحكم الذاتي الانتقالية.

وقد تعرض عرفات لضغوط مستترة ولا سيما من قبل الولايات المتحدة واوروبا لارجاء هذا الإعلان.

واعتبر مبارك انه لا يمكن تحقيق سلام في الشرق الاوسط من دون «تطبيق كامل للاتفاقات الموقعة».

وقال الرئيس المصري في كلمته امام المنتدى بحضور الرئيس عرفات وشمعون بيريس «اننا لا ندخر اي جهد ولا نترك اي خيار الا ونسلكه في بحثنا عن سلام شامل بين جميع الاطراف»، مضيفا انه لا يمكن اقرار السلام الا «بتنفيذ كافة الاتفاقات الموقعة».

### بسبب (او رغم) الظروف الصعبة التي تمر بها منذ سنوات
## اذاعة «فرنسا ـ المغرب» الباريسية تحث الجالية الجزائرية على انتخاب عبد العزيز بوتفليقة

باريس ـ «القدس العربي»
من عادل قسطل:

شرعت منذ ايام اذاعة «فرنسا ـ المغرب» التي تبث من باريس، في حملة انتخابية سابقة لاوانها. وتدعو الاذاعة الجالية الجزائرية في فرنسا للتصويت لصالح عبد العزيز بوتفليقة خلال الانتخابات الرئاسية التي ستجري في نيسان (ابريل) 1999. فما هي خلفيات هذه الحملة يا ترى؟

اذاعة «فرنسا ـ المغرب» يرأسها منذ بضعة ايام عبد الرحمن دحمان. وهو واحد من مؤسسي ومالكي الاذاعة الذين يتنازعون اليوم ادارتها ويستعملون شتى الوسائل ضد بعضهم البعض. وقد وصلت هذه الحرب احيانا الى حد استعمال العنف.

وانعكست هذه المنافسة الشرسة سلبا على السمعة التي كانت تحظى بها هذه المحطة الاذاعية لدى مستمعيها.

وتعود نشأة «فرنسا ـ المغرب» الى عام 1987 عندما تأسست جمعية «جيل 2001». هذه الجمعية كانت تضم شخصيات عديدة مثل مبارك كاري الذي كان مستشارا جهويا لباريس وضواحيها وخديجة خالي التي حصلت منذ عامين على وسام الشرف وايرفيه مشري الذي كان نائبا لجاك شيراك عندما كان رئيسا لبلدية باريس، وكذا شخصيات فرنسية اخرى من اصل جزائري.

وبعد ذلك قام خمسة من اعضاء مجلس ادارة الجمعية بانشاء اذاعة «فرنسا ـ المغرب» بعد الحصول على موافقة المجلس الاعلى السمعي والبصري. هؤلاء المؤسسون هم ابراهيم حاج اسماعيل، عبد الرحمن دحمان، مقران فرعون (ابن الكاتب الجزائري مولود فرعون)، طارق مامي (تونسي) وباتريك كاراسيه (فرنسي)، مع العلم ان الثلاثة الاولين جزائريون.

ولكن هذه النواة لم تكن قوية التماسك. فسرعان ما انقسمت المجموعة الى مجموعتين: الجزائري ابراهيم حاج اسماعيل والتونسي طارق مامي من جهة، والثلاثة الاخرون من جهة اخرى. وظن المتتبعون لهذه القضية ان الثلاثة الاخرين (دحمان وفرعون وكاراسيه) كانوا على حق لانهم كانوا يمثلون الاغلبية. ولكن النميمة نشبت بينهم فتكتل فرعون وكاراسيه ضد دحمان الذي وجد نفسه معزولا.

ودخلت الاذاعة في دوامة قانونية وقضائية بدأت منذ 1992، تاريخ تجديد رخصة البث من طرف المجلس الاعلى السمعي والبصري الفرنسي. وفي اذار (مارس) 1993 انتخب فرعون رئيسا للاذاعة وتعقدت الامور بالنسبة لدحمان الذي صدر في حقه قرار قضائي بألا يقترب من الاذاعة. دحمان شن بعد ذلك حربا دعائية على فرعون في اوساط الجالية الجزائرية متهما اياه بتحويل اموال الاذاعة لاغراض شخصية. ولم يقاوم فرعون هذه الحملة طويلا، فقد ترك مكانه للتونسي طارق مامي في نيسان (ابريل) 1994.

ثم عقد فرعون بعد ذلك اتفاقا «سريا» مع دحمان ضد مامي الذي فقد زمام السيطرة على الاذاعة. ومرت المحطة بعد ذلك بسلسلة من الاحداث انتهت بانتخاب دحمان رئيسا للاذاعة في ايلول (سبتمبر) 1995.

وتزامن هذا «النصر» بالنسبة لدحمان مع الحملة الانتخابية للرئاسة في الجزائر. و«اهتدى» دحمان الى فكرة دعم اليمين زروال عساه يحظى بدعم مالي من سفارة الجزائر بباريس. والارجح، حسب بعض المصادر، انه لم ينل فلسا واحدا مقابل هذه الخدمة. ثم عنت الاذاعة من جديد. والتونسي مامي هو الذي قاد اذاعة «فرنسا ـ المغرب» في نهاية المطاف. وتمكن من طرد فرعون بطريقة قانونية حتى جاء دوره ليطرد على يد دحمان.

للاشارة الاذاعة تبث حاليا برامجها وتعيش ظروفا رديئة للغاية بدليل ان بعض المرافق، مثل المرحاض، توجد في غرفة البث والتسجيل

وتسلم دحمان الاذاعة هذه المرة في نفس الظروف السياسية التي كانت سائدة عند تسلمه اياها في 1995، اي في خضم الحملة الانتخابية الرئاسية في الجزائر.

ولم يتعجب الذين يعرفون دحمان من القرار الذي اتخذه والقاضي بدعم عبد العزيز بوتفليقة اعلاميا. صحيح انه يريد من السلطات الجزائرية دعما ماديا من خلال هذا الموقف، ولكنه يريد ايضا اصلاح الخلاف الذي حدث بينه وبين المسؤولين الجزائريين العاملين في باريس وادرك دحمان انه تصرف مثل البهلوان في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، اي انه ساند اليمين زروال بدون مقابل. لذلك قرر الانتقام وشن حملة دعائية على دليل ابوبكر، عميد مسجد باريس، رأى فيها بعض المسؤولين الجزائريين محاولة منه لزعزعة النفوذ الجزائري داخل هذا المسجد.

ويزعم دحمان حسب مقربين منه انه استهدف دليل ابوبكر لضعف شخصيته وفقدانه لثقة المسلمين في فرنسا، وكذا السلطات الفرنسية. والدليل على ذلك هو رفض الرئيس جاك شيراك لاستقباله مؤخرا وهذه نقطة تحتاج الى مقال خاص. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو ماذا سينال دحمان اذا فاز بوتفليقة بالانتخابات الرئاسية في الجزائر؟

بعض الذين يتحسسون رجع صدى السياسة الجزائرية من الجزائر الى باريس عبروا عن خشيتهم ان ينال «ما ناله» جزاء مساندته زروال.

ISSN 1358-3379
9 771358 337025 01

## أمريكا وحرب «تحرير» العراق

**عبد الباري عطوان**

يبدو ان «تحرير» العراق، وليس القدس، بات الهدف الأساسي الذي تسعى الى تحقيقه معظم الحكومات العربية، ولهذا يجد المندوب السامي الأمريكي الجديد المكلف بقيادة الجيوش العربية في زحفها الى بغداد، ترحيبا حارا في العواصم العربية والخليجية التي يزورها هذه الأيام بصحبة مارتن انديك، ويما يذكرنا بجولات «بطرس الناسك» وحماره التي حشدت الجيوش والمتطوعين للحروب الصليبية في العصور الغابرة.

فبعدما قدم نفسه الى فصائل المعارضة المشاركة في المشروع الأمريكي لغزو بغداد أثناء اجتماعه معها في لندن، طار فرانك ريتشاردوني وتابعه انديك الى الكويت التي هي المحطة الأهم في جولته الخليجية، لوضع اللمسات الأخيرة على تطبيق الخطة الأمريكية الرامية الى اقامة معسكرات تدريب لعناصر «الكونترا» العراقية التي ستتولى مهام شن غارات على المراكز والمؤسسات والبنى التحتية العراقية، في اطار حرب استنزاف طويلة ضد النظام الحاكم في بغداد.

السيد انديك، والحق يقال، كان فصيحا في التعبير عن مشروع حكومته، وشرح الهدف من جولته، عندما قال بعد مباحثات اجراها في الكويت وقطر والبحرين «الشيء الواضح من محادثاتنا مع حكومات المنطقة الآن. انها ترى (أي الحكومات) ان النظام العراقي يشكل تهديدا. وهي ترى ان المنطقة والشعب العراقي سيغدوان بحال أفضل لو رحل صدام حسين».

وما يثير قلقنا، باعتبارنا جزءا من المنطقة، ان السيد انديك الذي تزعم اللوبي الصهيوني في واشنطن قبل انضمامه الى الادارة الأمريكية سفيرا ومساعدا لوزيرة الخارجية، لم يقل لنا كيف ستكون المنطقة أفضل بعد رحيل الرئيس العراقي... فهل ستعم الديمقراطية الحقة ربوعها... وهل سنرى توزيعا عادلا للثروة... ومشاركة شعبية أكبر في القرار السياسي... وسجلات عربية أفضل في مجالات حقوق الانسان؟!

* * *

الرئيس السادات، رحمه الله، وعدنا بأن حرب تشرين الأول (اكتوبر) 1973، وبناء على تطمينات من العزيز هنري كيسنجر، ستكون آخر الحروب، حيث سيعم الرخاء والاستقرار المنطقة. فجاء الغزو الاسرائيلي للبنان، وجاءت حربا الخليج الأولى والثانية. وما زلنا ننتظر الرخاء الذي تأخر كثيرا جدا، ومعنا كل أبناء الشعب المصري الصابر.

اما الرئيس جورج بوش، الذي رأس وكالة الاستخبارات الأمريكية قبل ان يصل الى المكتب البيضاوي في البيت الأبيض، واعتقدنا انه أكثر فهما واطلاعا ومصداقية، فقد خاض حرب تحرير الكويت تحت شعارات الديمقراطية، والعدالة، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية، ووعدنا ايضا بأنها آخر الحروب، وبشرنا بالمن والسلوى، وببرلمان لكل مواطن.. فتحررت الكويت، ومازالت الديمقراطية وقرارات الشرعية الدولية غائبة في الوطن العربي بأسره، وما زال البدون بدون جنسية، والمرأة الكويتية تنتظر تحقيق حلمها في المساواة في الانتخابات والترشيح.

فاذا كانت نتائج تحرير الكويت اتفاقات أوسلو، وافلاس دول الخليج، والحرب الأهلية في الجزائر، وانهيار أسعار النفط الى معدلات تاريخية، فكيف ستكون نتائج «تحرير العراق»، وانعكاساتها على المنطقة؟

نحن لا نضرب بالرمل، ولا نقرأ الطالع، ولكننا نجيب بكل ثقة، وقياسا على الحرب الأولى، بأنها نتائج كارثية، ستتواضع أمامها الحرب الأهلية في أفغانستان، وكل الحروب المماثلة الأخرى، ابتداء من فيتنام وانتهاء بلبنان. «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» صدق الله العظيم.

وصحيفة «القبس» الكويتية لا تنطق عن هوى عندما بشرتنا بأن الادارة الأمريكية تعتزم انشاء «جيش تحرير العراق» واقامة معسكرات له قرب الحدود لتدريب عشرة آلاف رجل. فاذا كانت الحكومة السعودية تعاني صراعا مزمنا من وجود مخيم للاجئين العراقيين في «رفحة» في قلب الصحراء يضم بضعة آلاف من المساكين الذين صدقوا أحاديث الاخوة وتخفيف معاناة الشعب العراقي، والكويت من «حفنة» من «البدون»، فكيف سيكون حالها مع عشرة آلاف جندي «مرتزق»، يقومون بغارات من أراضيها ضد أهداف عراقية، وباشراف ضباط أمريكان وربما اسرائيليين ايضا، باعتبار تل أبيب هي مرجعية العالم الغربي في قضايا الارهاب، وكيفية تنظيم عمليات تخريب واغتيالات وخطف.

* * *

انها طبخة فاسدة، يجري اعدادها على نار هادئة، لتسميم المنطقة وشعوبها، ونسف ما تبقى من استقرارها. فالطباخ الأمريكي، وخدمه من العرب، يريدون حرب استنزاف للعراق، بعد ان أدركوا مخاطر الضربات المكثفة في تأليب الرأي العام العربي والعالمي، تقوم على أساس عمليات تخريب داخلية، في تواز مع الضربات المتلاحقة للدفاعات العراقية في مناطق الحظر الجوي، وبما يؤدي الى تعود الرأي العام العربي والمنطقة عليها، بحيث تصبح أخبارها عادية، تماما مثل أخبار القتل والذبح في الجزائر، والغارات الاسرائيلية المستمرة في جنوب لبنان.

* * *

ومن المفارقة ان الحكومات العربية المشاركة في هذا المخطط الأمريكي، تغضب غضبا شديدا اذا اعترض النظام العراقي على دورها التآمري هذا، وتتوقع منه ان يقذفها بالورود والرياحين والرقص طربا لكل صاروخ أو طائرة تنطلق من أراضيها لقصفه والأبرياء من مواطنيه.

فشنهم حملات اعلامية مكثفة ضده امر عادي جدا، ومقبول، اما ان يرد على هذه الحملات، فان هذه كبيرة الكبائر، وأشد أنواع الكفر كفرا.

انه زمن انقلبت فيه المقاييس، وتراجعت القيم، ولذلك فالخطب كبير والكارثة مقبلة لا محالة، ولن ينجوا من نيرانها أحد.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany [illegible] Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherland 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

# قبل عشرين سنة انهارت اعرق الامبراطوريات في ايران

طهران ـ من كيانوش دوراني:

قبل عشرين سنة، يوما بيوم، انهارت اعرق الامبراطوريات الدستورية في العالم واكثرها قوة في حينه، بزعامة اخر اباطرة الفرس محمد رضا بهلوي تحت ضغط ثورة هائلة من رجال الدين الشيعة الذين اججوا وقادوا الثورة الاسلامية.

وبين عودة اية الله الخميني المظفرة الى ايران في الاول من شباط (فبراير) 1979 وانهيار اخر حكومة للشاه، انقضت الايام العشرة التي اطلقت عليها الثورة اسم «عشارية الفجر» قبل تداعي 25 قرنا من الملكية الامبراطورية.

وقد تحرك مئات الالاف من الايرانيين لاستقبال اية الله الخميني العائد على متن طائرة فرنسية بعد 15 عاما امضاها منفيا في العراق ولفترة وجيزة في ضواحي باريس.

وتوجه الخميني فور وصوله وكان يومها في التاسعة والسبعين الى مقبرة بهشت الزهراء في جنوب طهران حيث اطلق تحديه الشهير لاخر حكومة من حكومات الشاه برئاسة شهبور بختيار.

ودعا اية الله حكومة بختيار ان «تضع نفسها في تصرف الشعب» كما دعا الى استمرار المسيرات الشعبية والاضرابات في مختلف القطاعات الاقتصادية في البلاد.

واستقر الامام في حوزة الرفاه احدى الحوزات الدينية في طهران التي تحولت الى مزار اطلق منه اشهر فتاويه في الانتفاضة.

وكان الشاه محمد رضا بهلوي غادر البلاد في السادس عشر من كانون الثاني (يناير) قبل عودة الخميني باسبوعين في غياب قسري كان يأمل الا يطول. لكنه لم يتمكن من العودة ابدا الى ايران.

وسرعان ما بدا الخميني الاعداد لقيام الجمهورية الاسلامية مستعينا باقرب معاونيه وبينهم المهندس الاسلامي مهدي بازركان الذي اوكل اليه تشكيل فريق حكومي.

في هذا الوقت بدا جنرالات الجيش الامبراطوري الذي كان خامس جيش في العالم وبينهم جنرالات الحرس الامبراطوري او ما كان يسمى «بالخالدين» اضافة الى حوالي اربعين الفا من الخبراء العسكريين الاميركيين، يعدون حقائبهم للرحيل.

وتفتت الجيش بسرعة مذهلة وراح الجنود يتركون ثكناتهم فيما دخلت البلاد «عين الاعصار» او المرحلة الحاسمة من الثورة.

ولم تحل اوامر حظر التجول التي اصدرها قادة الجيش دون اندلاع عشرات الانتفاضات في انحاء البلاد مخلفة الاف القتلى والجرحى.

واندلعت مواجهات دامية في طهران وفي المدن الرئيسية الاخرى كانت كافية لانهيار «الخالدين» اخر العسكريين الصامدين وانضمام عناصر الجيش الى المتظاهرين.

واستمر تدفق مجموعات الشباب المتظاهرين يتقدمهم رجال الدين الشيعة واشتد الحصار على المباني التي سرعان ما سقطت فيما هاجم المتظاهرون البارات والمطاعم والملاهي وراحوا يحطمون زجاجات الخمر معلنين نهاية النظام.

وفي السادس من شباط (فبراير) عين بازركان رسميا رئيسا للوزراء لاول حكومة اسلامية موقتة تعلنها الثورة. وشهدت طهران في هذه الفترة قيام حكومتين معا الاولى ثورية بزعامة بازركان والثانية امبراطورية برئاسة بختيار كانت تعيش ايامها الاخيرة في احد القصور الامبراطورية وسط العاصمة.

وسارعت هيئة الاركان على رأس الجيش الامبراطوري الى اعلان حيادها ما ادى الى انهيار الحكومة، وجرى اعتقال عدد من اعضائها من مدنيين وعسكريين واعدم بعضهم في حين تمكن اخرون من الفرار الى خارج البلاد.

وفي الحادي عشر من شباط (فبراير) اعلنت الاذاعة الايرانية التي سميت «صوت الثورة» «نهاية 2500 سنة من الاستبداد وسقوط ديكتاتورية الاباطرة في ايران».

## القضاء الايراني يؤكد عدم العفو عن الالماني المعتقل

■ طهران ـ اف ب: اعلنت الاذاعة الايرانية امس الاحد ان القضاء الايراني نفى معلومات صحافية اشارت الى احتمال العفو عن رجل الاعمال الالماني هلموت هوفر الذي حكم عليه بالاعدام العام 1998 الماضي.

ونقلت الاذاعة عن مسؤول في وزارة العدل لم تحدد هويته ان «محاكمة هوفر لا تزال امام المحكمة العليا ولم يصدر الحكم النهائي بعد. والمعلومات المتداولة حول العفو عنه هي معلومات مغلوطة».

والمحت وسائل اعلام المانية الى ان هوفر قد يمنح عفوا بمناسبة احتفالات الذكرى العشرين للثورة الايرانية التي تستمر من الاول الى 11 شباط (فبراير) المقبل.

وكان حكم على هوفر بالاعدام في كانون الثاني (يناير) 1998 بعد اعتقاله في ايلول (سبتمبر) 1997 بتهمة مخالفة القانون الذي يحظر اقامة علاقة جنسية بين المسلمين وغير المسلمين. وذكرت الصحف الايرانية ومحامي المتهم ان محكمة اخرى ايدت حكم الاعدام.

وكان القضاء الايراني نفى الاربعاء الماضي معلومات الصحف الالمانية واكد ان «المحاكمة مستمرة طبقا للقوانين الايرانية».

ويتزامن النفي الجديد مع زيارة الوزير في المستشارية الالمانية بودو هومباخ المكلف متابعة ملف هوفر الى طهران.

وساهمت قضية هوفر في زيادة حدة التوتر في العلاقات الايرانية ـ الالمانية اثر محاكمة جرت عام 1997 اتهم خلالها القضاء الالماني كبار المسؤولين في النظام الايراني بالضلوع في اغتيالات سياسية في برلين العام 1992.

واشار الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية حميد رضا اصفي الاربعاء الى احتمال ان يلتقي هومباخ الرئيس الايراني محمد خاتمي. وقال ان قضية هوفر «ليست سياسية بل تخص القضاء».

أخذت هذه الصورة في شباط (فبراير) 1979 في غمرة الثورة الايرانية عند مدخل قصر بشمال طهران كان شاه ايران رضا بهلوي يستعمله في استراحاته واستقبال ضيوفه الخاصين

## روغوفا يؤكد استعداد الالبان لبدء التفاوض مع الصرب

# خافيير سولانا: نشر قوة عسكرية في كوسوفو اصبح امرا ضروريا بعد المذابح الاخيرة

برشلونة (اسبانيا) ـ لندن ـ واشنطن ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

اعتبر الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا في حديث نشرته صحيفة «لا فانغارديا» في مدينة برشلونة امس الاحد ان نشر قوات على الارض في كوسوفو سيكون ضروريا.

واجاب سولانا ردا على سؤال عما يتوقعه الاطلسي في حال لم يوافق الصرب والالبان على مطالب الاسرة الدولية «غارات جوية ضد منشآت عسكرية صربية، لكننا لا نستبعد ضرورة نشر قوات على الارض كما حصل في البوسنة. ادافع حاليا عن هذه الفرضية وفي النهاية اعتقد ان نشر قوات على الارض سيكون امرا ضروريا».

واضاف سولانا «ارى وجوب مشاركة الروس في القوة المتعددة الجنسيات» الا انه حذر من ان الاطلسي سيواصل خططه العسكرية حتى في حال معارضة الروس ذلك. وقال الامين العام للاطلسي «من المرجح الا يصدر مجلس الامن قرارا قبل تدخل عسكري محتمل».

من جهته قال نائب الرئيس الامريكي آل غور امس الاحد ان الولايات المتحدة لم تقرر ما اذا كانت مستعدة لارسال قوات برية الى كوسوفو لمراقبة اي اتفاق للسلام بين الحكومة الصربية والمقاتلين الانفصاليين.

وقال غور لتلفزيون «سكاي» في لندن «لم يتخذ قرار بعد بهذا الشأن. كانت هناك اخبار عن هذا الامر لكنها لم تكن دقيقة. لا نريد ان نتحدث عن التنفيذ قبل اجراء المفاوضات».

لكنه اضاف «حلف شمال الاطلسي سيدعم مطالبه بالقوة، اذا لم يلتزم الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بالاتفاق».

ودعت الدول الست الاعضاء في مجموعة الاتصال بشأن يوغوسلافيا باجراء محادثات سلام خاصة بكوسوفو في فرنسا الاسبوع القادم على ان يتم التوصل لاتفاق بين بلغراد وممثلي السكان ذوي الاصل الالباني خلال ثلاثة اسابيع.

وعرضت فرنسا وبريطانيا بالفعل ارسال قوات لتنفيذ مثل هذا الاتفاق. ونقل عن وزير الدفاع الالماني رودلف شاربينغ قوله ان بون مستعدة لنشر نحو ثلاثة الاف جندي.

وقال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في نفس البرنامج الذي استضاف غور «الجانبان يعرفان اننا جادين فيما يتعلق بوضع اتفاق سياسي قيد التنفيذ ولدينا الاستعدادات الضرورية لاستخدام القوة لدعمه». واجرى بلير وغور محادثات في بريطانيا مساء السبت.

الى ذلك راى ابراهيم روغوفا الزعيم المعتدل لالبان كوسوفو ان خطة السلام التي اقترحتها مجموعة الاتصال توفر لكوسوفو «سبل» الوصول الى الاستقلال.

وقال روغوفا في مقابلة مع صحيفة «ذي اندبندنت اون صانداي» نشرت امس الاحد ان المقترحات التي قدمتها مجموعة الاتصال (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وروسيا والمانيا وايطاليا) تنطوي على «حكم ذاتي واسع» بالنسبة للاقليم بما في ذلك شرطة خاصة ومراجعة وضع الاقليم بعد ثلاث سنوات.

واضاف روغوفا «اننا نؤيد الوصول الى اتفاق انتقالي يليه استفتاء بعد ثلاث سنوات». واكد ان «الاستقلال هو الحل الامثل والاتفاق يوفر السبل لهذا الهدف».

وكان روغوفا يتحدث بعد لقائه في سكوبيي مع وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الذي اكد له موافقة الالبان في كوسوفو على مباشرة المفاوضات مع الصرب.

وتحدث روغوفا عن الانقسامات بين البان كوسوفو وخصوصا خلافه مع جيش تحرير كوسوفو الذي يرفض كل تفاوض قبل انسحاب القوات الصربية. فاكد ان على «جيش تحرير كوسوفو ان يبدأ التصرف كقوة سياسية جدية (...) اذ لا يمكننا ان نتحمل اعباء الانقسام امام الوضع القائم في كوسوفو».

وفي غضون ذلك توقع ساندي بيرغر مستشار الامن القومي الامريكي ان ينصت سكان كوسوفو المنحدرون من اصل الباني الى دعوات اجراء محادثات لاحلال السلام بالاقليم والتي قال انها «الفرصة الاخيرة» امام الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش لتجنب تعرض بلاده لهجمات جوية.

وفي اشارة الى اجازة حلف شمال الاطلسي استخدام العمل العسكري خلال محادثات جرت في بروكسل امس السبت قال بيرغر في مقابلة مع رويترز يوم السبت «اليوم قال حلف شمال الاطلسي لميلوسيفيتش انه سيستخدم القوة اذا لم يتوصل الى اتفاق مع سكان كوسوفو ويمتثل للطلبات الدولية».

واضاف ان التحالف الغربي ابلغ الزعيم الصربي «توصل الى اتفاق. هذه اخر فرصة لك كي تمتثل واذا لم تفعل ذلك فاننا سنستخدم القوة الجوية العسكرية».

واتفق ممثلون من الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا يوم الجمعة على دعوة الصرب والمنحدرين من اصل الباني الى عقد محادثات سلام في فرنسا بحلول السادس من شباط (فبراير) محددين موعدا نهائيا صارما للتوصل الى اتفاقية سلام.

وسئل بيرغر عن فرص تلبية كل من الجانبين للموعد النهائي فقال «اما ان يكون هناك اتفاق واما يستخدم حلف شمال الاطلسي القوة واعتقد انه في اي من الحالتين سنكون في وضع افضل من عدم التحرك».

واضاف ان «ميلوسيفيتش ادرك انه لا يمكنه ان يقوم بتصرفات مثل تلك التي فعلها في راتشاك دون عقاب». وكان بيرغر يشير بذلك الى المذبحة التي قتلت فيها الشرطة الصربية 45 قرويا منحدرين من اصل الباني.

واعترف بيرجر بان التعامل مع الجماعات الالبانية المنقسمة على نفسها بشدة يمثل مشكلة ايضا ولكنه قال انه يعتقد انها ستشارك في محادثات السلام.

وقال «الالبان ليسوا يسيرين في ذلك. لا يوجد هيكل متماسك ويوجد زعماء مختلفون ولكني اعتقد ان بامكاننا تجميع مركز ثقل بين الالبان».

مآسي البان كوسوفو لا تنتهي: مرة اخرى، ليست الاخيرة، التقت امس الاحد عائلات تبكي قتلاها من ضحايا التطرف الصربي ببلدة تقع 80 كلم الى الجنوب الغربي من بريشتينا

## بون ستشارك بـ 3 آلاف جندي في كوسوفو

■ سكوبيي ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع الالماني رودولف شاربينغ مساء السبت في سكوبيي ان بلاده ستشارك بثلاثة الاف جندي اذا ما نشر حلف شمال الاطلسي قواته في كوسوفو.

وفي تصريح صحافي قال الوزير في ختام لقاء مع رئيس الوزراء المقدوني لوبكو جورجيفسكي «في حال نشر الحلف الاطلسي قواته في كوسوفو، فان المانيا ستشارك بثلاثة الاف جندي».

واضاف شاربينغ ان الحلف الاطلسي سيتحرك طبقا لنتائج العملية السياسية بعد انتهاء المهلة الممنوحة لبلغراد والبان كوسوفو للتوصل الى اتفاق سلام في «21 شباط (فبراير)» المقبل.

واوضح ان الحلف الاطلسي «يمارس ضغوطا على الطرفين من اجل التوصل الى حل تفاوضي»، معربا عن «ثقته» في بدء مفاوضات «خلال بضعة ايام».

## مونتينيغرو تأمل المشاركة في المفاوضات حول كوسوفو

■ بودغوريتشا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: صرح مسؤول في مونتينيغرو لوكالة فرانس برس امس الاحد ان بلاده ترغب في المشاركة في المفاوضات حول كوسوفو بهدف تجنب حصول «زعزعة دستورية» محتملة في هذه الجمهورية الواقعة داخل الاتحاد اليوغوسلافي.

وقال رئيس اللجنة القيادية لحزب الاشتراكيين الديمقراطي الحاكم ميودراغ فوكوفيتش «اذا تعهد الجانب الصربي او اليوغوسلافي تسوية مشكلة كوسوفو باثارة زعزعة دستورية في مونتينيغرو فان هذا البلد يجب ان ينضم مباشرة الى المفاوضات».

ويرد فوكوفيتش بذلك على قرار مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة التي تضم المانيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وروسيا دعوة سلطات بلغراد والممثلين الالبان في كوسوفو الى محادثات اعتبارا من السادس من شباط (فبراير) في رامبوييه قرب باريس بهدف التوصل الى اتفاق موقت يمنح اقليم كوسوفو «حكما ذاتيا واسعا».

وتشكل مونتينيغرو (640 الف نسمة) وصربيا (عشرة ملايين نسمة) جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية التي يتساوى فيها السكان في الحقوق بموجب الدستور.

لذلك يعارض قادة مونتينيغرو بشدة منح اقليم كوسوفو الصربي الذي يشكل الالبان غالبية سكانه وضع جمهورية ثالثة داخل يوغوسلافيا الاتحادية.

واكد فوكوفيتش ان مونتينيغرو «لن تقبل ابدا بتغيير وضعها الدستوري» في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

من جهته رأى نائب رئيس برلمان مونتينيغرو بريدراغ بوبوفيتش ان «مشاركة ممثلين عن مونتينيغرو في مؤتمر السلام حول كوسوفو امر لا بد منه».

واضاف «يجب ان يعملوا على ان لا تتم تسوية مشكلة كوسوفو على حساب مونتينيغرو».

## ايران تشكل هيئة للتحكيم في المنازعات الانتخابية

■ طهران ـ رويترز: شكلت ايران امس الاحد هيئة تحكيم بعد ان منعت لجنة الاشراف على الانتخابات التي يديرها محافظون مؤيدي الرئيس المعتدل محمد خاتمي من ترشيح انفسهم في الانتخابات المحلية.

وقال التلفزيون الحكومي انه تم الاتفاق على تشكيل الهيئة في اجتماع بين خاتمي ورئيس البرلمان المحافظ على اكبر ناطق نوري ومسؤولي الانتخابات.

ورفض مسؤولون في وزارة الداخلية من التيار المعتدل عدم سماح لجنة الاشراف على الانتخابات التي شكلها البرلمان ترشيح عدد من ممثلي التيار المعتدل.

ومن المتوقع ان تشهد انتخابات مجالس القرى والمدن التي تجري في 26 شباط (فبراير) منافسة شديدة بين المعتدلين والمحافظين. وافاد التلفزيون ان الهيئة تضم ممثلا للرئيس ورئيس البرلمان ولجنة الاشراف ووزارة الداخلية وشخصية خامسة يقبلها خاتمي وناطق نوري.

ودب الخلاف الاسبوع الماضي بعد تقارير بان لجنة الاشراف على الانتخابات منعت 50 مرشحا في طهران من بينهم عبد الله نوري وزير الداخلية السابق واحد حلفاء خاتمي وزعيم الطلاب المعتدل ابراهيم اصغر زادة.

وتقدم اكثر من 330 الف مرشح من بينهم 7200 سيدة بطلبات للترشيح في المجالس التي تضم اكثر من مئتي الف مقعد وهي المجالس التي نص عليها الدستور الصادر بعد ثورة عام 1979 الا انها لم تشكل من قبل.

ويعتبر خاتمي الانتخابات تجربة ديمقراطية تساعد على تنشيط اصلاحاته السياسية غير ان الصراع الطائفي المرير والمشاركة الضعيفة في القرى احبطت بعض توقعات المعتدلين.

## مونيكا تدلي بشهادتها اليوم امام الادعاء

# ستار يرى ان سلطته تخوله حق توجيه الاتهام لكلينتون

■ نيويورك ـ واشنطن ـ رويترز: قالت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاحد ان المحقق المستقل كينيث ستار يرى ان الدستور يخوله سلطة توجيه الاتهام من خلال هيئة محلفين عليا الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون قبل انتهاء فترة رئاسته الحالية.

وقال عدد من المقربين من ستار طلبوا من الصحيفة عدم الكشف عن اسمائهم ان ستار وفريقه يدرسون بجدية امكانية مطالبة هيئة محلفين عليا في واشنطن بتوجيه الاتهام الى كلينتون قبل انتهاء فترة رئاسته في يناير كانون الثاني عام 2001.

وقالت الصحيفة انهم اوضحوا في الوقت نفسه ان المحقق المستقل لم يتخذ قرارا نهائيا بعد بشأن مطالبة هيئة محلفين عليا بتوجيه تهمتي الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة للرئيس الامريكي وهما تهمتان تفرعتا عن فضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض.

ونقلت الصحيفة عن احد المقربين من ستار قوله «انه مقتنع استنادا الى المنطق ومبدأ السابقة الى امكانية توجيه الاتهام الى الرئيس اثناء فترة رئاسته، لكنه لم يكشف عما اذا كان سيسعى الى ذلك الان او في وقت لاحق».

ورفض تشارلز باكالي المتحدث باسم ستار التعليق على التقرير قائلا «لن نناقش خطط هذا المكتب او خطط هيئة المحلفين العليا باي شكل من الاشكال لا من ناحية الشكل او المضمون».

وكانت لوينسكي الطرف الرئيسي في الفضيحة التي بدأت قبل عام وادت الى ثاني محاكمة لرئيس امريكي في تاريخ الولايات المتحدة قد وصلت الى واشنطن قادمة من كاليفورنيا امس السبت لتواجه جولة جديدة من الاستجواب بشأن علاقتها مع كلينتون امام مجلس الشيوخ.

وسيكون امام كل من ممثلي ادعاء مجلس النواب الذين التقوا مع لوينسكي يوم الاحد الماضي والبيت الابيض اربع ساعات لاستجوابها.

هذا ووصلت مونيكا لوينسكي، الطرف الرئيسي في الفضيحة التي بدأت قبل عام وادت الى ثاني محاكمة لرئيس في تاريخ الولايات المتحدة، الى واشنطن قادمة من كاليفورنيا يوم السبت لتواجه جولة جديدة من الاستجواب بشأن علاقتها مع الرئيس بيل كلينتون.

وسيكون امام كل من ممثلي ادعاء مجلس النواب الذين التقوا مع لوينسكي يوم الاحد الماضي والبيت الابيض اربع ساعات لاستجواب لوينسكي خلال شهادتها المسجلة على شريط فيديو وفي جلسة مغلقة.

ونجمت محاكمة مجلس الشيوخ لكلينتون بتهمة الحنث باليمين وعرقلة سير العدالة عن محاولاته اخفاء علاقته مع لوينسكي.

وحصل ممثلو ادعاء مجلس النواب على حق الحصول على شهادة لوينسكي وشاهدين اخرين هذا الاسبوع. وبعد ادلاء لوينسكي بشهادتها اليوم الاثنين سيدلي صديق كلينتون فيرنون غوردون ومساعد البيت الابيض سيدني بلومينتال بشهادتيهما يومي الثلاثاء والاربعاء.

واظهر استطلاع للرأي اجرته مجلة نيوزويك امس ان الامريكيين منقسمون بالتساوي تقريبا بشأن ماذا كان من الضروري ادلاء الشهود الثلاثة بشهاداتهم مع اعراب 48 في المئة عن تأييدهم لذلك واعتراض 47 في المئة.

وتوجه كلينتون الى المنتجع الرئيسي في كامب ديفيد قرب ماريلاند في وقت سابق امس ترافقه زوجته هيلاري وامها.

وقال البيت الابيض ان كلينتون اعاد ترتيب موعد جولة في امريكا الوسطى بحيث يكون متواجدا في واشنطن في 12 فبراير شباط وهو اليوم الذي من المتوقع ان يجري فيه مجلس الشيوخ التصويت النهائي في محاكمته.



## المتمردون في سيراليون يفرجون عن تسعة رجال اعمال هنود

■ فريتاون ـ اف ب): ذكرت مصادر دبلوماسية في فريتاون امس الاحد انه تم مساء الجمعة الافراج عن تسعة من رجال الاعمال الهنود الـ11 الذين خطفهم المتمردون في سيراليون الاسبوع الماضي. وبين الاشخاص الذين تم الافراج عنهم القنصل الفخري لليابان في الهند كيشوري شانكيرداس وامرأة. وما زال المتمردون يحتجزون هنديين اخرين. واكد احد الرجال الذين افرج عنهم انهم لقوا معاملة حسنة اثناء احتجازهم. من جهة اخرى اعلنت قوة الفصل التابعة لمجموعة دول غرب افريقيا (ايكوموغ) ان المتمردين الفارين احرقوا منزل الكابتن فالانتين ستراسر (رئيس المجموعة العسكرية التي حكمت البلاد من 1992 الى 1996). وقالت مصادر قريبة من اسرة ستراسر ان جدته توفيت في الحريق.

## طلبة كينيون يشتبكون مع شرطة مكافحة الشغب بالعاصمة

■ نيروبي ـ رويترز: قال شهود عيان ان مئات الطلبة الكينيين اقاموا متاريس في طريق سريع رئيسي باستخدام الاطارات المشتعلة واشتبكوا في معركة كر وفر مع شرطة مكافحة الشغب في وسط نيروبي امس الاحد.

واطلقت الشرطة الغازات المسيلة للدموع للحيلولة دون قيام الطلبة بمسيرة من مساكن الطلبة الجامعيين الى الحي التجاري المجاور.

وافادت مصادر من الطلبة بان اعدادا من المتظاهرين اصيبوا بجروح طفيفة في المواجهة. واحتشد المصلون الذين كانوا يحضرون القداس الصباحي داخل الكنائس الواقعة على بعد امتار خشية الخروج بين المتظاهرين.

وتأتي الاشتباكات بعد حوادث امس السبت عندما منعت شرطة مكافحة الشغب الطلبة اثناء محاولتهم زرع شجيرات صغيرة في غابة بضواحي المدينة جرى بيعها لبناء مساكن فخمة.

وقال زعماء الطلبة اليوم انهم يحتجون على تدمير غابات كينيا وطالبوا بالافراج عن عدد مجهول من زملائهم القي القبض عليهم امس واضافوا انهم لن يخوضوا الاختبارات الجامعية التي ستبدأ غدا الاثنين الا اذا جرى تلبية مطالبهم.

## متمردو الكونغو يستولون على لوباو

■ كيغالي ـ اف ب: اكدت مصادر متطابقة لوكالة فرانس برس امس الاحد ان متمردي جمهورية الكونغو الديموقراطية استولوا على مدينة لوباو (شمال كاتنغا) على الطريق المؤدية الى مبوجي ـ مايي.

وقال مصدر من حركة التمرد في اتصال هاتفي ان جنودا متمردين انطلقوا من كاسونغو الاسبوع الماضي للسيطرة على لوباو. من جهته اعلن الناطق باسم الجيش الرواندي المايجور ايمانويل تداهيرو «سقوط المدينة من دون ان يعطي المزيد من التفاصيل. وتبعد لوباو، وهي مدينة صغيرة، مسافة 240 كلم عن مبوجي مايي كبرى مدن مقاطعة كساي الشرقية الغنية بالالماس والتي تبدو هدفا للمتمردين في هذه المنطقة.

## لا اتفاق معلنا بعد في ختام المفاوضات النووية الامريكية الهندية

■ نيودلهي ـ اف ب: انهت الهند والولايات المتحدة امس الاحد في نيودلهي مفاوضات «مكثفة» دامت ثلاثة ايام حول الحد من انتشار الاسلحة النووية من دون اعلان اي اتفاق.

واكتفى مساعد وزير الخارجية الامريكي ستروب تالبوت ووزير الخارجية الهندي غاسوانت سينغ بالاعراب عن ارتياحهما للمحادثات «البناءة» والاشارة الى انهما سيستأنفان المحادثات في موعد لاحق لم يحدد. وقال سينغ «لقد اجرينا محادثات مثمرة جدا وبناءة استمرت ثلاثة ايام. وقررنا البقاء على اتصال دائم والالتقاء مجددا».

واوضح تالبوت «لقد اجرينا سلسلة لقاءات مهمة واشاطر الشعور بالارتياح الذي اعرب عنه سينغ. وهذا لا يعني اننا انجزنا عملنا». ملمحا الى ان التوصل الى اتفاق لن يحصل قريبا.

وكان الجانبان نشرا لاحقا بيانا مشتركا حول محادثاتهما هي السلسلة الثامنة من المحادثات منذ التجارب النووية الهندية في ايار (مايو) الماضي.

وامس اتفق سينغ وتالبوت على اجراء جولة ثالثة من المحادثات اليوم لم تكن مقررة اصلا بعد ان تحدثا عن احراز «تقدم» دون كشف طبيعته.

واعلن ناطق هندي ان المحادثات مستمرة لانها وصلت الى «مرحلة مكثفة».

وفي خطاب القاه مساء امس اعرب تالبوت «عن امله» في التوصل الى اتفاق، مشيرا الى ان الصعوبات تكمن في التفاصيل المتعلقة بالمفاوضات.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون تدخل للمرة الاولى في المفاوضات مساء الجمعة بعد ان اتصل هاتفيا برئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي للحث على احراز مزيد من التقدم.

واعتبرت نيودلهي هذا الاتصال المباشر الاول بين كلينتون وفاجبايي منذ التجارب النووية تقدما جوهريا في العلاقات الثنائية.

وتريد الولايات المتحدة ان تنضم الهند الى معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية وهذا ما تعهدت الهند القيام به في ايلول (سبتمبر) المقبل. الا ان البلدين يعارضان تماما معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية التي ترفض الهند الانضمام اليها لانها تمييزية.

وتسعى واشنطن الى اقناع الهند بالحد من نشر الصواريخ لكن نيودلهي ترفض ان تحدد بدقة «الحد الادنى من الردع النووي» الذي تريد ان تتمتع به.

وبعد محادثات نيودلهي سيتوجه الوفد الامريكي الى باكستان لاجراء محادثات مماثلة. وكانت باكستان اجرت ايضا تجارب نووية ردا على خطوة منافستها الهند.

## الصين ستلغي تعبير الاعمال «المعادية للثورة» من دستورها

■ بكين ـ اف ب: ذكرت الصحف الرسمية الصينية امس الاحد ان الصين ستلغي تعبير الاعمال «المعادية للثورة» من دستورها وتستعيض عنه بالنشاطات «التي تمس بامن الدولة» وهي تهمة سبق ان استخدمت لادانة منشقين.

وذكرت الصحف ان التعديل سيرفع الى الجمعية الوطنية الشعبية (البرلمان الصيني) خلال جلسته الموسعة التي ستبدأ اعمالها في الخامس من آذار (مارس) المقبل.

وكانت المادة 28 في الدستور الذي تم تبنيه في 1982 تنص على ان «الدولة تحافظ على النظام العام وتقمع اعمال الخيانة والاعمال الاخرى المعادية للثورة».

ووفقا للاقتراح الذي تبنته امس اللجنة الدائمة للجمعية الوطنية الشعبية فان هذه المادة ستشير الى ان «الدولة تحافظ على النظام العام وتقمع اعمال الخيانة والاعمال الاخرى التي تمس بامن الدولة».

وسبق ان الغيت تهمة الجرائم ضد الثورة من قانون الجزاء الصيني الا ان عددا من المنشقين الذين وجهت اليهم هذه التهمة لا يزالون معتقلين حسبما اكدت المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان.

واستخدمت تهمة المساس بامن الدولة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لاصدار احكام بالسجن لـ13 و12 و11 عاما على التوالي على المنشقين كسو وينلي وكين يونغمين ووانغ يوكاي. وكان المنشقون الثلاثة طالبوا الاعتراف رسميا بالحزب الديمقراطي الصيني (محظور).

والاثنين الماضي اعلنت وكالة انباء الصين الجديدة ان الصين تستعد لتعديل دستورها من دون توضيح طبيعة هذا التعديل.

ويقضي الدستور بان يتم تبني اي تعديل بغالبية ثلثي نواب البرلمان الذي يعقدون في آذار (مارس) من كل عام جلسة موسعة تستمر اسبوعين لتأكيد القرارات التي اتخذها الحزب الشيوعي الحاكم.

وبين التعديلات الاخرى المقترحة ادخال تعبير الممتلكات الخاصة في الدستور.

وقد تم في 1988 و1993 تعديل الدستور الحالي الذي تم تبنيه في 1982. وتنص المادة الاولى من الدستور على ان جمهورية الصين الشعبية دولة اشتراكية تخضع للديكتاتورية الديمقراطية الشعبية وتقودها الطبقة العاملة وقائمة على التحالف بين العمال والفلاحين».

### اعلنت رفضها للمبادرة وطالبت برفع فوري للحظر

# بغداد تتهم مجلس الامن بالمماطلة في رفع العقوبات اثر تشكيله لجان حول نزع الاسلحة والوضع الانساني والاسرى



الرئيس العراقي صدام حسين في اجتماع مع كبار القادة في بغداد امس (رويترز)

بغداد ـ من فاروق شكري:

رفض العراق امس الاحد مبادرة الامم المتحدة التي شكلت بارقة امل له لتخفيف العقوبات وطالب بالرفع الفوري وغير المشروط للحظر المفروض عليه منذ اكثر من ثماني سنوات.

وكان مجلس الامن قد قرر السبت بعد شلل دام اسابيع عدة تشكيل ثلاث لجان لتقييم مجمل العلاقات بين العراق والامم المتحدة.

وبموجب القرار ستتولى اللجان الثلاث تقييم عملية نزع اسلحة العراق والوضع الانساني والوضع المتعلق بسجناء الحرب الكويتيين وترفع تقاريرها الى مجلس الامن قبل منتصف نيسان (ابريل) المقبل.

واعلن متحدث عراقي رسمي في تصريح لوكالة الانباء العراقية بعد اجتماع للمسؤولين العراقيين برئاسة الرئيس العراقي صدام حسين «ان قيام مجلس الامن بتشكيل ثلاث لجان حول العراق سيستغرق عملها عدة اشهر لا يعني شيئا سوى المماطلة وابقاء الحصار الجائر مفروضا على العراق».

وطالب المتحدث العراقي مجلس الامن بادانة العدوان وايقافه واحترام سيادة العراق وامنه الوطني والامتناع عن التدخل في شؤونه الداخلية ورفع الحصار عنه فورا بدون قيد او شرط واحترام اعضاء مجلس الامن الدائمين جميعا لميثاق الامم المتحدة وتطبيق القانون الدولي، ومن ذلك ما يتصل بقضايا الامن والاستقرار في المنطقة وشؤون اسلحة الدمار الشامل بشكل عادل وبدون تمييز».

وشدد الناطق الرسمي العراقي على «ان العراق لم يستشر في امر تشكيل هذه اللجان ولذلك فان هذا الاجراء لا يعنينا في شيء».

وتشكل قرارات مجلس الامن حول تشكيل اللجان الثلاث حلا وسطا، لانها خففت من تاثير اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم). وقد استغرقت المشاورات للتوصل الى هذه التسوية التي اقترحتها كندا والبرازيل اكثر من اسبوع.

وتوافق اعضاء مجلس الامن في النهاية على الاستعانة بـ «مساعدة وخبرة» اللجنة الخاصة في حين كان الامريكيون يصرون على ان يكون لها دور واضح فيما عارض الروس والصينيون ذلك.

وتقضي هذه التسوية باستبعاد رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر الذي طلبت روسيا رسميا اقالته.

لكن اللجنة الخاصة نفسها لم تستبعد على الرغم من ان ارجحيتها وصلاحياتها في عملية تقييم نزع الاسلحة تراجعت. وينص الاتفاق على ان يتم اللجوء الى خبرة اللجنة الخاصة بالقدر نفسه الذي يتم به اللجوء الى خبرة الوكالة الدولية للطاقة الذرية والامانة العامة للامم المتحدة و«اي جهد اخر يتميز بالكفاءة».

وستقوم اللجنة المكلفة تقييم عملية نزع الاسلحة العراقية بتقديم «توصيات» لمجلس الامن حول طريقة «وضع نظام فعال للمراقبة والتحقق المستمرين» لاسلحة العراق.

ويرفض العراق بشكل قاطع عودة مفتشي اللجنة الخاصة الذين انسحبوا من العراق في 16 كانون الاول (ديسمبر) الماضي قبل ساعات من بدء الغارات الامريكية والبريطانية.

ويأتي الموقف العراقي المتشدد من قرارات مجلس الامن في الوقت الذي يستمر فيه وقوع اشتباكات في منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق بين الطائرات الامريكية والبريطانية ووسائل الدفاع الجوي العراقية.

فقد تحدثت القوات الامريكية المتمركزة في تركيا عن وقوع ستة اشتباكات مع الدفاعات العراقية المضادة للطائرات في شمال العراق.

وفي رسالة وجهها امس الاحد الى سفير البرازيل سيلسون اموريم الرئيس الحالي لمجلس الامن جدد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف رفض العراق لمنطقتي الحظر الجوي، مؤكدا حق العراق في الدفاع عن نفسه.

# مارتن انديك في الكويت بعد قطر لترويج خطة امريكية لاطاحة صدام

الكويت ـ من لوك فيليبس:

واصل وفد من وزارة الخارجية الامريكية امس الاحد جولته على دول الخليج بهدف حشد تاييدها لجهود الولايات المتحدة الهادفة الى اطاحة الرئيس العراقي صدام حسين.

والتقى مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك الذي يقود الوفد الامريكي لهذا الغرض امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح.

ويرافق انديك في جولته الخليجية فرانك ريتشاردوني المسؤول الذي عينته الادارة الامريكية لتولي التنسيق مع المعارضة العراقية ومساعدتها على قلب النظام العراقي.

وتشكل زيارة الكويت المحطة الثالثة في جولة الوفد الامريكي الذي سبق ان زار البحرين وقطر السبت، ومن المقرر ان يتوجه لاحقا الى سلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة.

وتاتي جولة انديك في اعقاب زيارة قامت بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى السعودية التي اعلنت معارضتها لاي تغيير في العراق يفرض من الخارج.

واكد انديك ان واشنطن ترغب في العمل مع جيران العراق والشعب العراقي من اجل اطاحة صدام حسين.

وقال انديك «ان الولايات المتحدة اعلنت انها تهدف الى الوصول الى يوم يمكن ان تكون فيه حكومة تعمل من اجل مصلحة الشعب العراقي، حكومة يمكننا العمل معها لاعادة العراق الى المجتمع الدولي».

واضاف «علينا الان العمل مع جيران العراق وشعبه في الداخل والخارج الذين يشاركوننا الهدف نفسه».

واكد انديك ان «الشيء الواضح من محادثاتنا مع حكومات المنطقة الان (..) ان الحكومات ترى انه (الرئيس صدام حسين) يشكل تهديدا وهي ترى ان المنطقة والشعب العراقي سيغدوان بحال افضل لو رحل صدام حسين».

وشدد على ان هذا الاقتناع لدى دول المنطقة «ازدادت اهميته نتيجة تصرفات وخطابات الرئيس العراقي الاخيرة التي دعا من خلالها الى قلب انظمة الحكم في دول عربية».

وكان المسؤول الامريكي قد اعتبر لدى مغادرته البحرين ان تغيير النظام في العراق «مهمة صعبة ومعقدة».

واوضح قائلا «انها مهمة صعبة ومعقدة لذلك نحن لا نعمل على اساس ان يقع ذلك (التغيير) بسرعة».

ونفت وزارة الخارجية الامريكية السبت معلومات صحافية تحدثت عن انشاء معسكرات تهدف الى تدريب المعارضة العراقية في اطار مشروع لتشكيل «جيش تحرير العراق».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد ابلغ مجلس الشيوخ الاسبوع الماضي انه اختار سبع جماعات من المعارضة العراقية للاستفادة من المساعدات التي خصصتها ادارته لمساعدة المعارضة ومقدارها 97 مليون دولار وذلك في اطار «قانون تحرير العراق» الذي اقره مجلس الشيوخ في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

# «المؤتمر» العراقي يندد بتصريحات زيني حول مخاطر تولي المعارضة للحكم «بعد صدام»

■ لندن ـ رويترز: هاجمت جماعة عراقية معارضة تتخذ من لندن مقرا لها تصريحات وردت على لسان مسؤول امريكي رفيع شككت في خطط امريكية للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين واثارت شكوكا حول مستقبل العراق في حالة نجاح هذه الخطط.

وقال المؤتمر الوطني العراقي في بيان صدر السبت ان التصريحات التي ادلى بها الجنرال انطوني زيني بسلاح مشاة البحرية وقائد القوات الامريكية في الخليج ينقصها «تفهم كامل للموقف السياسي والاجتماعي في العراق».

وقال احمد علوي المتحدث باسم المؤتمر الوطني العراقي ان وجهة نظر زيني القائلة بان العراق سينقسم على نفسه وان المجتمع العراقي لن يتحمل انهاء دكتاتورية صدام قد «جانبها الصواب» وتكشف عن نقص في المعرفة ومعلومات مغلوطة عن العراق.

وقال زيني الذي يعارض تغيير الاستراتيجية الامريكية من سياسة احتواء العراق الى استراتيجية تستهدف الاطاحة بالنظام العراقي امام لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي يوم الخميس الماضي انه لا توجد جماعة عراقية معارضة تمثل خطرا حقيقيا على صدام.

واستطرد علوي قائلا ان زيني يزعم انه درس الموقف في العراق ورغم ذلك لم يتصل الجنرال الامريكي او اي احد من افراد فريقه بالمؤتمر الوطني العراقي.

وقال زيني يوم الخميس في جلسة للجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ التي يدافع اعضاؤها بقوة عن دعم جماعات المعارضة العراقية «لا ارى جماعة معارضة لديها القدرة على الاطاحة بصدام في هذه المرحلة».

ووافق الكونغرس الامريكي العام الماضي على قرار يعرف باسم «قانون تحرير العراق» يخصص 97 مليون دولار لدعم جماعات المعارضة العراقية ومساعدتها على الاطاحة بصدام.

ودعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون في تشرين الثاني (نوفمبر) الى حكومة جديدة في العراق وخصت واشنطن مؤخرا سبع جماعات عراقية معارضة من بينها المؤتمر الوطني العراقي للحصول على تلك المساعدات. كما عينت واشنطن دبلوماسيا رفيعا للتنسيق بين تلك الجماعات.

وهاجم المتحدث باسم المؤتمر الوطني ايضا تصريحات لمسؤول رفيع في وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي.اي.ايه) زعم انه شكك فيها في امكانية اقرار الديمقراطية في العراق بعد اسقاط صدام.

ونقل بيان المؤتمر الوطني عن الين ليبسون نائب رئيس مجلس الاستخبارات الوطني التابع لوكالة المخابرات المركزية قوله ان عددا كبيرا من العراقيين يؤيدون شكلا من اشكال القيادة لا يتفق مع المفهوم الغربي للديمقراطية.

ووصف علوي هذه التصريحات بانها تفتقر الى المعايير الخلقية وقال ان هذا المسؤول يروج لوجهة نظر سائدة تقول ان العراقيين والعرب بشكل عام لا يستحقون الديمقراطية ولا يقدرون على الاستغناء عن الحكم الشمولي والمشاركة الفعالة في نظم الحكم.

واستطرد علوي قائلا ان المؤتمر الوطني يجد هذا الرأي عدوانيا وينم عن عنصرية سافرة.

واعرب عن امله في ان تتجاهل ادارة الرئيس الامريكي تلك التصريحات وتتحرك سريعا لتطبيق «قانون تحرير العراق».

• واجتمع مسؤول امريكي رفيع مع جماعات معارضة عراقية يوم الجمعة مستهلا عملية تأمل واشنطن ان تنتهي باسقاط صدام.

وقال فرانك ريتشاردوني وهو دبلوماسي امريكي يجيد العربية للصحافيين ان الولايات المتحدة تريد ان ترى العراق وقد استعاد مكانته المناسبة في المجتمع الدولي وان كانت تري ان ذلك لن يتحقق الا بعد الاطاحة بصدام.

مبعوث امريكا للتغير في العراق فرانك ريتشاردوني (الى اليسار) في حديث مع مسؤول عسكري امريكي في الكويت (رويترز)

# مجلس الامن «يعود الى الحياة» على جبهة العراق بعد شهر من التمزق والخلافات المريرة

نيويورك (الامم المتحدة) ـ من ميشال لوكليرك:

بعد شهر على بروز خلافات حول الضربات على العراق اتفق مجلس الامن الدولي السبت وان بصورة موقتة على تقويم عملية نزع الاسلحة العراقية.

واعلن رئيس المجلس ان اعضاء المجلس الـ 15 اتفقوا على تشكيل ثلاث لجان لتقويم العلاقات بين العراق والامم المتحدة حول نزع الاسلحة والوضع الانساني وملف اسرى الحرب الكويتيين.

ورحب اعضاء المجلس بحصول تقارب في وجهات النظر بعد ان انقسموا منذ القصف الامريكي والبريطاني على العراق من 16 الى 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي وانسحاب المفتشين من هذا البلد.

وقال سفير البرازيل سيلسو اموريم الرئيس الحالي لمجلس الامن الدولي حتى نهاية الشهر الجاري «انها خطوة اولى وهي الاصعب». واكد السفير البريطاني جيريمي غرينستوك ان «المجلس عاد للعمل».

وللتوصل الى تسوية حول دور لجنة يونسكوم اقترحتها كندا والبرازيل اجرى اعضاء المجلس مشاورات مكثفة استمرت اسبوعا واحدا تخللتها اجتماعات للدول الخمس الدائمة العضوية (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا) ومحادثات ثنائية امريكية ـ روسية.

واتفق المجلس اخيرا على الاستعانة بـ «كفاءة ومساهمة» اللجنة الخاصة في حين اصر الامريكيون من جهة على الحفاظ على دور يونسكوم وعارض الروس والصينيون من جهة اخرى هذا الموقف. واكد دبلوماسيون ان الاتفاق يكرس استبعاد رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر الذي تطالب موسكو بالاستغناء عن خدماته.

واعلن السفير الروسي سيرغي لافروف في تصريح للصحافيين ان روسيا لا تريد «علاقات رسمية مع بتلر. ونعتقد ان الوقت حان لكي يرحل».

وكان وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف بعث الجمعة رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان طلب فيها رسميا اقالة بتلر.

وينص الاتفاق على الاستعانة بخبرة لجنة يونسكوم على غرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية والامانة العامة للامم المتحدة او «اي هيئة اخرى تتمع بكفاءة».

واكد غرينستوك ان «دور يونسكوم مستمر ضمن اللجنة الفنية».

كما اعلنت المندوبة الامريكية نانسي سودربرغ ان النص «يدعم تماما مشاركة يونسكوم». ومن المقرر ان تسلم اللجان الثلاث للمجلس توصياتها قبل 15 نيسان (ابريل) المقبل.

وستقدم اللجنة «توصيات» الى مجلس الامن الدولي حول الطريقة التي من شانها ان «يعاد بها اقامة نظام فعال لنزع الاسلحة والمراقبة والتحقق الدائم في العراق».

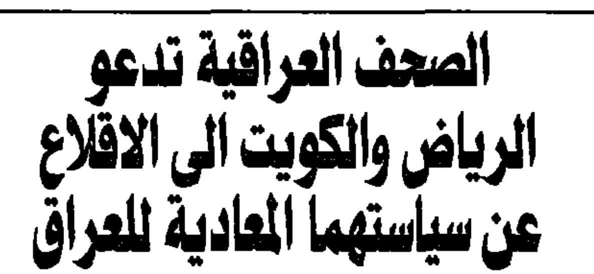
وتتعلق هذه العملية بماضي وايضا بمستقبل نظام مراقبة الترسانة العراقية كما ترغب فرنسا.

يذكر انه سيتم في الايام المقبلة تحديد تركيبة اللجان وبرنامج عملها بالتشاور مع كوفي انان ومجلس الامن.

ويتوقع دبلوماسيون ان يؤدي ذلك الى خلافات جديدة بين الامريكيين والروس بعد ان وصف الاتفاق الذي تم التوصل اليه امس بانه «هش».

وستستعين لجنة تقويم الوضع الانساني في العراق بخدمات مكتب البرنامج حول العراق ولجنة العقوبات في مجلس الامن والامانة العامة للامم المتحدة.

اما اللجنة الثالثة فستختص بالاسرى الكويتيين بعد حرب الخليج (1991) والممتلكات التي فقدت بعد الاحتلال العراقي للكويت.



# الصحف العراقية تدعو الرياض والكويت الى الاقلاع عن سياستهما المعادية للعراق

■ بغداد ـ اف ب: دعت الصحف العراقية امس الاحد السعودية والكويت الى الاقلاع عن سياستهما المعادية للعراق واتهمت الولايات المتحدة بالاعداد «لعدوان جديد» على العراق.

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان على حكام السعودية والكويت «تغيير منهجهم فعلا» في التعامل مع العراق.

واضافت ان «تغيير ذلك المنهج هو بداية الطريق ليكونوا جزءا من النسيج العربي وليس خنجرا مسموما للاضرار بالعراق والامن القومي العربي».

واكدت الصحيفة «ان حكام السعودية والكويت، وبخضوع كامل للهيمنة الامريكية ولتوجيهات واشنطن، عملوا على اقامة محور يحاول بشتى طرق الابتزاز التأثير على مواقف دول عربية اخرى للاضرار بالعراق وبالامن العربي خدمة لاستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية وسياستها في المنطقة».

وخصصت صحيفة «القادسية» افتتاحيتها لجولة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في منطقة الشرق الاوسط والتي زارت خلالها مصر والسعودية والاردن.

وقالت القادسية «اضحى الهدف من هذه الجولات واضحا للقاصي والداني وهو الحصول على تأييد الجهات والدول المشمولة بهذه الجولات ومباركتها للعدوان الذي كانت امريكا تنوي تنفيذه ابان كل ازمة من تلك الازمات المختلفة».

واضافت ان جولة اولبرايت ربما تكون «غطاء جديدا لما تنوي امريكا تنفيذه من غايات عدوانية شريرة جديدة ضد العراق».

وحذرت القادسية «اولبرايت وجوقتها من التابعين» من ان «لعبة الغطاء العربي للعدوان على العراق قد تمزقت بفعل وعي وموقف الجماهير العربية التي عبرت عن اصالة الامة العربية اثناء العدوان الامريكي البريطاني الاخير ضد العراق».

# ريتشاردوني يطالب بتعاون ايران في جهود واشنطن لاسقاط صدام

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

اعرب امس مسؤول امريكي مكلف بتنسيق الجهود الرامية الى تغيير نظام الحكم في العراق عن امله ان تتعاون ايران العدو اللدود لواشنطن مع الحملة التي تستهدف الاطاحة بالرئيس صدام حسين.

كما دعا فرانك ريتشاردوني المبعوث الامريكي للتغيير في العراق جميع دول منطقة الخليج الى التعاون مع الولايات المتحدة وجماعات المعارضة العراقية لتحقيق هذا الهدف.

وفي تصريحات للصحافيين في الكويت قال ريتشاردوني «عدم قدرة ايران على التحدث (الى الولايات المتحدة) امر مؤسف ولكننا نأمل ان يكون لجميع دول المنطقة نفس الاهتمام برؤية العراق وقد نهض على اقدامه مرة اخرى.. ان يكون حرا ومستقلا».

وترفض ايران التي خاضت حربا لمدة ثماني سنوات ضد العراق في الثمانينات التعاملات المباشرة مع الولايات المتحدة وكثيرا ما تدين الوجود العسكري الامريكي في الخليج والضربات المتكررة ضد العراق وهتف اعضاء البرلمان الايراني (الموت لامريكا) عند موافقتهم السبت على ميزانية مخصصة لمواجهة المؤامرات الامريكية المزعومة ضد ايران.

وقال وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في تصريحات ادلى بها في سويسرا حيث يشارك في اعمال المنتدى الاقتصادي العالمي انه يجب على الولايات المتحدة وبريطانيا الكف عن استخدام القوة العسكرية ضد العراق واستبدال هذه السياسة بمحاولة المساعدة في تكوين اجماع دولي حول كيفية انهاء الأزمة.

وقال ريتشاردوني الذي اقام في ايران «لمدة عامين» كمدرس خلال الفترة السابقة على الثورة الاسلامية عام 1979 «ليست لدينا خطط لاجراء حوار مع ايران (بشأن العراق) ونحن منفتحون للحوار كما ذكرنا من قبل مرارا».

واستطرد قائلا «اننا نعتقد حقا ان هدف الولايات المتحدة هو هدف عراقي، ونظن انه ينبغي ان يكون هدفا لجميع دول المنطقة.. والهدف ليس اقصاء صدام حسين فحسب وانما الهدف اكبر واصعب وابعد استراتيجيا من ذلك».

# حاملة طائرات بريطانية تصل الى الخليج

■ الكويت ـ رويترز: قالت مصادر عسكرية بريطانية امس الاحد ان حاملة الطائرات انفينسيبل وصلت الى الخليج في مهمة جديدة لمراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق التي شهدت مؤخرا مواجهات بين الدفاعات العراقية وطائرات غربية تطبق الحظر.

وصرح مصدر لـ «رويترز» «دخلت انفينسيبل الخليج يوم السبت وهي هناك الان بصحبة المدمرة نيوكاسل وسفينة التموين فورت اوستن». ويبلغ عدد افراد طاقم الحاملة 1200 فرد وتحمل طائرات سي هاريار النفاثة التي تقلع وتهبط عموديا وطائرات هليكوبتر من طراز سي كينج ستشارك في مهمة تقودها الولايات المتحدة لمراقبة الحظر الجوي الذي يفرضه الغرب على جنوب العراق وايضا تنفيذ العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على البلاد.

وفي اعقاب هجوم عسكري امريكي ـ بريطاني على العراق استمر اربعة ايام في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي تصدى العراق مرارا للطائرات الحربية الغربية التي تقوم بدوريات في مناطق حظر الطيران في شمال العراق وجنوبه.

وتكرر ضرب الطائرات الامريكية لاهداف عراقية في المنطقتين.

وتشارك 12 طائرة تورنادو بريطانية في الكويت وست في السعودية في مراقبة منطقة حظر الطيران في جنوب العراق.

وافاد المصدر ان انفينسيبل «ستنضم للقوة البحرية والجوية في الخليج. وتشارك طائرات سي هاريار في عمليات المراقبة في الجنوب وتشارك طائرات الهليكوبتر في تنفيذ العقوبات التجارية ضد العراق ومراقبة حركة الشحن من والى المياه الاقليمية العراقية».

# اضافة الجبن المعلب الى الحصص الغذائية في العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت وزارة التجارة العراقية امس الاحد ان العراقيين سيحصلون على كميات من الجبن المعلب في سلة الغذاء التي تحتويها البطاقة التموينية.

وقال بيان وزارة التجارة ان «الفرد الواحد بموجب البطاقة التموينية سيحصل خلال شهر شباط (فبراير) على علبة تزن 140 غراما من الجبن اضافة الى بقية المواد الغذائية».

وكان الفرد العراقي الحامل البطاقة التموينية الى حد الان يحصل على تسعة كيلوغرامات من الدقيق و2.5 كيلو من الرز و2 كيلو من السكر و150 غراما من الشاي وكيلو او ليترا من زيت الطبخ و250 غراما من الحليب المجفف و150 غراما من ملح الطعام.

وتمنح هذه الكميات من المواد الغذائية مقابل مبلغ رمزي يساوي 150 دينارا (حوالي عشرة سنتات) كما تضم سلة الغذاء 250 غراما من الصابون و350 غراما من مساحيق الغسيل.

ويضاف الى الاطفال التي لا تتجاوز اعمارهم سنة كمية 3.6 كيلو من الحليب وعلبتين من الاغذية الخاصة و350 غراما من مساحيق الغسيل و250 غراما من الصابون.

وقد فرضت السلطات تحديد الكميات الغذائية بعد فرض الحظر على العراق من جانب الامم المتحدة بعد الاجتياح العراقي للكويت في آب (اغسطس) 1990.

وتحسن محتوى سلة الاغذية اثر الشروع في تطبيق «النفط مقابل الغذاء» في كانون الاول (ديسمبر) 1996 حيث سمح لبغداد تصدير كميات محددة من النفط لتشتري الاغذية والادوية تحت رقابة دولية مشددة.

ويقدر عدد السكان في العراق بحوالي 22 مليون نسمة يستفيد جميعهم من سلة الاغذية وكذلك الاجانب المقيمين في العراق.

# نص مبادرة مجلس الأمن حول إنشاء ثلاث لجان بشأن العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: في ما يأتي النص الحرفي لمذكرة مجلس الأمن المتعلقة بإنشاء ثلاث لجان لتقويم العلاقات بين العراق والأمم المتحدة:

«وفقا للمسؤولية الأولية التي يسندها ميثاق الأمم المتحدة لمجلس الأمن في صون السلم والأمن الدوليين، وتأكيدا لأهمية الامتثال الشامل لجميع القرارات ذات الصلة، يواصل مجلس الأمن مناقشة خيارات من شأنها أن تؤدي الى التنفيذ الكامل لجميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة المتصلة بالعراق. وفي حين يواصل مجلس الأمن هذه المناقشات، فإنه قرر انه سيكون من المفيد انشاء ثلاث لجان منفصلة وتلقي توصيات منها في موعد لا يتجاوز 15 نيسان (ابريل) 1999.

ويدعو مجلس الأمن الرئيس الحالي للمجلس، السفير سيلسو آموروم سفير البرازيل، الى رئاسة كل لجنة من هذه اللجان. وتحقيقا للإستمرارية، تمتد رئاسته الى ما بعد فترة رئاسته الحالية لمجلس الأمن، إلى أن يكمل هذه المهمة.

ويبقى الرئيس على اتصال وثيق بالأمين العام وبرئيس مجلس الأمن فيما يتعلق بتحديد تكوين اللجان وطرائق عملها. ويعتمد الرئيس أساليب وخطط العمل المناسبة، بالتشاور مع المشاركين في اللجان ومع اعضاء مجلس الأمن. ويمكن للرئيس، بالتشاور مع المشاركين، دعوة طائفة عريضة من الخبراء وأصحاب الرأي، بما في ذلك من وكالات الأمم المتحدة العاملة ميدانيا، للمشاركة في عمل اللجان، كما يمكن أن يأذن بالسفر للحصول على المعلومات المتعلقة بالحالة على الطبيعة في العراق، على النحو الذي يراه ملائما لتقديم أفضل مشورة ممكنة الى المجلس.

وتتضمن اللجنة الأولى، المعنية بنزع السلاح ومسائل الرصد والتحقق المستمرين حاليا ومستقبلا، مشاركة خبراء لجنة الأمم المتحدة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية والأمانة العامة للأمم المتحدة وأي خبرات أخرى تتصل بذلك. وتقوم اللجنة بتقويم كل المعلومات الموجودة والمتوفرة ذات الصلة، بما في ذلك البيانات المستمدة من الرصد والتحقق المستمرين، فيما يتصل بحالة نزع السلاح في العراق. وتقدم اللجنة توصيات إلى مجلس الأمن بشأن إعادة انشاء نظام فعال لنزع السلاح والرصد والتحقق المستمرين في العراق، آخذة في الحسبان قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وتتضمن اللجنة الثانية، المعنية بالمسائل الإنسانية، مشاركة وخبرات مكتب برنامج العراق وأمانة اللجنة المنشأة بموجب قرار مجلس الأمن 661 (1991) والأمانة العامة للأمم المتحدة. وتقوم اللجنة بتقويم الحالة الإنسانية الراهنة في العراق وتقديم توصيات الى مجلس الأمن بشأن ما يمكن أن يتخذه من تدابير لتحسين الحالة الإنسانية في العراق.

وتتضمن اللجنة الثالثة، المعنية بأسرى الحرب والممتلكات الكويتية، مشاركة وخبرات الأمانة العامة للأمم المتحدة وأي خبرات أخرى تتصل بذلك. وتقوم بالتشاور مع الخبراء ذوي الصلة، بتقويم امتثال العراق فيما يتصل بأسرى الحرب والممتلكات الكويتية، بما في ذلك السجلات، على النحو المنصوص عليه في قرارات مجلس الأمن. وتقدم اللجنة الى مجلس الأمن توصيات فيما يتعلق بهذه المسائل».



طائرات امريكية في قاعدة انجير ليك التركية تستعد للاقلاع لفرض الحظر الجوي في شمال العراق (رويترز)

# العراق يتهم السعودية بالسعي لتمديد الحصار للاحتفاظ بحصته من صادرات النفط

■ بغداد - ا ف ب: اتهم رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي امس المملكة العربية السعودية بالسعي الى الابقاء على الحظر المفروض على العراق بهدف الاستحواذ على حصته الانتاجية من النفط التي تخصصها له منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك).

وقال حمادي في مقال نشرته صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم «ان حصة السعودية البالغة 8,7 مليون برميل يوميا تشمل ما استحوذت عليه من حصة العراق بسبب الحصار على تصدير نفطه منذ العدوان الثلاثيني (حرب الخليج) في بداية عام 1990».

واكد حمادي ان الحظر اتاح للسعودية زيادة ايراداتها على حساب العراق مقدرا «حجم الاستحواذ الذي حصلت عليه السعودية خلال السنوات الماضية للحصار بحساب سعر النفط الذي تصدره السعودية بـ123 مليار دولار».

وكانت حصة العراق التي قررتها اوبك قبل الحظر تبلغ 3,14 مليون برميل في اليوم.

وقد عوضت السعودية، وبدرجة اقل الامارات، هذه الحصة، وارتفع انتاج السعودية من 5,38 مليون برميل في تموز (يوليو) 1990 الى 8,023 مليون برميل في اليوم حاليا.

وتجيز الامم المتحدة للعراق حاليا تصدير نفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد اساسية. لكن العراق لم يتمكن من بيع نفط بهذا المبلغ بسبب انخفاض اسعار النفط من جهة وسوء حالة منشآته النفطية من جهة ثانية.

واتهم حمادي، وهو خبير نفطي سبق له ان ترأس الشركة الوطنية العراقية للنفط وتولى منصب وزير النفط، السعودية بانتاج كميات كبيرة من النفط بالاتفاق مع الولايات المتحدة.

وقال «ان كلام حكام السعودية المتباكي احيانا من انخفاض الاسعار ومقترحاتها باحداث تخفيضات جزئية تجميلية ليس الا من قبيل المخادعة وتضليل الرأي العام».

واضاف ان المسؤولين السعوديين «يتكلمون عن هذه الكارثة وكأنها خارج ارادتهم وان الوضع مفروض عليهم ولا دخل لهم فيه في حين انهم عن سبق اصرار هم الذين خلقوه».

وكان وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد قد وجه الاربعاء الماضي رسالة الى رئيس منظمة اوبك، وزير النفط الجزائري يوسف اليوسفي، طالب فيها بتخفيض حصة السعودية من حوالي ثمانية ملايين برميل الى ستة ملايين برميل في اليوم.

وقبل ايام من هذه الرسالة كان الرئيس العراقي صدام حسين قد ندد بالسياسة النفطية للسعودية والكويت متهما اياهما بالتسبب بتذبذب اسعار النفط تطبيقا لسياسة امريكية على حساب الشعوب العربية. وتأتي هذه الاتهامات في اطار حملة اعلامية تشنها وسائل الاعلام العراقية على السعودية والكويت تتهمهما بالمشاركة بشكل مباشر في الغارات الامريكية البريطانية على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

# محامو المتهمين البريطانيين يستبعدون الحكم باعدامهم والمحاكمة تتواصل وسط اتهامات بتعرضهم للتعذيب

عدن (اليمن)

- من ستيوارت والاس:

يمثل خمسة بريطانيين وجزائري، متهمون بالتخطيط لاعتداءات في اليمن، مرة جديدة امام المحكمة، اليوم الاثنين، في وقت اكد فيه المعتقلون ان اعترافاتهم انتزعت تحت التعذيب.

وقالت مصادر قضائية ان اربعة متهمين جددا، هم ثلاثة بريطانيين وجزائري، قد يمثلون اليوم امام المحكمة نفسها وهي محكمة سيرة الابتدائية في عدن كبرى مدن جنوب اليمن.

وقد اوقف هؤلاء الاربعة الاربعاء الماضي، في اليوم نفسه الذي بدأت فيه محاكمة رفاقهم الستة الذين نفوا التهم التي وجهت اليهم لدى بدء محاكمتهم.

وطلب النائب العام انزال عقوبة الاعدام بالمتهمين.

وقال احد محامي الدفاع، الشيخ طارق عبدالله «اشك في ان يصدر حكم بالاعدام.

فاقصى عقوبة يمكن ان تصدر بحقهم اذا ادينوا ستكون على الارجح السجن عشر سنوات على الاقل تبعا لدرجة تورطهم».

واعلن عبدالله انه لم يسمح للدفاع حتى الان بالاطلاع على لائحة الاتهام بشكل كامل. واضاف «انهم لم يعطونا الوقت الكافي لاعداد مطالعة الدفاع كما كنا نريده».

وقال المحامي نفسه ان المحاكمة ستستغرق ثلاثة اسابيع على الاقل، موضحا ان «النيابة العامة تريد تسريع المحاكمة باكبر قدر ممكن، وترغب في ان تنتهي خلال عدة ايام. لكنني لا اعتقد ان الامر سيجري كذلك».

واشار الى ان المحامين الذين يتولون الدفاع عن المتهمين لا يزالون يواجهون صعوبات للالتقاء بموكليهم بالشكل الذي ينص عليه القانون على الرغم من ان المحكمة سمحت لهم بذلك.

وقد تميزت المحاكمة باتهامات وجهها المتهمون وعائلاتهم اكدوا فيها انهم تعرضوا للتعذيب منذ اعتقالهم.

ولم يسمح لطبيبين بريطانيين جاءا الى اليمن بطلب من عائلات الموقوفين بفحص هؤلاء. لكن احد الطبيبين، وهو طبيب عام يدعى صدف علام، اكد اتهامات التعذيب بعد ان شاهد المتهمين عن بعد في المحكمة.

وحذر الطبيب نفسه من ان بعض المتهمين كانوا في حالة صحية تستدعي العلاج.

واكد اربعة من المتهمين البريطانيين الخمسة الذين بدأت محاكمتهم الاربعاء الماضي للمحامي البريطاني مايكل ماكولغان، الذي كلفته عائلات الموقوفين البريطانيين بالدفاع عنهم، انهم تعرضوا للضرب وخضعوا لصدمات كهربائية وحرموا من النوم اضافة الى اشكال اخرى من التعذيب.

واكد غالبيتهم انهم كانوا معصوبي العينين عندما وضعوا بصماتهم اسفل اعترافاتهم التي كتبت باللغة العربية التي لا يعرفون جميعا قراءتها.

وبعد الجلسة الاولى الاربعاء الماضي وجهت عائلات الموقوفين رسالة الى وزير الخارجية البريطاني روبين كوك طالبته فيها بالتدخل لوقف «مهزلة العدالة» والمحاكمة من قبل «محكمة غير قانونية».

وعلى غرار الموقوفين، اتهمت عائلاتهم التي تمكنت من التقائهم لوقت قصير الحكومة البريطانية بعدم القيام بشيء من اجلهم واكدوا انها لا تساعدهم.

وقد تواصلت المحاكمة السبت في جلسة صاخبة دعي خلالها ثلاثة شهود من اصل 12 شاهدا للادلاء بافاداتهم.

واتهم الموقوفون العشرة بانهم ارسلوا الى اليمن من قبل ناشط اسلامي بريطاني من اصل مصري مقيم في لندن يدعى ابو حمزة المصري لارتكاب اعتداءات على مصالح امريكية وبريطانية.

والمتهمون العشرة الذين يحاكمون منذ الاربعاء الماضي هم مالك هرهرة ومحسن غيلان، ابن زوجة ابو حمزة المصري، وشاهد بوت وسرمد احمد وغلام حسين، وجميعهم يحملون الجنسية البريطانية، اضافة الى جزائري يدعى عامر عبد الرحمن يحمل جواز سفر فرنسيا مزورا.

اما الاربعة الذين سيمثلون امام المحكمة اليوم الاثنين فهم البريطانيون محمد مصطفى كامل، نجل ابو حمزة المصري، وشاز نابي وعياض حسين، اضافة الى الجزائري محسن الجزائري الذي يحمل جواز سفر فرنسيا لم يتم التحقق من صحته.

# محافظ عدن: المتهمون بالارهاب 8 بريطانيين وجزائريان

■ عدن (اليمن) - ا ف ب: بلغ عدد الاجانب المتهمين «بالارهاب» في اليمن السبت عشرة اشخاص بينهم ثمانية بريطانيين وجزائريان وارجئت محاكمة ستة منهم في عدن الى الاثنين المقبل.

واعلن عن تأجيل استئناف المحاكمة التي تجري في محكمة سيرا احد احياء عدن الى الاثنين في اعقاب جلسة صاخبة.

ويمثل خمسة بريطانيين وجزائري اعتقلوا في كانون الاول (ديسمبر)، منذ الاربعاء امام المحكمة بتهمة «الارهاب» الا ان اربعة متهمين اخرين وهم ثلاثة بريطانيين آخرين وجزائري واحد وصلوا السبت الى عدن للمحاكمة بنفس التهمة.

وكانوا جميعا معتقلين في صنعاء منذ ايقافهم الاربعاء في محافظة شبوة (جنوب اليمن) الا ان السلطات رفضت ان توضح اذا ما كان المشتبه فيهم الاخرين سيحاكمون في نفس الوقت مع المتهمين الستة الاوائل.

والبريطانيون الثلاثة هم محمد مصطفى كامل ابن ابو حمزة المصري (بريطاني من اصل مصري زعيم منظمة اسلامية متشددة مقرها لندن) وشاز نابي وعياض حسين. اما الجزائري فيدعى محسن الجزائري.

وتتهمهم السلطات في صنعاء بانهم مرسلون من قبل ابو حمزة المصري الى اليمن لتنفيذ اعتداءات ضد المصالح الامريكية والبريطانية.

واشارت السلطات الى انهم ينتمون الى «نفس المجموعة الارهابية» التي ينتمي اليها البريطانيون المسلمون الخمسة والجزائري عامر عبد الرحمن والذين بدأت محاكمتهم الاربعاء في عدن.

ويحمل الجزائريان جوازي سفر فرنسيين مزورين.

وقد طلبت النيابة العامة في جلسة خصصت صباحا للاستماع الى الشهود «بمنع وسائل الاعلام من نشر اي شيء» عن هذه المحاكمة «حتى لا يؤثر ذلك على سير العدالة».

وقد دافع المتهمون الستة الاوائل برفض التهم الموجهة اليهم وقالوا انهم اعترفوا تحت التعذيب.

ووقعت حوادث عديدة خلال جلسة امس ورفض القضاء ان يفحص طبيب بريطاني المتهمين كما رفض ان يتقابل محام يمثل العائلات مع موكليه. فانسحب احد المحامين اليمنيين بدر باسونيد اثر مشادات كلامية حول هذا الموضوع ولاسباب اجرائية.

واخذ المتهمون في الصراخ منددين بالتعذيب الذي تعرضوا له ولانهم لم يتمكنوا من الاتصال بطبيب ولا محام فطلب الجنود من صحافيي القنوات التلفزيونية ان يتوقفوا عن التصوير.

ومما زاد الطين بلة هو ان المترجم الذي عينته المحكمة لا يتمتع الا بمعرفة سطحية باللغة الانكليزية مما اجبر القاضي على التصحيح عدة مرات.

وطلب المدعي العام من جهته ان «يمنع نشر الاخبار المتعلقة بالمحاكمة حتى لا يؤثر ذلك على مجرى العدالة».

ومنعت قوات الامن في نهاية الجلسة المصورين من أخذ صور كما منعت الصحافيين الذين يحملون اجهزة الهاتف الخليوي من استخدامها.

وتم الاستماع الى ثلاثة شهود قبل ان ترفع الجلسة واكد شرطيان انهما عثرا في الثالث عشر من كانون الاول (ديسمبر) على اسلحة ومتفجرات في سيارة تركها المتهمان مالك هرهرة ومحسن غيلان وهو ما نفاه المتهمان بقوة. واكد شاهد ثالث يعمل في وكالة ايجار السيارات انه أجر السيارة الى المتهمين.



المتهمون البريطانيون اثناء جلسة المحاكمة في عدن (رويترز)

# العراقيون يهيأون انفسهم للتعايش مع التعرض لهجمات جوية مستمرة

الموصل (العراق)

- من ادمون بلير:

روض العراقيون في مدينة الموصل الواقعة في شمال العراق انفسهم السبت مع تقارير مهاجمة طائرات امريكية او بريطانية مواقع صواريخ مضادة للطائرات ولكنهم قالوا انهم يخشون من احتمال ان تصيب مثل هذه الضربات اهدافا مدنية.

وقال محمد احمود داود وهو طبيب في مستشفى بالموصل «اي صاروخ يمكن ان يقع في اي لحظة.

لسنا خائفين اعتدنا على ذلك».

واضاف «ولكن انظروا الى البصرة فانها منطقة مدنية». مشيرا الى هجوم صاروخي امريكي على منطقة سكانية في تلك المدينة الواقعة في جنوب العراق يوم الاثنين والذي اسفر عن مقتل 18 شخصا. وقالت الولايات المتحدة ان الصاروخ خرج عن مساره.

وقال مسؤول عسكري عراقي السبت ان طائرات امريكية او بريطانية هاجمت مواقع صواريخ مضادة للطائرات بسبعة عشر صاروخا وقنبلة في منطقة حظر جوي فوق شمال العراق.

واضاف ان طائرات حربية امريكية او بريطانية دخلت ايضا المجال الجوي العراقي في منطقة الحظر الجوي الجنوبية من السعودية والكويت ولكنه لم يعلن وقوع اي هجوم.

وقالت الولايات المتحدة ان طائراتها الحربية هاجمت ستة دفاعات جوية في شمال العراق السبت.

وقال سكان الموصل انهم لم يسمعوا اي انفجارات امس ولكن بعضهم اضاف انهم شاهدوا هجمات شنتها طائرات حربية امريكية او بريطانية في وقت سابق.

ويبدا معظم السكان مستسلمين لحقيقة احتمال تعرضهم لهجمات اخرى.

وقال شاب عمره 25 عاما على مقهى في الموصل «اذا شاء الله فان الموت سيأتي سواء بصاروخ او بسيارة».

ولاحظ دبلوماسي مقره في بغداد ان منطقتي الحظر الجوي كانتا تستهدفان اصلا حماية جماعات مثل الاكراد.

وقال ان «الهدف المزعوم لمنطقتي الحظر الجوي هو حماية حقوق الانسان والقضايا الانسانية ولكن المسألة الحقيقية الان هي مواصلة الضغط على (الرئيس العراقي) صدام (حسين)». واعرب بعض الناس في الموصل عن احباطهم بشأن استمرار وجود منطقتي الحظر الجوي.

# ايران تطالب بوقف الهجمات الغربية على العراق

دافوس (سويسرا)

- من ميشيل شيلدز:

قال وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس ان على الولايات المتحدة وبريطانيا الكف عن استخدام القوة العسكرية ضد العراق ومحاولة الوصول الى اجماع دولي بشأن كيفية انهاء الازمة.

واضاف خرازي عقب اجتماعه بالامين العام للامم المتحدة كوفي انان في منتجع بدافوس «لن يكون اي اجراء من جانب واحد مفيدا». وحضر الرجلان الى مدينة دافوس السويسرية للمشاركة في المنتدى الاقتصادي السنوي العالمي وهو اجتماع يجتذب كبار المسؤولين في مجال السياسة والتجارة.

وتابع الوزير الايراني «ان ما فعلته الحكومتان الامريكية والبريطانية حتى الان لا يفيد لانه خلق فجوة داخل مجلس الامن».

وابلغ خرازي تلفزيون رويترز «لهذا السبب اعتقد ان الاجماع العالمي هو انفع وسيلة (للخروج) من هذه الازمة».

وسئل ان كانت ايران تعتقد ان من المتعين وقف الضربات الجوية التي تنفذها الطائرات الامريكية كل يوم تقريبا في اطار سعيها لفرض الحظر الجوي على شمال العراق وجنوبه فقال للصحافيين «نعم.0 نعتقد انها (الضربات) غير مبررة».

ودأبت ايران على انتقاد الضربات الجوية ضد العراق وقالت انها تعارض وجود القوات الامريكية في الخليج. غير ان ايران التي دخلت في حرب مع العراق بين عامي 1980 و1988 تطالب العراق بالامتثال لقرارات الامم المتحدة.

وقصفت طائرات امريكية امس الاول موقع رادار عراقيا ومنصات لاطلاق الصواريخ في الموقع نفسه وخمسة مواقع لصواريخ مضادة للطائرات في منطقة الموصل.

ونجرى انان سلسلة من المحادثات الثنائية في دافوس تتناول الوضع في العراق بما في تلك اجتماعات برئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف والرئيس المصري حسني مبارك.

ووافق مجلس الامن السبت على اجراء مراجعة لجميع اوجه العلاقة مع العراق.

وستشكل الدول الاعضاء في المجلس ثلاث لجان لتقييم القيام بتحرك في المستقبل وربما يقوم باصدار توصيات بهذا الصدد.

وتابع خرازي «أعتقد انه يجب ان يكون هناك تغيير في السياسة تجاه العراق لتكون اكثر عملية وفي الوقت نفسه الاخذ في الاعتبار مخاوف دول المنطقة». وطالبت ايران باعتذار وتعويضات من الولايات المتحدة على الصاروخ الذي سقط على مدينة ايرانية الاسبوع الماضي بعدما ضل طريقه فيما يبدو خلال قصف موقع عراقي.

# سجن خمسة بحرينيين في قضايا تمس امن الدولة

■ المنامة - رويترز: اصدرت محكمة بحرينية احكاما بسجن خمسة اشخاص لمدد تتراوح بين سنتين وعشر سنوات في قضايا تمس امن الدولة.

وقالت الصحف البحرينية امس ان محكمة امن الدولة حكمت السبت بسجن عبد الرؤوف عبدالله احمد الشايب بالسجن عشر سنوات وتغريمه الف دينار (2653 دولارا).

وحكمت المحكمة بسجن ثلاثة اخرين ثلاث سنوات وتغريم اثنين منهم 200 دينار لكل منهما. كما قضت المحكمة بسجن متهم خامس لمدة سنتين.

ولكن الصحف لم تعط مزيدا من التفاصيل.

وسجن ثلاثة بحرينيين مدى الحياة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بتهم الضلوع في اعمال عنف وصنع قنابل بترولية.

وسجن المئات في البحرين وهي المركز المصرفي الرئيسي في منطقة الخليج منذ بدء احتجاجات في كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 للمطالبة باصلاحات اقتصادية وسياسية من الحكومة. وتوقفت الاحتجاجات قبل نحو عام.

ودعت منظمة العفو الدولية المعنية بحقوق الانسان في اوائل الشهر الحالي البحرين الى اطلاق ثمانية معارضين بحرينيين موقوفين منذ ثلاثة اعوام بدون محاكمة.

# مصر: محاكمة عسكرية لمئة اصولي في قضية «الالبان» بينهم عشرون تم تسلمهم من الخارج

■ القاهرة - ا ف ب: تبدأ المحكمة العسكرية العليا المصرية اليوم الاثنين اولى جلساتها لمحاكمة 107 متهمين بينهم 60 غيابيا في قضية تعرف باسم قضية «الالبان» نظرا لوجود حوالي عشرين بينهم ممن تسلمتهم مصر من الخارج لا سيما من البانيا الصيف الماضي.

واكد مصدر قضائي ان 47 من المتهمين بالانتماء الى تنظيم «الجهاد» سيمثلون امام المحكمة التي ستنعقد في قاعدة الهايكستب العسكرية شمال القاهرة.

وكان تسليم عناصر «الجهاد» الى مصر دفع التنظيم في آب (اغسطس) الى التهديد بضرب المصالح الامريكية، عشية انفجاري السفارتين الامريكيتين في دار السلام ونيروبي.

وكان «الجهاد» الذي اعلن مسؤوليته عن اغتيال الرئيس انور السادات في 1981، اتهم وكالة الاستخبارات الامريكية (سي آي ايه)، المتواجدة بقوة في البانيا، بتسليم مصر عناصر من التنظيم كانوا يقيمون في تيرانا.

ومن بين الذين يحاكمون غيابيا الطبيب ايمن الظواهري (48 عاما) الذي يعتبر الذراع اليمنى للمليونير السعودي اسامة بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بادارة شبكة دولية للارهاب تستهدف مصالحها.

و«الجهاد» عضو في «الجبهة الاسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين» التي شكلها بن لادن في شباط (فبراير) 1998 في بيشاور، في باكستان.

وهناك حوالى عشرين من قادة «الجهاد» الهاربين يحاكمون غيابيا بينهم بشكل خاص محمد الظواهري، شقيق ايمن، وياسر توفيق السري، المقيم في لندن حيث يدير المرصد الاسلامي، وعادل عبد القدوس، وثروت شحاته. وهؤلاء جميعا حكم عليهم بالاعدام في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق عاطف صدقي في 1993.

اما الذين سيمثلون امام المحكمة فمن بينهم احمد ابراهيم النجار واحمد اسماعيل، اللذان حكم عليهما بالاعدام غيابيا في 1994 و1997 في قضية محاولة اغتيال عاطف صدقي، وقضية تفجير خان الخليلي السياحي، وسط القاهرة.

والنجار واسماعيل من بين حوالي عشرة تسلمتهم مصر من البانيا العام الفائت.

وهناك بضعة من الذين يحاكمون ممن تسلمتهم مصر من جنوب افريقيا.

اما الباقون فاعتقلوا خلال الاشهر الثلاثة الماضية من محافظات مختلفة.

وقال المصدر انه يتوقع ان توجه الى المتهمين تهمة التخطيط، عن طريق الاتصال مع قادة «الجهاد» الهاربين، لتنفيذ اعتداءات واغتيالات تستهدف كبار المسؤولين في الدولة والشرطة.

كما ستوجه اليهم تهمة «العمل على احياء «الجهاد».

# عبد المجيد يزور الكويت والسودان في النصف الثاني من فبراير

■ القاهرة - اف ب: اعلن مصدر مأذون له في الجامعة العربية امس ان الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد سيزور الكويت والسودان في النصف الثاني من شباط (فبراير).

وقال المصدر ان عبد المجيد سيصل الى الكويت في 15 شباط (فبراير) في زيارة تستغرق ثلاثة ايام يلتقي خلالها كبار المسؤولين وفي مقدمتهم امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح، وولي العهد الشيخ سعد العبدالله. وقال المصدر ان مباحثات عبد المجيد التي يلبي دعوة نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح ستتمحور حول الوضع العراقي وخطة تحرك اللجنة الوزارية العربية التي كلفها وزراء الخارجية العرب خلال اجتماعهم الاخير في القاهرة بمتابعة الازمة العراقية.

كما يشارك عبد المجيد خلال زيارته، الى جانب الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم، في اجتماعات لجنة التنسيق العليا للعمل العربي الافريقي المشترك المؤجلة منذ اكثر من عام والتي يرأسها وزير خارجية الكويت ووزير خارجية بوركينا فاسو.

وقال المصدر ان عبد المجيد سيقوم اثر زيارة الكويت بزيارة رسمية الى السودان تستغرق عدة ايام بدعوة من وزير خارجيته مصطفى اسماعيل.

ويتباحث عبد المجيد خلال زيارته مع كبار المسؤولين حول الوضع العربي عموما والسوداني خصوصا.

وقال المصدر ان الزيارة ستكون «تعبيرا عن التضامن العربي مع السودان وعن الحرص على وحدته وسيادته الوطنية والاقليمية».

# الحكومة السودانية تنفي وجود العبودية في المناطق التي تسيطر عليها

■ الخرطوم - ا ف ب: نفت الحكومة السودانية امس انباء تحدثت عن وجود العبودية في المناطق التي يسيطر عليها الجيش الحكومي، مؤكدة ان مثل هذه الممارسات تنحصر في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون.

جاء ذلك على لسان علي احمد الناصري، المسؤول عن لجنة حكومية شكلت في 1995 للتحقيق حول معلومات نقلتها الامم المتحدة عن العبودية في السودان، في تصريحات نقلتها صحيفة «الرأي العام» السودانية.

وكان الناصري يرد على تقرير صادر عن «جمعية التضامن المسيحية الدولية» التي اعلنت الخميس الماضي في جنيف انها تمكنت من تحرير 1050 عبدا اسود، في مقابل مبلغ 52,500 الف دولار، في عملية لها في ولاية بحر الغزال، جنوب غرب السودان، بين 8 و13 كانون الثاني (يناير).

وقال الناصري ان «معلومات جمعية التضامن المسيحية الدولية تشمل مناطق يسيطر عليها المتمردون. واذا كانت هناك عبودية تمارس في هذه المناطق فالاولى توجيه اللوم اليهم». وانتقد الناصري مع ذلك الجمعية المسيحية التي قال انها دخلت البلاد بصورة غير مشروعة.

واوضح المسؤول السوداني ان لجنته اجرت تحقيقا اكد ان من وصفتهم الجمعية المسيحية بانهم «عبيد» كانوا اسرى حرب يتم القبض عليهم خلال مواجهات قبلية ثم يفرج عنهم لقاء دفع فدية عنهم من قبل القبيلة او الحكومة.

واعلنت الجمعية انها تمكنت منذ بدء نشاطها في 1995 من تحرير 5066 شخصا بالطريقة نفسها.

واكدت جمعية التضامن المسيحية الدولية في تقريرها الصادر في جنيف انها اشترت «العبيد» من تجار عرب قاموا باحضارهم من شمال البلاد. واضافت ان العبيد الذين حررتهم، ومعظمهم من النساء والاطفال، كانوا من المسيحيين وعبدة الارواح الذين خطفوا في جنوب البلاد ليتم تجنيدهم في القوات الحكومية وارسالهم لمحاربة متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان. وافاد المحررون في شهاداتهم انهم تعرضوا لاشكال من التعذيب الجسدي والمعنوي كقطع الحنجرة، والختان، والتهديد بالقتل، وارغامهم على اعتناق الاسلام، والجلد بالسوط.

# لقاءات قريبا في ليبيا بين الحكومة السودانية والمتمردين

■ الخرطوم - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية السبت ان مسؤولين من الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان سيلتقون قريبا في طرابلس في اطار وساطة تقوم بها ليبيا لوقف الحرب الاهلية التي تجتاح جنوب السودان.

واضافت الوكالة ان «ليبيا ستشهد خلال الايام المقبلة اجتماعات ولقاءات مكثفة بين الاطراف المعنية في السودان» في اطار الوساطة التي يجريها الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

وفي اطار هذه الوساطة، اعلنت ليبيا انها نظمت في منتصف كانون الثاني (يناير) الجاري لقاء اول في طرابلس، شارك فيه العقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان ووفد سوداني رسمي يضم وزير الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل وقائد الفصائل الجنوبية للموالية للحكومة ريك ماشار مساعد الرئيس عمر البشير.

واكدت الوكالة ان الوساطة الليبية «توجت بالنجاح»، موضحة ان «الاطراف المعنية في السودان ابلغت العقيد القذافي التزامها الكامل بما تم التوقيع عليه بمدينة طرابلس» في منتصف كانون الثاني (يناير) الجاري.

وهذه هي المرة الاولى التي تتحدث فيها طرابلس عن التزام خطي للطرفين لكنها لم تنشر فحوى ما تم الاتفاق عليه.

وفي رسالة بعث بها اخيرا الى العقيد القذافي، اكد الرئيس السوداني عمر البشير «التزام حكومته باحترام ما تم الاتفاق عليه في ليبيا»، كما ذكرت الوكالة.

### عرفات غادر الى دافوس في بداية جولة اوروبية وامريكية

# السلطة الفلسطينية تعمل على صياغة موقف تفاوضي يقود الى تأسيس دولة قادرة على انجاز التسوية النهائية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ عبد الرؤوف ارناؤوط:

اعلن نبيل ابو ردينة، مستشار الرئيس ياسر عرفات في تصريح لـ«القدس العربي» ان القيادة الفلسطينية تعمل الان على صياغة موقف تفاوضي نهائي وثابت سيحظى بتأييد الشعب الكامل ومن شأنه ان يؤدي الى قيام دولة فلسطينية قادرة على مواجهة التحديات التي تفرضها الحكومة الاسرائيلية، مشيرا الى ان «المعركة مع الجانب الاسرائيلي الان هي على مساحة هذه الدولة».

وشدد على ان قيام الدولة الفلسطينية هو امر حتمي، مؤكدا على ان الدولة الفلسطينية هي التي ستكون قادرة على التوقيع على التسوية النهائية مع الجانب الاسرائيلي. وقال «الحقيقة» الفعلية هي الارض وليس فقط الدولة ولذلك فان التسوية النهائية يجب ان تضمن عودة كافة الاراضي الفلسطينية المحتلة واضاف «لن تكن هناك اية اتفاقية نهائية ما لم تقم دولة فلسطينية ترضي الشعب الفلسطيني بأكمله».

واشار في هذا الصدد الى ان الفلسطينيين لن يكونوا في حالة انتظار للتسوية الاقليمية «والتي وضع البعض افكارهم الخاصة بها على الورق» واضاف «الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية في ازدياد مستمر ولن نكون في حالة انتظار لهذه التسوية الاقليمية».

من جهة ثانية فقد بدأ الرئيس ياسر عرفات امس جولة اوروبية وامريكية يلتقي خلالها عدد كبير من القادة من بينهم الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيسة الاتحاد السويسري روث ترفس والرئيس المصري حسني مبارك سعيا لتحريك مسيرة السلام التي جمدتها اسرائيل وذلك بعد ان التقى الاول من امس ولي العهد الاردني الامير عبد الله.

واعلن مصدر فلسطيني مسؤول امس الاحد ان الرئيس الفلسطيني غادر غزة الى دافوس بسويسرا محطته الاولى في جولة اوروبية امريكية من اجل تحريك عملية السلام المجمدة وضمن حملة دبلوماسية تقوم بها القيادة الفلسطينية.

وقال نبيل ابو ردينة ان عرفات سيلقي كلمة امام المنتدى الاقتصادي في دافوس «يشرح فيها ما آلت اليه عملية السلام وتهرب الحكومة الاسرائيلية من تنفيذ التزاماتها التي وقعت عليها في واي ريفر اضافة الى الوضع الاقتصادي الفلسطيني الصعب جراء الاجراءات الاسرائيلية».

واشار ابو ردينة الى ان الرئيس الفلسطيني سيتوجه بعد دافوس الى الولايات المتحدة الامريكية في زيارة تستغرق يومين يلتقي خلالها الرئيس الامريكي بيل كلينتون، اضافة الى وزيرة خارجيته مادلين اولبرايت واعضاء من مجلس الشيوخ والنواب.

ومن المقرر ان يتوجه عرفات بعد الولايات المتحدة الى فرانكفورت بالمانيا حيث يلقي كلمة في مؤتمر الدول المانحة «لعرض احتياجات السلطة الفلسطينية الاقتصادية خلال الخمس سنوات القادمة لاعادة بناء الاقتصاد الفلسطيني».

ويرافق عرفات محمود عباس ابو مازن امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعدد من المسؤولين الفلسطينيين.

وقال مستشار الرئيس ياسر عرفات «هدف الجولة الاوروبية والامريكية التي يقوم بها الرئيس عرفات بدءا من (امس) هو تفعيل مسيرة السلام وتنشيط العملية السلمية التي جمدتها الحكومة الاسرائيلية» واضاف «الموقف الذي سيؤكد عليه الرئيس هو انه لا بد من تنفيذ اسرائيل للاتفاقيات الموقعة واننا لن نقبل اي حجج وذرائع اسرائيلية كالانتخابات الاسرائيلية ولذلك سنطالب بدور امريكي واوروبي اكثر فاعلية للضغط على اسرائيل من اجل اجبارها على توقيع الاتفاقات».

وكان الرئيس عرفات هنىء ولي العهد الاردني الامير عبد الله الاول من امس وبحث معه اخر تطورات المسيرة السلمية في ضوء قرار الحكومة الاسرائيلية وقف تنفيذ الاتفاقات بذريعة قرب الانتخابات الاسرائيلية.

وقال ابو ردينة «لقد كان لقاء جيدا ومثمرا نوقشت فيه تطورات عملية السلام وافضل السبل لمواجهة الجمود الذي تمر به عملية السلام والناجم عن قرار الحكومة الاسرائيلية وقف مسيرة السلام».

واشار ابو ردينة الى ان اللقاء يأتي في اطار الاتصالات المستمرة التي يجريها الرئيس مع القادة العرب وبشكل خاص في الاردن ومصر للتشاور في افضل السبل لمواجهة التعنت الاسرائيلي.

ومن المقرر ان يلتقي الرئيس عرفات مجددا مع الرئيس الامريكي في واشنطن في الخامس عشر من شهر ايار (مايو) المقبل على ان تعقد اللجنة الثنائية الفلسطينية ـ الامريكية اجتماعاً لها على مستوى المديرين التنفيذيين برئاسة د. نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي ومارتن انديك، مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الادنى منتصف شهر شباط (فبراير).

الى ذلك يتوجه الرئيس في نهاية جولته الى مدينة فرانكفورت الالمانية للمشاركة في اجتماع لجنة الدول المانحة الذي يأتي استكمالا لاجتماع الدول المانحة الذي انعقد نهاية العام الماضي في واشنطن لتعلن الدول المانحة عن التزاماتها للفلسطينيين في السنوات الخمس المقبلة والتي يتوقع فلسطينيون ان تصل الى اربع مليارات دولار.

ويلتقي الرئيس في المانيا مع القادة الالمان سيما وان المانيا تترأس حاليا الاتحاد الاوروبي للبحث في اخر تطورات المسيرة السلمية والدور المطلوب من اوروبا للضغط على اسرائيل لتنفيذ الاتفاق والاستمرار في مسيرة السلام.



الرئيس ياسر عرفات لدى وصوله الى دافوس امس (رويترز)

## اسرائيل والفلسطينيون يتبادلان الاتهامات بعد انقضاء موعد واي

القدس ـ من هاوارد غولر:

طلب الفلسطينيون الغاضبون من انقضاء الموعد النهائي لاتفاق واي ريفر من الولايات المتحدة واوروبا حمل اسرائيل على تنفيذ الاتفاق الذي ابرم بوساطة امريكية في تشرين الاول (اكتوبر).

وينص اتفاق الارض مقابل الامن على ان تتم اسرائيل مراحل تسليم 13 في المئة اضافية من الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية بحلول اواخر كانون الثاني (يناير) مقابل قيام الفلسطينيين بتدابير تشمل قمع المتشددين.

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات لرويترز ان الفلسطينيين اجروا اتصالا رسميا بالولايات المتحدة وبالدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي وابلغوهم بان آخر موعد لتنفيذ اتفاق واي ريفر قد حل أمس وان عليهم التحرك لاجبار اسرائيل على تنفيذ التزاماتها.

واتهمت اسرائيل بدورها الفلسطينيين بأنهم المسؤولون عن انقضاء الموعد. ووقع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاتفاق مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ولكنه جمد تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر)، متهما الفلسطينيين بالاخفاق في تنفيذ التزاماتهم بمحاربة التحريض والعنف.

وأصر نتنياهو أمس الاحد على ان الاتفاق لم يفشل وقال للصحافيين «انني سعيد باتفاقات واي، واعتقد انه اتفاق ممتاز ومن بين الاسباب التي تجعله جيدا الى هذه الدرجة هو انه يتضمن اليات للتأكد من التزام الفلسطينيين والتحقق منه».

وقال ان احدث «انتهاك» من جانب السلطة الفلسطينية هو اطلاق سراح اشخاص قتلوا اسرائيليين وامريكيين.

وعين الكنيست الاسرائيلي نتنياهو رئيس وزراء لفترة انتقالية ريثما تجري الانتخابات وذلك بعد ان صوت اليمينيون الغاضبون من اتفاق واي ضد نتنياهو مما عجل بالدعوة لاجراء انتخابات في ايار (مايو) بدلا من الموعد المقرر في اواخر عام 2000.

واضاف عريقات انه فيما يبدو اعتذر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لليمين الاسرائيلي لتوقيعه على مذكرة واي ويبدو انه اقسم على الا ينفذه.

وأتمت اسرائيل اولى مراحل الانسحاب من الاراضي بموجب اتفاق واي ريفر في تشرين الثاني (نوفمبر). وسمحت بافتتاح مطار فلسطيني في قطاع غزة وأطلقت سراح 250 سجينا فلسطينيا من اصل 750 سجينا، وان قال الفلسطينيون ان غالبية المفرج عنهم سجناء في قضايا جنائية.

وقبلت اسرائيل رسميا بتأكيد الفلسطينيين على الغاء فقرات في الميثاق الوطني الفلسطيني تدعو لتدمير اسرائيل بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

### النائب حاييم رامون يقرر البقاء في حزب العمل

## اندماج وشيك في قائمتين عربيتين لانتخابات الكنيست

■ تل ابيب ـ القدس ـ «القدس العربي» ـ اف ب: قرر النائب حاييم رامون، احدى الشخصيات المرموقة في المعارضة العمالية الاسرائيلية، الذي كان هدد بمغادرة حزبه، البقاء في هذا الحزب ودعم مرشحه ايهود باراك في انتخابات 17 ايار (مايو) المقبل.

وفي مؤتمر صحافي عقده في تل ابيب أمس الاحد قال رامون «اعتقد ان باراك (زعيم حزب العمل) افضل مرشح لمنصب رئيس الوزراء وانا اريد ان يفوز افضلهم».

وقال إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو هو «اسوأ رئيس وزراء عرفته اسرائيل في تاريخها». وأوضح رامون ان «تركي حزب العمل قد ينال من فرص باراك ولست متأكدا من ان انضمامي الى حزب الوسط سيؤدي الى تغيير الحكومة».

وكان رامون، وهو وزير داخلية سابق وأمين عام سابق لاتحاد النقابات (هستدروت)، قد اعلن الجمعة عن نيته في الانضمام الى صفوف الحزب الذي يحظى بأكبر فرصة للتفوق على نتنياهو مرشح حزب الليكود.

وكان رامون وباراك مكلفين بالحملة الانتخابية لحزب العمل قبل انتخابات مايو (ايار) 1996. وكان اختلافهما احد الأسباب التي أدت الى فشل حزبهما في الانتخابات وفوز اليمين برئاسة نتنياهو.

وحتى الآن انفصل نائبان عن حزب العمل وانضما الى حزب الوسط الجديد بزعامة وزير الدفاع السابق اسحق موردخاي.

وتشير استطلاعات الرأي ان باراك يملك حظا اكبر من موردخاي للوصول الى الدور الثاني من الانتخابات لإختيار رئيس للوزراء.

ومن المقرر أن يجري الدور الأول من هذه الانتخابات في السابع عشر من أيار (مايو) بالتوازي مع الانتخابات التشريعية، على ان يجرى الدور الثاني في الأول من حزيران (يونيو) ويتنافس فيه صاحبا افضل نتيجتين في الدور الأول. ويتوقع أن يعلن في غضون الايام القليلة المقبلة عن ائتلاف قائمتين عربيتين للانتخابات القادمة للكنيست الاسرائيلي والتي ستجري في الـ17 من أيار (مايو) المقبل. وقال النائب في البرلمان الاسرائيلي عبد المالك دهامشة ان «القائمة العربية الموحدة» التي يرأسها تقترب من التوقيع على اتفاق مع رئيس جبهة العمل الوطني هاشم محاميد لخوض الانتخابات في قائمة مشتركة.

واضاف دهامشة ان القائمة العربية الموحدة والتي تضم جناحا من الحركة الاسلامية والحزب الديمقراطي العربي تسعى الى تشكيل قائمة عربية تضم كافة الاحزاب والقوائم العربية لخوض انتخابات الكنيست المقبلة. واشار الى ان المحادثات مع قائمة محاميد كانت ايجابية وبناءة وان هناك اتفاقا وشيكا بين الطرفين سيوقع قريبا.

من جهة اخرى دعا حزب التجمع الوطني الديمقراطي في بيان وزعه على وسائل الاعلام الى خوض انتخابات الكنيست المقبلة في قائمة عربية مشتركة، واشار الحزب في بيانه الى ان هذا المطلب يعتبر مطلبا جماهيريا يؤيده 80 الى 90 في المئة من المواطنين العرب في فلسطين 48. واضاف البيان ان من يرفض هذه الدعوة يتحمل كامل المسؤولية امام الجمهور عن اضاعة فرصة تاريخية، ويكشف مدى انصرافه عن موقف الجماهير واستخفافه بوحدة الصف.

## زعيم حماس يضرب عن الطعام تضامنا مع المعتقلين في السجون الفلسطينية

■ غزة ـ اف ب: أكد الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية حماس الشيخ احمد ياسين أمس الأحد عزمه الاضراب عن الطعام اليوم الاثنين تضامنا مع المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الفلسطينية المضربين عن الطعام منذ أكثر من أسبوع.

وفي بيان صحافي للشيخ احمد ياسين تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة عنه أعلن ياسين «الإضراب عن الطعام اليوم الاثنين تضامنا مع المعتقلين المضربين عن الطعام في سجون السلطة الفلسطينية». كما دعا الشعب الفلسطيني «كافة الى الصيام اليوم الاثنين والدعاء بان يوفق الله السلطة الفلسطينية الى الافراج عن المعتقلين السياسيين واغلاق هذا الملف».

واكد زعيم حماس «تضامنه ومساندته للمعتقلين السياسيين في سجني جنيد في نابلس واريحا في الضفة الغربية الذي يقع تحت السيطرة الفلسطينية والمضربين عن الطعام منذ ثمانية ايام».

واوضح «ضرورة وضع حد لمعاناة المعتقلين واسرهم واطفالهم التي طال امدها بدون تقديمهم للمحاكمة». وكانت مصادر فلسطينية اعلنت الأسبوع الماضي ان 48 معتقلا فلسطينيا ينتمون الى حركتي المقاومة الاسلامية حماس والجهاد الاسلامي شرعوا في اضراب عن الطعام في نابلس في الضفة الغربية.

ويحتج المضربون على رفض السلطة الفلسطينية الافراج عنهم استجابة لتوصية من المجلس التشريعي الفلسطيني باطلاق سراح أعضاء هذه الجماعة بمناسبة عيد الفطر.

وكانت السلطة الفلسطينية قد افرجت في السابع عشر من الشهر الجاري عن عشرات المعتقلين للمناسبة نفسها.

ولا تتوفر احصاءات بعدد هؤلاء المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية لكن التقديرات تقول ان عددهم يتجاوز المئة.

## الاتحاد الاوروبي ينفي اي نية بتجميد مساعداته للفلسطينيين

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ اف ب: نفى الاتحاد الاوروبي اي نية لديه بتجميد مساعداته الى الفلسطينيين كما نقلت أمس الاحد صحيفة اسرائيلية.

واعلن ممثل الاتحاد الاوروبي في الاراضي المحتلة تييري بيشيه ان «المفوضية الاوروبية لا تنوي على الاطلاق تعليق او تجميد مساعدتها الى الشعب الفلسطيني».

وكانت صحيفة «هآرتس» نقلت عن ناطق باسم المفوضية في بروكسل ان الاتحاد الاوروبي يعتزم «بشكل جدي جداً» تجميد مساعداته في انتظار توضيحات حول «اختفاء» اموال منحها الاتحاد الاوروبي للفلسطينيين خلال السنتين الماضيتين.

واكد بيشيه ان «لا علم له باموال قد تكون اختفت خلال السنتين الماضيتين». واوضح ان الاتحاد الاوروبي متمسك بمنح مساعداته مباشرة الى الذين يعتبر انهم يجب ان يستفيدوا منها مقللا بذلك من احتمال حصول اي اختلاس.

وقال ان الاموال لا تمنح مباشرة الى السلطة الوطنية الفلسطينية الا لدى وجود دعم مباشر للموازنة الفلسطينية مضيفا ان «المفوضية الاوروبية لم تساهم مباشرة في دعم الموازنة الفلسطينية منذ 1996 ولا تعتزم القيام بذلك خلال 1999».

واضاف «اننا لم نخف قلقنا بخصوص الشفافية والاتهامات بالفساد والمحسوبية التي وجهت الى السلطة الوطنية الفلسطينية. الا ان موقفنا هذا لا يستهدف السلطة الفلسطينية وحدها بل نعتمده في علاقاتنا مع اي بلد نقدم اليه برامج مساعدة».

وصدرت الاتهامات عن صحيفة «هآرتس» بضعة ايام قبل التئام الدول والهيئات المانحة الى السلطة الوطنية في اجتماع في الرابع من شباط (فبراير) في فرانكفورت بحضور رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وقال بيشيه ان المفوضية الاوروبية ستعلن خلال هذا الاجتماع «تعزيز جهودها الرامية لمساعدة الفلسطينيين».

كما افادت الصحيفة ان الاتحاد الاوروبي منح مبلغ 195 مليون يورو (220 مليون دولار) خلال السنوات الثلاث الماضية للفلسطينيين وهو ما يقل بكثير عن المبلغ المقرر في الموازنة وهو 320 مليون يورو (360 مليون دولار).

### السلطة الفلسطينية ترفض اتهامات الاتحاد الاوروبي بتبديد الأموال

وعبرت السلطة الفلسطينية عن رفضها لهذه الاتهامات. وأبدى وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية الدكتور نبيل شعث في تصريح للاذاعة الاسرائيلية أسفه لصدور مثل هذه التصريحات من موظف كبير في الاتحاد الاوروبي الذي قال انها ربما صدرت عن مانويل «تحت ضغوط هائلة موضوعة عليه في البرلمان الاوروبي». مشيرا الى ان «البعض يتصرفون بطريقة هجومية للدفاع عن انفسهم» حسب قوله. وتابع «نحن لا نتهم السيد مارين بشيء وهو لا يستطيع اتهام السلطة بشيء كون الاتحاد الاوروبي لا يعطي السلطة أي أموال سائلة وانما يدفع أمواله في مشروعات يقوم البنك الدولي بالاشراف عليها مباشرة».

ومن المقرر أن يطالب مجلس وزراء الاتحاد الاوروبي رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في الجلسة المقررة بين الطرفين في فرانكفورت أواخر الاسبوع الجاري تقديم ايضاحات وافية حول صرف المساعدات المالية الممنوحة للسلطة الفلسطينية.

وقال شعث انه لا يعتقد ان هناك اي تأخير بتقديم المساعدات للسلطة الفلسطينية. بل هناك زيادة مستمرة بحجم الاموال التي ستقدّم للسلطة. وأضاف «ليس الامر بيد أي موظف كبير في الاتحاد الاوروبي، لأن هناك قراراً سياسياً اوروبياً أبلغنا به في مؤتمر المانحين في اوروبا في الولايات المتحدة في واشنطن في 30 تشرين ثاني (نوفمبر) وهناك جهاز كامل يتولى الرقابة على الصرف».

واستبعد المسؤول الفلسطيني المشارك في مؤتمر دافوس العالمي وجود أي معوقات في تقديم المساعدات المالية للسلطة التي تدير مناطق الحكم الذاتي «بل هناك زيادة مستمرة لحجم الاموال التي التزموا بها للسلطة الفلسطينية. وقد بدا ذلك واضحا في مؤتمر واشنطن الاخير للمانحين واعتقد انه سيتكرر في المؤتمر القادم في فرانكفورت في المانيا».

وأكد شعث ان الاتحاد الاوروبي يتلقى كل ثلاثة أشهر تقريرا من حوالي 30 صفحة «تعطي تفصيلا مبالغا فيه لكل مليم أنفقته هذه الدول على مشروعات في فلسطين او تجاه السلطة الفلسطينية. فليس هناك اي معلومات غامضة والبنك الدولي يشرف على هذه التقارير وسيوزع عددا من هذه التقارير في مؤتمر المانحين».

## اتهام وكيل سفريات اسرائيلي باغتصاب ملكة جمال العالم

■ تل ابيب ـ رويترز ـ ا ف ب: اتهم الادعاء وكيل سفريات اسرائيلي في محكمة امس الأحد باغتصاب الاسرائيلية لينور ابارجيل ملكة جمال العالم تحت التهديد بسكين ومحاولة خنقها بحبل وكيس من البلاستيك.

واتهم شلومو نور (43 عاما) في محكمة جزئية بتل ابيب باختطاف واغتصاب ابارجيل (19 عاما) في سيارته بغابة قرب مدينة ميلانو الايطالية بعد ان عرض توصيلها الى مطار روما يوم السادس من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قبل سبعة اسابيع من تتويجها ملكة لجمال العالم للعام الحالي من بين 86 متسابقة.

وافاد مدعون اسرائيليون ان نور في حالة ادانته يمكن ان يواجه عقوبة السجن 56 عاما كحد اقصى بموجب القانون الايطالي الذي سيطبق على التهم الموجهة له. وقال نور وهو رجل اعمال اسرائيلي مصري المولد يمارس نشاطه في ايطاليا للصحافيين «لا علاقة لي بهذا الامر. سيتضح كل شيء». والقي القبض على نور لدى عودته الى مطار تل ابيب في كانون الثاني (يناير). ونقل محامي نور عن موكله قوله انه مارس الجنس مع ابارجيل برضاها في شقتها بميلانو.

ودفع نور (43 عاما) من جديد ببراءته عند وصوله الى محكمة تل ابيب حيث وجه القاضي اليه التهمة رسميا. وقال للصحافيين «لا اعلم ماذا تنتظرون مني لكنني لم اقم بذلك (الاغتصاب)». وبدأت محاكمة نور مع توجيه التهمة اليه رسميا. ومن المقرر ان تستمع المحاكمة الى شهادة ابارجيل لكن الموعد لم يحدد بعد. واستمع القاضي دويك الى قرار الاتهام الذي تلاه المدعي العام ثم الى مطالبة محامي الدفاع باجراء المحاكمة في ايطاليا. وقد سبق للقضاء الاسرائيلي ان رفض طلبا مشابها منذ خمسة عشر يوما تقريبا.



## اضراب تجاري في القدس استجابة لدعوة حركة فتح

القدس ـ «القدس العربي»:

تلبية لدعوة وجهتها حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، شهدت مدينة القدس الشرقية المحتلة امس اضرابا تجاريا عبر سكانها من خلاله عن رفضهم لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي للمدينة وحدادا على استشهاد الشاب زكي نور الدين عبيد واستمرار سياسة هدم المنازل بدعوى عدم الترخيص والتي طالت خلال الاسبوع الماضي وحده 4 منازل.

فقد اغلقت المحال التجارية ابوابها وبدت الشوارع شبه خالية سوى من اعداد كبيرة جدا من الشرطة والجيش الاسرائيلي الذين انتشروا في احياء المدينة تحسبا لاندلاع تظاهرات فلسطينية في المدينة التي شهدت طوال الاسبوع الماضي توترا ملحوظا بين قوات الاحتلال والشبان الفلسطينيين.

وكانت حركة فتح اقليم القدس دعت الى هذا الاضراب في بيان وزعته في المدينة الاول من امس فيما دعت الى اعتصام ستنظمه مع نشطاء سلام اسرائيليين صباح اليوم قبالة مقر قيادة الشرطة الاسرائيلية في حي الشيخ جراح في المدينة للتعبير عن رفضهم لاستمرار السياسات الاحتلالية الاسرائيلية في المدينة.

وقد هدمت سلطات الاحتلال 4 منازل عربية في القدس الشرقية بدعوى عدم الترخيص احدها في حي العيساوية والاخر في سوق القطانين في البلدة القديمة والثالث في حي بيت حنينا اما الاخير الذي هدم فيقع في حي عناتا الواقع ضمن محافظة القدس والذي تصنفه اسرائيل كمناطق ضفة غربية.

ويقول ناشطون فلسطينيون ان حملة الهدم الاسرائيلية رافقها ارتفاع ملحوظ في عمليات سحب الهويات من المواطنين المقدسيين عبر وزارة الداخلية الاسرائيلية واستمرار حملة مصادرة الممتلكات الفلسطينية عبر دائرة الاجراء الاسرائيلية بدعوى عدم دفع الضرائب الى الدوائر الرسمية الاسرائيلية وعلى رأسها بلدية القدس الغربية. وفي هذا الصدد اشار زياد الحموري، مدير مركز القدس للخدمات القانونية والاجتماعية، لـ«القدس العربي» الى ان دائرة الاجراء الاسرائيلية والتي تعمل على مصادرة الممتلكات لصالح المؤسسات الاسرائيلية رفعت عدد دورياتها العاملة في القدس الشرقية من دورية واحدة الى اربع دوريات.

وقال «انهم يفرضون مبالغ خيالية على السكان وعند انعدام القدرة لدى المواطن للدفع يصادرون كل شيء».

واستنادا الى القانون الدولي فان الضرائب التي تفرضها اسرائيل على السكان وقيودها التي تضعها امام عمليات البناء غير قانونية باعتبار القدس مدينة محتلة.

من جهة ثانية نظم الفلسطينيون في قرية بيت دكو الى الشمال من مدينة القدس امس اعتصاما احتجاجيا على قرار اسرائيل اقامة بؤرة استيطانية جديدة على اراضيهم تقع الى الغرب من مستعمرة جفعات زئيف.



فتيات فلسطينيات يتمشين في شوارع القدس وقد اغلقت محالها التجارية (اف ب)

اسلاميو الاردن يهنأون العهد الجديد بإنهاء المقاطعة

# الامير عبد الله ينتظر «الاطمئنان» على والده ليبدأ «التغيير»

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بداري:

استطاع المراقب العام لجماعة الاخوان في الاردن، الشيخ عبد المجيد ذنيبات اظهار مواهبه السياسية وهو يفاجيء الجميع بالاعلان مؤخرا عن ان لجنة تنظيمية داخلية، تدرس حاليا السبل الممكنة لانهاء برنامج المقاطعة المثير للانتخابات العامة والمشاركة السياسية في البلاد.

وبهذا الاعلان الذكي يدرك الاخوان مسبقا انهم يضعون رجلهم الاولى على حافة التغييرات الهامة المتوقعة في الاردن في نطاق ما يسمى بالعهد الجديد. والواضح ان الجماعة الاخوانية استثمرت ما لديها من ذكاء ميداني فباشرت على الفور لاعلان ترتيبات خاصة لالغاء برنامج المقاطعة عشية هذه التغييرات التي طالت ارفع المناصب في الدولة.

برنامج المقاطعة، اقره التيار الاخواني عام 97 فامتنعوا بموجبه عن المشاركة في الانتخابات العامة انذاك وفقدوا اهم منابرهم السياسية داخل البرلمان، وبهذا البرنامج المثير تمكن التيار الاسلامي من تجنب مخاوف صقوره من ان يكون التيار شريكا في استحقاقات عملية السلام النهائية. تحديدا تلك المتعلقة بالقدس.

وطوال اشهر المقاطعة كانت اجنحة الاعتدال في الحركة الاسلامية تناضل لاثبات فشل برنامج المقاطعة، فيما وصل نفوذ الاسلاميين السياسي والاجتماعي الى اضيق حدود ممكنة، الامر الذي ربطه جناح الاعتدال ببرنامج المقاطعة.

وفي الواقع كانت عملية الغزل تتفاعل بين الحركة الاسلامية ونظام الحكم الاردني الذي افتقد شركاءه التاريخيين معتبراً ان انسحاب الشريك الاسلامي من اللعبة شكل عمليا تحديا للدولة من قبل رموز القيادة المتشددة في الاخوان.

والحقيقة ان قيادة الاخوان، وان كانت متشددة فانها لا تستطيع عمليا دفع ثمن اية مواجهة صدامية بين التنظيم والدولة، ولذلك كان يسود الانطباع بان مصلحة جميع الاطراف تتطلب انهاء برنامج المقاطعة باي طريقة من الطرق، وعودة الاسلاميين الى اضواء الحكم واللعبة السياسية.

وفي الاثناء حاول الاسلاميون لفت النظر اليهم عبر تبني بعض البرامج المتطرفة مثل اسقاط اتفاقية وادي عربة، او عقد مؤتمر وطني اول وعريض للمعارضة. لكن الحكومات كانت بطبيعة الحال تتجاهلهم بما فيها حكومة الدكتور فايز الطراونة.

الاسلاميون قبل غيرهم معنيون بالعودة لاضواء الحكم والسياسة، والدولة بهذا الاتجاه مهتمة ايضا بخلق الظروف الموضوعية امام مثل هذه العودة، لان قاعدة الاسلاميين وحدها تكفل في المستقبل شرعية سياسية شعبية لاي اجراءات قد يتطلبها الظرف الموضوعي لعملية السلام.

والحديث ساخن، وساخن جدا في عمان هذه الايام عن عملية السلام فاحدى هذه النظريات المتداولة والتي يمكن اعتبارها واقعية، تقول ان العهد الجديد في الاردن سيكون مقدمة طبيعية ومنطقية لامتصاص شكل العلاقة الجيوسياسية بين الاردن كدولة، واي اطار سياسي مستقل في فلسطين، والكثيرون هنا يفترضون ان ملامح الكيان الفلسطيني المستقل في اطار علاقة ثنائية مع الاردن بدأت تتضح تفصيليا عندما برزت المؤشرات الاولى للعهد الاردني الجديد.

وفي الزاوية التي تهمنا يمكن القول ان التيار الاسلامي الخاضع لسيطرة التنظيم الاخواني في المملكة يفترض ان يكون جزءاً اساسياً في عملية سياسية اقليمية متكاملة تنظيم وتعلن خلالها طبيعة العلاقة بين الاردنيين والفلسطينيين. وهذا تحديدا ما فهمته قيادات التنظيم عندما ادركت ان الثمن المركزي لعودتها للاضواء والمشاركة يعد غياب استمر عامين بقليل هو تحمل مسؤولية الايام القادمة.

الشيخ الذنيبات، وخلال الايام التي اعقبت حسم اشكالية الخلافة في المملكة اظهر قدرة واضحة على ممارسة الاحتراف السياسي وهو يسجل عدة اهداف في كرة واحدة فقد كان التنظيم الاخواني اول جماعة سياسية مؤثرة تعلن تهنئتها لولي العهد الجديد الامير عبد الله بن الحسين، وبالتالي ولاءها.

وقبل ذلك، كان الاخوان يظهرون تفهمهم الشديد لاسباب ومبررات التغيير في الاردن بل برزوا كقوة سياسية اساسية في الشارع تعارض الحكومات والسياسات، ولا تعارض مطلقا برنامج العهد الجديد. ولذلك كان الشيخ الذنيبات مباشرا ودقيقا وهو يتحدث علنا عن تفهم التنظيم الاخواني لعملية التغيير الاخيرة.. مؤكدا ان الملك حسين مارس صلاحياته الدستورية بهذا الاتجاه.

وانتقل فورا الزخم الاخواني في تأييد العهد الجديد الى زخم سياسي اكثر اثارة، عندما اعلن الذنيبات ان قيادة التنظيم ستدرس في وقت قريب جدا توصيات لجنة شكلت للبحث في اسباب الاستمرار في برنامج مقاطعة الانتخابات العامة، ويعني ذلك ضمنيا ان التنظيم الاخواني قرر التراجع عن المقاطعة، ويبحث الان عن طريقة كريمة لاعلان التراجع وهنا تؤكد مصادر اخوانية داخلية ان دعاة المقاطعة في قيادة التنظيم حوصروا كما لم يحصل من قبل مؤخرا، بعد ان ناقشت القيادة خططها السريعة في التعامل مع استحقاقات العهد الجديد في عمان، والمعروف ان قيادة الاخوان المخضرمة خبيرة في التعامل مع الملك حسين، لكن خبراتها غير موجودة مع وريث عرشه الامير عبد الله.

واستنادا للمعلومات الاخوانية فان التيار ناقش عدم رغبته في الصدام مع الدولة في ظل العهد الجديد مظهرا اهتمامه لانهاء برنامج المقاطعة كبادرة حسن نوايا تجاه العهد الجديد، وهذا تحديدا ما يفسر تحركات وتصريحات الشيخ الذنيبات الاخيرة.

وفي الواقع كان الاسلاميون قد اتخذوا قرارات غير مباشرة للعودة عن برنامج المقاطعة، فاعدوا خطة واسعة النطاق للمشاركة في انتخابات المجالس البلدية، الصيف القادم كما رتبوا احوالهم للمشاركة الكثيفة في انتخابات النقابات المهنية، التي ستجري خلال اسابيع.

وفي الوقت الذي اكد فيه الذنيبات انهاء برنامج المقاطعة اعلن ايضا عن الاستعداد للمشاركة في حكومة وطنية، ملمحا الى ان مشاركة التيار الاسلامي واردة في اي انتخابات مبكرة يمكن ان يفرزها العهد الجديد اذا ما تقرر حل البرلمان الحالي.

والواضح، الان ان رموز التيار الاسلامي التقليديين في الاردن يخططون باهتمام للاحتفاظ بنصيب وافر من العلاقات الايجابية برموز العهد الجديد. الامر الذي يشكل عنصر ضغط اضافي على برنامج المقاطعة، ويخنقه، كما يؤدي الى عودة قريبة جدا للتيار الغائب عن ساحات الفعل السياسية الوطنية.

لكن للعودة دائما شروطا، ويبدو ان تيار الاخوان يستعد لتنفيذها. ومن المرجح ان يلعب رجل قوي في الحكم الاردني وهو الامير زيد بن شاكر دورا مؤثرا في صياغة علاقات ايجابية بين الحركة الاسلامية التي تربطه بها علاقات تاريخية وبين رموز العهد الجديد في عمان.

والواضح من جهة اخرى ان التيار الاخواني وحده تحرك سياسيا وبشكل مبادر في ظل العهد الجديد. ونزع الى تسييس موقفه من المقاطعة بطريقة لافتة للنظر، وهو سلوك يظهر اولاً نفوذ الفكر السياسي للجماعة، ورغبتها في الحصول على دور سياسي اقليمي معتدل يمنع الانظمة المجاورة او الشرق اوسطية من استهدافه.

واوضح ايضا ان الاسلاميين وحدهم كانوا ابرز من تحركوا بهذا الاتجاه من بقية القوى السياسية في البلاد. ففي الوقت الذي قدمت فيه جماعة الاخوان «تهنئة خاصة للعهد الجديد كانت عبارة عن تمهيد منطقي لانهاء برنامج المقاطعة، كانت عناصر الارتباك والتوتر هي الطابع الاساسي لبقية القوى والاحزاب السياسية، التي عجزت عن استقراء اهمية التغييرات الداخلية الاخيرة وبالتالي انتاج دور لها على هامش هذه التغيرات في المستقبل.

وفيما تجرأ الاسلاميون باعلان موقفهم من العهد الجديد بالطريقة سالفة الذكر، لم تتمكن قوى اليسار الوطني، والقوى القومية من اعلان او اتخاذ او تحديد اي موقف، والدليل ان تصويتا واحدا حول العهد الجديد لم يصدر عن الحزب الشيوعي العريق المغرم عادة بالتحليل، كما ان احزاب البعث القطبية في عمان انتظرت خمسة ايام حتى صرحت بغداد برأيها في عملية التغيير الاردنية، قبل ان تعتبر ان انتقال السلطة للامير عبد الله كان دستوريا ومؤسسيا، علما ان احدا بالاردن لم يقل علنا خلاف ذلك.

بمعنى اخر، باستثناء التيار الاسلامي كانت القوى والاحزاب السياسية الاردنية اكثر من مرتبكة وهي تواجه الاستحقاق الاهم في البلاد المتمثل بتسمية ولي العهد الجديد، وهو ارتباك لم تنافس الاحزاب به سوى الصحافة الوطنية.

صبي اردني يعلق صورا للملك حسين وافراد عائلته (رويترز)

---

مقتل سبعة أكراد وعسكريين تركيين جنوب شرق الأناضول

# أنقرة ترجح وايطاليا تنفي وجود اوجلان على اراضيها

■ روما ـ انقرة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الأنباء الايطالية أن مصادر مأذونة في الحكومة الايطالية استبعدت أمس الأحد أن يكون عبد الله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني (انفصالي كردي تركي) موجودا في ايطاليا.

جاء ذلك في الوقت الذي أعلن فيه رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد ان اوجلان موجود «على الأرجح» في ايطاليا من دون ان يتمكن من تحديد المدينة.

وقال اجاويد في تصريح للصحافيين في انقرة «لا نعرف بعد ما اذا جاء الى ايطاليا للبقاء فيها او التوجه الى بلد آخر».

ونفى اجاويد في وقت سابق هذا الاسبوع ما تردد في تركيا من تكهنات بشأن تعقب زعيم الاكراد الى دولة شرق اوسطية، وكانت تقارير صحفية تحدثت بثقة عن وجود اوجلان في جنوب افريقيا وروسيا وايضا عن وجوده في لبنان والكويت ودول اخرى.

ونقلت الوكالة عن المصادر قولها ان عودة اوجلان الى ايطاليا غير ممكنة. وكان اوجلان غادر ايطاليا على متن طائرة خاصة الى وجهة مجهولة في 16 كانون الثاني (يناير) الجاري ونقلته قوى الأمن الايطالية الى مطار تشامبينو قرب روما.

وكان اوجلان اعتقل في روما عند نزوله من طائرة قادمة من موسكو في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ووضع في الاقامة الجبرية قرب روما في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) وحتى 16 كانون الاول (ديسمبر) ثم افرج عنه. وبقي اوجلان في فيلا في ضواحي روما حيث وضع في الاقامة الجبرية حتى مغادرته ايطاليا.

وطلب عبثا من الحكومة الايطالية منحه حق اللجوء السياسي واثار وجوده في ايطاليا ازمة دبلوماسية بين روما وانقرة.

وطالبت تركيا بتسليمها اوجلان، الذي اطلق تمردا مسلحا ضد السلطة المركزية في انقرة في 1984، لمحاكمته بتهمة الارهاب، لكن روما رفضت لأن دستورها يحظر تسليم شخص الى بلد ما تزال عقوبة الاعدام تطبق فيه.

وافاد مصدر مطلع ان سفير ايطاليا في انقرة استدعي أمس الأحد الى وزارة الخارجية التركية بعد اعلان رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد ان اوجلان موجود «على الارجح» في ايطاليا.

واضاف المصدر ان السفير ماسيميليانو بانديني الذي كان يمضي عطلة نهاية الاسبوع في اسطنبول عاد الى انقرة بعد ظهر أمس.

الى ذلك اعلن مصدر رسمي في ديار بكر (جنوب شرق تركيا) امس الأحد ان سبعة من مقاتلي حزب العمال الكردستاني (انفصالي) وعسكريين اثنين قتلوا في اشتباك بين القوات التركية والمتمردين الأكراد في جنوب شرق الأناضول.

ووقع الاشتباك امس الأول في منطقة جبل غوريفسي في ديار بكر حسبما جاء في بيان صادر عن مديرية الأمن الاقليمية المكلفة تنسيق مكافحة التمرد المسلح الذي يشنه حزب العمال الكردستاني. واضاف البيان انه تم اسر احد المتمردين في اقليم قان (شرق).

وكان حزب العمال الكردستاني اطلق في 1984 حركة تمرد مسلح لاقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول حيث غالبية السكان من الاكراد.

وادت اعمال العنف المتعلقة بهذا التمرد الى سقوط نحو 31 الف قتيل. واعلن حزب العمال الكردستاني من جانبا واحد هدنة غير مشروطة اعتبارا من اول ايلول (سبتمبر) 1998، الا ان السلطات التركية رفضتها على الفور.

---

# رئيس البرلمان التركي يقلّل في طهران من اهمية الاتفاقات العسكرية مع اسرائيل

■ طهران ـ وكالات: قلّل رئيس البرلمان التركي حكمت جتين من أهمية اتفاقات بلاده العسكرية مع اسرائيل، مؤكدا استمرار تطوير العلاقات مع ايران. وقال جتين ان الاتفاقات العسكرية والأمنية بين انقرة وتل أبيب لا تشكل تحالفا استراتيجيا بين الجانبين، وانما هي تطوير للتعاون العسكري في مجالات الصناعات الدفاعية.

وشدّد رئيس البرلمان التركي المتواجد في طهران حاليا في زيارة رسمية تستمر مدة لاربعة ايام على ضرورة تعزيز العلاقات التركية ـ الايرانية في مختلف المجالات، لاسيما على خلفية الاواصر الدينية والتاريخية بينهما، معتبرا زيارته لطهران مؤشرا على بدء مرحلة عملية من تنمية العلاقات البرلمانية بينهما.

كما أكد جتين خلال تصريحات صحفية في طهران على استمرار اهتمام بلاده والتزامها باتفاقية الغاز التي وقعت في زمن حكومة رئيس الوزراء السابق نجم الدين أربكان، موضحا ان الاتفاق لايزال قائما رغم التحولات التي جرت في هرم السلطة في أنقرة. وقال ان عمليات بناء حقول الغاز في تركيا تجري على قدم وساق. وكان المسؤول التركي بحث لدى وصوله طهران مع نظيره رئيس مجلس الشورى (البرلمان) الايراني علي أكبر ناطق نوري مستجدات القضية العراقية وتطوراتها، وأكد الاثنان اهتمام بلديهما بما يجري في العراق.

---

# رئيس اساقفة كانتربري يندد بحملة الاستيطان في القدس

■ دمشق ـ بيروت ـ أف ب: انتقد رئيس الكنيسة الانجليكانية اسقف كانتربري جورج كيري أمس الأحد في دمشق سياسة الإستيطان في القدس والأراضي التي تحتلها اسرائيل.

وقال الاسقف خلال مؤتمر صحافي عقده في ختام زيارة استغرقت اربعة ايام الى سورية «انا مسؤول مسيحي معني بقضايا المسيحيين في الأراضي المقدسة لكنني احترم ايضا حرية المسلمين واليهود. لقد استنكرت مرات عدة الحملة الاستيطانية في القدس والاراضي المحتلة الهادفة الى بناء المزيد من المستوطنات».

واضاف «لقد اعدنا تأكيد رغبتنا خلال مؤتمر الاساقفة الانجليكان في كانتربري بان القدس يجب ان تكون مكانا يمارس الجميع فيه طقوسهم بحرية. واكدنا اهمية تنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالفلسطينيين واسرائيل».

واوضح كيري قائلا «اعتقد ان لدى الدين الكثير ليقوله حول العدالة وكيف نعامل بعضنا البعض».

واعرب اسقف كانتربري عن أمله في قيام «حوار اكثر عمقا» بين مختلف الطوائف، مشيرا الى ان «الطريقة التي يتعايش فيها المسلمون والمسيحيون بسلام في سورية تركت عظيم الاثر في نفسي». وقال إن محادثاته مع الرئيس السوري حافظ الأسد السبت تمحورت حول «السلام في المنطقة»، مؤكدا «رغبة الأسد في سلام دائم في هذه المنطقة مبني على العدالة».

وكان الرئيس الاسد أستقبل السبت كيري وبحث معه الوضع في الشرق الاوسط كما افادت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا». واكد الرئيس السوري سعي سورية الدائم الى سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط «قائم على الشرعية الدولية».

من جهته اشاد كيري بالدور البناء الذي يلعبه الرئيس السوري «في العمل من اجل السلام»، مؤكدا «على اهمية القدس في عملية السلام» العربية ـ الاسرائيلية.

وبحث الاسد وكيري خلال لقائهما الذي حضره وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الوضع في المنطقة «والتوتر المتنامي فيها» بسبب جمود عملية السلام.

وكان كيري ترأس قداسا مع بطريرك السريان الارثوذكس زكا الاول عيواص في دير في صيدنايا بالقرب من دمشق حضره عدد من اعضاء السلك الدبلوماسي بينهم سفير الفاتيكان في دمشق.

واختتم رئيس اساقفة كانتربري صباح أمس الأحد زيارته الى سورية التي استغرقت اربعة ايام في اطار جولة قادته الى لبنان بدعوة من مجلس كنائس الشرق الاوسط حيث من المقرر ان تستغرق زيارته لهذا البلد اربعة ايام يلتقي خلالها المسؤولين اللبنانيين والزعماء الروحيين المسلمين والمسيحيين.

وكان وزير الاقتصاد اللبناني ناصر السعيدي في استقبال كيري عند الحدود اللبنانية السورية.

وخلال زيارته، وهي الأولى، سيلتقي كيري الرئيس اللبناني اميل لحود ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الوزراء سليم الحص.

وسيلتقي ايضا مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين وشيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث.

ومن جهة اخرى سيلتقي كيري زعماء الطوائف المسيحية الروحيين عند الكاردينال نصر الله صفير، بطريرك الطائفة المارونية وهي الاكثر عددا والاكثر نفوذا بين مسيحيي لبنان.

وسيلقي رئيس اساقفة كانتربري الذي يدعو الى تمتين العلاقات بين المسيحية والاسلام، محاضرتين، الأولى حول الحوار بين الديانتين والثانية حول «دور الكنيسة في الالفية الثالثة». وسيغادر بيروت الخميس المقبل عائدا الى بريطانيا.

---

# نقل نخاع العظام للعاهل الاردني الثلاثاء

■ شيكاغو ـ رويترز: قال الطبيب المعالج للعاهل الأردني الملك حسين من مرض سرطان الغدد اللمفية بمستشفى امريكي ان العاهل الاردني اتم علاجه الكيماوي السبت، وستجري له عملية زراعة نخاع العظام يومي الثلاثاء والاربعاء.

واشار بيان للطبيب المعالج اليفتنانت جنرال الدكتور سمير فراج الى ان حالة الملك حسين مستقرة بعدما اتم علاجه الكيماوي في مايو كلينيك بولاية مينيسوتا.

واضطر الملك حسين للعودة الى مستشفى مايو كلينيك بالولايات المتحدة الأسبوع الماضي بعد ارتفاع متكرر في درجة حرارته وانخفاض عدد كرات الدم الحمراء.

وقال مروان المعشر سفير الأردن في الولايات المتحدة لرويترز ان الملك حسين «في حالة افضل بكثير»، مما كان عليه قبل بضعة ايام وان روحه المعنوية مرتفعة قبل بدء الجولة الثانية من علاجه من السرطان.

واضاف المعشر «انه يتلقى تقارير يومية من الاردن. ويعطي تعليماته ايضا بشكل منتظم».

واردف قائلا ان الملك حسين على اتصال وثيق بنجله ولي العهد الامير عبد الله الذي عينه الملك في هذا المنصب قبل مغادرته عمان يوم الثلاثاء.

وقال المعشر ان الأمير عبد الله الذي احتفل بعيد ميلاده السابع والثلاثين السبت تلقى تاييدا «شاملا» من الشعب الأردني الذي يواصل دعواته لشفاء الملك.

واردف قائلا «كما تعرفون فان الملك يتمتع بشعبية كبيرة في الأردن. البلد كله يدعو لشفائه وعودته سالما الى الاردن».

ويعزى للملك حسين الفضل في الحفاظ على الاستقرار خلال حكمه الذي بدأ قبل 47 عاما كما انه يعد شخصية محورية في المساعي التي تقودها الولايات المتحدة للتوصل الى سلام بين العرب واسرائيل.

وعاد الملك حسين الى الاردن في الاسبوع الماضي فقط بعد غياب استمر ستة اشهر تلقى خلالها ست جلسات من العلاج الكيماوي لسرطان الغدد اللمفية.

واستقبل الملك حسين بحفاوة في عمان وقال للاردنيين انه شفي من مرضه وانه في صحة طيبة، ولكنه نقل على جناح السرعة الى مستشفى مايو بالولايات المتحدة الاسبوع الماضي بعد ان قرر الاطباء ان من المتعين عليه العودة لاجراء فحوص طبية بعد ان عانى من ارتفاع متكرر في درجة الحرارة وانخفاض في عدد كرات الدم الحمراء.

---

# وزير الخارجية الاردني يزور الكويت يوم السبت

■ عمان ـ رويترز: يتوجه وزير الخارجية الأردني عبد الاله الخطيب الى الكويت يوم السبت المقبل في زيارة تستهدف المزيد من تحسين العلاقات التي اضرت بها ازمة الخليج عام 1990/1991.

وقال الخطيب الذي سيصبح اول وزير اردني كبير يزور الكويت منذ ثمانية اعوام ان الأردن بعد ترتيبات لاعادة فتح سفارته في الكويت التي اغلقت عام 1991 ونهبت بعد الاحتلال العراقي للكويت الذي دام سبعة شهور.

واضاف لرويترز ان هذه ستكون المرة الاولى التي يزور فيها مسؤول اردني كبير الكويت في زيارة ثنائية منذ أزمة الخليج.

ومضى يقول ان دبلوماسيا اردنيا توجه الى الكويت أمس الاحد لدراسة الوضع ومعرفة المطلوب لاعادة فتح السفارة.

وخفض مستوى العلاقات بين البلدين بعد ان عارض الأردن اللجوء للقوة المسلحة لطرد قوات الاحتلال العراقية من الكويت عام 1991 الامر الذي اغضب الكويت.

ولكن العلاقات تحسنت ببطء بعد ان نأى الاردن بنفسه عن العراق عام 1995 واستضاف مسؤولين عراقيين هاربين ودعا للتغيير في بغداد.

وزار عبد العزيز الدخيل نائب رئيس الوزراء الكويتي ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عمان في وقت سابق من هذا الشهر لتوجيه الشكر للأردن بعد موقفه اثناء الضربات الجوية الامريكية البريطانية للعراق في كانون الاول (ديسمبر).

وقال الخطيب ان توقيت اعادة فتح السفارة سيعتمد على الفترة التي سيستغرقها اصلاح المبنى ولكنه اعرب عن امله في ان يبقى مسؤولون في البلاد لتمثيل الاردن بعد زيارته. ويمثل الكويت في عمان قائم بالاعمال.

---

# وصول قوة يابانية من 24 جنديا الى سورية



القوة اليابانية التي وصلت دمشق امس (رويترز)

■ دمشق ـ اف ب: وصل اربعة وعشرون جنديا يابانيا الى دمشق مساء السبت للحلول بدلا من رفاقهم في قوة الأمم المتحدة التي تتولى مراقبة الفصل بين القوات السورية والاسرائيلية في الجولان منذ العام 1974.

ويأتي وصول هذه القوة في اطار التبديل الروتيني كل ستة اشهر للوحدة اليابانية التي تضم 45 جنديا. وسيصل 21 جنديا يابانيا آخرين في 13 و 20 شباط (فبراير).

وكان مجلس الأمن الدولي قد وافق في كانون الاول (ديسمبر) 1995 على ارسال جنود يابانيين للمشاركة في قوة فض الاشتباك بدلا من وحدة لوجستية كندية.

وتضم قوة فض الاشتباك في الاجمال 1036 جنديا من النمسا وكندا وبولندا.

---

# تغيير ولاية العهد: الاردن يظهر رغبته في مواصلة سياسته الخارجية

عمان ـ من سيلفي لانتوم:

أظهر الأردن بوضوح رغبته في مواصلة نهج السياسة الخارجية بعد تغيير ولاية عهد الملك حسين الذي يكافح ضد مرض السرطان في الولايات المتحدة.

ويقول وزير الخارجية عبد الاله الخطيب «لا اتوقع اية تغييرات في سياستنا الخارجية. هي سياسة اعتمدت لزمن طويل يحركها الحفاظ على امن ومصالح البلد».

واضاف الخطيب في حديث لوكالة «فرانس برس» «لا احد يتوقع ان تتغير مصالح البلد».

الى ذلك اطلق الامير عبد الله بن الحسين (37 عاما)، الذي يدير شؤون البلاد كنائب للملك منذ عودته على عجل الثلاثاء الى الولايات المتحدة اثر اصابته مجددا بسرطان العقدة اللمفية، سلسلة من التصريحات المطمئنة هذا الاسبوع.

فقد اكد للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي زاره امس الأول ان «الاردن سيبذل اقصى الطاقات والامكانات للتعاون مع الاشقاء الفلسطينيين في مختلف المجالات».

والى رئيس وزراء اسرائيل الذي اتصل به مهنئا، قال الامير عبد الله انه «يعتزم الاستمرار في سياسة الملك (ابيه) يهدف ارساء السلام والعلاقات الجيدة بين البلدين».

ويؤكد وزير خارجية الاردن ان الاحترام الذي يحظى به لدى المجتمع الدولي العاهل الاردني، احد اكبر مهندسي السلام في الشرق الاوسط، يشكل «ثروة سيستخدمها الامير عبد الله».

وكانت الولايات المتحدة اول من هنأ الامير عبد الله غداة توليه ولاية العهد خلفا لشقيق الملك حسين الامير حسن بن طلال (51 عاما)، وذلك استنادا الى اهتمامها بالحفاظ على علاقاتها مع الاردن، الحليف المعتدل واحد عوامل الاستقرار المهمة في المنطقة.

وهكذا اكدت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت للامير عبد الله ان واشنطن تقف الى جانب عمان.

وفعل الشيء نفسه مسؤولون وامراء دول حليفة للولايات المتحدة في المنطقة، دول الخليج الغنية، التي قدمت منذ تغيير ولاية العهد اوضح دعم حتى الآن للعرش الهاشمي.

وقد اوفدت المملكة العربية السعودية ثلاثة من كبار مسؤوليها في غضون اربعة ايام لمقابلة ولي عهد الاردن الجديد، وهم وزيرا الدفاع والطيران والداخلية ونجل ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز.

وعلى هذه الخلفية يشيد وزير خارجية الاردن بـ «الرسالة الواضحة جدا لدول الخليج التي ابدت نيتها تحسين علاقاتها» مع عمان.

وباستثناء سلطنة عمان، كانت العلاقات بين دول الخليج والاردن توترت عقب الاجتياح العراقي للكويت في آب (اغسطس) 1990، حيث اعتبر موقف عمان مساندا لبغداد ابان تلك الازمة.

لكن هذه العلاقات شهدت تحسنا ملموسا خلال السنتين الأخيرتين، لا سيما مع المملكة العربية السعودية، دون ان تصل مع ذلك الى المستوى الذي كانت عليه قبل ازمة الخليج.

وبحسب وزير خارجية الاردن، اظهرت دول الخليج انها «تعتبر الاردن مهما جدا بالنسبة لها وان الملك حسين يخصهم».

يشار الى ان العاهل الهاشمي الذي يتحدر من سلالة النبي محمد، هو الحفيد الاصغر للشريف الحسين بن علي، شريف مكة الذي اطلق شرارة الثورة العربية الكبرى ضد الاحتلال العثماني، في الحرب العالمية الاولى. وقد اضطر الشريف حسين للتنازل عن عرشه عام 1925 عقب سقوط المدينة بيد عبد العزيز ابن سعود، والد الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية.

ودلالة على هذا التطبيع، سيزور الخطيب الكويت السبت المقبل حيث من المنتظر ان تعيد السفارة الاردنية هناك فتح ابوابها بعد اغلاق دام ثمان سنوات.

كذلك استقبل الامير عبد الله امس الأول نجل امير قطر الامير تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني. وكانت الامارات اول دولة خليجية تعلن مساندتها لقرار تعيين عبد الله منذ الثلاثاء.

---

# فلسطينيو الاردن يرغبون في استمرار التوازن

عمان ـ من محمد حسني:

يأمل الأردنيون من اصل فلسطيني الذين يشكلون نصف عدد سكان المملكة تقريبا في ان يحافظ الملك المقبل عبد الله بن الحسين على التوازن الحكيم بين الفلسطينيين والاردنيين الاصليين الذي اقامه والده.

وقال علي عبد الرحمن، وهو لاجيء فلسطيني في مخيم الوحدات الذي يقطنه اكثر من مئة الف شخص ويقع في الجزء الشرقي من عمان، «ادعو الله لكي يتبع الامير عبد الله (المتزوج من فلسطينية) الطريق الذي رسمه الملك وحافظ على الاخوة بين الفلسطينيين والاردنيين».

وتطالع صورة للملك حسين مبتسما الداخل الى غرفة الاستقبال في المنزل المتواضع، التي يزينها ايضا مجسم للمسجد الأقصى في القدس.

ويعيش عبد الرحمن المتحدر من الرملة، وهي مدينة تقع اليوم في منطقة تل ابيب، في مخيم اللاجئين هذا منذ انشائه في 1955، بعدما كان قد نزح الى الاردن في 1948.

واكد الخياط السابق البالغ من العمر 63 عاما ان «الفلسطينيين والاردنيين يشكلون شعبا واحدا».

ويتمتع الفلسطينيون بالحقوق السياسية نفسها التي للاردنيين الاصليين مثل حق الانتخاب والترشيح، كما يحق لهم الحصول على جواز سفر اردني.

وقد تكدس الفلسطينيون في مخيمات بائسة للاجئين بعدما وصلوا في موجات نزوح متعاقبة اثر انشاء دولة اسرائيل في 1948 ثم خلال الحربين بين الدول العربية واسرائيل في 1967 و1973.

ويحاول الاردن ذو العوائد المحدودة، بمساعدة وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا)، تحسين ظروف معيشة اللاجئين الذين اصبحوا مواطنين اردنيين.

ويشكل هؤلاء تقريبا نصف سكان الاردن الذين يناهز عددهم 4,6 ملايين نسمة. وتنشط النخبة الفلسطينية في قطاع الاعمال وتمسك بمصالح كبيرة في القطاعين المصرفي والتجاري.

ويحب الملك حسين ان يكرر بان «الاردنيين يشكلون عائلة واحدة بالرغم من اختلاف اصوليهم». وحتى بعد «ايلول الاسود» عندما اندلعت مواجهات بين الجيش الاردني والفدائيين الفلسطينيين في 1970، واصل الملك تكليف شخصيات سياسية من اصل فلسطيني برئاسة الحكومة او تعيينها في مناصب عالية في الدولة.

وقال ينال بلوط (23 عاما) الذي يدير متجرا لبيع اشرطة التسجيل الصوتية «لست قلقا على المستقبل، فالامير عبد الله يتمتع بدعم الولايات المتحدة واسرائيل والدول العربية على السواء».

وعلى غرار ينال، فان غالبية سكان المخيم ولدوا في عهد الملك حسين، اكبر مخضرمي القادة العرب الذي يقود بلاده منذ 46 عاما.

واعتبر ان تعيين ولي العهد الجديد يمكن ان يساعد في اطلاق الاقتصاد الاردني ويمتص البطالة التي تطال 27,9 في المئة من السكان العاملين حسب ارقام المصادر المستقلة.

اما اللاعب السابق في فريق المخيم لكرة القدم غسان جمعة (42 عاما)، الاكثر تسيسا، فاعتبر ان «اي اخلال بالتوازن بين الفلسطينيين والاردنيين سيؤثر على البلاد».

وكان الملك حسين (63 عاما) المصاب بسرطان العقدة اللمفية، قد غادر البلاد الثلاثاء الماضي على عجل متوجها الى مستشفى مايو كلينيك في الولايات المتحدة بعد اصابته بانتكاسة صحية.

وكان قد عين الاثنين الماضي نجله الامير عبد الله (37 عاما) وليا لعهده بعد يومين بدلا من شقيقه الأمير حسن بن طلال (51 عاما) الذي ظل وليا للعهد طوال 34 عاما. وقال جمعة «نأمل في ان تعرف العائلة المالكة كيف تحافظ على وحدتها».

وعند مدخل مخيم الوحدات، غطى بائع بين واجهة متجره بصور الملك حسين منذ ان بدأ هذا الاخير في علاج كيميائي للسرطان قبل ستة اشهر.

---

# وفد عسكري اندونيسي يزور اسرائيل

■ عمان ـ ق ن ا: كشفت مصادر اسرائيلية أمس الأحد عن ان وفدا عسكريا اندونيسيا رفيع المستوى وصل الى اسرائيل الجمعة في زيارة عمل رسمية تستغرق عدة ايام.

ونقل راديو اسرائيل عن تلك المصادر قولها ان الوفد الاندونيسي سيجري مباحثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع موشي ايرنز وكبار قادة الجيش.

واضافت ان الوفد الاندونيسي سيزور عدة مصانع عسكرية اسرائيلية حيث تتطلع تل ابيب لبيع اسلحة ومعدات عسكرية الى جاكارتا. يذكر ان اندونيسيا لاتقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل. وهناك محاولات اسرائيلية لإقامة علاقات تجارية وسياسية مع اندونيسيا.

---

# غواصات حربية اسرائيلية تجري تدريبات عسكرية في النرويج

■ فيينا ـ ق ب: كشفت مصادر مطلعة النقاب عن ان غواصات حربية اسرائيلية تقوم مؤخرا باجراء تجارب قبالة شواطيء النرويج، وذكرت اسبوعية «داغبلديت» النرويجية التي اوردت ذلك في عددها الاخير ان غواصتين اسرائيليتين حديثتين تقومان في الآونة الحالية بعمليات ابحار تجريبية على شواطيء جنوب النرويج بالقرب من مدينة «كريستيانسيد»، كما حصلت الغواصتان على اذن بالرسو في القاعدة العسكرية البحرية النرويجية «ماروبكا».

ونقلت الصحيفة عن شهود عيان من سكان المدينة النرويجية الجنوبية تأكيدهم انهم تمكنوا من رؤية الغواصتين الاسرائيليتين من نوافذ منازلهم. واشارت الى ان الغواصتين اللتين بنيتا لحساب تل ابيب في منشآت صنع السفن بمرفأ مدينة «امدن» ترفعان العلم الالماني ولهذا السبب سمحت سلطات النرويج لهما بالغوص والرسو في القاعدة البحرية التابعة للاسطول النرويجي.

وتقتبس الصحيفة عن ضباط استخبارات في سلاح البحرية الامريكي قولهم ان الغواصتين الاسرائيليتين الجديدتين واطلق على احداهما «دولفين» والاخرى «جيوت»، قادرتان على حمل صواريخ عابرة للقارات مزودة برؤوس نووية. وتشير الصحيفة الى ان الغواصة «دولفين» زارت تل ابيب ثم عادت مؤخرا الى شواطيء مدينة «كريستيانسيد» النرويجية.

## توقعات بانضمام حمروش وطالب والخطيب وآخرين الى «اتفاق الخمسة»

# مقداد سيفي رقم 28 في قائمة المرشحين لانتخابات الرئاسة بالجزائر


نحناح يتوسط لويزة حنون وعبدالله جاب الله عقب اجتماع يوم السبت بفندق «الجزائر». ويبدو احمد طالب الابراهيمي (اسفل يمين) ومولود حمروش اللذان حضرا الاجتماع





الجزائر ـ لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر مقربة من عبد العزيز بوتفليقة ان هذا الاخير سيعقد لقاء مع بعض الصحافيين مساء اليوم الاثنين يعلن خلاله رسميا ترشحه لانتخابات الرئاسة في الجزائر.

ويعتبر هذا اللقاء، ان حدث، الخروج العلني الاول لبوتفليقة منذ ان شاع على نطاق واسع انه سيترشح للانتخابات الرئاسية المبكرة، وانه مرشح الجيش فيها.

وسبق ان اعلنت صحف جزائرية في مرات سابقة ان بوتفليقة يعتزم لقاء الصحافيين، بينما كانت صحف اخرى تروي انه يعتزم تنظيم لقاء شرفي مع قادة ومسؤولي الاحزاب التي قررت مساندته، وهي لحد الان التجمع الوطني الديمقراطي (طبعة احمد اويحيى) وحركة النهضة وجبهة التحرير الوطني. لكن اتضح في كل مرة ان لا هذا اللقاء ولا ذاك تحقق.

واذ تحقق لقاء اليوم، فانه سيجعل الاسبوع الجاري ساخنا سياسيا في الجزائر. وسيشهد هذا الاسبوع ـ حسب معلومات صحافية ـ اجتماع مجلس شورى حركة مجتمع السلم لبحث ترشيح محفوظ نحناح الذي طلب منذ شهرين «مهلة للتفكير» بعد ان طلب منه المجلس واقترحه مرشحا للحركة.

وسيشهد هذا الاسبوع عودة حسين آيت احمد الى الجزائر غدا الثلاثاء. كما تحدثت انباء عن احتمال اعلان احمد طالب الابراهيمي رسميا لترشحه لانتخابات الرئاسة. ويأتي وسط هذه التطورات اعلان رئيس الحكومة السابق، مقداد سيفي رسميا امس الاحد، ترشحه لخوض الانتخابات كمرشح حر.

دخول مقداد سيفي الاسبق جاء اياما فقط بعد ان تأكد انقسام حزبه التجمع الوطني الديمقراطي بين المؤيدين لترشيح عبد العزيز بوتفليقة بقيادة الامين العام الجديد للحزب احمد اويحيى وبين الطاهر بن بعيبش المطاح به الاسبوع الماضي من ذات المنصب.

وقد رفع سيفي شعاره «نعم للامل بهدف تحرير الجزائر من الرعب والبؤس» لخوض الحملة الانتخابية القادمة. واشار في بيانه الذي وزع على وسائل الاعلام المحلية الى انه سيواصل نضاله «من اجل جزائر ديمقراطية، عصرية وتعددية».

وقال المرشح رقم 28 لانتخابات نيسان (ابريل) المقبل بخصوص الازمة التي عصفت بحزبه، التجمع الوطني الديمقراطي، «ما حدث توقعته. وتمنيت لو انه لم يحدث». وحمل كل ذلك الى «جمود البعض» في اشارة الى الامين العام السابق الطاهر بن بعيبش، و«انتهازية البعض الاخر» تلميحا الى رئيس الحكومة السابق احمد اويحيى ومن معه الذين زكوا رسميا ترشح رئيس الدبلوماسية الاسبق عبد العزيز بوتفليقة.

وقد حمّل سيفي الطرفين المسؤولية المباشرة في تكسير الحزب وتحطيم آمال من انضموا اليه. واتهم جماعة محمد مغلاوي واحمد اويحيى بالعمل لما بعد انتخابات نيسان (ابريل) المقبل في اشارة الى الانتخابات الرئاسية لعام 2002. خاصة بعد تزكية احمد اويحيى كأمين عام للحزب مما يؤهله لان يترشح لتلك الانتخابات.

للاشارة ان مقداد سيفي لم يشأ في عز العاصفة التي هزت اركان حزبه، الانحياز لهذا الجناح او ذاك مفضلا الصمت والترقب عما سيسفر عنه صراع الجناحين. وقد اعتبر العديد من الملاحظين ان سيفي بهذا الموقف كان من بين اكبر الخاسرين في هذا الصراع.

ولم يخف مقداد سيفي الذي طرح اسمه في العديد من المرات ليكون مرشحا عن حزب الاغلبية، هذه الرغبة في مقال نشر قبل اسبوع في بعض الصحف الجزائرية، ليعبر عن طموحات شرائح الشباب، العمال والنساء والاطارات. ولكن ذلك امل راوده قبل حدوث الانكسار الكبير داخل صفوف حزب الرئيس.

ويبقى السؤال المطروح على من سيراهن مقداد سيفي، لخوض السباق الرئاسي الذي تؤكد كل مؤشراته ان الفوز فيه لن يكون الا لصالح صاحب النفس الطويل والقاعدة النضالية العريضة، خاصة ان الداخلين فيه من الحجم الكبير بدءا ببوتفليقة وحمروش، الخطيب الابراهيمي وربما حسين آيت احمد وجاب الله ونحناح.

وبموازاة تدعم قائمة المرشحين، خرجت مجموعة خمسة احزاب، امس الاول السبت بارضية «اتفاق سياسي» ضمنوها ست نقاط اعتبروها ضرورية لانجاح الموعد الرئاسي القادم. ورغم ان الاحزاب الخمسة، وهي حركة الاصلاح الوطني (اسلامي) للشيخ عبد الله جاب الله وحركة حمس (اسلامي) للشيخ محفوظ نحناح والتجمع الوطني الديمقراطي (جناح بن بعيبش) وحزب العمال (تروتسكي) للويزة حنون وجبهة القوى الاشتراكية، لم تشر في نص ارضيتها الى معارضتها لما اصبح يعرف بـ«مرشح الاجماع»، الا ان المتتبعين اعتبروها «ارضية اجماع» لافشال هذه الفكرة. فقد اشار نص ارضية «الاتفاق السياسي» في نقاطه الست الى ضرورة اعتبار ان الشعب هو مصدر كل سلطة وحتمية احترام اختياره، والتأكيد على ان لا ديمقراطية من غير احزاب وضرورة رفع كل الضغوط عنها، ونبذ سياسة الاقصاء والعنف وضمان ممارسة الحريات الاساسية الفردية والجماعية واحترام حقوق الانسان.

ودعا البيان الذي وقعه قادة الاحزاب (باستثناء ايت احمد) رئيس الجمهورية في النقطة الخامسة من هذه الارضية الى «العمل على ضرورة احترام التزاماته بخصوص حياد الادارة والتمسك بالمكانة الدستورية للمؤسسة العسكرية او التستر وراءها».

ودعوا الى فتح المجال امام الاحزاب السياسية للاستعمال العادل لوسائل الاعلام الوطنية في اشارة واضحة الى التلفزيون والاذاعة الجزائرية اللذين كثيرا ما تحتكرهما السلطة في دعم مرشحها او تهميش خصومها في مثل هذه المناسبات.

للاشارة انه بالاضافة الى رؤساء هذه الاحزاب، حضر القمة احمد ياسين مولود حمروش ويوسف الخطيب واحمد طالب الابراهيمي، وثلاثتهم مرشحين للانتخابات القادمة.

وقد اكدوا في تصريحات جانبية انهم يؤيدون النقاط الست التي خلصت اليها ارضية الاتفاق السياسي. وكانت هذه الشخصيات راسلت رئيس الجمهورية اليمين زروال وطالبته بضرورة احترام مبادىء الديمقراطية لضمان نزاهة وشفافية نتائج انتخابات نيسان (ابريل).

وتوقعت مصادر مطلعة تحدثت لـ«القدس العربي» ان ينضم حمروش والابراهيمي والخطيب الى قائمة الموقعين على بيان يوم السبت.

وقالت ان الرغبة في انضمام هذه الاسماء هي التي جعلت الاحزاب الخمسة تترك الباب مفتوحا لمن يرغب في دعم مواقفها ـ ولم تستبعد هذه المصادر ان يلتحق بالموقعين حسين آيت احمد كشخصية سياسية وتاريخية وعبد الحميد مهري الذي يرافق حاليا احد افراد عائلته في رحلة علاجية خارج البلاد.

وارجع متتبعون للشأن الجزائري جزء من الفضل في صدور هذه الارضية السياسية الى عبد الحميد مهري. وقالوا ان الفكرة تعود الى شهور خلت، غير ان الظروف المتسارعة لاحقا فرضت عليها توجها معينا ارتبط بالانتخابات. اما المبدأ ـ حسب ذات المصادر ـ فيعود الى مجموعة مهري وعبد العزيز بلخادم وخالد بن اسماعيل واخرين.

---

## يبدأ نشاطه بتجمع شعبي في قاعة «حرشة» يوم الجمعة

# آيت احمد يلتقي زروال الاسبوع المقبل ويزور رفاقه التاريخيين والسياسيين

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من توفيق رباحي:

من المتوقع ان يستقبل الرئيس الجزائري اليمين زروال في بداية الاسبوع المقبل حسين آيت احمد زعيم جبهة القوى الاشتراكية.

وقالت مصادر حسنة الاطلاع لـ«القدس العربي» ان اللقاء بين الرجلين سيكون تتويجا لنشاط سياسي مكثف سيقوم به آيت احمد فور وصوله الى الجزائر.

وينتظر ان يصل زعيم جبهة القوى الاشتراكية الى الجزائر العاصمة ظهر غد الثلاثاء قادما من لوزان (سويسرا) مرورا بباريس.

وسيشارك آيت احمد الذي يعيش بسويسرا منذ 1992 في مؤتمر حزبه المخصص لدراسة موضوع المشاركة في الانتخابات الرئاسية المبكرة في البلاد، والحسم فيها.

ومن المحتمل ان يرشح المؤتمر الاستثنائي الذي سيفتتح يوم الخميس آيت احمد كمرشح له في هذه الانتخابات التي ستجرى في نيسان (ابريل) المقبل بعد ان اعلن زروال انسحابه من الحكم في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي.

ولا يعلم ان كان آيت احمد سيغادر الجزائر بعد المؤتمر الاستثنائي ام لا. غير ان المنطق يفترض انه سيبقى هناك في حالة اقر المؤتمر ترشيحه، وذلك استعدادا للحملة الانتخابية وما تتطلبه من تحضيرات مادية وسياسية.

وقالت مصادر «القدس العربي» ان وجود آيت احمد في الجزائر سيكون ثريا وسيتضمن برنامج عمل مكثف. واضافت ان شعاره هناك سيكون «التعددية السياسية التي تخدم الوحدة الوطنية والديمقراطية التي تحقق السلم والتقدم».

وفي هذا السياق سيلتقي آيت احمد مجموعة من الشخصيات السياسية والتاريخية، بغض النظر عن وجودها في الحكم او في المعارضة. ومن هذه الشخصيات على سبيل المثال الطاهر زبيري قائد اركان الجيش حتى 1967 ومحمد الصالح يحياوي الامين العام لحزب جبهة التحرير الوطني في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين.

كما سيلتقي آيت احمد زملاءه في المعارضة، خاصة في «مجموعة الخمسة» التي وقعت السبت ارضية سياسية وتعمل على تكوين فريق سياسي ضاغط. وتتكون المجموعة من حركة مجتمع السلم والتجمع الوطني الديمقراطي (جناح الطاهر بن بعيبش) وحزب العمال وجبهة القوى الاشتراكية ومجموعة عبد الله جاب الله التي تركت حركة النهضة واسست حركة الاصلاح الوطني.

ولم تذكر المصادر ان كان زعيم جبهة القوى الاشتراكية سيلتقي مع المرشحين للانتخابات الرئاسية، او بعضهم.

لكنها اكدت انه رفض منذ وقت سابق لقاء الامين العام للتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدي ـ وقالت هذه المصادر لـ«القدس العربي» ان سياسيين مقربين من سعدي اتصلوا بشخصية تحظى بثقة لدى آيت احمد وتقيم بعاصمة اوروبية بغية التوسط لديه من اجل لقاء سعدي.

الا ان الشخصية رفضت التوسط لعلمها المسبق بان آيت احمد ليس متحمسا للقائه.

ونقل عن آيت احمد قوله لسياسيين اوروبيين ارادوا اقناعه بلقاء سعدي: «ليس لدي مشكلة خاصة مع هذا الرجل. كل ما هنالك خلافات في الطرح والعمل السياسي: هو يؤمن بالديمقراطية التي تأتي عن طريق الجيش، ونحن نؤمن بالديمقراطية التي تأتي من الشعب».

وعلمت «القدس العربي» ان زعيم «القوى الاشتراكية» سيشرف على مهرجان شعبي يوم الجمعة المقبل بقاعة «حرشة حسان» الرياضية بساحة «اول مايو» بالعاصمة.

وينتظر ان يكون هذا التجمع، حسب المصادر التي كشفت عنه، «تعويضا» لآلاف المناضلين والاوفياء الذين اصروا على ان يستقبلوا زعيمهم ساعة وصوله في المطار بحفاوة كبرى. الا انه اصر على تفادي استقبال شعبي حاشد (مثل الذي خصص له في اثناء عودته الاولى في كانون الاول (ديسمبر) 1989 تفاديا لاي خلل او طارئ في التنظيم وفي الامن ولاي تصرف استفزازي. من هنا جاءت فكرة تجمع قاعة «حرشة».

وكان آيت احمد عاد الى الجزائر في اذار (مارس) 1996 بمناسبة المؤتمر الثاني لحزبه. ثم رجع الى سويسرا بعد انتهاء الاشغال.

ويتذكر الجزائريون كيف حضر عشرات الالاف من المخلصين لقائدهم يوم 15 كانون الاول (ديسمبر) 1989 لاستقبال آيت احمد بمطار هواري بومدين الدولي. وهو يعود الى بلاده بعد منفى قسري بدأ في ربيع 1966. وحدث ان تزامن يوم عودة آيت احمد مع افتتاح المؤتمر الاول للتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية. وفسر سعدي اختيار آيت احمد لذلك التاريخ على انه محاولة لتهميش المؤتمر ووضعه في مرتبة ثانوية من حيث الاهتمام الاعلامي والسياسي. وعلق صحافيون آنذاك على الحدثين بالقول «اذا حضر الماء بطل التيمم» مما تسبب في غضب شديد لم يستطع سعدي اخفاءه.

وقد حدث فعلا ان تحول المؤتمر الى «لا حدث». ولم تكن تلك سوى وقفة اخرى في طريق طويل من الاختلاف بين الحزبين.

---

# الحكومة الجزائرية تسجل أويحيى زعيما للحزب الحاكم

■ الجزائر ـ رويترز: سجلت الحكومة رئيس الوزراء السابق احمد أويحيى كزعيم للتجمع الوطني الديمقراطي وهو الحزب الرئيسي بالائتلاف الحاكم بعد ايام من «اطاحة» سلفه في نزاع داخلي قبل الانتخابات الرئاسية المقررة.

وقال الحزب امس الاحد في بيان وقعه أويحيى ان وزارة الداخلية اجرت التسجيل بناء على طلب قدمه الحزب يوم 27 كانون الثاني (يناير).

واختار مسؤولون كبار بالحزب أويحيى امينا عاما للتجمع الوطني الديمقراطي بعد الاطاحة بالطاهر بن بعيبش من زعامة الحزب الذي انشيء اوائل عام 1997. واكد بن بعيبش ان اقالته غير قانونية.

ويؤيد أويحيى والقيادة الجديدة للحزب اختيار وزير الخارجية السابق عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للبلاد خلفا للرئيس الحالي اليمين زروال في الانتخابات المقرر اجراؤها في نيسان (ابريل).

وتحدث بن بعيبش ومؤيدوه بالحزب عن «ضغوط» من قادة الجيش لدفعهم الى الاحتشاد وراء بوتفليقة الذي يعد على نطاق واسع مرشحا يحظى بدعم الجيش.

ودعا بن بعيبش قادة الجيش الى عقد مؤتمر الاسبوع القادم لاختيار مرشح للحزب لتحدي بوتفليقة.

ولم تتضح بعد الكيفية التي يمكن ان يواجه بها بن بعيبش التسجيل الرسمي لأويحيى وهو أمر اجباري لممارسة الانشطة الحزبية السياسية.

وقال محمد بتشين المستشار السابق لزروال والذي كان ايضا مديرا للمخابرات العسكرية ان اويحيى ومؤيديه «انقلابيون» لا يتمتعون بتأييد ملموس بين القاعدة العريضة للحزب.

واضاف بتشين وهو من المؤيدين الرئيسين لبن بعيبش في مقابلة نشرتها امس صحيفة (لوتنتيك) ان «الانقلابيين الذين مثلوا المسرحية الهزلية للاستيلاء على قيادة الحزب تصرفوا نيابة عن قوى ظلامية تصر على خنق الديمقراطية في الجزائر».

ويشغل حزب التجمع الوطني الديمقراطي 156 مقعدا بالبرلمان المؤلف من 380 مقعدا ويسيطر على اغلب المناصب الوزارية في الحكومة المؤلفة من 38 وزيرا. ويشارك الحزب في الائتلاف الحاكم جبهة القوى الاشتراكية وحركة مجتمع السلم ذات التوجه الاسلامي ولكل منهما سبع وزارات.

ورغم ان جبهة القوى الاشتراكية تؤيد بوتفليقة الا ان حركة مجتمع السلم ترشح زعيمها محفوظ نحناح لخوض انتخابات الرئاسة.

وسيخوض الانتخابات 20 سياسيا اخرين منهم رئيسا الوزراء السابقان مولود حمروش ومقداد سيفي ووزيرا الخارجية السابقان احمد طالب الابراهيمي وسيد احمد غزالي.

---

## رجال اعمال يطالبون بصلاحيات واسعة للمجالس المحلية

# 34 % من القطريين يصوتون لابن القبيلة في الانتخابات البلدية الشهر المقبل

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

مع اقتراب موعد اول انتخابات في قطر لاختيار اعضاء المجلس البلدي في 8 اذار (ارس) المقبل، تصاعدت وتيرة التنافسة بين المرشحين، وكذلك اهتمام وسائل الاعلام بهذا الحدث.

وضمن هذا الاطار اصدرت صحيفة «الشرق» ملحقا خاصا تضمن لقاءات مع المرشحين والناخبين، القت من خلاله الضوء على الانتخابات التي ينتظرها القطريون بفارغ الصبر.

واحتوى الملحق على استبيان من ستة اسئلة سعت من خلاله «الشرق» الى تحديد توجهات الناخبين.

يتعلق السؤال الاول من الاستبيان الذي وجه الى 200 شخص من جميع الفئات العمرية التي تدخل ضمن المشاركين في الانتخابات، بالمشاركة في قيد الناخبين، حيث بلغ عدد الذين قيدوا انفسهم في السجل الانتخابي من بين الذين شملهم الاستطلاع 67 % وكان عددهم 134 شخصا بينما كان عدد غير المسجلين 66 شخصا من اصل العينة الكاملة وهي مئتا شخص.

وتبين ان العينة شملت عددا من العسكريين الذين لا يحق لهم المشاركة في الانتخابات. ويشير هذا الى ان النسبة اقرب الى الدقة باعتبار انها قابلة للزيادة الطفيفة في حالة التعميم بينما تتضاءل فرص الانخفاض.

وعزا بعض المواطنين عدم مشاركتهم في القيد الانتخابي لعدم المامهم بطبيعة وجدوى واهمية الانتخابات. واعتبر بعضهم ان اجهزة الاعلام لم تقم بدورها كاملا في التوعية في حين عزا اخرون الامر الى عدم اقتناعهم بالعملية الانتخابية برمتها.

والسؤال الرئيسي الثاني يتعلق بمرحلة الترشيح للانتخابات وحوى هذا الجانب اسئلة مباشرة تتعلق باتجاهات الناخبين ونوع المرشح الذي يفضلونه وجاءت صيغة السؤال: لمن ستصوت في الانتخابات لصاحب المكانة الاجتماعية، أم لابن القبيلة ام للاداري النزيه؟

وحصل الاداري النزيه على 122 صوتا مقابل 68 لابن القبيلة و10 اشخاص للمكانة الاجتماعية اي ان نسبة 61 % يفضلون الاداري النزيه مقابل 34 لابن القبيلة و5 % للمكانة الاجتماعية.

وضعت هذه القائمة اسئلة اخرى مثل: اي المعايير اولى لديك في اختيار المرشح، الصلاح والاستقامة ام الرؤية الفكرية والسياسية المشتركة ام الوجاهة الاجتماعية والقدرة المالية؟ وكانت الغلبة هنا للصلاح والاستقامة 108 اشخاص مقابل 98 للرؤية الفكرية والسياسية المشتركة مقابل شخصين للوجاهة الاجتماعية اي بنسبة 50 % للصلاح والاستقامة و49 % للرؤية الفكرية والسياسية و1 % للوجاهة الاجتماعية.

وحول المحور الثالث من الاسئلة المتعلق بالجانب القانوني لانتخابات المجلس البلدي فكانت اكثر الاجابات تقول لم اطلع على القانون ولا اعرف بنوده لكن الغالبية رأت ان البدء بالمجلس البلدي يعد امرا مناسبا.

وكانت الاسئلة المتعلقة بوضعية المرأة في المنافسة الانتخابية الاكثر لفتا للانتباه فعلى الرغم من ان معظم الذين شملهم الاستطلاع يرون ان مشاركة المرأة في المرحلة السابقة كانت فعالة الا انهم يرون ان الوقت ما زالت مبكرا لان تخوض المرأة غمار العمل العام.

ومال الاتجاه العام نحو ضرورة اجراء انتخابات لمجلس الشورى حيث رأى 194 شخصا ان الانتخابات هي الوسيلة المثلى لتكوين للمجلس في ظل انتخاب المجلس البلدي. وعلى الرغم من ميل المواطنين نحو اجراء انتخابات لمجلس الشورى كانت الاغلبية لا تؤيد قيام احزاب حيث ايد 22 شخصا من اصل العينة البالغة مئتي شخص قيام الاحزاب اي بنسبة 11 %. بينما بلغت نسبة رافضي التحزب 89 %. وثمة ملاحظة هامة تقال في هذا الجانب وهي ان المستويات التعليمية الجامعية وفوق الجامعية والتي تصل الى حوالي 20 شخصيا من اصل العينة اي بنسبة 10 % يؤيد سوادها الاعظم قيام الاحزاب كما ان الفئات العمرية الوسطية والشباب تميل الى النشاط الحزبي وهذا يعني امكانية ان تتغير هذه المؤشرات على المدى البعيد.

ويؤكد صحة البيانات المتعلقة بهذا الامر كذلك تأييدا مطلقا من افراد العينة لتكوين النقابات المهنية وقد حاز المؤيدون 91 % بينما كان عدد من يرفضون قيام النقابات 18 شخصا اي 9 % من اصل العينة.

وسألت الصحيفة رجال الاعمال من «اهل السوق» عن رأيهم في هذا الحدث الديمقراطي، ذلك انهم شهدوا اول انتخابات ديمقراطية جرت في قطر العام الماضي وهي انتخابات غرفة التجارة، بل كانوا هم اصحاب ذلك الحدث الديمقراطي. ومن هؤلاء عبد الهادي الشهواني الذي قال: ان الانتخابات بحد ذاتها حدث مهم في تاريخ دولة قطر ولكن لا بد ان يصاحب هذه الانتخابات افعال لا اقوال. واضاف ان الانتخابات خطوة جيدة وفي الطريق الصحيح وانه يتمنى من الذين سينجحون في هذه الانتخابات ان يصلوا الى المجلس البلدي باسم الناخب، وقال: انه لا بد ان يكون للمجلس البلدي المنتخب صلاحيات حتى يتمكن من اداء دوره وخدمة ناخبيه وابناء منطقته والمصلحة العامة.

وطرح الشهواني سؤالا كبيرا ومهما عندما قال: ماذا سيفعل اعضاء المجلس البلدي المنتخب ما دامت صلاحياتهم محصورة جدا في مجلس طابعه استشاري فقط؟ ودعا الى عدم اعطاء الامور اكثر من حجمها وتضخيمها اكثر مما ينبغي حيث اننا يجب الا نفكر في اي شيء بعيدا عن الواقع. واوضح انه يجب الا يكون هدف المرشحين هو المنصب فقط والمكانة الاجتماعية، فالانتخابات وسيلة للوصول الى الغاية المتمثلة في الانجاز.

وحول مواصفات عضو المجلس البلدي قال انها تتمثل في الخبرة والكفاءة اولا وحب العمل وخدمة الناس والمصلحة العامة. ويجب ان يكون العضو محبوبا وله وزنه ومكانته في المجتمع ومعروفا بمصداقيته وامانته وله تجاريه في الحياة.

اما ناصر سليمان حيدر فقال ان انتخابات المجلس البلدي حدث هام وكان مرتقبا منذ فترة طويلة والان بدأ العد التنازلي لاجراء هذا الحدث بعد ان بدأت الصورة تتضح.

واضاف ان المواطنين ينتظرون امورا كثيرة من المجلس البلدي القادم لذلك لا بد ان يكون المرشحون واضحين في برامجهم وخططهم الانتخابية.

واكد على ضرورة ان يقوم كل مرشح بتعريف ناخبيه بشخصيته وبرنامجه الانتخابي وما هي اولوياته في العمل من خلال المجلس البلدي وذلك حتى يتسنى للناخب ان يقرر من يستحق صوته ويستطيع خدمته وتلبية متطلباته.

ومن جانبه وصف احمد حسين الخلف انتخابات المجلس البلدي بانها تاريخية ونقطة تحول هامة في تاريخ دولة قطر. وقال ان هذه الانتخابات تؤكد توجه امير قطر ترسيخ النهج الديمقراطي في البلاد ابتداء من انتخابات غرفة التجارة ومرورا بانتخابات المجلس البلدي ومستقبلا البرلمانية.

وقال ان المطلوب من المرشحين طرح الافكار والبرامج الانتخابية النيرة التي تلبي طموح وآمال المواطنين وتساعد في تطوير الدولة والمجتمع القطري حيث ان كل مرشح يعرف ويدرك تماما مشاكل منطقته ويستطيع العمل على اصلاحها ومعالجتها من اجل خدمة المصلحة العامة وارضاء المواطن بالدرجة الاولى.

وعبر عن امنياته بان يكون للمجلس البلدي المنتخب صلاحيات واسعة من اجل ان يكون قادرا على خدمة المجتمع والمواطن والوطن.

واضاف الخلف ان هناك عدة مواصفات يجب ان يتمتع بها المرشح لانتخابات المجلس البلدي تتمثل في ان يكون لديه الوقت الكافي لخدمة الوطن والمواطن وان يخاف على المصلحة العامة التي يجب ان تكون في مقدمة اولوياته لان العمل في المجلس البلدي يعتبر خدمة وطنية كاملة.

ومن جهته اكد عبد الرحمن المفتاح ان عملية اجراء الانتخابات للمجلس البلدي تعتبر هبة وهدية جميلة من مؤسس الديمقراطية الامير الذي اتاح لكل افراد الشعب الفرصة في المشاركة في صنع القرار.

ويضيف: لذلك يجب ان يكون المرشحون لانتخابات المجلس البلدي على قدر المسؤولية وان يكونوا قادرين على تنفيذ متطلبات المصلحة العامة بما يخدم الوطن والمواطن ويعود بالخير على الجميع.

واكد المفتاح انه بالرغم من ان المجلس البلدي المنتخب سيكون استشاريا فقط الا انه يستطيع ان يقوم بخدمة الوطن والمواطن على اكمل وجه وان يلمس احتياجات ومتطلبات المواطنين وان يوصل صوتهم الى المسؤولين والجهات المعنية.

وقال محمد المانع ان انتخابات المجلس البلدي حدث ديمقراطي مهم جدا في مسيرة الوطن والمواطن وان جميع المواطنين في انتظار اجراء هذه الانتخابات. واضاف انه يجب على المرشح ان يكون قادرا على تحمل المسؤولية وان يكون امينا وصادقا ويكرس كل وقته وجهده لخدمة الوطن والمواطن وان يكون غيورا على المصلحة العامة وتهمه مصلحة الاخرين وان يسعى لمساعدتهم.

واشار السيد المانع الى ان انتخابات المجلس البلدي خطوة مهمة في مسيرة الديمقراطية وهي بلا شك تهدف الى المشاركة الشعبية كمقدمة لمشاركات اوسع في المستقبل. واضاف ان المجلس البلدي سيكون له دور كبير في خدمة الوطن والمواطن وذلك من خلال الصلاحيات المتاحة لاعضائه.

وعبر يوسف الفريدوني عن امنياته لاعضاء المجلس البلدي الذين سيتم انتخابهم بالنجاح والعمل من اجل المصلحة العامة وخدمة الوطن وهو اهم شيء. وقال ان العمل في المجلس البلدي يعتبر خدمة كبيرة يؤديها العضو للناخبين الذين انتخبوه لذلك لا بد ان يضع المرشحون لهذه الانتخابات هدف خدمة المواطن نصب اعينهم وان يتمتعوا ببعد النظر وان يكونوا قادرين على استقراء مشاكل المواطنين ويمتلكوا القدرة والحكمة في معالجتها وايصال طلبات واصوات المواطنين الى المسؤولين.

---

## الرئيس الفا عمر كوناري يزور الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: افادت الاذاعة الرسمية الجزائرية ان الرئيس المالي الفا عمر كوناري وصل امس الاحد الى الجزائر في زيارة تستغرق يومين تلبية لدعوة من نظيره الجزائري اليمين زروال.

واستقبل الرئيس زروال نظيره المالي لدى نزوله من الطائرة في مطار الجزائر العاصمة وحضر الاستقبال رئيس مجلس الامة بشير بومعزة ورئيس المجلس الشعبي الوطني عبد القادر بن صالح.

وصرح كوناري ان «العلاقات بين مالي والجزائر جيدة» مضيفا ان «من المفيد عقد لقاءات على اعلى المستويات لنرى الى اي مدى تمكنا من تحقيق الارادة السياسية التي عبرنا عنها».

ومن المقرر ان يحدد كوناري والوفد المرافق له مع المسؤولين الجزائريين خلال زيارته موعد اجتماع اللجنة المشتركة الجزائرية المالية والمجلس الثنائي الحدودي وهي هيئة كلفت بتطوير المناطق الحدودية بين البلدين حسبما افادت الاذاعة.

## سكان الجزائر 29,3 مليون نسمة في أول يناير 98

■ الجزائر ـ رويترز: اظهر احصاء رسمي ان عدد سكان الجزائر ارتفع الى 29,3 مليون نسمة في كانون الثاني (يناير) عام 1998 بزيادة قدرها 500 الف نسمة بالمقارنة مع عددهم في كانون الثاني (يناير) 1997.

وأظهرت أرقام الاحصاء التي اذاعها مكتب الاحصاءات الوطني ونقلتها وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس الاحد ان عدد سكان الجزائر زاد بنسبة 2,15 في المئة عام 1998 بينما كانت النسبة 3,06 في المئة قبل عشر سنوات. ولم تظهر الارقام عدد السكان في نهاية 1998.

---

## صحيفة مغربية تدعو للوقوف في وجه السياسة الامريكية في العراق

■ الرباط ـ «القدس العربي»: وصفت صحيفة «العلم» سياسة الولايات المتحدة الامريكية لاسقاط الرئيس العراقي صدام حسين بالجريمة الدولية، ودعت دول العالم للوقوف في وجه هذه السياسة التي لا يجيزها القانون الدولي.

وقالت «العلم» الناطقة بلسان حزب الاستقلال المغربي ان اعلان برنامج من دولة كبرى لاسقاط رئيس دولة عضو بالامم المتحدة يعتبر سابقة خطيرة في المجتمع الدولي. ورغم ذلك فان اية دولة في العالم لم تعلن معارضتها لهذا البرنامج. واضافت ان مواجهة برنامج واشنطن «ليس من اجل الرئيس صدام حسين، فهو كفيل بالدفاع عن نفسه ونظامه، ولكن من اجل المشروعية القانونية الدولية».

ونددت الصحيفة بدعم واشنطن لفصائل المعارضة العراقية من اجل القضاء على صدام «في وقت تمنع جميع القوانين المحلية والدولية الجريمة وتشجيع الجريمة». واوضحت «ان القضاء على صدام بهذه الطريقة لا يكون الا بحركة دامية يذهب ضحيتها عدد من الناس والتحريض على عمل دموي من هذا القبيل وتمويله وتسليحه يعتبر جريمة دولية».

وقالت «العلم» ان الحصار على العراق «لم يحاصر صدام (حسين انما حاصر الشعب العراقي). ولم يصف (الرئيس) صدام حسين وانما صفى الشعب العراقي». واضافت ان انتقال واشنطن الى مرحلة العمل لاسقاط الرئيس العراقي بكل الوسائل تطور خطير في العلاقات الدولية لا يمكن ان يقف بوجهه الا المجتمع الدولي ممثلا بالامم المتحدة، وفي كل الدول النافذة كالاتحاد الاوروبي. اما اذا استمر الوضع كما هو فان العالم مقبل على خلخلة قانونية وسياسية وأمنية.

## قال ان الولايات المتحدة ليس لديها نية لتقسيم العراق

# مشاركة السفير الأمريكي في معرض القاهرة الدولي للكتاب تثير احتجاج المثقفين المصريين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد مجدي:

لعلها المرة الأولى التي يدعو فيها معرض القاهرة الدولي للكتاب سفير احدى الدول الاجنبية في ندوة سياسية، تناقش الأوضاع الراهنة، وهو ما فعله القائمون على المعرض يوم الخميس الماضي، في دعوة سفير الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة دانيال كيرتزر الى ندوة عن محق السيادة والعدوان على الشعوب في ظل النظام العالمي الجديد، وكان طبيعياً ان تفرض الحراسة المشددة على سراي الاستثمار التي شهدت هذه الندوة، وتغلق تماماً أمام الداخل والخارج من زوار معرض القاهرة الدولي الـ 31 للكتاب. وأثار تواجد سفير الولايات المتحدة داخل معرض الكتاب حفيظة المثقفين المصريين الذين هبوا في مظاهرة عفوية، احتجوا فيها على انعقاد مثل هذه الندوة، ووجود سفير دولة العدوان في حرمة الثقافة المصرية البريئة من تصرفات الحكومة المصرية في هذا الشأن. وكان طبيعياً ان تحاصر قوات الأمن أعداد المتظاهرين ظهر الخميس الماضي، وتسعى الى فض تظاهرهم، وهو ما حدث بالفعل، بعدما تأكدوا من وصول رسالة احتجاجهم ليس الى السفير الأمريكي وحده. بل الى القائمين على تنظيم معرض الكتاب ولجنته العليا في اختيار مثل هذه الموضوعات ودعوة مثل هذه الشخصيات المرفوضة من قبل المثقفين المصريين، الذين تظاهروا مرة اخرى عقب انعقاد ندوة «ثقافة تحت الحصار» ظهر الجمعة الماضي.

اما لقاء السفير الأمريكي نفسه فقد شارك فيه عدد من المثقفين المصريين، وأدار اللقاء الدكتور سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب، الذي أوضح من بداية حديثه ان هذا اللقاء يعد من أهم الندوات التي خططت لها اللجنة العليا لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، خاصة ان موضوع الحوار عن حق السيادة والعدوان على الشعوب، هو من أخطر القضايا المطروحة على الساحة الدولية. كما انها مطروحة على الساحة العربية بعد العدوان الانكلو ـ امريكي على العراق. وشدد د. سمير سرحان على ضرورة التفرقة بين صدام حسين الحاكم، وبين معاناة شعب العراق نفسه، الذي يعاني من نقص الغذاء والحماية والأدوية ومعرض للفقر والهلاك.

وأكد على انه يطرح الموضوع بمنتهى الوضوح ومن دون مواربة أو الوقوف عند أنصاف الحلول. وأشار الى ان فكرة الندوة كانت في البداية بين مجموعة من المثقفين المصريين. ثم التقيت بالسفير الأمريكي فجاءت فكرة الحوار، واتفقنا على ان يكون الحوار صريحاً وواضحاً، خاصة اننا نعتبر هيئة الكتاب المصرية مؤسسة شعبية تتابع كل القضايا التي تعبر عن فكر المثقفين.

وشكر د. سمير سرحان السفير الأمريكي الذي قبل الدعوة على المشاركة بلا تردد أو تحفظ، ولم يسأل عن الحضور، فقط تأكد من تمثيل جميع التيارات الفكرية. وهم جميعاً متفقون على حق الشعوب في الحماية وعدم العدوان عليها.

ويبرر د. سمير سرحان اختيار هذه القاعة الصغيرة لعقد الندوة، بعيداً عن القاعات الأخرى الكبرى المخصصة لعقد الندوات اليومية لمعرض الكتاب، بدعوى اتاحة الفرصة للحوار. وان نسمع بعضنا البعض في حوار بلا حساسيات.

### قوة العراق

وبدأ د. اسامة الغزالي حرب الحوار موضحاً ان هناك أكثر من سبب للقاء السفير الأمريكي، أولها ان الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة العظمى في هذا العالم ولا يمكن تجاهلها، وثانيها ان هناك علاقة خاصة بين مصر وأمريكا، لا تعني على الاطلاق أي شكل من أشكال التبعية، لكن الاختلاف بين مصر وأمريكا يحدث أحياناً لاعتبارات كثيرة. وما نتج عن الضرب الأمريكي للعراق، والذي اعتبرته الغالبية العظمى من المثقفين عدواناً، ولا تقبل المبررات التي قدمتها أمريكا وانكلترا، خاصة ان الصين وروسيا وفرنسا أدانت هذا العدوان.

وأكد د. حرب على ان الحوار هنا مهم، طالما تعلق بهذه المسألة الحساسة وهي العدوان الأمريكي ـ البريطاني على العراق، هذا في الوقت الذي شاء فيه د. حرب ان يوضح ان الغالبية العظمى من المثقفين المصريين، يشتركون مع أمريكا في ادانة الرئيس صدام حسين والنظام الاستبدادي، وان كان هذا ليس محلاً للنقاش، فاي حديث عن ادانة السلوك الأمريكي، لا يعني التعاطف مع النظام العراقي.

وأضاف أن الغالبية العظمى من المثقفين في مصر يشعرون ببغض لما حدث للشعب العراقي، ويدركون ان ما حدث يفقد الشرعية الدولية وان أمريكا تقدمت مع بريطانيا لايجاد حل للمشكلة العراقية، وهو ما لم يحدث، اذ خرج صدام حسين أقوى مما كان، وليس خافياً أن صدام حسين يشدد الآن من عدوانيته ويطلب من الشعوب العربية الانقلاب على حكامها.

وأشار الى ان موت الآلاف من أفراد الشعب العراقي وتدمير موارد هذا البلد الشقيق، هي مسألة تتم بنظام، وتتعرض عاصمة عربية وهي بغداد، لها مكانة خاصة في وجداننا، تتعرض للتخريب والتدمير المنظم، وكل هذا يخلق شكوكاً حول النوايا الحقيقية لأمريكا. وهل المقصود هو صدام حسين أم الشعب العراقي. وهل تريد أمريكا من يقدم لها المبرر لتدمير العراق بشكل منظم، أم انها تريد دمار صدام حسين ولا تريد ان تدفع الثمن الفادح. وهو ما جعلنا نرى الشعب العراقي بين شقي الرحى، صدام حسين وما يفعله، وما تقوم به أمريكا وبريطانيا ضده.

ووقف السفير الأمريكي في رده على سؤال د. الغزالي حرب طويلاً، مشيراً في البداية الى ان أمنيته ان يتم الحوار باللغة العربية، وان السبب في قبوله الدعوة لحضور هذا اللقاء، يتفق مع وظيفته كسفير لبلاده في دولة عربية، ليس للتعبير عن وجهة النظر الأمريكية فقط، ولكن للاستماع أيضاً الى الشعب المصري(!) «وقد كتب وقيل الكثير عما يجري في العراق، وأود ان أشارككم وتشاركونني وجهة النظر الأمريكية، وكيف نرى الأشياء. وهناك بعض المفاهيم التي لها جذور عميقة في الموقف الأمريكي، وسوف أحاول ان أقنعكم ببعض الأفكار عن هذا الموقف الأمريكي».

وأوضح ان د. اسامة الغزالي حرب طرح سؤالين هامين، وهما أسهل من طرح الأفكار العامة، والسؤال الأول هو هل هدف الولايات المتحدة صدام حسين أم الشعب العراقي، والرد سهل وليس فيه تناقض، بل يتفق مع الرأي العالمي ووجهة نظر المجتمع الدولي، حيث يبحث كيف ينضم العراق للمجتمع الدولي كدولة مسالمة، وعلى مدى عشرين عاماً لم تر هذا العراق المسالم، ولعلكم تتذكرون قرارات الأمم المتحدة التي لم تمنع صدام حسين من مهاجمة ايران. اما السؤال الثاني فهو مبني على سوء فهم، وهو ان الولايات المتحدة ليس بيديها تغيير صدام حسين ولا تستطيع ذلك، كما ان الولايات المتحدة لا تريد ان تدفع ثمن هذا التغيير.

وأسهب السفير الأمريكي بالقاهرة في طرح موقف بلاده في هذا الصدد، موضحاً ان الولايات المتحدة ليست لديها خطة لتقسيم العراق أو معاقبة الشعب العراقي. «فنحن أناس واقعيون، ونعرف حدود قوتنا ومن ضمن الشروح التي شرحها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش لماذا لم يتم التخلص من صدام حسين. وبالنظر اليها نستطيع ان نفهم ما يجري، حيث اقترح ان ما كان في عام 1990 من عدوان للعراق على الكويت، كان التوقيت لا يسمح بنقل العمل العسكري الى داخل العراق، وأي زعيم يواجه صعوبة شديدة في ارسال جنوده للقتال، وبالتالي عند تحقيق الهدف من العمل العسكري أعلن الرئيس جورج بوش عن وقف القتال، لأنه لم يكن لديه ما يقنع به الشعب الأمريكي من استمرار العمل العسكري بعد تحرير الكويت، كما كان يدرك مدى حساسية دخول قوات اجنبية الى أي عاصمة عربية، ثم كان التقييم بأن الجيش العراقي قد هزم، وان أي عمل عسكري بعد ذلك سوف يحقق خسائر غير ضرورية في العراق، وان بوش في ذلك الوقت اجرى تقييماً شاملاً قال بعد ذلك بأنه كان خطأ، لأن الهزيمة بمثل هذا الحجم كانت لا بد ان تبقي الرئيس صدام في السلطة وان يستمر في موقعه. وبوش أنهى كلامه في ذلك الحين بسخرية، حين قال اننا في عام 1998 ولم يزل صدام حسين في منصبه، فالأزمة ما زالت قائمة. وهناك صعوبات في ايجاد حل لاقناع وتشجيع العراق للاستجابة لقرارات مجلس الأمن، وما يطلب تنفيذه حتى الآن.. وأود ان أقول ان السياسات التي نفعلها، وكذلك سياسات اصدقائنا والذين نختلف معهم، كل هذه السياسات تواجه مشاكل عديدة، ولا نجد حلولاً لها. وكل ما أحاوله في ردي على هذين السؤالين هو الحديث حول النقاط التي نتفق عليها، وهو حجم ما يهدد به صدام حسين المنطقة».

### الشرعية الدولية

وتحدث د. حسن نافعة، الأستاذ في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، متعجباً من ادارة الحوار في هذا اللقاء، الذي كان يظنه حواراً مع المثقفين، لكنه اقتصر على هذا العدد المحدود. وحيا شجاعة السفير الأمريكي بالقاهرة على الحضور، لادراكه وجود تحفظات شديدة وكثيرة على السياسة الأمريكية التي تتبعها في المنطقة. وأشار الى أمور عديدة حدثت خلال السنوات الثماني الماضية عقب غزو الكويت، مطالباً بضرورة تقييم سلوك جميع الأفراد، ذلك التقييم الذي يجعلنا نحتكم في نهاية الأمر الى الشرعية الدولية، ومن يخترق هذه الشرعية يجب محاسبته سواء كان صدام حسين أو أمريكا. ولا بد ان نتفق على ان هناك قواعد لهذه الشرعية ومبادئ، أهمها عدم التدخل في شؤون الدول. كما ان هناك اتفاقاً بين جميع الاساتذة في القانون الدولي بأن هذا المبدأ لم يعد ملزماً، اذ هناك أشياء قد تبدل تلك. ولا بد أيضاً من حق الشعوب في اختيار نظمها. والمبدأ الثاني هو فض المنازعات بالطرق السلمية، ورفض استخدام القوة في حلها. وان يكون هذا الاستخدام في ظروف معينة. أما المبدأ الثالث فهو المساواة القانونية بين الدول وبعضها. وبدأ د. حسن نافعة يفند ما طرحه من محاور فقال ان هناك مشكلتين في التنظيم الدولي بالنسبة للعراق. فنحن نعرف ان صدام حسين ارتكب خطأ وجاءت العقوبات، لكنها كانت قاسية جداً. ولا أستطيع ان أقول ان صدام حسين هو المجرم الوحيد في البشرية، ولكن هناك عقاباً مفروضاً عليه لا مثيل له في التاريخ. وعلينا ان نسأل لماذا أحدثت هذه العقوبات؟ ويجيب: أعتقد انها جاءت في صالح اسرائيل. وان صدام حسين لم يستخدم أسلحة الدمار الشامل ضد الكويت، كما انه حصل على هذه الأسلحة من الغرب، وهو في البداية كان ينفذ برامج لخدمة الولايات المتحدة الأمريكية والغرب، وان اللجنة الخاصة بنزع أسلحة الدمار الشامل لم تكن واضحة المعالم، ولم تحترم السيادة، وان الفقرة 14 التي يحاكم بسببها العراق، تقول ان ما يتم الآن في العراق هو خطوة على الطريق لنزع الأسلحة من كل المنطقة، وما يحدث هو لحساب اسرائيل ولصالحها تماماً في نهاية الأمر.

ويتوقف د. نافعة ليؤكد بأن اللجنة خرجت على الشرعية باتهامات بالتجسس، وحتى لو قيل انها مقالات صحافية، لكنها لا تنفي ان بتلر ـ رئيس لجنة التفتيش ـ ارتكب خطأ بأن سحب الخبراء، بما يوحي بأنه تلقى تعليمات من أمريكا وليس من السكرتير العام للأمم المتحدة، وهناك فرق واضح بين الأمرين، وهناك تجاوز في الأخطاء في ذلك.

اما النقطة الأخيرة التي أثارها د. نافعة فهي ان أمريكا وبريطانيا قررتا الضرب، ولم يصدر قرار بذلك من الأمم المتحدة، في حين كما تقول أمريكا ان قرار الأمم المتحدة السابق لم يزل سارياً، وهذا ليس صحيحاً، وأغلب ما طلب في التفويض تم تنفيذه، وهو ما يطرح السؤال عمن ينتهك الشرعية الدولية الآن، وهي أمريكا وبريطانيا، ونحن نقف ضد ذلك، لأن ما يحدث هو ضد هذه الشرعية.

وبدأ السفير الأمريكي بالاجابة على أسئلة د. حسن نافعة، واصفاً هذه الأسئلة بأنها هامة عن خروج أمريكا على الشرعية الدولية، وأوضح ان هناك نقطتين هامتين، وهي ان المجتمع الدولي متفق على مجموعة من النقاط تمثل ميثاق الأمم المتحدة، في عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، وحل النزاعات بالطرق السلمية، ولكن في قانون الأمم المتحدة البند رقم 7، والذي يسمح باتخاذ اجراءات في حالة وجود تهديد للمجتمع الدولي. وما هو متفق حتى الآن ان العراق يمثل تهديداً، ففي شهر آب (اغسطس) الماضي اشترك مجلس الأمن في حوار حول اجراءات مواجهة ما يجري في العراق، ووافق مجلس الأمن بالاجماع على انشاء ما يسمى بالمراجعة الشاملة لاعطاء العراق فرصة ليثبت انه ملتزم بقرارات مجلس الأمن والشرعية الدولية، وجاء رد العراق مثيراً، وهو طرد فريق التفتيش من العراق، واعترف انني قمت ببحث صغير قبل ان آتي اليكم، فقرأت عدة تحليلات: هل العراق يمثل تهديداً للمنطقة أم لا، وعلينا ان نشارك في بعض النقاط التي استخرجتها، وهي من جامعة جورج تاون. وسترى الاحصاءات التابعة من أبحاث جامعية عن الأسلحة الكيماوية. اذ طلب من العراق عام 1990 ان يوفر لمجلس الأمن كل المعلومات الخاصة بالأسلحة الكيماوية، واعترف العراق بأنه انتج 70 الف كيلو من غاز الأعصاب، وان لديه مخزوناً من غاز الخردل، واعترف بأنه حمل المدفعية والصواريخ بهذه الغازات السامة. وبين عامي 1991 و1994 وطبقاً لما اعترف به العراق، قام فريق التفتيش بتدمير الآتي: 690 الف كيلوغرام من المواد الكيماوية المدمرة، و38 الف معدة من الذخيرة المحملة بالمواد الكيماوية، وثلاثة ملايين مادة كيماوية أخرى، اما لماذا طلبت الأمم المتحدة هذه المراجعة الشاملة، فالاجابة هنا على ثلاثة أوجه، اذ لم يستطع فريق التفتيش ان يقدم الأدلة ولم يجدوا اجابات لحوالي أربعة ملايين كيلوغرام من المواد الكيماوية و107 آلاف مادة كيماوية.

ثم تطرق السفير الأمريكي لما طرحه د. نافعة من أن صدام حسين ليس المجرم الوحيد في تاريخ البشرية، فقال: «ولكن النموذج الذي استخدمه د. نافعة هنا خطأ، فأمريكا هي التي تحركت وطلبت المساندة الدولية، اما ما ذكره د. نافعة حول تجسس فريق التفتيش، فأنا هنا أمثل الولايات المتحدة وليس الأمم المتحدة، وأخبركم بأن الأمم المتحدة هناك دولة هي التي وفرت المعلومات لفريق التفتيش ليؤدي عمله، وطلبت أمريكا معرفة ما اذا كان فريق التفتيش يقوم بالتجسس فعلاً أم لا».

وعن تفويض الأمم المتحدة لأمريكا في عام 1990 لم يزل سارياً من عدمه، أكد السفير الأمريكي «انه حتى الآن أقول نعم ان هذا التفويض لم يزل سارياً، وأنا عملت في الأمم المتحدة كرئيس لفريق التفتيش لبرنامج الغذاء العالمي وأعرف ذلك جيداً من واقع القوانين والقرارات الدولية التي تمكن الشرعية الدولية من تنفيذ هذه القرارات».

## صقر يصف ترشيح مبارك لفترة رابعة بأنه زواج غير شرعي واغتصاب وسعدة يهاجم عمرو موسى ويصفه بالديكتاتورية

# مطالبة الدول العربية بفتح خزائنها للعراق لضمان توبة صدام وامين الحزب الناصري يرفض هجوم جريدته ضد الكويت

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف والمجلات المصرية الصادرة يومي السبت والاحد، عن تحركات ومقابلات واحاديث الرئيس مبارك في دافوس وسفره لتركيا، واصداره تعليمات بمنح خمسين الف فدان جديدة لعشرين الف اسرة تضررت من تطبيق قانون الايجارات في الاراضي الزراعية، واستمرار التحقيقات في حادثي سقوط الاتوبيس من فوق كوبري الجيزة وباغوص، واندلاع حريق في خطوط نقل البترول للارة بالمعادي خادمة من مسطرد الى التبين والسيطرة عليه، وغرق قرية ابو المكارم بمحافظة بني سويف وتدمير عشرات المنازل، وهكذا تتوالى الكوارث علينا تباعا، ومنها مناقشات مجلس الشعب، واحتجاج العمال في مصانع الشركة العربية للغزل والنسيج بالاسكندرية، واندلاع مظاهرات داخل معرض القاهرة الدولي للكتاب احتجاجا على استضافة السفير الامريكي، وحرصت (الجمهورية) و(المساء) الحكوميتان على ابرازها، ونشر الصحف ندوات ولقاءات المعرض ومباريات كرة القدم، وانجاز مشروعات في المحافظات وتصريحات لوزراء ومسؤولين.

اما المقالات فكانت عن العراق واسرائيل ومنتدى دافوس، ومشاكل داخلية وردود ومعارك، واسناد ولاية العهد في الاردن الى الامير عبد الله، ونبدأ كالعادة بالعراق.

### الصحف الحزبية

والى الصحف الحزبية في يوم السبت لم تنشر (الاحرار) شيئا، بينما نشرت (الوفد) تعليقين الاول طالب فيه محمد الحيوان ـ بعد صمت طويل ـ بالاتي:

«جاء الوقت لتجميد عضوية العراق في الجامعة العربية لاكثر من سبب، وقد جمد العرب عضوية مصر لاسباب تافهة، ولم يعقلوها وقتها، وكانت اخف واعقل مما يفعله العراق حاليا».

واخذ يعدد الاسباب التي من اجلها اقترح ذلك، اما التعليق الثاني فكان للوفدي المتشدد علي الهجان بعنوان «ايها الرئيس العراقي للتخاذل.. ارحل» اتهم فيه صدام حسين بالعمالة لامريكا واسرائيل، واراد احراجه بالقول:

«اما كفاك يا رجل ما فعلته في شعبك وجيرانك، دمرت اقتصاد العراق، واهتز بسببك اقتصاد دول الخليج، كل هذا بسبب جنون العظمة وحب السيطرة. من اي معدن انت، الست عربيا؟ ربما غفر لك شعبك استبدادك وسيطرتك على مقاليد الحكم وبقاءك جاثما على انفاسهم انت وحاشيتك المتسلطة، ولكن ان تكون عميلا للامريكان والانكليز واسرائيل للسيطرة على العالم العربي وافلاسه، فهذا ما يدعو للدهشة، لذلك نناشد الزعماء العرب ان يتخذوا موقفا موحدا للتصدي لهذا الاستهتار ووقف اي معونات للعراق حتى يثور الشعب على هذا الديكتاتور».

وحفلت (الحقيقة) التي تصدر كل يوم سبت عن حزب الاحرار بالعديد من المقالات، فكتب رئيس تحريرها محمد عامر تعليقا بعنوان «واعراقاه» طالب فيه الدول العربية بمساندة العراق وحذرها من التخاذل عن نصرته قائلا:

«انصروا العراق ايها العرب الصناديد قبل ان يأتي اليوم الذي تعضون فيه بنان الندم، فاليوم العراق مغضوب عليه من امريكا وغدا من تكون؟ مصر او سورية او السعودية او الامارات.. الله يعلم».

وهاجم عبد الهادي صابر وزير خارجية العراق لانسحابه من اجتماع وزراء الخارجية العرب ووصفه بالغباء، وهاجمه كذلك خالد الشريف وهو من كبار محرري الجريدة وينتمي الى التيار الاسلامي. واضاف اليه نبيل نجم وكيل وزارة الخارجية الا انه طالب بمساندة العراق، وهو ما فعله الكاتب الصحافي الاخواني بدر محمد بدر.

والى يوم الاحد. بادئين بـ (الاحرار) التي نشرت مقالين، واحد لفتحي خطاب ابدى فيه تعاطفا كبيرا مع العراق وسخر من تصريحات وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح السالم التي قال فيها انهم غير مسؤولين عن سداد فاتورة الدعم العسكري الامريكي ما عدا واجب الضيافة!

كما نشرت مقالا اخر للدكتور حامد طاهر، شن فيه هجوما عنيفا ضد امريكا التي وصفها بالشيطان وصدام حسين باعتباره ذيلا للشيطان، ولكنه طالب العرب والمسلمين بمساندة العراق حتى لا يكون مصيره مثل بلاد الاندلس، يسقط ليتوالى سقوط باقي البلاد العربية والاسلامية.

ونشرت (الوفد) مقالين واحدهما للكاتبة الصحافية سناء السعيد هاجمت فيه، جولة وزيرة الخارجية الامريكية في المنطقة وتصريحاتها، والثاني لحي الدين عبد الحليم قال فيه انه لا ذنب لاطفال العراق فيما يحدث لهم، رغم ان الشعب العراقي مسؤول الى حد ما لانه صفق لصدام حسين حينما هاجم ايران واحتل الكويت.. اما في (العربي) فقد طالب عبد الحليم قنديل النظام العراقي ان لا يقدم اي تنازلات، ويفتح حوارا ديمقراطيا، وهاجم بيان وزراء الخارجية العرب قائلا:

«لم افاجأ بالبيان الختامي لاجتماع وزراء الخارجية العرب، فهؤلاء ليسوا وزراء مسؤولين حقا، ولا هم يستحقون شرف الانتساب للعرب، ولا وجود لشيء اسمه دبلوماسية عربية ولا نظام عربي، فالبيان (امريكاني) من الالف للياء، وصدر كغطاء عربي للتصرفات الامريكية، ويصعب ان تجد فرقا بين البيان العربي وبيانات اولبرايت».

اما الكاتب والصحافي الساخر جمال فهمي فانه في بابه «قص ملح» وكان عنوان تعليقه «خطبة تاريخية» جاء فيها:

«ايها الاخوة.. انا اسماعين.. ازيكم؟! (تصفيق حاد) مفيش حاجة.. ولا اي حاجة في اي حاجة، وكل سنة وانتم طيبين، (تصفيق حاد يرضه) العراق، مالها العراق؟ احنا موقفنا واضح. بتأسف وقلقانين زي ما انتم عارفين، ودي كلها زي ما قلت قبل كده حاجات كماليات وكل واحد بياخد نصيبه، يعني حد يقولي امريكا بتضرب في العراق عمال على بطال من غير سبب وناس بتموت م الصواريخ الامريكية، طيب حدش من دول يقولك ايه؟ وكان أيه السبب من الاول خالص، ابدا، وبعدين ما الموت علينا حق، وما حدش بيموت ناقص عمر، يعني لو امريكا ما ضربتش العراق الناس دول ما كانوش ح يموتوا، احنا ح نكفر؟!».

ونشرت (العربي) ايضا مقالا للامين العام للحزب ضياء الدين داود، كتبه رغم انه لا يزال في المستشفى بعد الحادث الذي تعرض له بسقوط سيارته في احدى الترع، ورد فيه على المقال الذي نشرته (العربي) ضد الكويت في عددها الماضي، فقال:

«لا اعتقد ان قوميا عربيا واعيا عادلا في حكمه ينحاز لشعب عربي ضد شعب عربي اخر او يهدر قيمة ووزن شعب عربي، ومن هنا كانت صدمتي شديدة بمقال نشر بصحيفة (العربي) للكاتب حبيب صالح ملاه تهما وتحقيرا غير مبرر وغير مقبول لشعب عربي عزيز وكريم هو شعب الكويت ولا يمكن تحمسنا للعراق وشعب العراق ووقوفنا بجانبه بحزم وقوة وتصدينا لكل الذين زينوا او حسنوا ضرب العراق وتدمير مرافقه وتكسيح قدراته تحت حجج ومعاذير مفضوحة، لا يمكن ان يبرر هذا او يقتضي مهاجمة شعب الكويت، ومن هنا كان فزعي حين طالعت المقال سالف الاشارة اليه وانكرت ان تتسع صفحات العربي لمثل هذا المنطق رغم ان العربي لا تتدخل فيما يكتبه اصحاب الاعمدة وما يعبرون عنه من افكار ايمانا منها بأهمية التنوع وحرية التعبير، ولكن ذلك مقيد بما لا يصادم بشكل فاقع وصارخ اساسيات الفكر الناصري ومسلماته».

وهنا لابد من الاشارة الى ان ضياء داود لم يكتب تعليقا كهذا عندما كتب رئيس التحرير عبد الله امام مقالا حط فيه من شأن قطر ووصف شعبها بانهم لا يزيدون عن عدد سكان فندق في القاهرة وطالب بمنع وزير خارجيتها من زيارة مصر، ثم كرر هذه السخرية منذ حوالي شهرين، ولله الامر من بعد ومن قبل!!

### الصحف الحكومية

والى الصحف الحكومية، حيث نشرت (اخبار اليوم) يوم السبت مقالات لابراهيم سعدة وجمال بدوي ومصطفى نجيب هاجموا فيها صدام حسين ونظامه بينما هاجم جلال عارف امريكا ووزيرة خارجيتها مادلين اولبرايت بسبب تصريحاتها اثناء زيارتها مصر التي ادعت فيها ان الموقف المصري يتفق مع الموقف الامريكي، وقال جلال ان هذا غير صحيح والمسؤولون المصريون عبروا عن اختلافهم مع الموقف الامريكي.

اما (الجمهورية) فنشرت ثلاثة مقالات واحدة للطفي ناصف وهو من كبار كتابها ومحرريها هاجم فيه امريكا واخر للدكتور محمود وهيب قال فيه انه لا يوجد اي مبرر لقبول ضرب العراق بحجة ان صدام حسين ديكتاتور.

بينما شنت منى عامر هجوما عنيفا على قرارات مؤتمر وزراء الخارجية العرب، وقالت عنها:

«جاءت مخيبة لامال الكل وعلى الرغم من ان جميع الوفود العربية المشاركة في هذا الاجتماع رافضون من داخلهم الوصاية والهيمنة الامريكية ونفوذها لتحقيق مصالحها واطماعها في المنطقة الا ان جميع التصريحات جاءت مستترة ولم تعلن اي دولة صراحة عن ادانة العدوان الامريكي البريطاني على العراق او رفض تقارير مجموعة الجواسيس التي اوفدتهم الامم المتحدة تحت مسمى لجنة التفتيش الدولية».

ونشرت (المساء) التي تصدر عن نفس الدار عددا اخر من المقالات، لثلاثة من كبار كتابها وصحافييها، فقام شفيق خالد بغمز الكويت ودول الخليج وهاجم ايضا صدام حسين وقال عنه انه بمثابة خيال مآته تخيف به امريكا دول الخليج ومما قاله: «والاغرب ان تتركز الغارات الامريكية والبريطانية التي تنطلق عادة من الكويت على المدنيين في مدينة البصرة». وقال: «وسيظل الحال على ما هو عليه ما دام الخليج قد تحول الى قاعدة امريكية وما دام خيال المآته موجودا يحقق هدف التواجد الامريكي في المنطقة».

وتعرض صدام حسين الى هجوم اخر من مؤمن الهيباء الا انه قال: «يحاولون ان يجعلوا من صدام حسين العدو البديل وسيفشلون. فصدام صنيعتهم، ابن ضال لهذه الامة او اخ ضال فاسد، ورئيس دولة فيه كل العبر، لكنه ابدا، لن يكون العدو البديل لنا عن اسرائيل». والثالث كان خالد امام الذي قال: «صدام حسين باق فوق عرشه، والعرب لا حول لهم ولا قوة ما دام صاحب القضية لا يريد حلها والعالم يتفرج ويتسلى وهو يرى الامريكان يتجبرون وينفذون خطتهم الرامية لتقزيم العراق من اجل عيون اسرائيل».

وفاجأنا المؤرخ الدكتور عبد العظيم رمضان، بالزج بالعراق في مقاله الذي خصصه في (اكتوبر) للحديث عن احتفال المملكة العربية السعودية بمرور مئة سنة على تأسيسها.

وكان المقال بعنوان «خفايا مسيرة ابن سعود التاريخية» ومن يقرأه لا يكتشف فيه اي خفايا كشفها رمضان لاخواننا السعوديين، ولكنه ـ والله اعلم بالنوايا ـ يريد ايهامهم بان لديه كمؤرخ عن بلادهم ما لا يعلمونه فيطلبونه منه في صورة كتاب مثلا، وقد بدأ خفاياه وانهاها بالعراق، قال في البداية:

«من حق الشعوب العربية التي تقف اليوم في وجه بلطجة نظام صدام حسين في العراق، واعتداءاته على جيرانه العرب والمسلمين ان تحتفل مع المملكة العربية السعودية بذكرى مرور مئة عام على تأسيسها بعد استرداد الملك عبد العزيز آل سعود في 15 يناير 1902 عاصمة ملك آبائه في الرياض».

واستعرض رمضان تاريخ الدولة السعودية وصراعاتها مع العثمانيين وتجنب تماما الاشارة الى حملة محمد علي باشا حاكم مصر، التي دمر فيها مدينة الدرعية، كما تجنب الاشارة الى الصراعات التي حدثت بعد ثورة 23 يوليو سنة 1952، وركز على الخلاف ايام الملك فؤاد على قضية المحمل، ثم تسويته في عام 1936 وزيارة الملك عبد العزيز آل سعود مصر سنة 1946 وتكون المحور المصري ـ السعودي ضد المحور الهاشمي في شرق الاردن والعراق، وانهاء خفاياه بالاتي عن محور مصر والسعودية، وتمثل مؤخرا في انسلاخ مصر من مجلس التعاون العربي الذي كان يضم العراق وشرق الاردن واليمن.

فور تحقق الرئيس مبارك من انه انشيء لغزو الكويت وتهديد المملكة العربية السعودية ومسارعته بارسال القوات المصرية الى السعودية لتقف جنبا الى جنب مع القوات السعودية في حفر الباطن، دفاعا عن ارضها والانطلاق من ذلك الى تحرير الكويت. ثم وقوفه اليوم مع المملكة العربية السعودية ضد النظام العراقي الذي يهدد الجميع».

وبعد ان استرحنا من رمضان ننتقل الى صديقنا وزميلنا اسامة سرايا رئيس تحرير مجلة (الاهرام العربي) الذي هاجم صدام حسين ونظامه وقال انه لا حل لما نعانيه جميعا الا بنهايته الا انه اضاف:

«لا يمكن قبول التدخل العسكري السافر بضرب العراق باستمرار كما لا يمكن القبول بالتدخل الاجنبي بالاموال واجهزة المخابرات لاسقاط اي نظام عربي مهما كان مريضا او فاشلا، فتلك مهمة الشعب والمعارضة والمؤسسات داخل العراق».

والى الصحف اليومية حيث لم تنشر (الجمهورية) و(المساء) اي تعليقات او مقالات عن العراق. بينما نشرت (الاخبار) مقالين الاول لعبد العظيم محمود الذي كان مديرا لمكتب وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية في بغداد عن سيناريوهات امريكا لاسقاط صدام، ومقال اخر لمحمد وجدي قنديل رئيس تحرير مجلة (اخر ساعة) الاسبق التي تصدر عن مؤسسة (اخبار اليوم) واحد كبار كتابها وصحافييها هاجم فيه انسحاب وزير الخارجية العراقي من اجتماعات وزراء الخارجية.

بالاضافة الى كاريكاتير الصفحة الاخيرة من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين وكان بعنوان «صدام يفاخر بالانتصار على امريكا» والرسم لصدام ملقى على الارض مكسورة يداه ورجلاه ورأسه ينزف دما وعيناه معصوبتان والخرائب حوله وهو يرفع اصبعيه علامة النصر.

اما (السياسي المصري) التي تصدر كل احد عن دار التعاون فنشرت تعليقا لاحد كبار محرريها وهو محمد امين هاجم فيه صدام حسين وامريكا.

اما (الاهرام) فنشرت خمسة تعليقات ومقالات، الاول رأيها الذي وصفت فيه الهجمات الامريكية الاخيرة بالاعتداءات، وطالبت بوقفها وان لا تتصرف امريكا خارج نطاق مجلس الامن، بينما هاجم سلامة احمد سلامة وزيرة الخارجية الامريكية وغمز الدول العربية ايضا، وقام احسان بكر بمهاجمة المعارضة العراقية ودعم امريكا لها قائلا:

«امريكا اذن اختارت عملاءها للاطاحة بالحكم في بغداد، واختارت وسيلتها وهي ضرب العراق عسكريا، شماله وجنوبه تحت دعوى تحرير العراق وحماية حقوق الانسان، واضاف احسان:

«ومن حقنا ان نتساءل: هل نحن ازاء مخطط امريكي شامل لاسقاط النظام الحاكم في بغداد؟ ام هو مخطط امريكي لاشعال حرب اهلية ونزاعات داخلية وانقسامات سياسية وبينية وعرقية بين الاكراد والعرب والسنة والشيعة؟ ام اننا ازاء مخطط اشمل لانهاء العراق تماما: الارض والمشروعات، الماضي والحاضر والمستقبل واخراج العراق الدولة الموحدة المستقلة من داخل المجموعة العربية؟! العراق في عزلة يتفكك شماله وجنوبه ووسطه. العراق الماضي المجيد والحاضر والمستقبل يتفكك والعرب منزعجون والعدوان الامريكي مستمر وكل يوم وهذا هو المأزق ليس مأزق الحكم في بغداد ولكنه مأزق العرب اجمعين».

والمقالان الاخران تقدم صاحباهما بحلول للخروج من هذه الكارثة، اولهما الكاتب الاخواني القديم حسن دوح الذي حدد موقفين لا ثالث لهما، هما:

«الموقف الاول: تكثيف الجهود العربية. لاستخلاص العراق من قبضة العصابات الصهيونية، المتسترة تحت الغطاء الامريكي والتي تعمل بكل اسلحتها لتحويل العراق الى فلسطين اخرى، ووسيلتها لتحقيق هذا الحلم، تقسيم العراق الى ثلاث دويلات، دويلة سنية، ودويلة شيعية، ودويلة كردية، واحسب ان الظروف تساعد على نجاح هذا المخطط، الاكراد يأملون في اقامة دولة كردية مستقلة، والشيعة يتمنون الانفصال عن دولة سنية يحكمها صدام، هذا المخطط الرهيب يحتاج الى تضامن القوى العربية لاجهاضه قبل ان يتحول الى واقع يصعب السيطرة عليه. ليكن هدف العرب الاول لكراد اسرائيل على الابتعاد عن العراق. الموقف الثاني: اراه في التفريق بين شخص صدام وبين الشعب العراقي، فالشعب العراقي في امس الحاجة الى احضان العرب الدافئة، فالشعب العراقي لن ينقذه من الحكم الصدامي الا ان يجد الايدي العربية الحانية وهي تمتد اليه، ان الدول العربية والشعوب العربية مسؤولة عن شعب اصيل حمل راية العروبة والاسلام، مئات السنين، والدول العربية والشعوب العربية في حاجة لان يسترد هذا الشعب عافيته ليشارك في مواجهة العصابة الصهيونية، ظني بل ويقيني اننا لو تمكنا من استخلاص العراق من براثن الصهيونية، ولو تمكنا من فتح قلوبنا وخزائننا للشعب العراقي، فان صدام لن يجد لنفسه مكانا في العراق، او لعله يتوب وينيب ويسلم نفسه لشعبه، فينجو وينجو معه العراق».

ومن اقتراحات دوح الى اقتراحات اخرى تقدم بها علي حجازي السفير السابق بوزارة الخارجية، ومهد لها بالاشارة للمصالحة والتفاوض بين دول حاربت بعضها بعضا بضراوة، وايران والعراق، ثم اضاف:

«لماذا لا تقوم الجامعة العربية بتشكيل لجنة حكماء عربية تضم الامارات العربية صاحبة مبادرة للمصالحة، والاردن صاحب مبادرة عفا الله عما سلف، والجامعة العربية صاحبة الدعوة للمصارحة قبل المصالحة، وسورية صاحبة المكانة البعثية لدى العراق، ومصر باعتبارها رئيسة اخر قمة عربية للتحدث مع النظام العراقي لاخماد نيران التدهور والانهيار العربي، وايقاف الضربات العسكرية الغربية ورفع الحصار والعقوبات عن العراق والالتزام بالتفتيش الدولي من خلال وكالة الطاقة النووية وبعيدا عن الكيل بمكيالين، والاهم من ذلك تشكيل قوة سلام عربية يتفق على كيفية تشكيلها وتسليحها لتعسكر بصفة دائمة على الحدود الكويتية العراقية، مثل تلك القوة التي تمركزت ابان غزو عبد الكريم قاسم للكويت في المحاولة الاولى لاغتصاب الكويت. على ان تتوافر للقوة العربية العسكرية الجديدة، الفاعلية والقدرة وحداثة التسليح مع احترام حق دول الجوار في عقد اتفاقات عسكرية للدفاع المشترك مع الدول الاخرى، بذلك يمكن القول ان بداية النهاية لهذا الطوفان المدمر للقدرات والامكانات العربية قد قربت وسيجيء الاعتذار للكويت عاجلا او اجلا وسيتم انقاذ شعب العراق وقدراته وسيعود التضامن الغائب».

### مشاكل

والى المشاكل التي اثارتها الصحف ومنها مشكلة صغار المستثمرين التي خصصت لها (الوفد) افتتاحيتها يم السبت وقالت ان الحكومة لا تهتم بهم بينما تقوم بتدليل كبارهم، وطالب فؤاد فواز الدكتور كمال الجنزوري ان يتدخل لمساندة وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين في معركته ضد عصابات الدروس الخصوصية وان لا يتركوه وحده مكتفين بالتشجيع، وقام الدكتور محمد علي شتا بتذكيرنا بالايام الخوالي حيث كانت الحياة في بلادنا بسيطة والاسرة متماسكة متجانسة، ولكن انقلبت الاحوال وتفككت الاسر وطغت المادة وعم الفساد واصبح الاب لا يهمه الا جمع المال، رغم انحراف ابنائه وعدم اعطاء زوجته حقها، وانعدام رعايتهما للابناء، وناشد الازواج العناية بالاسرة قبل الجري وراء المال، وركز على هذه المشكلة احمد رجب في (اخبار اليوم) فاشاد بالكاتب الموهوب اسامة انور عكاشة في مسلسله امرأة من زمن الحب، واكد دعوته السابقة الى عودة المرأة للبيت لرعاية الابناء وقال: «لست ضد عمل المرأة لكن الحكمة تقول، ما يحتاجه البيت يحرم على الجامع، والبيت المصري اليوم في اشد الحاجة الى وجود الام. فالفرق بين المرأة العاملة وغير العاملة، ان الاولى تحضر الى البيت، بينما الثانية توجد في البيت، وايهما افضل للام العاملة، ان تقمع اليامية في المكتب ام تجد ابنها في السجن؟».

ولا نعرف ماذا سيكون موقف احمد رجب اذا قرأ التحقيق الذي نشرته جريدة (الحقيقة) في نفس اليوم (السبت) وكتبه طارق محمد عن انتشار الشذوذ الجنسي وتعاطي حبوب الهلوسة والافلام الجنسية ـ والعياذ بالله ـ بين طلبة المدينة الجامعية لجامعة الازهر، وقال انه تحقق منه بعد دخوله المدينة وقال المسكين للصدوم: «لانهم ازهريون يحفظون كلام الله، تخيلنا انهم ملائكة، خطاياهم لا وجود لها. لكن الواقع يؤكد ان الحرمان والكبت خلف اسوار المدينة الجامعية بالازهر وصل لدرجة ان اصبح طلابها مصدرا رئيسيا للفساد والانحدار اللا اخلاقي.

### هجمات ومهاجمون

والى الهجمات والمهاجمين ضد الحكومة ونظام الحكم، ومنها اتهام احد كبار محرري (الوفد) يوم السبت، وهو عادل صبري النظام بالخضوع لرجال الاعمال وقوله:

«ولان الحكمة تقول ان من يملك يحكم، فاصبح الحكم يتجه نحو رأس المال الجديد، ويتودد اليه حيث يمنع صدور قانون العمل الموحد من اجل المستثمرين ويطبق المعاش المبكر اجباريا للاسراع في بيع الشركات، ودخل اصحاب المشروعات عالم السياسة بطريقة مباشرة او بتمويل من يرونهم ممثلين لتوجهاتهم الاقتصادية والسياسية. وهذا حقهم وكما يتوقع الخبراء، ان انتخابات مجلس الشعب القادمة ستكون اكثر دموية واستخداما للبلطجة. ولذلك فان التحول الاقتصادي السريع الذي تعيشه حاليا يجب ان يواكبه تحول اسرع نحو الديمقراطية».

وشن المهندس محمد عبد الوهاب (وفدي) هجوما عنيفا على الحكومة التي تنشر الاعلانات طالبة التبرع لمرضى السرطان وضعاف السمع والمعاقين ولبناء مساكن للشباب، واضاف ساخرا:

«لم يبق الا شيء واحد نسوا ان ينكروه، هو التبرع لتحسين البرامج وتدعيم المسلسلات وتعمير الساحل الشمالي واستيراد افخم السيارات وامداد توشكى بالروافع والتوربينات والصرف على الغلابة من رواد الخصخصة ورؤساء مجالس الشركات وتقديم المفسدين واصحاب السطوة واباطرة السوق وتجار العملة والدولارات».

ولا نعرف لماذا يعترض هذا الوفدي المتشدد على مساعدة هؤلاء المساكين الذين اشار اليهم؟! ولماذا نسي ان يذكر المستثمرين الاجانب الذين نبيع لهم شركاتنا ومصانعنا الرابحة ليأكلوا من ارباحها بدلا من الجوع الذي يفتك بهم؟! وقام جمال يونس المحرر الاقتصادي بتذكير الحكومة السابقة بفشلها في مشروع فوسفات ابو طرطور وخسارتها ثلاثة مليارات من الجنيهات لانها لم تستمع لتحذيرات المعارضة وهو نفس ما تفعله في مشروع توشكى. ومن توشكى الى مجلس الشعب الذي تعرض الى هجوم عنيف بالكاريكاتير في (الوفد) من عصام الشرقاوي.

وفي (اخبار اليوم) بواسطة شخصية فلاح كفر الهنادوة وهي فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين، وقال الفلاح لاحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب:

«الكفر كلاته بيتكلم ع الواد محروس عادل امام بتاع الوزير. والافادة ان حدانا في الكفر، الواد عزوز ابن عبدالدايم الدخاخني، فوله وانقسمت نصين م الواد محروس، يعني الواد عزوز اتخلق للبلمان، تقوللي ليه، اقولك، اول حام بيقعد بيناتنا نعسان، وتاني هام ما بيلعبش زي العيال انما يقعد بالساعات مسنهم ومتنح وعينيه ما تنزلش من على بنك الكفر، وطول ما هو ماشي يرفع ايده موافق على كل حاجة، وبتجيله النوبة من وقت للتاني، هات يا تسقيف، وتجيله نوبة تانية يفضل يقول انا صايع.. انا صايع، والواد يمد ايده عيني عينك في جيوب ابوه واعمامه ومحدش منهم يستجري يقولله اي حاجة، زي ما يكون عنده حصانة رباني، باقول يعني لو البيه فتحي يوصي عليه حد م الاكابرة ياخده عشان يبقى عزوز بتاع الوزير وبعدين يخش البلمان، وربنا يقدرنا جميعا على فعل الخير ويجعله عامره».

ولكن ما حدث في (الوفد) يوم الاحد يجل عن الوصف اذ تعرض الرئيس مبارك الى هجوم لا جدود لعنفه من احد صقور حزب الوفد وهو من الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا للحزب في عموده الاسبوعي (مصريات) واختار لهجومه عنوان «زواج متعوسة باطل» ومتعوسة هي مصر، بعد ان كان اسمها محروسة. وهاجم عمليات المبايعة لترشيح الرئيس مبارك لفترة رئاسية رابعة، وقال:

«بدأت الطبول والمزامير تدق، ايذانا بقرب بداية الزفة لزواج باطل جديد يتكرر للمرة الرابعة. زيجة غير شرعية وغير شريفة، بل اغتصاب تحت تهديد السلاح والنار وقانون الطوارئ، العروس (محروسة) لم يؤخذ رأيها، فرضت عليها الموافقة بالغش والتزوير ثم بتمثيلية اسموها استفتاء، يزفونها مجللة بالسواد، تساق في زفة المرة الرابعة للزواج الثالث في سلسلة من البطلان وتزوير ارادتها حتى اصبحت من اشقى دول العالم واكثرها فقرا، كل يسعى لان يكون الاكثر ولاء ونفاقا، على المصريين اصحاب المتعوسة ان ينتظروا هذه المرة موجة هائلة وعالية النبرة من النفاق، لمواجهة زيادة السخط والقرف الذي يعيش فيه المصريون وانهيار امالهم في التغيير، فلن يتنازل النظام عن شبر واحد من سلطاته ولن يغير دستورا يحميه، ولن يكون هناك اصلاح سياسي، يودي به، وكما قيل: انا، ومن بعدي الطوفان».

والزواج الثالث يقصد به رئاسة خالد الذكر ثم السادات، والرئيس مبارك، وعاد مجدي مهنا في نفس العدد الى ابداء غضبه من مبايعة الرئيس، فبعد ان هاجم سمير سرحان لانه اعلن مبايعة المثقفين لمبارك، استدار للدكتورة أمال عثمان وكيلة مجلس الشعب التي اعلنت ان اللجنة البرلمانية التي تشكلت للرد على بيان الحكومة وافقت بالاجماع على المبايعة. فقال مهنا وقد نافس عزت صقر في غضبه:

«لتسمح لي الدكتورة ان أسألها، ما علاقة لجنة الرد على بيان الحكومة بمسألة الترشيح على منصب رئيس الجمهورية، وما علاقة التقرير الذي اعدته اللجنة بمبايعة الرئيس مبارك لفترة ولاية جديدة. ثم ما علاقة عمل اللجنة بما اسمته بالانجازات التي تحققت على مدى 17 عاما ماذا تريد الدكتورة امال عثمان؟ كرسي رئاسة مجلس الشعب؟ هل يتساوى امام كرسي استاذ الجامعة؟». والدكتورة امال استاذة بكلية الحقوق، وكانت وزيرة للشؤون الاجتماعية.

### معارك وردود

والى المعارك والردود واولها رد سعيد الطويل رجل الاعمال ورئيس جمعية رجال الاعمال المصريين على سؤال وجهه اليه عبد الناصر محمد من بين اسئلة عديدة في الحديث الذي نشرته له (الاحرار) يوم السبت عن دعوته للتطبيع مع اسرائيل، فاعطى تفسيرا لها قائلا:

«اود ان اوضح اننا لا نستورد من اسرائيل وانني لا ادعو لذلك خاصة واني ادرك انه لا توجد سلعة اسرائيلية تتناسب مع اذواقنا او تصلح لنا. فالغرض من التطبيع هو فتح اسواق اسرائيل لصادراتنا. ونحن لا نستطيع ان نطبع العلاقات الاقتصادية في شراء السلع الاسرائيلية لان المستهلك العربي يرفض اسنسا البضائع الاسرائيلية ويقاطعها مما يؤدي الى تحقيق خسائر للمستورد حيث انه لا يعقل ان نتناول بضاعتهم في الوقت الذي يتعامل فيه الاسرائيليون مع العرب في الاراضي المحتلة بكافة انواع العنف والذل والهوان، وفي المقابل نفتح لهم بابا لاستيراد بضاعتنا. فتلك هي نظريتي في التطبيع».

ومن (الاحرار) الى (الوفد) ـ في نفس اليوم ـ مع مجدي مهنا الذي قال انه اندهش عندما شاهد في التليفزيون السوري المسيرات الشعبية تأييدا لانتخاب الرئيس السوري حافظ الاسد لفترة رئاسية اخرى، واضاف: «حمدت الله انني في مصر استطيع ان اعارض ترشيح الرئيس حسني مبارك لفترة رئاسية رابعة وان احدد شروطي لمبايعته واقترح على الدكتور سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب الذي اعلن مبايعة المثقفين والمفكرين لترشيح الرئيس لفترة رئاسة جديدة، ان يسافر برئاسة وفد كبير الى سورية لتبادل الخبرات مع الاشقاء هناك. ينقل لهم كيف تنحر النبائح امام التليفزيون ويتعلم منهم اصول صناعة الالهة كما يجب ان تكون».

وبالنسبة للمعركة التي فتحها عدد من الصحافيين ضد ابراهيم سعدة بسبب نشره مقالا لرفعت سيد احمد في (اخبار اليوم) هاجم فيه وزير الخارجية عمرو موسى. فقد تولى سعدة الرد ومهاجمة عمرو في بابه «هنا رأيي» الذي يوقعه باسم انور وجدي عندما قال:

«بعض المسؤولين يتوهمون ان الهدف الاوحد للصحف القومية هو خدمتهم والتصفيق لهم والتسبيح بحمدهم ليل نهار. فاذا تهور احد الصحافيين وكتب كلمة نقد واحدة لهذا المسؤول او ذاك. فلا اقل من المطالبة بقصف قلمه وقطع عيشه». وفي فقرة اخرى اشار بطريقة غير مباشرة الى انه يعرف موسى من ثلاثين سنة ويبادله الشعور بالمودة ولكنه لا يعرف الانسان حقيقة صديقه الا اذا اختلف معه وقام بعملية اسقاط اخرى عندما قال انه اكثر الناس ديمقراطية طالما النقد ضد غيره ويتحول الى ديكتاتور عنيد اذا وجه اليه، وقام بنشر اسماء وزراء كثيرين وجه اليهم التحية لانه هاجمهم ولم يغضبوا.

## تحقيق صحافي اسرائيلي وأمريكي

# رئيس مجلس المنظمات اليهودية الامريكي رونالد لاودر دعم حملة نتنياهو الانتخابية ماليا

■ السؤال الذي وجه لرجل الاعمال العالمي رونالد لاودر كان واضحا وصريحا: هل أعطيت لبنيامين نتنياهو اموالا لمساعدته في حملته الانتخابية؟. الجواب، على حد قول ليئون ليفي رئيس مجلس رؤساء المنظمات اليهودية في امريكا سابقا، كان واضحا بدرجة لا تقل عن السؤال نفسه: «لقد قال بأنه لم يفعل شيئا من هذا القبيل».

ليفي كان رئيسا للجنة التي عينها مجلس الرؤساء لانتخاب الرئيس القادم للمجلس. الجواب ضمن للاودر رئيس امبراطورية التجميل ورئيس «الكيرن كييمت» منصبه القادم كرئيس للمجلس.

وقامت لجنة التعيين باختياره بعد ان اقتنعت بأن هذا التعيين لن يمس بالصورة غير الحزبية التي يحرص المجلس على الاحتفاظ بها لنفسه بصدد السياسة الاسرائيلية، ويذكر ان مجلس رؤساء المنظمة اليهودية هو الهيئة العليا الاهم للجالية اليهودية في الولايات المتحدة.

وسيجتمع المجلس في يوم الاربعاء القادم من اجل المصادقة على اختيار اللجنة للاودر.

ويطرح التحقيق المشترك الذي قام به مراسلو «جويش ويك» الامريكية و«هآرتس» عدة اسئلة لم تكلف لجنة التعيين المذكورة نفسها بطرحها على لاودر.

وتشير المقابلات مع جامعي التبرعات والاشخاص المقربين من نتنياهو وكذلك فحص سجلات الضرائب في اسرائيل والولايات المتحدة كلها الى امكانية قيام لاودر بتقديم مساعدة غير مباشرة لنشاطات وفعاليات نتنياهو السياسية.

ومثل هذا التأييد ـ حتى وان لم يكن يتضمن ارسالا مباشرا للاموال لدعم حملة رئيس الحكومة الانتخابية ـ ليس بالمسألة الهامشية. ولهذا يبدو ان السؤال الذي طرحته لجنة الانتخاب على لاودر كان مبسطا جدا.

وعلى حد قول مصدر يعرف نشاطات رئيس «الكيرن كييمت» عن قرب قام لاودر بنقل الخطط الاستراتيجي الانتخابي لحملة نتنياهو ارثور فنكلشتاين بطائرته الخاصة عدة مرات من اجل تمكينه من الالتقاء بزبونه في اسرائيل.

أليس هذا مساعدة لرئيس الحكومة؟

وزد على ذلك وحسب القناة التلفزيونية الثانية أقام فنكلشتاين ابان زيارته الاخيرة للبلاد في غرفة مسجلة على اسم ستيفان شناير في فندق الملك داوود.

وكان شناير في السابق جامع تبرعات وموكلا بالعلاقات الخارجية عند نتنياهو ويعمل الآن مع لاودر. وكذلك دخل اسحق فيشر أمين صندوق الحملة الانتخابية لنتنياهو في 1996 مع لاودر في شراكة تجارية في مجال الاتصالات المرئية بعد ذلك بفترة بسيطة.

لاودر ـ الذي قام بتوظيف فنكلشتاين كمستشار له ابان محاولته الفاشلة في 1989 لترشيح نفسه لرئاسة بلدية نيويورك ـ هو ايضا الذي اجرى مقابلة بين نتنياهو وفنكلشتاين وهناك ادعاء انه قام بطريقة ما بدعم عمل هذا المستشار ماليا ليكون في خدمة الزعيم الاسرائيلي.

على حد قول عضو لجنة الانتخاب المنبثقة عن مجلس رؤساء المنظمات اليهودية جودي سيلفرمان قال لاودر عندما سألوه عن ذلك في اللجنة: «ارثور فنكلشتاين لم يكن يعمل عندي عندما توجه للعمل مع نتنياهو».

الشخص الذي كان مساهما في نشر كتاب نتنياهو «مكان تحت الشمس» قال بأن الكفالة المالية التي دفعها لاودر هي التي مكنت نتنياهو من الحصول على مسلفة من ستة ارقام، من دار النشر «راندوم هاوس» لتأليف كتابه. فعلى حد قول هذا المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه اقترحت دار النشر السلفة فقط بعد ان ضمن لاودر انه سيشتري طبعتين كاملتين ان فشل بيع الكتاب.

وقد لقي كتاب نتنياهو في آخر المطاف رواجا جيدا وبقي تعهد لاودر حبر على ورق ليس الا.

لاودر هو ايضا الرئيس والداعم المالي الاكبر لمعهد الابحاث اليميني «مركز شليم». وكان جامع التبرعات الرئيسي لمركز شليم المذكور شناير الذي هو جامع التبرعات لنتنياهو ايضا.

وكان مدير المعهد المذكور يورام حزوني هو الذي يكتب خطابات نتنياهو لفترة ما ويجري له الابحاث والدراسات المطلوبة وشارك هو الآخر في عدة لقاءات تخطيط استراتيجي عقدها نتنياهو في حملته الانتخابية لعام 1996 على حد قول حزوني يقوم لاودر بالتبرع بثلث ميزانية مركز شليم السنوية التي تصل الى 700 الف دولار.

اخيرا وقد تكون هذه هي الحقيقة الاكثر اثارة للاهتمام فقد كان لاودر ايضا المتبرع المركزي من بين ثلاثة متبرعين كبار لـ«صندوق ابحاث اسرائيل» وهو صندوق صغير ليست له اهداف ربحية أسسه ستيفان لي فريدمان في عام 1993 فريدمان هو صديق قديم لنتنياهو وكان مسجلا في وزارة العدل الامريكية حتى عام 1996 باعتباره محسوبا على لوبي حزب الليكود في الولايات المتحدة. وفي عام 1994 تبرع لاودر لهذا الصندوق بـ36ـ415 دولارا فريدمان يظهر باعتباره محورا يربط بين سلسلة صناديق غير ربحية وهي ذات علاقة مع مقربي لاودر والليكود.

وينشط صندوق ابحاث اسرائيل الذي يوجد في فيلادلفيا منذ ثلاث سنوات فقط قام خلالها بجمع 150 الف دولار ولكن 19 الف دولار (اي 12 في المئة) منها فقط استخدمت لتحقيق اهداف الصندوق، اما الباقي 88 في المائة من الاموال فقد وجه لتغطية الرواتب والنفقات الادارية التي انفقها اشخاص لم تذكر اسماؤهم.

ويرتبط الصندوق المذكور (صندوق ابحاث اسرائيل) بعلاقات وطيدة مع صندوق آخر غير ربحي وهو «صندوق تطوير اسرائيل» الذي أسس قبل اربع سنوات من اقامة صندوق ابحاث اسرائيل.

وعلى حد قول مقربين سابقين من نتنياهو قام هذا الصندوق بارسال الاموال لاغراض سياسية. وبناء على سجلات سلطة الضريبة الامريكية قام هذا الصندوق، الذي يعفى من الضريبة باعتباره مؤسسة خيرية، بارسال الاموال مباشرة لحزب الليكود نفسه، الامر الذي يعتبر محظورا حسب قوانين الضريبة الامريكية.

فعدا عن فريدمان امين صندوق «صندوق تطوير اسرائيل» عمل شناير ايضا كجامع للتبرعات مدفوع الأجر وعمل مناحيم عتصمون الذي كان امين صندوق الليكود في اسرائيل في حينه كرئيس للمؤسسة. وغادر عتصمون المنصب في 1996 بعد ان ادين في قضية كمبيالات وهمية اعطيت للمتبرعين في الليكود في المعركة الانتخابية في ذلك العام.

وعلى حد قول عدد من الشركاء السابقين لنتنياهو ساعد هذا الجهاز الذي جمع خلال سنوات نشاطه الست 5.1 مليون دولار لنتنياهو بشكل غير مباشر. مصدر آخر ادعى بأن الصندوق قام بتمويل رحلات نتنياهو الى الولايات المتحدة. واذا صح ان هذا الصندوق وزع عدة منح للبرامج الشبابية كما تفترض اهدافه الا ان نصف نفقاته فقط صرفت على هذه المشاريع والبرامج. اما الباقي فقد وجه لدفع راتب شناير والنفقات الادارية التي كان اكبرها ميزانية السفريات.

بناء على سجلات الصندوق الضريبية فقد قام الصندوق ايضا بمنح 16 الف دولار مباشرة لما يسمى «ليشود» (وهي محاولة على ما يبدو لتشويش كلمة الليكود). تبرعات اخرى بلغت 9 آلاف دولار قدمت لـ«مشود هريانيم» وهو تشويش ظاهر لكلمة «ايحود هريانيم» (اي اتحاد الحاخامات) وهي مجموعة من الحاخامات في الضفة الغربية والتي كانت قد وجهت نداء للجنود بعدم تلبية الاوامر ان أعيد انتشار الجيش في الضفة الغربية. وهناك 13 الف دولار اعطيت لـ«نكوداه» مجلة المستوطنين و13 الف دولار لـ«غاغنر علياه» أي تشويش لاسم «جيشر علياه» ـ منظمة خيرية تحت اشراف افيغدور ليبرمان، رئيس ديوان نتنياهو سابقا، وهي مؤسسة تورطت بعد ذلك بمدة من الزمن في تحقيقات جنائية.

تم شطب صندوق ابحاث اسرائيل وصندوق تطوير اسرائيل من الوجود وتم تفكيكهما في اليوم الاول من ايلول (سبتمبر) 1997.

في عام 1995 قبل الانتخابات التي رفعت نتنياهو الى سدة الحكم بسنة قدم صندوق خيري جديد باسم «صندوق التعليم لاسرائيل» الذي أسسه فريدمان طلبا لسلطات الضريبة الامريكية للحصول على اعفاء من الضرائب. وتوقع هذا الصندوق في حينه بأن يتمكن من جمع 650 الف دولار خلال ثلاث سنوات ولكن منذ ذلك وخلافا لانظمة ضريبة الدخل لم يقم بتقديم أي تقارير ضريبية.

في عام 1997 شكل فريدمان اطارا معفيا من الضريبة باسم «لجنة السلام الأمن» حيث كان هو نفسه رئيسا له والسناتور السابق رودي بوشفيتس رئيسا فخريا. وأرسلت المجموعة التي وصل دخلها في ذاك العام الى اكثر من 500 الف دولار تقارير تفيد بانها تنفق 85 في المائة من ميزانيتها على الدعاية والاعلان. وعلى حد قول بوشفيتس يعتبر فنكلشتاين احد مستشاري «لجنة السلام الأمن» المذكورة.

وعدا عن تبرعات لاودر لصندوق ابحاث اسرائيل ليست هناك اية براهين على انه تبرع للصناديق الاخرى. ولم يستجب لاودر وفريدمان على حد سواء لم لطلبات اجراء مقابلة صحفية معهما حول هذه المسألة، وبذلك لم نتمكن من سؤالهما عن الامر. ولكن عددا من اعضاء مجلس رؤساء المنظمات يقول بأن لحجم الدعم المالي الذي قدمه لاودر لنتنياهو تأثير كبير في كل ما يتعلق بمسألة شرعية تعيينه رئيسا لمجلس رؤساء المنظمات الذي حرص على الدوام ان يبقى غير منحاز من الناحية السياسية الحزبية.

ويعتقد هؤلاء انه يتوجب تفحص هذه المسألة بشكل اكثر تعمقا ويؤكدون بأن ما يقلقهم ليس آراء لاودر الشخصية فقد كان لمجلس الرؤساء ذوي آراء حازمة متشددة في مسائل مختلفة تتعلق باسرائيل في السابق وانما امكانية ان يكون مشاركا بشكل ما في الحملات الانتخابية في اسرائيل. «انا اعتقد بأن هذه المعلومات تطرح تساؤلات في مسارين اثنين» قال عميئال هيرش مدير عام «ارتساه» (اي الى الوطن) الذراع الصهيونية للحركة الاصلاحية اليهودية اولا ان كانت اجابات لاودر للجنتنا صادقة تماما. ثانيا هل تبرع لاودر لنتنياهو مباشرة ام انه أيد ترشيحه بشكل غير مباشر؟».

ابراهام فوكسمان المدير القطري لرابطة مناهضة العنصرية «بيني بريث» قال: «هذا الامر لا يسيء الى العمل الدؤوب الصادق الذي قامت به لجنة الانتخاب ولكنه يطرح في نفس الوقت تساؤلات تحتاج الى توضيح».

منذ عام 1994 منع في اسرائيل الحصول على تبرعات من الخارج للحملات الانتخابية بما في ذلك من اليهود انفسهم. وعلى حد قول مناحيم هودفنونغ بروفيسور العلوم السياسية في الجامعة العبرية الذي ساعد في صياغة التعديل الذي ادخل على القانون على من يخرقونه ان يتوقعوا تغريمهم بغرامات باهظة وقد يصل الامر الى ادخالهم الى السجن.

وهكذا يقوم المتبرعون الاثرياء من الخارج والمرشحون للانتخابات بمواصلة خرق القانون على نطاق واسع وهم يقومون بذلك سرا او بواسطة ارسال الاموال بشكل غير مباشر. على حد قول مصدر شارك بشكل شخصي في السابق في عقد هذه الصفقات يطلب من المتبرعين في بعض الاحيان كتابة شيكات غير موجهة للحزب او للمرشح وانما لشركات ومؤسسات تحتاج الحملة الانتخابية خدماتها مثلا لشركة نقليات او شركة دعاية واعلان ويجري ايضا استخدام شركات شكلية لجمع التبرعات.

جودي سيلفرمان عضو لجنة الانتخاب ورئيسة الحركة النسوية اليهودية الاصلاحية قالت انها لم تكن تعرف هي او غيرها من اعضاء اللجنة أي شيء من المعلومات التي نشرت هنا عندما تمت مقابلة لاودر.

ليستر بولاك عضو آخر من اللجنة كان بنفسه رئيسا لمجلس الرؤساء سابقا أخذ على عاتقه مسألة التحقيق في الامر واعطاء اللجنة تقريرا عنه.

وعلى حد قول سيلفرمان بعد يومين عاد بولاك للجنة وقال بأنه ذهب وفحص الامر وتأكد ان لاودر قد قال الحقيقة. وعندما سألته أين

نتنياهو

فحص الامر؟ قال لي انه لا يستطيع الكشف عن مصادره. بولاك لم يستجب لتوجيهين هاتفيين له للحصول على رد فعله على ما ذكر.

وافاض ليفي رئيس لجنة انتخاب الرئيس في مدحه لمعلومات لاودر الواسعة وتجربته الغنية في جمع التبرعات في ارجاء العالم. «نحن لا نقوم بالنبش المستفيض في اعمال اعضاء المجلس بحثا عن الجيدين منهم».

لورنس كولر آس ودافيد ماكوفسكي
(هآرتس) ـ 1999/1/31

# ارتياح السلطة الفلسطينية للتغييرات في الاردن
## لان ضعف النظام في المرحلة الحاسمة من المفاوضات افضل لها

■ زار ياسر عرفات عمان يوم السبت الماضي من اجل تقديم التهنئة للوريث الجديد الامير عبد الله ولكن المسألة الفلسطينية لم تذكر في الاردن تقريبا في الايام الاخيرة الحافلة بالتغيرات التي شهدت ازاحة الامير حسن وتعيين عبد الله بدلا منه.

وتناقلت الانباء على هامش القضية فقط خبرا يفيد بأن الامير متزوج من شابة فلسطينية الاصل وهي الاميرة رانيا عبد الله ياسين المولودة في الكويت والتي درست في مصر ثم قدمت عائلتها الى عمان مع المطرودين من الكويت ابان حرب الخليج في عام 1991.

احدى عماتها التي سئلت ان كانت رانيا ملائمة لان تكون ملكة في الاردن أجابت كما يتوقع من اية عمة جيدة: «من ناحيتي رانيا ملائمة لان تكون ملكة العالم كله وليس للاردن فقط».

عدا عن اجابة العمة كان من الصعب تلمس وجود انفعال خاص في اوساط الجمهور الفلسطيني الواسع في عمان من ان ابنة عائلة ياسين من طولكرم قد تصبح عما قريب ملكة للمملكة.

وخلال لقاء عارض في آخر الاسبوع مع الصحافيين الاردنيين بجانب شباك بيع تذاكر لحفلتين موسيقيتين للمطربة فيروز قال احدهم ان اصل رانيا الفلسطيني قد يكون مكسبا سياسيا هاما لترسيخ دعائم سلطة الامير عبد الله.

واثارت حفلات فيروز الغنائية الانفعال الكبير في عمان ـ حيث تراوح ثمن التذكرة ما بين 250 الى 500 شيكل وحصلت المطربة على التشريف والاحترام من الامير عبد الله.

وقال صحافي آخر بان الاردن شهد في السابق ملكة فلسطينية هي الملكة عالية طوقان زوجة الحسين الثالثة التي تزوجته عام 1972 وكانت ملكة طوال خمس سنوات الى ان ماتت في حادثة مروحية عام 1977.

وعلى حد قوله فان السنوات التي تلت حرب ايلول الاسود 1970 كانت سنوات الحضيض الاكبر في علاقات الفلسطينيين مع النظام الهاشمي الاردني، ولم يغير اصل الملكة الفلسطينية من الامر شيئا.

ومع ذلك يمكن استشعار الرضا والسكينة في اوساط الفلسطينيين في عمان بسبب تغيير الوريث.

وقال رجل اعمال ثري من اصل خليلي بأن الفلسطينيين في المملكة راضون في المقام الاول عن ازاحة الامير حسن وتعيين عبد الله لان ذلك يعني دخول جيل جديد من الحكام في القصر الملكي. حيث كان الجيل السابق، الملك حسين وشقيقه الحسن على رأس الحكم في تلك الايام القاسية من الصراع الدموي الذي نشب بين الفلسطينيين والاردنيين والذي تواصل بشكل متقطع تقريبا لمدة ثلاث سنوات 1969 ـ 1971.

وتحدثت التقارير الفلسطينية حول احداث ايلول 1970 في حينه عن 30 الف قتيل فلسطيني، وحتى ان كان هذا الرقم مبالغا فيه فليس هناك شك ان المعارك وقصف مخيمات اللاجئين في الاردن قد تركت ترسبات عميقة من الضغينة ومشاعر المرارة والأسى في اوساط الفلسطينيين تجاه الملك حسين وشقيقه حسن. صحيح ان الحسن كان في تلك الحين شابا في الثالثة والعشرين من عمره ولكنه كان نائبا للملك ووليا للعهد منذ خمس سنوات.

وعبر الغضب الفلسطيني عن نفسه في حينه في محاولتين على الاقل لاغتيال الملك حسين. الاولى تمت بعلم ومصادقة ياسر عرفات وأوشكت على التنفيذ في مؤتمر القمة العربية في الرباط في 1974 بناء على مذكرات ابو اياد نائب عرفات وشريكه في تأسيس حركة فتح.

ونفذ اعضاء «ايلول الاسود» التابع لفتح ايضا عملية اغتيال رئيس الوزراء الاردني وصفي التل في القاهرة في عام 1971

ورغم مرور 30 سنة الا ان الصفحة لم تطو ولذلك هناك اهمية كبيرة جدا في عدم وجود صلة بين الامير عبد الله والصراعات الدموية آنفة الذكر.

فالامير عبد الله من مواليد 1962 أي انه كان في حرب ايلول الدموية في الثامنة من عمره وبناء على المصطلحات الاسرائيلية ليس له دم على اليدين من وجهة نظر الفلسطينيين وهذه ميزته الكبرى.

وكان هناك فلسطينيون كثر بين آلاف المهنئين والذين تبلغ نسبتهم بالنسبة لعدد السكان حسب المصادر الرسمية الاردنية 50 في المئة. اما الفلسطينيون فيدعون بأن النسبة هي 70 في المئة واكثر.

ويقول صاحب بقالة من قرية لفتا قضاء القدس التي ما زالت اطلال بيوتها ظاهرة على مدخل القدس انه رغم ولادته وترعرعه في عمان التي قدم اليها والداه قبل 50 سنة ما زال يشعر حتى الان انه فلسطيني وهو لا يريد ان يتدخل فيما يجري في الحكم وفي البلاط الملكي.

قبل مدة من الزمن حصل هذا الشخص على تصريح لزيارة اسرائيل كسائح وسافر الى هناك في سيارته الخاصة في شوارع تل ابيب ولاحظ الناس سيارته ذات اللوحة الاردنية واستقبلوه بالترحاب مصفقين له: «كل الاحترام عاش الملك حسين وليعطه الله الصحة». وفوجئ صاحب البقالة واضطرب لان الاسرائيليين اعتبروه ـ وهو الفلسطيني من عمان ـ صديقا حميما بينما ينظرون لابناء عمه الفلسطينيين الذين يعيشون في رام الله والذين يأتون الى تل ابيب نظرة عداء وارتياب.

اصدقاؤه الذين انتظموا في اطار مهجري لفتا في عمان ارسلوا قبل فترة من الزمن رسالة الى الامم المتحدة بعد ان وصلتهم انباء من ان رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت ينوي هدم بقايا لفتا ومحوها عن الوجود.

ويقوم تقريبا كل فلسطيني نقابله في عمان بالمسارعة الى ذكر المكان الذي قدمت منه عائلته باعتزاز. حيث قال لي نادل في فندق ان اصل عائلته من قرية الخيرية بجانب مطار اللد، وان والده قال له بأن اليهود قد حولوها الى مجمع قمامة كبير من اجل اثارة الغضب لان الخيرية كانت القرية الأجمل في فلسطين كلها.

مثل كثيرين غيره سألني هو الآخر ان كنت قادرا على ترتيب تصريح له لزيارة اسرائيل واعترف انه ينوي العمل في اسرائيل لان الاجور هناك أعلى منها في عمان. حكايات العائلة المالكة والوراثة لا تعنيه وهو يدعي ان اثرياء الفلسطينيين هم الذين استوعبوا بشكل جيد في الاردن وهم الذين يناصرون النظام الهاشمي. اما سؤال ان كان يشعر انه فلسطيني ام اردني فأجاب عليه بالقول: «انا اشعر اني جائع».

على المسار السياسي يعتقدون في عمان ان ازاحة الامير حسن توفر لعرفات والسلطة الفلسطينية امتيازات سياسية لان الحاكم الجديد المبتدىء في المجالات السياسية سيجد مشقة في أداء دوره اذ ان مصير مفاوضات التسوية الدائمة سيطرح على كفة الميزان، وسيكون مريحا اكثر ان يدير المفاوضات عندما يكون النظام في عمان ضعيفا بسبب تضارب المصالح او التنافس الاردني ـ الفلسطيني.

وهكذا هو الحال في قضية القدس وفي سلسلة المشاكل الاقتصادية وقضايا المياه وفوق كل شيء طبعا قضية الخلاص وهوية السكان الاردنيين ـ الفلسطينيين الكثيرين الذين يعيشون شرقي النهر.

الاميرة رانية عقيلة ولي العهد الامير عبد الله الحسين

داني روبنشتاين
(هآرتس) ـ 1999/1/31

# اضراب الطيارين الاسرائيليين كسر التابو الذي يحرم على الجنود وجنود الاحتياط اعلان الاضراب


(معاريف)

■ كانت الساعة الثالثة من فجر يوم السبت. تنفس موظفو مكتب سلاح الجو في تل ابيب الصعداء، بعد ساعات طويلة من المداولات التي شارك فيها جزء من ممثلي سلاح الجو ووزارة الدفاع مع ممثلي كبار الضباط في الاحتياط والطيارين توصل الطرفان الى اتفاق.

انتهى النقاش المكثف الذي بدأ قبل عشر ساعات من ذلك باتفاق من شانه ان ينهي في مطلع هذا الاسبوع اضراب طياري الاحتياط الاول في تاريخ الدولة. وحسب الاتفاق من هذا الاسبوع يتم تنفيذ حل مؤقت يضمن انه في حالة موت او اصابة الطيارين بجروح بالغة اثناء الخدمة الاحتياطية. يحصل الاحتياطيون من الدولة على تأمين مماثل للذي يحصل عليه جنود الجيش النظامي منذ سنوات.

من المهم الاشارة الى ان الاتفاق لم يوقع رسميا. وطلب ايلان بيران مدير عام وزارة الدفاع واللواء ايتان بن الياهو قائد سلاح الجو من جنود الاحتياط الاعتماد على كلمتهم. وفي اعقاب التسوية التي احرزت من المتوقع ان يعود طيارو الاحتياط الى الطيران المنتظم هذا الاسبوع. ويبدو ان الاتفاق سيقدم اليوم لمصادقة المستشار القانوني للحكومة الياكيم روبنشتاين. ومن المتوقع غدا اجراء لقاء بين ممثلي الطيارين وبين وزير الدفاع موشي آرنس.

ربما يكون اضراب الطيارين قد انتهى ولكن القضايا المبدئية التي برزت الى السطح لم تنته بعد وهي ما زالت بعيدة عن الحل. صحيح ان الطيارين حققوا هدفهم ولكن الثمن كان غاليا، فلاول مرة منذ اقامة الجيش تم كسر التابو الذي بموجبه لا يعلن جنود الاحتياط الاضراب، وهكذا اتضح حتى في الجيش انه بضغط الاحزاب فقط يستطيعون حل مشاكل مستمرة الجميع يعرف بوجودها لكنهم يمتنعون عن معالجتها.

طوال الخمسين سنه لم يكن ضباط الاحتياط يعون قضية التأمين. وكانت نقطة الانعطاف الحاسمة في الليلة السوداء في شباط 1997 حين قتل 73 جنديا وضابطا في كارثة المروحيات وكان ثلاثة من الطيارين الاربعة الذين قتلوا وكذلك عدد من الفنيين والطبيين يعملون في اطار الخدمة الاحتياطية.

وبعد مرور شهر وحين بدأوا في النقاش حول التعويضات اتضح ان القتلى غير متساوين. حيث حصلت بعض العائلات على تعويضات اكبر من غيرها.

خلال السنوات السابقة كان سلاح الجو ينتهج تأمين حياة خاص للطيارين والملاحين في الخدمة الاحتياطية. مقابل 250 شيكلا يدفعها الاحتياطيون من جيوبهم وكانوا يحصلون على تأمين مركز في حالة الموت في الخدمة الاحتياطية. وقبل نحو سنه وبعد نقاشات في سلاح الجو تقرر الغاء هذا الترتيب القائم وتم ارسال رجال الاحتياط لشركات تأمين الحياة بصورة مستقلة. غضب الطيارون على ذلك، وادعوا بان ثمة تمييزا بينهم وبين رجال الجيش النظاميين.

وجرت في الاشهر الاخيرة نقاشات عديدة حول الموضوع بين ممثلي هيئة الطيارين الاحتياط وبين قادة وزارة الدفاع. وجرت لقاءات بينهم وبين وزير الدفاع السابق اسحق مردخاي. وسجل تقدم ملحوظ غير ان المشكلة لم تحل.

في يوم الاثنين الماضي وصل السيل الزبى. كان ذلك اثناء اجتماع سنوي عادي بحضور نحو 200 طيار جرى في قاعدة تل ـ نوف. وقال قائد سلاح الجو اللواء ايتان بن الياهو للطيارين ان حل مشكلة التأمين ليس من صلاحيات سلاح الجو بل من صلاحيات وزارة الدفاع والكنيست. ولم يتوقع رد الفعل. فقد نهض نحو 40 طيارا فجأة واعلنوا امام اللواء انه نفد صبرهم. «لا نستطيع مواصلة الطيران وتعريض مستقبل عائلاتنا للخطر». واعلنوا الاضراب الى حين تسوية الامر. امتد الاضراب بسرعة. وفي نهاية الاسبوع اعلن نحو 200 طيار انضمامهم الى الاضراب. وزفت الصحف نبأ امكانية انضمام ضباط اخرين من وحدات الميدان للانضمام للطيارين المضربين. وساد الخوف وسط جهاز الامن وخاصة امام امكانية اتساع الاضراب.

ولن يمس هذا فقط بقدرة سلاح الجو نتيجة لوقف الطيران بل ايضا لكون هذا الاضراب يشكل سابقة خطيرة. حيث ان نظرية الامن في اسرائيل تنص على ان الاحتياط هم اساس قوة الجيش رغم ان جزءا صغيرا من الجمهور يخدم عمليا.

تحول اضراب الطيارين الى الموضوع المركزي لجدول اعمال قائد سلاح الجو ورئيس هيئة الاركان. وجرت لقاءات مكثفة مع ممثلي الاحتياط. صحيح ان وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان اعربا عن تفهم لمواقف الطيارين ولكنهما شجبا الاضراب الفريد من نوعه. ويقول العقيد احتياط ارئيل هايمان من ممثلي الطيارين «حين جلسنا لمدة عشر ساعات في مكتب قائد سلاح الجو شعرنا بان الدولة كلها على اكتافنا. وفي النهاية شعرنا اننا تخلصنا من عبء كبير. لقد امتزجت الفرحة بالتسوية بالاسف لانهم اضطروا لاستخدام سلاح الاضراب. ويقول هايمان «من جهة شعرنا اننا ستلحق ضررا بالغا بالجيش والدولة جراء الاضراب. لا احد اراد ان يصل الى هذا الحال. من جهة اخرى فاننا شعرنا بمسؤولية حقيقية تجاه كل جنود الاحتياط».

يقول ضابط اخر «حسب رأيي ثمة حالات يكون فيه احتجاج المقاتل شرعيا. اذا اضربت سرية مظليين بسبب نزاع مع قائد السرية فهذا غير شرعي. في حالتنا كل واحد من الاحتياط وقف امام مشكلة: هل يحافظ على امن الدولة ام على امن عائلته. حسب رأيي جرى هنا انقلاب بشأن موقف المجتمع من جنود الاحتياط».

عمير راببورت
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/1/31

# نتنياهو بحاجة الى مساعدة مستشاره عبري لدحض ادعاءات الذين يقولون انه الحق ضررا بالعلاقات الامريكية الاسرائيلية

■ يريد نتنياهو ان يعرض في الاشهر القليلة القادمة انجازات في مجال التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل وان يدحض ادعاءات ايهود براك بأنه في فترة حكمه ألحق ضررا بالعلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية لذلك فانه بحاجة الى عبري الذي يتمتع بمكانة خاصة وسط الجيش في البلاد ووسط الادارة الامريكية. وما من شك فان عمل عبري في مكتب رئيس الحكومة وليس من وزارة الدفاع ستسلط الاضواء على نتنياهو وستعرض كل انجاز باعتباره انجازه الشخصي.

«الظرف غير مناسب بالنسبة لي» يقول اللواء احتياط دافيد عبري حين سئل عن تعيينه مستشارا للامن القومي لرئيس الحكومة، وهو يدرك ان توقيت التعيين قبل اربعة اشهر من الانتخابات مثير للمشاكل. كذلك بالنسبة للادعاءات بان موافقته على ترؤس الطاقم التأسيسي لمجلس الامن القومي تجعله شريكا سياسيا وخاصة لانه لا يبدو ان الوقت المتبقي للانتخابات يكفي لاقامة هذا المجلس.

يقول عبري «من أجل ان يعمل مجلس الامن القومي يجب تحديد قوانين واضحة». فالقانون لا يحدد مكانة مستشار الامن القومي حيث ان قادة «الموساد» و«الشاباك» وشعبة الاستخبارات العسكرية غير ملزمين بابلاغه بكل شيء، وحسب ميزان القوى في الكنيست ليست هناك فرصة لتعديل القانون قبل الانتخابات. وكل شيء منوط اذن بسؤال ما اذا كان وزير الدفاع موشيه آرنس ووزير الخارجية ارييل شارون يريدان مساعدة رئيس الحكومة. وعبري مقتنع بأن مثل هذا المجلس ضروري وهام ولكن ليس هناك ما يضمن ان يبقى هذا المجلس على قيد الحياة بعد الانتخابات.

ويبدو ان الطاقم التأسيسي صغير جدا وحسب ما بدا في اليومين الاخيرين فهو سيشمل نتنياهو ورجال وزارة الدفاع الخاضعين لعبري. من جانب نتنياهو فان المرشحين هما مستشاره السياسي د. عوزي أراد، وسكرتيره العسكري العميد د. شمعون شبيرا. وكان أراد قد رأس الطاقم الذي درس العلاقات الروسية ـ الايرانية والطاقم الذي شكل لمعالجة أزمة العراق. وهذان الطاقمان سينتقلان الى المجلس. اما شبيرا فهو المنسق بين رئيس الحكومة وقادة أذرع الأمن بما في ذلك «الموساد» و«الشاباك».

عبري سيجلب معه مساعده شماي ريبورت وطلب ضم رئيس قسم الرقابة على السلاح في وزارة الدفاع البروفيسور ايلي لفيتا. والسؤال هو ما اذا كان لفيتا سيحمل معه الى المجلس قسم الرقابة على السلاح أي سيخرجه من وزارة الدفاع.

ولفيتا هو ايضا الاب الروحي لمجموعة تعديل نظرية الامن التي يترأسها عبري نفسه. وسيضطر نتنياهو وآرنس للاتفاق فيما بينهما في هذه المرحلة من مداولات اللجنة حول افضلية الشخص الذي سيعين رئيسا للجنة. واذا قررا عدم التعيين فان مهمة تعديل نظرية الامن ستنتقل هي ايضا الى مسؤولية مستشار الامن القومي. وسينضم في مرحلة متأخرة اكثر الى المجلس ايضا اللواء احتياط مئير ديفن ومعه وحدة مكافحة الارهاب.

وسيتبلور في الشهر الاول المبنى التنظيمي وطرق عمل المجلس وبعد ان تنتهي اجراءات اقامته سيتحول الطاقم الصغير الى مجلس. وهذا ربما يكون الدرس الاساسي من تجارب نتنياهو وعبري السابقة وغير الناجحة التي تمت قبل عامين ونصف بهدف اقامة مثل هذا الاطار.

وكانت الخطة التي عرضها عبري على نتنياهو في صيف 1996 مغامرة. غير ان المضمون المقترح حاليا يستند الى اندماج بين وزارات الحكومة وسيعمل عبري ورجاله بواسطة هيئات وزارية، وسيكون المجلس بمثابة اطار يجمع هذه الهيئات.

في عام 1996 عين نتنياهو عبري مستشارا للامن القومي في فترة مثيرة للمشاكل. وحاول حينذاك خلق حقيقة واقعة. واقترح المنصب على عبري قبل دخول مردخاي الى الوزارة. وعمل عبري بسرعة وصاغ نائب مدير عام العلاقات الخارجية يكوتئيل مور اوراق عمله وساعده، وكذلك رئيس قسم رقابة السلاح لفيتا. وتوجه عبري الى رئيس الموساد داني ياتوم من اجل ان يسمح لرئيس قسم الابحاث د. عوزي أراد مساعدته في بلورة الخطط. وفوجيء مردخاي من عمق التآكل في صلاحيات وزارته ووضع حدا للخطة. وفي السياق سرح عبري حسب طلبه من منصب مدير عام الوزارة وعينه كمساعدة الاكبر. وهكذا تحولت الامور حيث ان مجلس الامن القومي برئاسة عبري عمل عمليا تحت رعاية وزارة الدفاع.

وكان عبري قد حظي بمكانته الرفيعة الخاصة في أعقاب مؤتمر مدريد حيث قرر رئيس الحكومة اسحق شمير ووزير الدفاع آرنس حينذاك تعيين مدير عام وزارة الدفاع عبري رئيسا للجنة الرقابة على السلاح وهي الاهم من بين اللجان الخمس التي اقيمت في اطار المفاوضات متعددة الاطراف. وكانت هذه اللجنة تعنى بالمواثيق الدولية والنزاعات الاقليمية والقضايا المتعلقة بالسلاح النووي وصواريخ ارض ـ ارض وهي من أسس مجلس الامن القومي. وكان عبري قد حظي بهذه المكانة الخاصة مع تعديل قانون اساس الحكومة واقامة اللجنة الوزارية للامن القومي عام 1991، وجاء في أحد البنود التي تقررت حينذاك «ان رئيس الحكومة يشكل طاقما للاستشارة المهنية الدائمة في مجال الامن القومي».

وأقام شمير طاقم الامن القومي برئاسة د. اسحق رافيد من الصناعات العسكرية. وعين رابين بعدد حاييم آسا. واجرى رافيد وآسا بحوثا وقدما اوراق عمل غير انهما كانا غير مؤثرين. واستقال آسا عام 1994 ومنذ ذلك الحين لم يتم تعيين احد في هذا المنصب.

قال عبري «ان رابين ادرك اهمية اطار الامن القومي لكنه لم يكن بحاجة الى مستشار للامن القومي لسبب واحد وهو ان رابين نفسه كان مستشارا للامن القومي». وفي فترة ولاية رابين كرئيس للحكومة في سنوات 1992 ـ 1995 اتسع تأثير عبري بكل ما يتصل بالسيرة السلمية. وأراد رابين سد الطريق امام وزير الخارجية شمعون بيرس ووسع مجال نشاط عبري، ومع تقدم المسيرة السلمية خاصة بعد اتفاقات اوسلو واتفاق السلام مع الاردن سيطر عبري عمليا على كل العلاقات الاستراتيجية لاسرائيل.

يريد نتنياهو ان يعرض في الاشهر القليلة القادمة انجازات في مجال التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل وان يدحض ادعاءات ايهود براك بأنه في فترة حكمه ألحق ضررا بالعلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية لذلك فانه بحاجة الى عبري الذي يتمتع بمكانة خاصة وسط الجيش في البلاد ووسط الادارة الامريكية. وما من شك فان عمل عبري في مكتب رئيس الحكومة وليس من وزارة الدفاع ستسلط الاضواء على نتنياهو وستعرض كل انجاز باعتباره انجازه الشخصي.



(هآرتس)

امنون برزيلاي
(هآرتس) ـ 1999/1/31

## صورة عبد الفتاح كليطو

**شاكر نوري**

■ ليس هنا مجال لتقويم آثار الكاتب عبد الفتاح كليطو، ولا ادري بماذا اسميه الكاتب ام الاستاذ ام الباحث ام العالم، انه يجمع هذه التسميات كلها. عندما تفتح كتاباً من كتب كليطو يخيل اليك انك تدخل في عالم الأساطير الغريبة التي تجبرك، بلا شك، على التحليق في اجوائها وسمائها، وتنظر اليك بروح قلقة، مضطربة، كنظرات صاحبها ومؤلفها... عبد الفتاح كليطو الذي التقيته، مع الصديق الشاعر محمد الصالحي، مرتين في المقهى ذاتها. وقد اعطاني موعداً في مقهى يحمل اسما يكاد يكون رمزياً، وكأنه تعمد ذلك، هو «الليل والنهار». إنها لوحة مضيئة، تنطفيء وتشتعل بحيث تجذب انظار المارة: ليل.. نهار.. ليل نهار.. الى ما لا نهاية.

وفي الموعدين، جلسنا في ظل شجرة ضخمة الجذع، متفرعة الاغصان، اضفت جواً رمزياً آخر على هذا المقهى. لقد تحدثنا قليلاً. وكلما كنت اتحدث او يتحدث الصديق الشاعر محمد الصالحي، كنا كمن يرمي الحطب في موقد يكاد ينطفيء، وبالفعل ان الكلام يكاد ينطفيء على شفتي عبد الفتاح كليطو ليغوص في الاعماق، ربما في اعماق جذور هذه الشجرة التي تمد عروقها تحت اقدامنا بلا ادنى شك. كنا نتوهم باننا حين نتكلم نحثه على الكلام ولكننا لم نكن نعرف ان موقد النار يأكل الكلمات ويحولها الى معاني تطوف صدار الليل والنهار. كليطو يرفض اللقاءات الصحافية الا عند الضرورة القصوى عندما يشعر بأن لديه شيئاً يقوله.. اجابته مختصرة، تنبع عن معرفة دفينة. وكنت اعرف بأن اللقاء مع الكاتب لا يتطلب اجراء الحوار بالضرورة. وكم هي جميلة العلاقة مع الكتّاب والادباء والشعراء عندما لا تكون هناك حوارات... لكن مهنة الصحافة لا تعرف حدودا. يضاف الى ذلك ان الحوار لا يأتي بهذه السهولة، فلا بد من المقدمات والتمهيدات الضرورية.

في نهاية الصيف الماضي، كنا قد التقينا وفي هذا الشتاء التقينا مرة ثانية.. وانا اعرف حقاً ان هذا الرجل لا يتحدث عن نفسه او عن اعماله بسهولة. والدردشة هي عبارة عن عصارة الحوارات او ذلك الهامش الجميل الذي يعلق بالذهن اكثر من بريق النظريات الكبيرة. سألته كالمعتاد السؤال «الساذج» الذي من كثر تكراره اصبح كالخشبية المنخورة: هل ثمة جديد؟ اجابني، من خلف نظاراته كعادته في الاختزال: «نهييء ثلاث قصص في كتاب سينشر قريباً ضمن منشورات فوتا مورغان الباريسية».

قلت له: «ان الشاعر اللبناني صلاح ستيتية قد نشر كتاباً في هذه الدار».

فقال لي: أين يسكن صلاح ستيتيه؟ قلت له: يسكن في ضواحي باريس، اشترى منزلاً بجائزة الفرانكوفونية التي حصل عليها. فابتسم. واضاف الشاعر محمد الصالحي: «قرأت مؤخراً كتاباً جميلاً اسمه «ليل المعنى» يدور حول الشاعر صلاح ستيتية».

وسرد لنا كيف اراد ان يجري حواراً معه عندما كان سفيراً للبنان في المغرب الا انه فوجيء بانتهاء عمله في يوم موعد اجراء المقابلة! ثم سأله صديقي الشاعر: «لماذا تهتم بالسرد القديم؟» فقال: «لكني أدرّس السرد الحديث في الجامعة!» وتذكرت كتبه المقامات، الحكاية والتأويل، الغائب، الادب والغرابة.. وجميعها تتناول السرد القديم كما اكد صديقي الشاعر، ومن ثم شرد عبد الفتاح كليطو قائلاً: «من المستحيل ان تتناول الحديث بدون القديم.. والعكس صحيح».. فانتهزت الفرصة لأوجه له سؤالاً: «لماذا تكتب القصة القصيرة ولا تلجأ الى كتابة الرواية؟»

فقال بصرامة: «الرواية تحتاج الى الجلد والصبر وطول النفس».

فأضفت: «ان بورخيس بنى مجده الادبي على كتابة القصة والمقالة».

ثم انتقلنا الى مبيعات الكتب في الغرب وكيف انها تعتبر المعيار الاساسي لنجاح الكاتب في الغرب. فقال مقاطعاً: «هناك سيمنون الذي يكتب رواية في غضون اسبوع واحد بحيث كان اندريه جيد يحسده على سيولة قلمه».

وبعدها عدنا الى مسألة الرواية من جديد، باعتبارها الفن الرائج في الغرب وسألناه: «هل يندرج كتابك «حرب الصور» ضمن الفن الروائي؟» فأجابنا: «حاولت ان اوضح ذلك في المقدمة، لكني رغم ذلك لا اعتقد ان «حرب الصور» رواية».

و«الشعر: لماذا لم تتناوله بالتحليل؟

حياتي اخذت مجرى آخر.

وهل تقرأ الشعر؟

والله انا لا أقرأ الشعر الان.. وما تبقى في ذاكرتي يعود الى مرحلة الدراسة الثانوية عندما اطلعنا على اشعار صلاح عبد الصبور وبدر شاكر السياب ونزار قباني.

ثم قلت له: «انت على حق.. العمر قصير ليكون الكاتب موسوعياً».

ان قضية محاورة عبد الفتاح كليطو، المتوقد الذهن، تبقى دائماً عسيرة، اذ لا مكان للآراء المدجنة المستأنسة.. طريقته في الكلام توحي بانه سيجيبك اجابة مطولة واذا بها تأتي مختزلة، مختصرة، وقصيرة الى اقصى الحدود. ثمة تفجيرات مفاجئة وغرابة في التعبير، لكنها تحيلك الى النص الذي تجد فيه طرائق اللغة الجديدة. كانت كلماته الخفيفة، الباردة، والقلقة، تمنعني من سماع الصخب المنبعث من هرج ومرج الباعة، وعجلات السيارات المسرعة وصراخ الاولاد في الشارع المحاذي لسياج مقهى «جور أي نوي» ـ نهار وليل... هكذا كنا نتحدث. وبعد لقائي طلبت منه اجراء حوار الا انه صارحني بان لا شيء لديه يقوله لي، لكني طلبت منه ان اترجم له قصة وحواراً عن الفرنسية. فأجابني: هذا شأنك.. وقد ذكرني كلامه بأنني صادفت ان التقيت الكاتب الايرلندي صموئيل بيكت في الطابق الاول من مقهى «كلوني» الكائن في تقاطع شارع سان جيرمان وسان ميشيل، وسألته بكل فضول: هل انت صموئيل بيكت؟ فأجابني: ربما! ثم طلبت منه اجراء حديث معه. فقال لي: اقرأ كتبي وستجد فيها الاجابات على كافة اسئلتك.. وكليطو قال لي: لا شيء عندي أقوله الآن. والاثنان صادقان.. وأعسر ما في الادب هو الحديث عنه.

## الكاتب المغربي عبد الفتاح كليطو:

# لا أملك أفكارا شخصية ولا أستطيع التحدث في جمع يزيد عن ستة أشخاص!

■ ولد عبد الفتاح كليطو في عام 1945 في مدينة الرباط بالمغرب، وهو يعمل استاذا للأدب الفرنسي في كلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالمدينة ذاتها. كتب العديد من الكتب الهامة ابرزها «الادب والغرابة» في اللغة العربية، و«العين والأبرة»، «حرب الصور» في اللغة الفرنسية وغيرها العديد من الكتب. وقد قام بإلقاء عدد من المحاضرات في عدد من المؤسسات العلمية والاكاديمية الفرنسية مثل «الكوليج دي فرانس» و«مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية» اضافة الى محاضراته في «جامعة برنستون» الامريكية.

في كتاباته نلمس شفافية الأسلوب، وخصب التحليل، وسطاعة النتائج، ومن مظاهر بحثه انه يبحث عن القيم والاصول في المعرفة من خلال رسم انماطها واطرها. كما تتركز تأملاته حول النصوص القديمة يفتح له افاقا متنوعة، شاعرية، وبلاغية، ونفسية وفلسفية في اللغة والانثروبولوجيا الثقافية.

■ انت تكتب اعمالا تهتم بالتأمل النقدي، التي تتراوح بين نظرية الادب الى تحليلات النصوص الكلاسيكية العربية. وكذلك تكتب الخيال الادبي. كتبك نشرت في كل من فرنسا والمغرب، وقامت جامعات فرنسية وامريكية بتوجيه دعوات لك. واصبحت اعمالك اليوم معترفاً بها، وتم الثناء عليها في مناسبات عديدة. اشكر موافقتك على اجراء هذا الحوار الذي اتمناه ان يكون مفتوحا ولائقا. ثمة اسئلة تعج في روحية القارئ: لعبة المزاج، زيف الطهارة، المعنى كسر، التشخيص الدقيق...

سؤالي الاول يتركز بالشكل التالي: انت استاذ للأدب الفرنسي دون ان تساهم في كتابته. وقد كرست اهتمامك على الادب العربي الكلاسيكي، الذي لا تدرسه، والذي كتبت عنه منذ سنوات السبعينات. مقالتك الاولى نشرت في Studia Islamica العدد 43 عام 1976 ـ وهذه الوضعية لا تبعث على الراحة... ما هو أصل مثل هذا التفكك؟

■ يعود ذلك الى التكوين الاصلي الذي نشأت عليه. ثمة عدد كبير منا اتبع الدراسة المزدوجة، العربية والفرنسية، منذ البداية، بمعنى منذ المدرسة الابتدائية، وحققنا «الانجازات» ذاتها سواء بالفرنسية او بالعربية. وقد حضرت شهادة ليسانس في الأدب الفرنسي. ومنذ سنوات الستينات، تحدثت بشكل غامض عن تناقض الثقافات، الهوية، والاغتراب والوعي السيء، وهذه الافكار شاعت من قبل بعض المفكرين الذين قرأوا فرانز فانون وكتبوا بالفرنسية. وفي تلك الاثناء، كنت احضر بشكل هادىء معقول اطروحة عن فرانسوا مورياك. لم اكن فخورا لانني كنت عاجزا عن المساهمة في النقاش الدائر ـ كان الحديث جاريا عن «الرواية المغربية» من خلال الاستشهاد بأفكار جورج لوكاتش ولوسيان غولدمان، كما شاع الحديث عن كتاب يحمل عنوانا غريبا هو «الكتابة في درجة الصفر». ولكي اكون في اتجاه الموجة ـ في الواقع كنت بجوار اللوحة ـ قررت ان اهتم بالأدب العربي، وعلى وجه التحديد الادب الكلاسيكي: كنت افكر بكل سذاجة بأن دراسة الكتاب العرب الكبار ستزودني بمفتاح هويتنا. هذا هو اذن سر الاهتمام الذي اوليه الى الادب العربي القديم.

■ انت تضع مؤسسة ثقافية على هامش تجمعات المفكرين والمثقفين والاتجاهات السياسية، وهذا ما يفسر في جزء منه، ربما، افتقار المغرب والعالم العربي الى طرح نقاش عميق حول كتاباتك. وخصوصا وانت تحتل موقعا استثنائيا في المشهد الثقافي المغربي، لأنك استاذ الفرنسية، وتكتب بهذه اللغة وبالعربية ايضا حول الثقافة العربية الكلاسيكية من خلال استخدامك مسائل جذرية تواجه العلوم الاجتماعية والمعرفة الجمالية التي يقدمها الادب والفن. وعندما تكتب عن الكتاب المعاصرين المزدوجي اللغة، وذوي الآفاق المتنوعة، والمهاجرين بين ضفتي المتوسط. فانت تواجه تناقض الثقافات، دون ان تعلن عن موقف ايديولوجي صارم لصالح هذه الثقافة او ضد اخرى. وهذا الشكل من الاستقلالية في المعرفة يظهر بمظهر للوجود داخل العزلة! هل بامكانك ان تحدد لنا سلالتك الفكرية؟

■ انني مدين كثيرا الى الرسوم المتحركة وروايات المغامرات الامريكية وكذلك الى بروست وكافكا. انني معجب بالحريري الذي يخجلني اتقانه وكماله. اما بالنسبة للهمداني، سلفه، اعترف، بأني انزعج من افراط ذكائه، ولكنه «ابتدع» نمط المشهد، وانني متأثر بالمظهر الارتجالي وغير المنجز في قصصه. كيف يتسنى لي ان انسى «الف ليلة وليلة» الذي بدأت قراءته منذ الطفولة؟ ولكنني لم اعد قراءته منذ نشر كتابي «العين والابرة» المكرس لدراسته. ومن كتابي العرب المفضلين: الجاحظ والمعري.. وكثيرا ما اعود الى اعمالهما باستمرار وادهش، دون حدود، بحجم فضولهما ورشاقتهما الفكرية، وجرأتهما، والمظهر الذي لا ينضب لاعمالهما. وبالاضافة الى ذلك، انهما يثيران ضحكي وروحاهما المرحة، الساخرة، والفكاهة شيء نادر وثمين.

■ في ادبك، تخاطب جمهورا خاصا ترغب في اثارة النقاش معه؟ هل تفكر بقارىء مختلف عندما تغير لغة الكتابة؟

■ انني لا اكتب للمتخصصين بل للقارىء العام، واجهد نفسي في ان اكون واضحا جدا، وهذا ليس بالامر السهل. وسواء كتبت بالفرنسية او بالعربية فانني افترض وجود النمط ذاته من القارىء. قارىء مديني، فضولي، متطفل، يكره الاستنساخ ويرتعب من اعارة كتبه. متسكع في الضفتين، وجوال متعزل لا يحب العمل في المكتبات، يذرع المدينة واقفا امام ملصقات السينما، وواجهات المكتبات ومخازن التحف. وعندما يكون في مدينة اجنبية، يدخل كل يوم في مكتبة. وهو ايضا القارىء الذي يفكر بأن القدماء لم يقولوا كل شيء، ولكي يطمئن، يتحقق من قراءتها، وبهذه الطريقة فقط، كما قال ناقد روسي، يمكن تجنب «إعادة» هذه الاعمال و«اجترارها».

■ لدينا انطباع بأن القيم الحقيقية والمشكلات النبيلة بالنسبة لك لا توجد الا عند الكتاب التقليديين الكلاسيكيين وفي ادب القدماء. انت تعيش الكتابة كمنفى، غياب الزمن الحاضر! من اين يأتي هذا التفضيل؟ ولماذا ترافق الكتاب الموتى؟

■ انني بالفعل اشتغلت على الكتاب الموتى. وبشكل مثير، فانني ادرك في اللحظة هذه حتى، انني غالبا ما اصف او استحضر موتهم: الجاحظ، المعري، ابن سينا.. كيف يمكن التخلص من كل هذه الجثث؟ اعتقد بأن لديهم شيئا ما يقولونه لنا، شريطة ان نلامسهم انطلاقا من شيء آخر، ليس من انفسهم. على سبيل المثال، الادب كما هو مكتوب اليوم، وهذا بدوره لا يتوضح، كما يبدو لي، الا ان نتفحص هذا الادب ليس بما هو على حاله وباعتباره لا وجود له.

■ عندما يستحضر بعض الكتاب اليوم رغبتك في الكتابة، تكون موجزا ومختصرا للغاية، ولا تفصح عن فكرك. اية علاقة تربطك بأدبهم؟

■ نشرت مقالات حول غويتسولو، عبد الوهاب المؤدب، وعمران الملاح، ومحمد برادة، وصفريوي. وفي ملفاتي تخطيطات دراسات حول كتاب محدثين اخرين، وعدا ذلك، انني، نوعا، ما اهتم بما يوجد حولي. وقد تندهش بأنني لم اكتب ابدا مقالة حول الادب الفرنسي (الذي اقوم بتدريسه) والسبب بسيط للغاية وهو انه لم يطلب احد مني ذلك.

■ هذه مجرد ملاحظة ويعتبر خوان غويتسولو الكاتب الاوروبي الحي والوحيد الذي اشتغلت على اعماله. ما الذي حثك للكتابة عنه؟ على اية حال. هذا الكاتب الرحالة، والمرتبط بعلاقة اخلاقية وصوفية. بالتقاليد الاسلامية، معروف بمواقفه في القضايا الدينية والسياسية في العالم (الدفاع عن الاقليات الاثنية، والمهاجرين، ونقد الاصولية) والحالة هذه، اسمح لي بالقول، في ما يخصك، تبدو كأنك تعيش في الثقافة كمن يعيش في عبادة خاصة، بعيدا عن الحياة السياسية والعامة. هل ان عالم الكلمات الاستعاري يتطلب مثل هذا الانسحاب ومثل هذا القلق الذاتي؟ الا تفكر بأن المثقف يفقد شيئا اساسيا عندما يدير ظهره لما يراه: مشكلات مجتمعه، وعصره والحياة؟

■ سأجيبك بشيء من القساوة: ليس لدي احساس بأنني مثقف مفكر. نعرف المثقف المفكر «intellectuel» كشخص يمتلك افكارا يجهد نفسه في نشرها عن طريق الكتابة او الكلام. وهذا التعريف ينطبق على عدد من الكتاب والصحافيين العرب، انني اعجب بهم واحسدهم. اجل انني احسدهم، لأنني ادركت، على الدوام، وبانذهال بأنني لا امتلك افكارا، وفي الاقل، لا امتلك افكارا اصيلة وشخصية. واذا ما اردت ان افصح عن رأيي، الحدثي، حول هذه المشكلة او تلك. لست قادرا الا على النطق بالاشياء العادية. المثقف المفكر، كما يبدو لي هو الشخص، الذي قابل، يوما ما، المفكر الذي يبحث عنه، بطريقة او باخرى، يقلده ويعيد الانتاج. المفكر الذي عاشره عن قرب او الذي لم يبتعد عن عالمه، والحالة هذه، فانه لم تتوفر لي هذه الفرصة، ولم اعاشر ابدا المفكرين، اساتذتي في الليسانس لم يكونوا من المثقفين المفكرين، لكنهم محللين جيدين للنصوص الادبية. ومن ناحية اخرى، يبدو لي ان المثقف المفكر هو وارث (او مجسد الآلهة) للخطيب القديم، ننتظر منه اذن ان يمتلك موهبة الفصاحة، عندما يتواجد في تجمع او اي اجتماع ويتكلم، بسلطة معينة، ويؤسر المستمعين بفعله. وبايجاز، عن طريق الخطأ او الصواب، فانني اقدم المثقف المفكر كشخص له وجهة نظر اصيلة حول كل مسألة، ولا يهاب من شيء، وحالتي بعيدة عن تلك، وانا اتأسف على ذلك بالفعل. خجلي الفطري افقدني جميع وسائلي، من المستحيل عمليا ان اخذ ناصية الكلام اذا ما كان هناك اكثر من خمسة او ستة اشخاص. انني اشعر بالارتياح اكثر عندما اكتب. انني اديب في المعيار المضبوط الذي لا اكون فيه مثقفا مفكرا. ولكن من هذا القول بأنني ادير بظهري الى مشكلات المجتمع والعصر والحياة... ومن الحقيقة البسيطة التي اكتب فيها، فانني مضطر لملامستها، وانني افعل ذلك بطريقة غير مباشرة في كل نص من نصوصي.

في Les mots canins عالجت مظاهر متنوعة من ازدواجية اللغة. وفي «نقل ابن سينا» سعيت الى شرح القطيعة الحاصلة بين ضفتي البحر الابيض المتوسط. وفي أصل هذا النص، الدعوة التي وجهها لي «معهد العالم العربي» بباريس لاقامة طاولة مستديرة حول البحر الابيض المتوسط. وفي غضون اسابيع عديدة، بحثت عبثا عن موضوع. وحاولت، على اي حال، ان اتزود بالوثائق. ولكن كيف نتزود بالوثائق حول البحر الابيض المتوسط؟ وفي النهاية، وفي اللحظة التي كنت على وشك التخلي عن هذا المشروع، تذكرت نصا لابن عربي الذي يصف فيه الطريقة التي نقل بها جثمان ابن سينا من مراكش الى قرطبة. فقد وضع الجثمان على جهة من الدابة، تدعمه من الجهة الاخرى كتب الفلسفة. فخمنت بأن هذا المشهد يضيء لحظة من تاريخ البحر الابيض المتوسط، ولحظة ما زالت مستمرة. وهذا ما استحضرته في «نقل ابن سينا».

■ هل تؤمن بسلطة المثقف ـ المفكر؟

■ انني اؤمن بسلطة الكتب، واؤمن ايضا، وربما بشكل اكثر، بسلطة الاساطير.

■ «الجحيم الجوي» على بغداد دام اربعين يوما (دانتي الجديد ـ خوان غويتسولو او مناظر متسكع 1996) ثمة ربط رزين لحادثة رهيبة وتراجيدية. بهذه الدرجة. لماذا يوضع مثل هذا الحدث بين قوسين في الزمن الحاضر في العالم العربي؟

■ «الجحيم الجوي» مقتطف، وتعبير من تعابير غويتسولو ـ رافق حرب الخليج. هذيان لا مثيل له. وكذلك الخطابات والمواقف. ومن بعد ذلك اختفى كل شيء بحيث اصبح الصمت هو القانون اليوم، نلاحظ تحفظا وتكتما مطلقين (او تقريبا) حول الاربعين يوما. اصبح الموضوع نوعا من الممنوعات (التابو). ثمة سلوك سحري معروف جيدا ما لم يقل لا وجود له.

■ اذا قلت لك بأن الثقافة عاجزة، ولا تحل اية مشكلة ولا تنقذ شخصا. هل ستستمر في الكتابة خدمة للثقافة، ولماذا؟

■ اجل، سأواصل الكتابة، لكي اساهم في الصراع ضد النسيان. أليست وظيفة الادب الاساسية هي الحفاظ على الذاكرة. وهذا ليس شيئا عابرا.

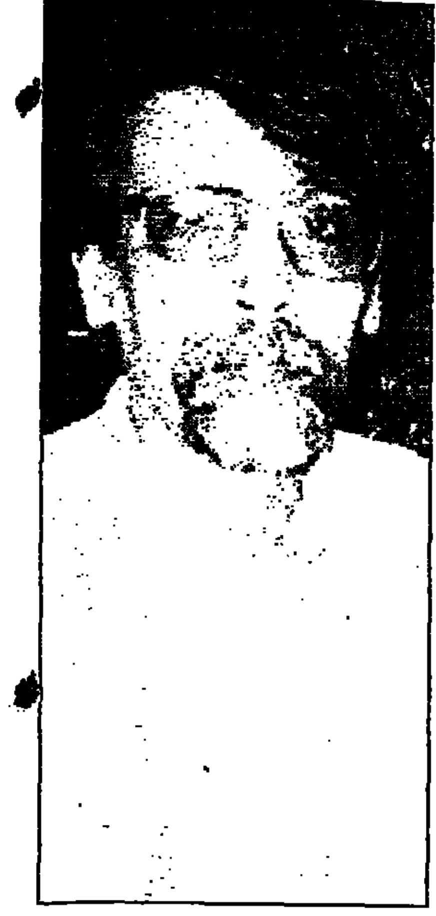
■ في تفسيرك للنصوص، انت تبحث عن تتبع نقاط الاتصال الاصلية وكذلك اثار ورموز للمراجع واكتشاف نقاط الضلالات. وفي هذا البحث عن الموضوعات والحوافز، تربط بين المنهج والكتابة بكل ابتهاج. هذا الهم المزدوج من منهج الكشف والمنهج الجمالي يعبر عن الالم والعطل. ما الذي يحثك في الاعماق هو هذا الاهتمام الفاعل لهذا الشكل من التفسير النقدي، الذي يكلفك كتابة مغايرة تماما؟

■ في نهاية الستينيات، قرأت العدد 8 من مجلة Communications وكانت بالنسبة لي اكتشافا. كنا بعض الاشخاص في الرباط نهتم بالبنيوية. وبعد فترة قصيرة اكتشفنا مجلة Poetique (اعتبارا من عددها الثالث) وفي فترة العمل والشغف والحماسة كانت للمعرفة نكهة خاصة. ويمكنني القول انني تعلمت كل شيء من خلال قراءتي لهذه المجلة. ورغم ذلك لم انجح في ان اكون منظرا للادب، والسبب يعود الى انني قرأت الكثير من الرسوم المتحركة والروايات. وكذلك فان محاولاتي تشبه الحكايات والقصص. واثناء انعقاد طاولة مستديرة مؤخرا تحدثت عن الشاعر الكبير المعري. وقد سألني كاتب الماني كان حاضرا ما إذا كان المعري شاعرا موجودا بالفعل او انه شخصية من صنع خيالي.

■ انت كاتب تراقب بنفسك وتتأمل ذلك حول اشارات الذاكرة. وتستخدم بغتة في Les mots canins استعارات البدوي الضال، التائه، في الليل، في الصحراء، الذي يبحث عن جماعته، فيجد نفسه، ويستخدم حيلة العواء كسبيل وحيد باق. الا يتذكر دون نقيصة، بعد هذا الضياع، لغته الاصلية الاولى؟ في «حرب الصور» ينزل الراوي الى اعماق ماضيه. متخذا من الطفل الذي كان، دليلا له. وفي قصة «المكتبة» تعالج من جديد الطفل المولع بالقراءة الذي سرعان ما يستيقظ من حمى، يثير فضوله المنوع. دخول مكتبة مغلقة في المنزل حيث يجد نفسه وحيدا! ثمة عوائق ومتاعب كثيرة تجهض منه المحاولة الصعبة والمشكوك فيها. الطفل هنا، قارىء معزول، شغوف بالمعرفة، لكنه يصبح دليلا ردينا عندما يكبر. في العادة، ان الكبير هو الذي يروي للطفل.

هنا هذا النظام للمعتاد مقلوب. لماذا تسعى، عندما تروي القصص، الى اختيار استعارة الطفل، الذي يتكلم بلغة بريئة ساذجة، وشفافة، وينوي اكتشاف اسرار مكتبة يحميها حارس لا مرئي؟ ومنذ ان نجد انفسنا في الفضاء الفارغ والصامت للصحراء، نجد انفسنا ايضا في فضاء ضبابي يكاد يكون غامضا مثل فضاء الحمام كما في قصة «موسم في الحمام».

■ الطفل هو القارىء المثالي النموذجي. انه يقرأ من اجل القراءة. فالقراءة بالنسبة له هدف بحد ذاته، فيما يعتبرها الكبير وسيلة، يقرأ من اجل الاسترخاء وقتل الوقت، و«اغناء قاموسه»، او عن طريق المحاكاة او التقليد الايماني. وقيل له بأن القراءة شيء جيد، ومن خلال القراءة تنفذ الى الثقافة والمعرفة. فالطفل يمارس قراءة صافية. وعلاقته بالكتاب مثل علاقة كلب بالعظمة. فالطفل لا يبحث عن مزيدة المخ، وهو المعنى المختبيء في الاعماق. ما يهمه هو السطح الذي يتزحلق عليه.



عبد الفتاح كليطو (القدس العربي)

■ في تمهيدك لـ«حرب الصور» قلت بأن هذا الكتاب عبارة عن سيرة ذاتية نوعا ما. وهذه القصة تحتوي على مزيج من المساومة بين الذاكرة والخيال. فالعلاقات بين عبد الله وعبد اللطيف مرتجة من خلال لعبة التخبئة المجازية. هل ان حياتك عبارة عن سيرة ذاتية، روائية؟ هل تتصالح او تتشاجر مع هاتين الصورتين للذات؟

■ ما حاولت ان اقوم به في «حرب الصور» هو تثبيت بعض اللحظات والهواجس الموجودة في طفولتي، على سبيل المثال، عارض الافلام السينمائية الذي لم اره ابدا، كان بالنسبة لي شخصية اسطورية، مثله مثل كائن اخر غير مرئي وهو الذي يزود الحمام بالماء الساخن المغلي. او لبن مدير المدرسة الفرنسية، الذي يشرب، مطلا من نافذتي قنينة الحليب، قنينة حليب بأكملها له وحده. قنينة سحرية، التي كانت تعتبر شيئا نفيسا ونادرا وفاخرا، حيث لم يكن يقدم الحليب الا في اناء كبير.

اضافة الى ذلك، لو كنت احتفظ بذاكرة جيدة، فان القنينة بحد ذاتها كانت تعتبر مادة استثنائية. الزيت، العسل، الماء، كان يخزن في جرة فخارية او في اباريق، ربما ان الاحساس بوجود الاخر عبر لي وللمرة الاولى تحت شكل قنينة حليب. هذه اللحظات التي نصفها بأنها مميزة وذات معان، فهي نادرة. ولا استطيع استحضارها كما اشاء. انها الصور التي اثرت بي، وبقيت مختبئة في روحانيتي ونفسيتي، دون ان انتبه لها، خرجت اثناء الكتابة، وهي حاضرة الآن. ان تعريف هذه الصور على انها تنتمي الى السيرة الذاتية لا يحتوي على كثير من المعاني، ذلك لان ما ابحث عنه هو على النقيض. ان انزع عنها طاقتها الشخصية الخاصة، من اجل تحويلها الى رموز. اية رموز يا ترى؟ اتمنى ان تكون رموزا لاشياء كثيرة. ومن جهة اخرى، فرضت على نفسي قاعدة لكل فصل من الفصول التي تشكل «حرب الصور»: نهاية غير منتظرة، واستنتاج مدهش غريب. ذلك نوعا ما تقنية القصة القصيرة. ولا شيء يمنع القارىء من اعتبار العمل كمجموعة قصصية. ولكن هناك روابط كثيرة (ذات علاقة بالسرد او الموضوع) بينها بحيث يمكن قراءتها مجموعة كرواية. وما يعنيني من كل ذلك، هو القبض على الصور الهاربة والشاردة والفارة.

حوار: نجيب واسمين
ترجمة: شاكر نوري

عن مجلة Prologues العدد 13 ـ 14، 1998، الدار البيضاء.




### مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: العرب والعولمة ـ ندوة
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية
يمثل هذا الكتاب بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية حول موضوع العرب والعولمة.

الكتاب: صوت آسيا
المؤلف: مهاتير محمد وشنتارو ايشيهارا
الناشر: دار الساقي
في صوت اسيا يتصدى زعيمان آسيويان بارزان لتجاوزات الحضارة الغربية كما يشيدان بنهضة الحضارة القديمة في المنطقة.

الكتاب: عالم صوفي
المؤلف: جوستاف غاردر
الناشر: دار المنى ـ السويد
عالم صوفي مدخل لمعرفة الفلسفة، انها تتوجه للجميع وخصوصا للطلاب، كما تتوجه لاساتذتهم الراكدين غالبا في اساليبهم ومناهجهم التدريسية.

الكتاب: الخليج العربي.. مكشوف
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
يتناول هذا الكتاب تداعيات التفجيرات النووية في شبه القارة الهندية على الخليج العربي.

الكتاب: سيزآباد
المؤلف: مي محمد الخليفة
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
في هذا الكتاب قصة السيطرة البريطانية على الخليج العربي.

الكتاب: السياسة والحيلة عند العرب
الناشر: دار الساقي
هذا الكتاب نص تراثي قديم اقدم من كتاب الامير لمكيافيلي يتناول فيه مؤلفه المجهول اساليب العرب في السياسة.

الكتاب: رحلتي الطويلة من أجل الحرية
المؤلف: نيلسون مانديلا
يستعرض مانديلا في هذا الكتاب باسلوب تحليلي شيق من خلال تجربته الشخصية المراحل النضالية التي خاضها شعبه ضد سياسة التمييز العنصري.

الكتاب: الاسلام والغرب/ خرافة المواجهة
المؤلف: فريد هاليداي
الناشر: دار الساقي
هذا الكتاب وجهة نظر متوازنة ورصينة في شؤون العالم الاسلامي، فيه استعراض تفصيلي وعقلاني وشهادة على التنوع المدهش لذلك العالم.

الكتاب: بغداد في العشرينات
المؤلف: عباس العزاوي
الناشر: المؤسسة العربية
هذا الكتاب رسم مدينة خلال مرحلة محددة بحيث يمكن على ضوء المعلومات التفصيلية الواردة فيه استعادة ملامح تلك المدينة.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

### مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: ديوان الحلاج
المؤلف: الحسين بن منصور الحلاج ـ تحقيق: عبده وازن
الناشر: دار الجديد، بيروت، 1998
أثار الحلاج الكثير من الجدل، وسيظل مثاراً للجدل نظراً الى جرأة دعوته وعمقها وفرادتها، ومثلما اختلف حوله سابقاً أهل الفقه والدين والكلام، فكفره بعضهم وأيده بعضهم، سيظل الخلاف قائماً حوله، فهو كلما تقدم به الامن ازداد حضوراً وتوهجت دعوته بنورها الداخلي الذي لا ينطفيء. وأهم ما في الحلاج ان قضيته تثير من الاسئلة ما يستحيل الاجابة عنها. فهو من أبهى الشخصيات التي عرفها التصوف الاسلامي ومن أشدها صفاء والتباساً على حد سواء.

الكتاب: أوراق من دفاتر شجرة رمان
المؤلف: مي منسي
الناشر: دار النهار، بيروت، 1998
شخصيات هذه الرواية ملونة بألوان مبالغة، حادة، احمرها دماء ورماديها ظلام. انها في الطرف الاقصى من الحياة. وفي المبالغة القاء ضوء ساطع تنجلي حوله سيرة الانسان من الولادة الى الموت، محفوفة بالخيبات، مغلقة بالاسئلة.

اسم الكتاب: غزوة الانقاذ
اسم المؤلف: محمد فراص
اسم الناشر: دار الجديد، بيروت، 1998
ليس الا تجاوزاً ما يدعيه هذا الكتاب من انه محاولة لـ«عقل» ما تشهده الجزائر منذ خريف 1988، تجاوزاً لان من حق المرء ان يتساءل هل ان وقف القتل والعنف العاينين بانهما خارج دائرة العقل اصلاً يستوفي وصف القتال والعنف في نسختهما الجزائرية.

اسم الكتاب: يا سلام (رواية)
اسم الكاتب: نجوى بركات
اسم الناشر: دار الآداب، بيروت، 1999
مستوحش يكره البشر ولا يحب الاختلاط، ذئب لا يأمن الا لذاته واخوته من الذئاب اختصاص، متحرف، قناص مبدع، كما كان الابرص فناناً بارعاً بأساليبه في التعذيب، وانت في نصح الالغام. نوعيات نادرة اصبحت اليوم الى انقراض. آلة، او انبياء، يقررون المصائر، منوضوب بدعوتهم، ويعملون منفردين مرتفعين عن مصاف الحقالة من البشر والعامة من الرعاع.

الكتاب: الآخرون (رواية)
المؤلف: حسونة المصباحي
الناشر: تبر الزمان، تونس، 1998
أحياناً أطرق الابواب فلا تفتح، وعندئذ اضطر العودة الى الشوارع. أظل اسلحها وتسلخني الى ان يفتح مقهى «الزتوج» ابوابه في الساعة السادسة والنصف صباحاً. أمشي. طوال الوقت امشي. مرة بحثاً عن مكان للنوم. ومرة بحثاً عن صديق يمنحني نصف دينار او ديناراً اواصل بهما مشوار الشفاء. فان تفحني باكثر من ذلك، شعرت كما ان ابواب الجنة قد انفتحت امامي على مصراعيها.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

### مكتبة الديوان
(جنيف)

الكتاب: مصائر الفلسفة بين المسيحية والاسلام
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي ـ لندن
اوروبا بحكم الطابع النرجسي لفكرها، ترى ان المسيحية كانت للفلسفة مهدا بقدر ما كان لها الاسلام قبرا. للرد على هذه المزاعم، يتناول المؤلف هذه المسألة ليلج بنا في موضوع تعامل الحضارتين مع مسألة العقل حتى يوجد لنا اجوبة جديدة.

الكتاب: سراب الاستقلال في بلاد الشام 1918/1920
المؤلف: حسن الأمين
الناشر: الريس ـ بيروت
يروي الكاتب بأسلوب رائع تفاصيل الوقائع التي شهدتها بلاد الشام اثناء الصراع بين الانتداب والاستقلال عبر شهادات واوراق من عاصروا تلك الاحداث وكانوا جزءا لا يتجزأ من صورتها.

الكتاب: اسرائيل وعروبتها الممزقة
المؤلف: الدكتور عبد الله عبد الدايم
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت
دولة اسرائيل المتفوقة عسكريا وتقنيا ملتقى لصراعات قديمة وحديثة وهذه الصراعات ليست عارضة او طارئة بل انها صراعات باطنية لا يجدي فيها العلاج.

المؤلف: الدولة المستوردة
المؤلف: برتران بادي
ترجمة: لطيف فرج
الناشر: دار العالم الثالث ـ القاهرة
تخلصت بلدان الجنوب من نير الاستعمار المباشر ولكن لم تتخلص بعد من التبعية السياسية والثقافية. ورغم الآمال التي وضعتها النخب في مختلف الجنوب، فان التغريب الفاشل يسبب عددا من الامراض الاجتماعية ويكون عاملا للفوضى في العلاقات الدولية.

الكتاب: برومو ـ سيون، القواعد الخمس للفوز بالرهان الرياضي
المؤلف: حسن بن عثمان
الناشر: الشركة التونسية للنشر ـ تونس
رواية جريئة متصلة بمختلف الابعاد الروحية ـ المادية، الفلسفية ـ الاجتماعية.. الواقع التونسي دفع الانسان الى البحث عن الفضاءات الضخمة والمعاني المستعصية ولكنها على اية حال مستجيبة لجنوحه للتعاطي معها عسى ان يظفر بموقع ذي ابعاد.. رواية صارخة وجميلة، «تقرأ بنبض القلب» وهذا ما قاله فيها عبد الرحمن مجيد الربيعي.

الكتاب: Islam et liberte
المؤلف: Mohamed Charfi
الناشر: Albin Michel, Paris

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

### مكتبة الحكمة
(واشنطن)

الكتاب: الاسلام وضرورة التحديث (نحو احداث تغيير في التقاليد الثقافية)
المؤلف: فضل الرحمن
الناشر: دار الساقي
يرى الكاتب ان التطور الثقافي، وبالتالي الاجتماعي، للاسلام، قد انطبع وتشوه بفعل خطأين مترابطين. اولهما ارتكبه اولئك الذين، في قراءتهم للقرآن، فشلوا في الاعتراف بالفارق بين المبادىء العامة والاجوبة المحددة عن الاوضاع التاريخية والعملية الخاصة.
والحال ان هذا الجمود كان هو الذي ادى الى الخطأ الكبير الثاني، الخطأ الذي ارتكبه العلمانيون... ويقدم في هذا الكتاب مسودة طموحة للوصول الى تبديل في التقاليد الثقافية للاسلام: من لاهوت واخلاق وفلسفة وفقه.

الكتاب: كتاب الناقد «العنف الاصولي/ نواب الارض والسماء»
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
امتدت الاصولية في طول الخريطة العربية وفي عرضها، وستبقى لأمد طويل الظاهرة الاعمق والاكثر اشكالية، فهي تجمع بين السياسة والدين وبين الايديولوجيا والشريعة وبين القانون والمجتمع والتاريخ.
وهذا الكتاب يستعرض جانبا من المناقشات التي كانت «الناقد» مسرحا لها على امتداد سبع سنوات.

الكتاب: الأمن العربي «التحديات الراهنة والتطلعات المستقبلية»
الناشر: مركز الدراسات العربي ـ الاوروبي، باريس
هذا الكتاب هو سجل لاعمال المؤتمر الدولي الرابع الذي نظمه مركز الدراسات العربي ـ الاوروبي حول: «الامن العربي.. التحديات الراهنة والتطلعات المستقبلية» الذي عقد في مدينة الدار البيضاء في الفترة من 9 ـ 96/1/11.

الكتاب: الاسرائيليون الجدد (مشهد تفصيلي لمجتمع متغير)
المؤلف: يوسي ميلمان
المترجم: مالك فاضل البديري
الناشر: الاهلية للنشر والتوزيع
يقول الكاتب ان العدو العربي هو العدو الاول لاسرائيل برغم ان العربي لم يكن اذى لليهودي ما لم يسابقه اليهودي الى الاذى. ولم يفعل به ما فعلته النازية باليهود. ان عداءنا للصهيونية انها قد اغتصبت ارضنا وشردت شعبنا وهدمت المنازل وقتلت الاطفال وقبل هذا التاريخ لم يكن لنا مع اليهود شيء فكانوا يعيشون مسالمين في بلداننا العربية اليمن او العراق او المغرب على سبيل المثال لا الحصر. فأيهما عدو الاخر؟
حاول المؤلف في كتابه هذا ان يخلق لليهودي واسرائيل تاريخا الا انه فشل وتخبط على غير هدى حينما ناقض نفسه بالذي قدمه اليهود للحضارة.. وللقارىء الحكم على ما ورد من صحة وخطأ من المعلومات في الكتاب، علما ان بعضها كان مقصودا منه الاساءة للعرب والاسلام.

الكتاب: المؤتمر القومي ـ الاسلامي الاول
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية
يتضمن هذا الكتاب وثائق ومناقشات وقرارات المؤتمر الذي عقد في بيروت من العاشر الى الثاني عشر من تشرين الاول (اكتوبر) 1994 وحضره أكثر من مئة من اهل الفكر والعمل والسياسة من الفصائل المختلفة في ميدان الفعل القومي ـ الاسلامي.

الكتاب: اضواء على التعصب
المؤلف: مجموعة من مؤلفين من غيب اسحق والتعصي ـ أي تعصيب حسن
الناشر: دار امواج
كثيرون يتحدثون عن التعصب، ولا يعرفون ما هو، وكثيرون يهاجمون التعصب، ولا يدركون مساوئه الحقيقية، او لا يعرفون ما البديل. ومعظم الناس يعتقدون ان التعصب موجود عند غيرهم، لا عندهم... هذا الكتاب يلقي على التعصب اضواء كاشفة، من زوايا عدة، وبأقلام مجموعة من ابرز اعلام الفكر.

الكتاب: سياسات تقاسم القوى (الكونغرس والسلطة التنفيذية)
المؤلف: لويس فيشر
ترجمة: مازن حماد
الناشر: الاهلية للنشر والتوزيع
يطرح هذا الكتاب سؤالا مركزيا: كيف يمكن لمبدأ فصل السلطات ان يعمل اثناء التطبيق؟ ويثير السؤال عددا من القضايا، فالى اي حد يشارك الرئيس كمشرع؟ وبأي قدر يتدخل الكونغرس في المسائل الادارية؟ وما هي المشاكل السياسية الدستورية؟ كما يعالج سلطات الحرب والسياسات الخارجية، والنزاعات التنفيذية ـ التشريعية التي تؤثر على العلاقات العالمية، بما في ذلك قضية ايران ـ كونترا، وحرب الخليج لعام 1991.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627 Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703) 820-7501

## معرض للفنان المصري محمد غانم:

# طزاجة الألوان تضيء «شبابيك» المنازل المهترئة

القاهرة ـ «القدس العربي» من ناصر عراق:

ترى، هل من المهم ان تحتوي اللوحة الفنية على ما يشبه «السرد» في عالم الرواية؟ او بعبارة اخرى، لماذا يقبل الناس بشكل كبير ـ بغض النظر عن مستوى ثقافتهم العامة والتشكيلية ـ على اللوحات التي يمكن ان «تقول» او «تحكي» شيئا ما؟ في حين ان الاعمال التي تخلو من هذه النزعة نحو «السرد» او «الحكي» وتكتفي بعلاقات تشكيلية خالصة من لون وخط ومساحة، يصبح حظها من النجاح والتفات الناس حولها شحيحاً، حتى لو كانت محكمة الاتقان! فهل نستطيع ان نقول ان الانسان يميل اكثر نحو «الحدوتة» او الحكاية (لاحظ افتتان الناس المهول بالسينما والمسرح والسلسلات) حتى لو كانت متضمنة في لوحة؟ وفي نفس الوقت، ينفر الانسان ـ او يتعامل بحياد مع الاعمال التي لا تلبي حاجاته نحو متابعة «حكاية» ما والانغماس فيها؟!

في تقديري ان العمل الفني «اللوحة تحديدا» التي تخلو من عنصر «السرد» ولو بشكل شبحي او طيفي، تفقد الكثير من جمهورها، حتى لو جاءت مكتملة الاركان من حيث الالتزام بقواعد اللغة التشكيلية الصحيحة! ولعل نظرة سريعة على اهم اللوحات التي لاقت ذيوعا واقبالا عبر التاريخ، تكشف ان معظمها يتعامل مع «عنصر السرد» بكرم واجلال. فرجال عصر النهضة العظام (مايكل انجلو ـ دافنشي ـ رافائيل) كانت لوحاتهم عبارة عن قراءة وتسجيل للاحداث الدينية في الكتب المقدسة، وفنانو القرن التاسع عشر اجمالا، اعتبروا الانسان وهو يحاور الطبيعة مادة مثلى لتسجيلها (بغض النظر عن الاسلوب والتكنيك) واذا انتقلنا الى العالم العربي الاسلامي، نجد رسوم يحيى الواسطي (القرن 13 الميلادي) لمقامات الحريري، عبارة عن لوحات تضج بالسرد والدراما، وما زالت تسحر ألباب الناس حتى الآن.

اما القرن العشرون، الذي سنهجره بعد اقل من عام، فقد شهد تحولات جذرية في عالم الفن، اطاحت الى حد كبير بمفهوم «السرد» على حساب الاحتفاء باللون او الخط او الخامة او غير ذلك، مما باعد بين جمهور الذواقة، وبين الحركة التشكيلية بشكل عام.

## «السرد» بدون الانسان

ربما يفهم من الكلام السابق ان وجود الانسان ـ ايا كانت الصياغة التي تتناوله تشكيليا ـ ضرورة لاشاعة مناخ السرد في اللوحة، وهو كلام صحيح الى حد كبير، لكننا نستطيع ان نضيف ان وجود الكائنات الحية ايضا يساهم في شحن اللوحة بالسرد، سواء كانت حيوانات او طيورا. وحتى لا يتهمنا احد باننا نختزل مفهوم السرد في وجود الانسان او الحيوان، فاننا نزعم ان لوحات الفنان الشاب محمد غانم (32 عاما) لا تخلو من نكهة «سردية» ـ برغم غياب اي كائن حي فيها ـ تشيع في نفس المتلقي متعة الفرجة والمتابعة. اعرف ان هذا الرأي يحتاج الى ادلة، سأشرحها بعد قليل.

تخرج محمد غانم في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام 1990، قسم الغرافيك، ثم حصل على ماجستير في فنون الحفر والطباعة عام 1995، وشارك بلوحاته في بعض المعارض الجماعية، ثم قرر ان يقدم تجربته الاخيرة في معرض خاص بقاعة القاهرة/ برلين بباب اللوق.

اول ما يلفت الانتباه في هذه التجربة ان محمد غانم التقط مادة لوحاته كلها من البيئة المحلية، فهو يختار زوايا معينة لشبابيك المنازل المهترئة، والتي تضج بها حواري وازقة القاهرة، ويقدمها في صياغة فريدة تمنح الشباك (النافذة) دور البطولة في اللوحة، علاوة على ان اعماله خلت من العنصر الحي، ومع ذلك لا يمكن للمرء الا ان يشعر بطرب من جراء سريان دماء الدراما داخله!

خذ عندك «حبل الغسيل» ـ تسمية اللوحات من عندنا تيسيرا على القارىء ـ نجد ان الشباك المفتوح احتل المركز الذهبي للوحة، بينما احاط به جدران المنزل البسيط، اما حبل الغسيل فيقطع اللوحة افقيا، ويعلق عليه بنطال ابيض لطفل صغير! في هذا العمل، انشغل محمد غانم بحبكة التصميم، حيث استطاع ان يضع «شبابيكه» في اماكن تزيد من اتزان اللوحة، خاصة وانه اعتمد بشكل رئيسي على فكرة التضاد اللوني التي تجلب المتعة البصرية للمتلقي اذا جاءت محكمة، وبدون افتعال. فقد اختار الفنان لونين رئيسيين يدير بهما حوارات اللوحة، وهما الاخضر الزرعي بدرجاته الظلية والازرق الحاد بتنوع درجاته، ثم في اماكن محدودة، استعان غانم بالأحمر الطوبي، مثل تحديد اطار الشباك، واذا انتقلنا الى الدراما او السرد، نجده يشع من هذا الشباك المفتوح الذي يوحي بوجود حياة داخله، خاصة وان بنطال الطفل، ما زال في حاجة الى ان يجف من الماء بعد غسيله!

## ترويض خامة الباستيل

ينفرد محمد غانم عن زملاء جيله، باصراره على التعامل مع خامة الباستيل فقط، حيث جاءت كل لوحات معرضه منفذة بهذه الخامة الجبارة والتي تحتاج الى رهافة حس، وصبر بحار قديم للسيطرة عليها وضبط انفلاتها، والحق ان محمد غانم قد استطاع ان يصادق هذه الخامة العنيدة ويفجر طاقتها المخبوءة الى حد بعيد.

في لوحة «شباك مفتوح» نجد نموذجا رائعا في كيفية استخدام ألوان الباستيل، حيث جسد الاخضر جدار المنزل الذي فاز بمعظم سطح اللوحة جهة اليمين، بينما قنع الازرق القاتم بالجزء الباقي ناحية اليسار! اما الشباك المفتوح فقد ازدان بدرجات من الرمادي الفاتح، فضلا عن الاطار الخشبي البرتقالي، بينما العمق ذاب في الالوان المعتمة.

اختار محمد غانم ان يرسم هذه اللوحة من اسفل، فجاءت الخطوط التي تحدد العناصر مائلة، مما عمق من الشعور بضخامة البنيان.

يقول شاعرنا الفذ الراحل فؤاد حداد في احدى قصائده التي غناها محمد منير مؤخرا، بعد ان شدت بها المجموعة قبل سنين طويلة:

«الفجر بيلاغي المغرب
وبيجي ويروح
والليل يرد على الشارع
شباك مفتوح
هنا الرصيف وهنا السلم
وهناك يا سطوح
متعلقة أكمام النونو
في ديل الفستان».

ان هذا المشهد الجميل الذي يصور حياة بسطاء الناس بأصدق الكلام واعذب الصور، قد جسده ايضا فناننا الشاب محمد غانم من خلال احتفاله بدور الشباك في حياتنا، حيث يسمح للهواء بالدخول في ايام الحر القائظ، ويجعل النساء تشرف منه على اطفالهن الذين يلعبون في الشارع!

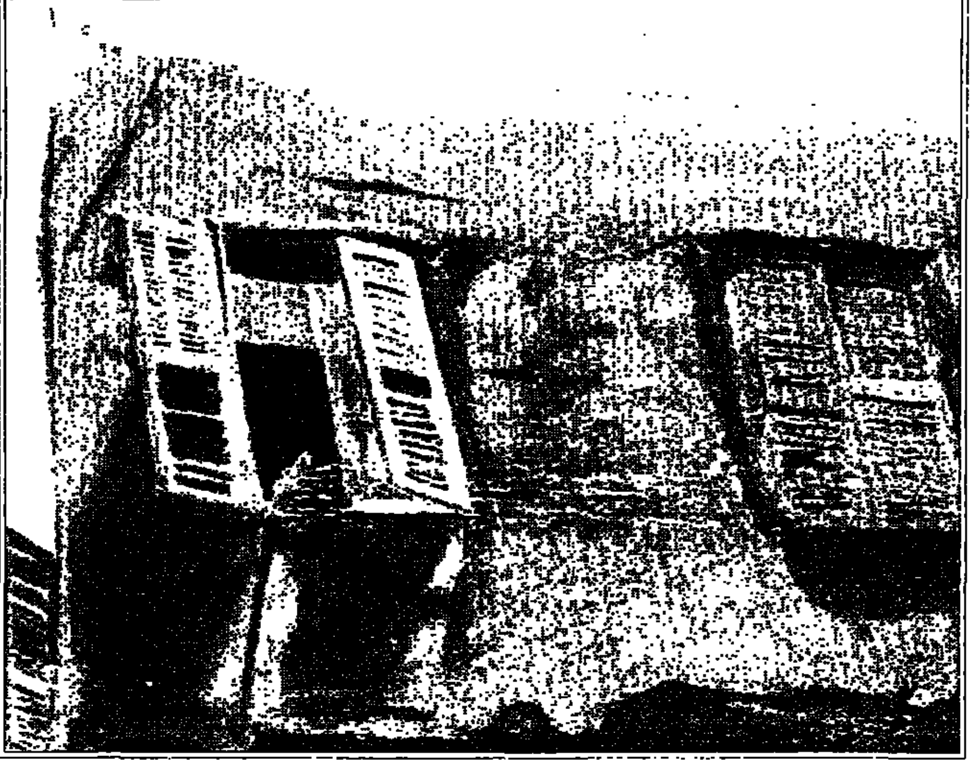
وفي تصميم مغاير، يقدم الفنان لوحة «حوار الشبابيك» حيث تظهر لاول مرة، السماء خلف المبنى، وان كانت في شريط ضيق. ويبدو لي ان محمد غانم ينحاز نحو تسجيل لقطات قريبة مثل «الزووم» في عالم السينما، فلا يترك للفراغ اي فرصة للوجود واثبات الحضور، لكنه في اللوحة السابقة، ترك شريطا صغيرا دعمه بألوان فاتحة يبدو فيها الازرق والبنفسجي شاحبين، بينما احتل جدار المنزل بقية اللوحة بلونه الازرق الغامق وان كانت هناك بعض المناطق التي فازت بلمسات فاتحة جهة اليسار او اسفل الشباك. وفي لفتة ذكية تفاقم من احساس المتلقي بالسرد، جعل شباكا مغلقا وآخر مفتوحا، دلالة على وجود بشر داخل المكان مختلفي الامزجة والرغبات.

متح محمد غانم شبابيكه الوانا طازجة وزاهية مثل الاصفر المنير، والبرتقالي المشتعل، والاحمر الوردي تجسد في قضبان الحديد التي تربط حبال الغسيل!

ان محمد غانم فنان شاب مجتهد، يسعى لاثبات وجوده بدأب ومثابرة، انحاز نحو تصوير مناطق جديدة واكتشاف جمالياتها وازاحة الغبار عنها، برغم اننا نحن المصريين نراها طوال اليوم دون ان نلتفت اليها. لذا جاءت لوحاته المعبرة عن واجهات المنازل الحزينة مفعمة بالحيوية... متماسكة البناء... متمتعة بنعمة السرد التي تزيدها حميمية... اما الالوان.. فقد استطاع هذا الفنان ان يقدم لنا وجبة لونية نسمة براقة.. لا تتعب العين.

باختصار، لوحات محمد غانم مثل شبابيكه.. عندما تفتحها.. «ترد الروح»!

«حبل الغسيل»



«حوار الشبابيك» ثلاثة اعمال للفنان محمد غانم (القدس العربي)

«شباك مفتوح»

---

## تأملات

# أغنياء بكل هذه الخردة

حسان بورقية*

■ اخبرني احد الزملاء، ساخرا، بأن المؤسسة التي يعمل بها قد بوركت قاعة موظفيها بطاولة كبيرة جدا للاجتماعات، واضاف عندما لاحظ انني لم اتبين وجه السخرية في هذا، انها نفس القاعة التي توجد بها اصلا طاولة اخرى اكبر، للاجتماعات دائما، وان اطرها لم يجتمعوا عليها ابدا ولو مرة واحدة في تاريخ المؤسسة، واكثر من ذلك، لا توجد حولهما كراس بتاتا.. هما موجودتان فقط، درءا للفراغ، لأنه في الحقيقة مخيف.. خاصة اذا كانت القاعة موحشة ومقفرة ولا توجد بها الا هياكل ادراج حديدية ورفوف قديمة غريبة الشكل لا تصلح لأي شيء، كان يحسن لو عرضت في احد بيناليات الفنون الغاوية لما بعد الحداثة في الابداع. كان المهم اذن هو ان تملأ حتى تطمئن العين، وان يخلق «الحدث» في ايام فارغة رتيبة. واضاف ان هذه المؤسسة العمومية قد شاخت وها هي تحتضر بعد عمر مديد تعرضت فيه لسائر انواع التعرية، المناخية والبشرية، وعرفت عهودا من الكانتيباليزم في الابواب والحنفيات والكراسي والزجاج والمغسلات والمدفآت والمصابيح وغيرها، ومن زمن قريب سقط جزء من جدرانها المسيجة بعد اتساع شقوقها بالماء والهوام والزمن... ثم ان ضربات الفرشاة والجير الابيض مرة مرة لا يمكنها ان تقصي صميم هلع الهجر الذي تركت له قاعات المطعم والمطبخ التي باتت تخيف برائحة الموت والعناكب والتراب والطحلب والهواء المكتوم وركام الانابيب الحديدية الكثيرة غير القابلة للاستعمال.

ويما ان الموظفين قد اشتكوا بشكل معقول، مرات عديدة من جراء انعدام دورات المياه الخاصة والعمومية من المؤسسة، لأن المكان الوحيد المعد لذلك غير كاف لحاجات الاطر العديدة، وعبروا عن رغبتهم في مكتبة وترميم الضروريات، كتعويض المكاتب الاسمنتية بأخرى خشبية او على الاقل تلبيس وجهها بصفحات خشبية اسوة بالمعصم والذراع من نوبات الروماتيزم والبرودة.... وكجواب معقول جدا عن حاجات الموظفين، فكر احد المسيرين المسؤولين عن المالية في نصب قوس كبير، كبير جدا، بملاط الاسمنت والحديد، على باب هذه المؤسسة، لأنه ـ كما قال ـ هو وجهها المطل على الشارع الذي تعبره عشرات المئات يوميا، ويلزم ان يعبر ذلك عن صمود وسلامة وصلاح المؤسسة، و... و... الخ.

نصب القوس اخيرا، بعد ايام عمل جنونية، يتيما كالصبار في الخراب المدوي، وشاءت سخرية الزمن ان لا يتم عن ادنى حساسية جمالية، خشنا بشكل ملفت للانتباه، يذكر بذوق وحرص الحكيم، ابو غزوان، وهو يقيم القوس لاستقبال طويل العمر، خريبط في رواية «مدن الملح» لعبد الرحمن منيف.

تلاحظ ـ يتابع السيد ـ ان هذه الامور صورة مصغرة من صور الازمنة العربية المتأخرة، صورة للاشعورها، التي نما فيها فن رسمي معين له تجلياته الخاصة في كل مظاهر الحياة، وهو فن الحرص على اعلان الرداءة والتخلف، والتنظير لهذا الفن، بل وابراز «فلسفته» وتكريسها حد التخمة! هذه المفارقة العظيمة بين ما يحلم به الانسان العربي ويطلبه، وبين ما يقدم له كجواب «معقول»، جوهر حكمتها ان الاشياء مهما بدت زائدة عن الحاجة، فلا يهم، يجب هضمها، لنتركها هناك حتى وان انعدمت فوائدها الراهنة، ربما ظهرت غدا او بعد غد، من يدري... وهذه طريقة في التفكير واعمال العقل باتت سائدة، اصبح معها الفكر مثقلا، ثخينا، شبيها بسطوح المنازل والعمارات المكتظة بالخردة، بالزوائد التي يضيق معها الفضاء ويمتلىء بالتفاهة... هناك تراكم جيولوجي ترسب حول القضايا التي نتداولها حول حياتنا وطريقة تفكيرنا ورؤانا، طبقات من اليقين، من الاجوبة المتوارثة، من الامية، من الحقد التاريخي، من القراءات، من التأويلات والمذاهب والاجتماعات والمؤتمرات والادانات... تراكم من الاحباط، من تشابه السنوات، من التشتت والانقسام والتبعية... كيف يمكن للعقل ان يفكر بشكل سليم تحت هذا الركام؟ لا يمكن ان نتقدم بحال، او ان نخصب، لسنا كالفقراء الاداريين السعداء، الذين يتخففون وهم يلقون الى البعيد بكل شيء، لانهم يعرفون كيف يعثرون على الجديد والمغاير، ويجبرون القدر على الاستجابة، لا يمكن ان «نحلق» الى الاعالي لاننا مثقلون بكل ما هو شبيه بذلك القوس العجيب، واغنياء بكل هذه الخردة الثقيلة من الاشياء، بحيث لم يعد ثمة مكان يكفي لمقدار قشة من الاحساس بنشوة السيادة والابداع والحلم باتخاذ القرار المناسب.

وربما لن نصحو اطلاقا، مهما اشهر اعداؤنا من ضغائن في وجوهنا، مهما اكتوينا في «حبهم» لنا بالوجع والتيه وكراهية بعضنا، مهما ازداد عجزنا بملايين الدولارات، مهما تدهورت احوالنا الاقتصادية وعدنا الى مرحلة البداوة والضلال الازلي في الصحارى والمفازات، وعاد الاستعمار غير المباشر في سياق العولمة الامنية على الطريقة الامريكية، وعدنا الى مرحلة ما قبل التمدن وما قبل التاريخ حتى، بمعطوبينا ومرضانا وامواتنا وخرابنا وبيعنا لاعضائنا، ومهما طلبنا الود والسماحة من آلهة الارض الجديدة، الثعالب واذنابها والدم «الصافي» المحرمة اراقته، لان شعوبا زاغت وركبت رأسها وخرجت الى الشوارع معتذرة لطفل وامرأة وعجوز عراقيين، مهما تنامى اذلالنا وصرنا اقليات دينية وعرقية ولغوية، ارهابيين، عتاة، اعداء بعد الشيوعية، مهما انقرض اغلبنا في مشروع دولة الفقراء خلال العقد الثاني او الثالث من القرن المقبل، او اتى عليه المرض والعطش، ومهما اساءوا الى عقيدتنا ونبينا، وازداد انشقاقنا وامسينا خردة العالم... ومهما... ومهما.. اين اختفى ذاك الادعاء المخصي الذي تم به الرد القاسي المزعوم على الشاعر الكبير نزار قباني عندما اصدر قصيدته المعلومة في التبشير برثائنا؟ وقبله الشاعر العراقي مظفر النواب؟ هل بقي؟

ـ نعم، لا يزال، لاننا امة بيضاء فوق النقد والنقد الذاتي، امة تكره نفسها الى حد البكاء.

***

ربما امسينا مع نهاية القرن عديمي الحيلة تماما، رغم طول وليل هذا التاريخ، ورغم شربنا للامثال القائلة: «من فاتك بليلة، فاتك بحيلة»، «سل المجرب ولا تسل الطبيب»، «من لدغته الافعى يخشى الحبل».. هل اسعفت كل هذه «الحيل» التي نملك في اثارة جذوة فرح واحدة في هذا الليل العربي الطويل المسكون بالفجيعة والنواح، ام علينا ان ننتظر صحوة اسرائيل وامريكا وبريطانيا، الاخلاقية، وخروجها من «أزمة الضمير التاريخية» التي تعيشها الآن، مع البعض وضد البعض الكثير، لتنظر الينا دامعة مستغفرة وقد اقتنعت تماما بآلامنا، ونحن نردد بتعب شعار غاندي، السلمي «لقد اقنعناكم فقط بعذابنا»؟!

* فنان تشكيلي وكاتب من المغرب

---

قص

# حديث الحجرات المتربة

مجدي حسنين *

■ أخذته من يده وقدمته للذين تحبهم وقالت لهم: هو ذاك، زرقة الجبل ساعة المغيب، دفء الكتفين من برد الرصيف، رذاذ سماء القاهرة ليلة رأس السنة، مولد السيدة، كوب البرتقال تحت كوبري غمرة، شفاء الوجع وصبر السنين. كانت صورتي في عيون اصحابها هامشية، مجرد قسمات اعتادوها هنا وهناك، خلف تمثال الزعيم او وراء المقاعد الشاغرة، وفي زوايا الحجرات، اما ملامحهم فأعرفها جيداً وانسى الاسماء. في هذه الاثناء لم يدفعني الا إصرار الخناجر ويقينها الحتمي، ولم اراهن على شيء الا احلامي المكدسة في ادراج مكاتبهم، وصورة لي في زوايا المرايا التي لا تعكس الا صورهم.

اول مرة لقيتها قلت لها كلاما كثيرا عن دبة الصدر التي تخشى ظلم الاخرين. لكنها هزت رأسها بالنفي، وظننت ان يتخطفها الطير، لكنها خبأت الدمع في عينيها. فعرفت اني واقع في هواها لا محالة. وبدأت اعيد النظر في غضب الطبيعة ومرايا اصحابها. لم اهتم بأسئلتهم وشكوكهم التي ارقتني. اطفىء سنواتي المحترقة على بابها بالتبريرات المتاحة. واردد في زهو: اي سراب يغتالني وهواها ملك يدي، وفي زوايا الجبل مغارات بنفسجية، سنرحل اليها لو ضيقوا الخناق.

في الايام الاولى كنت اضبطها تحتفظ بأشيائي في حجرها وفي ثنايا حقيبتها المهملة، واضبط نفسي منفذا لوصاياها، واحاول جاهدا ان اشرب القهوة سادة. اجتاز معها آفاق عيونهم، واحاديث حجراتهم المتربة، والمح في مراياهم كل الخفايا والظنون، ونركن الى عدل النفوس وقسمات التجارب المشتركة. نتوه عن بعضنا احيانا، لكننا نلتقي بعيدا عن المكاتب والحجرات المتربة والنقابات، كالمعاني الكاملة مطروحين على الطريق، نعيد صياغة البديهيات، ونتجنب غضبة الشروق والغروب. يدفئنا حضن النيل من برد يناير، ونجوب الشوارع والحارات، نعشق خطواتنا فيها، ونحفظ اشكال عمائرها، ونخزن اسماءها القديمة في رؤوسنا، ونثرثر امام خطها الثلث، وعندما نتكىء على عصا السنين، نحكي لأطفالنا عن لقاءاتنا ودفقات القلوب المحتاجة، وكيف كانت معالم الوضوح، وكم لمسنا سلالم العمارات في وسط البلد، وميزنا بين المصاعد الزجاجية والمصاعد المغلقة، وعطلناها بين اربعة جدران، لحظة ان ذقت من شفتيك طعم التفاح المثلج، فظلت برودته في جسدي تطفىء لهيب البرجوازي الصغير، وتبرر قلة الحيلة. في هذه الايام عرفنا لمس التلاشي ويقين الخطوات القادمة، ورسمنا بحارا وانهارا ومقاعد وسط الحدائق وجبالا زرقاء وسجاجيد ومراتب وملاءات واحبال غسيل وادركنا كيف احب جمال حمدان الوطن.

سرقنا الزمن من الجميع، وسرقت مراياهم صورتنا الحقيقية من انفسنا، ظننا اننا فلحنا في المسك بها، لكن صورتهم ظلت الوحيدة المسيطرة على عيوننا بتؤدة وترو شديدين، نزن حجم مراقبتهم لنا واحاديثهم الجانبية، وعندما نهتم بصورهم في المرايا يتجلى كبرياء اللحظة... املا في الاكتمال.

لهم ما يشاءون ولنا ما تصنعه ايدينا. بدأنا نخطط لميادين التلاقي بعيدا عن عيونهم. في كل شروق لنا ميدان وفكرة، ونفرز مكاسبنا بعد الغروب، يندهشون لتوحدنا وتخشى غضب غير المتطورين، نقرأ ملامحهم في المرايا، ونتلمس الحدود بين السطور. نتلاشى بلا غيبوبة، ونسجل احلامنا في اوقات التعب. كان الارهاق المتناسب والشقاء الممتد، ولا ادري لماذا الحرص على نقاء صورتي في مرايا اصحابها. كنت اراه نوعا من العدل الباقي في النفوس، وبعد طول انتظار عرفت كل الاسرار، يدفعني تمسكها بفرحة اللقاء الى دوام التبرير، ووجدت في طاعتها عوضا لسلسبيل البئر المهجورة، وانها المدار الذي اقسم في دورانه بليالي المكاشفة. فقط كنت انتظر الحركة الاولى للجذب. وبعدما اخترقت الحدود بين الضعف والاستقرار، حزنت.. واخرستني قلة الحيلة.

في الايام الاخيرة لم تدم حلاوة المكاشفة كثيرا، واعلنت ان اصحابها رفضوا المشروع من اساسه، واكدوا ان غيابها كفيل بحرق القلب، وما عليها الا انتظار عظامي قادمة بعد غربة طويلة، احمل في يدي رمحا، وتحتي فرس اغبر، لكنني مجرد شبح في زوايا المرايا التي حملقت فيها طويلا.

* قاص وكاتب صحافي من مصر

# المذيعة مي متى: استفزاز الضيوف ليس شطارة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

مي متى مذيعة تحمل في جعبتها أربع عشرة سنة من الخبرة المهنية في عالم التلفزيون. شاشة تلفزيون .L.B.C تعرفت الى مي متى مذيعة وانيقة لنشرة الأخبار، وعندما أرادت ان تخرج من هذا الاطار المحصور الى المجال الأرحب كانت لها فرصة تقديم البرامج المنوعة والفنية. مي متى اليوم في برنامج أسبوعي يحمل عنوان «كأس النجوم» من اخراج الاستاذ سيمون أسمر. مذيعة كما تعودناها، تحرص على اعداد برنامجها جيداً وتحرص على استقبال ضيوفها بما يليق بهم. الى جانب كأس النجوم تحافظ مي متى على مشاركتها في برنامج «نهاركم سعيد» الصباحي الذي له شعبيته الواسعة في لبنان والوطن العربي.

■ في بداية لقائنا معها سألنا مي متى عن علاقتها ببرنامج «كأس النجوم» المميز فقالت:

■ التعاطي مع النجوم بالنسبة لي ليس بأمر جديد، خاصة واني لست من جيل البوب و«الياي ياي» وسوى ذلك من صرعات عصرية. أنا من جيل نشأ على أغنيات فيروز، صباح، وديع الصافي، نصري شمس الدين، زكي ناصيف، فريد الأطرش ومحمد عبد الوهاب. انها الأجواء الموسيقية التي أرتاح اليها لذلك هذا البرنامج لا يشعرني بغربة. قد أشعر ببعض الغربة عندما أكون مع فنان جديد، مع تأكيد احترامي لهذا الجيل وموهبته واللون الذي يغنيه لكنه ليس أنا. مع «كأس النجوم» أشعر بذاتي وبأني وسط الاجواء التي أعرفها والتي نشأت عليها.

■ تلاحظ ان البرنامج يثير لديك حماساً شديداً خاصة عندما تذكرين الأرقام التي وصلت اليها اتصالات الجمهور. كيف تفسرين هذا الحماس؟

■ حماسي ليس شديداً لدرجة كبيرة. يجوز اني أعطيت الأمر مزيداً من الأهمية في الحلقات الأولى للبرنامج. لكني فيما بعد وجدت اني أتحمس لأمر من الطبيعي ان يحصل على شاشة .L.B.C. فلدى أي طلب من الجمهور يردنا 50 ألف اتصال. لذلك وجدت من الضروري التعامل مع الأرقام والاتصالات بشكل عادي رغم اهميتها. وفي المقابل على التعامل مع الضيف الذي هو على درجة كبيرة من الأهمية ايضاً. لذلك وصلنا الى نوع من التوازن على مستوى البرنامج ككل. لكن بالتأكيد اتصالات الجمهور أمر يبعث على السرور. فهذا الجمهور يتكلف مالياً من اجلنا، وهذا يعني انه يتابعنا ويحبنا ويحترمنا.

■ كيف تستعدين لاستقبال الضيوف؟

■ من المؤكد اننا نلتقي ونتحاور ونناقش الأرشيف الفني للضيف والمحطات التي نريد التوقف عندها. لكننا نبتعد عن الأمور الشخصية لأننا لا نهتم بها وهي بنظرنا لا تهم الناس. في اللقاء التحضيري استعداداً لاستقبال الضيف نبحث في انطلاقته وأول الحانه، وأهم الملحنين الذين التقى بهم وكذلك أهم الكتاب. ومن ثم نقوم بتقسيم موضوعاتنا، وعندما يحين وقت البرنامج نكون في وضع استعداد لكل الاحتمالات ولا نتفاجأ بأي أمر.

■ ما هو دور المخرج سيمون أسمر في توجيه الأسئلة التي تطرحها مي متى على ضيوفها؟

■ سواء كان السؤال من توجيه سيمون اسمر ام لا، فهو عملياً موجود في البرنامج. لسيمون أسمر خبرة طويلة مع البرامج الفنية وذلك من خلال سنوات عمله الطويلة في التلفزيون. وانطلاقاً من هذه الخبرة يعرف اهتمامات المشاهدين. في «كأس النجوم» نحرص على الابتعاد عن الأسئلة المكررة. نسعى لنبش حكايات وأخبار لنطرحها على الفنان. للمخرج سيمون أسمر دوره في توجيهنا ضد الروتين وان نطرح على الفنان أسئلة مهمة ومفيدة له وللمشاهد. وان نحافظ في الوقت نفسه على الجدية التي تلفها روح الفكاهة والنكتة. كما ان سيمون أسمر يتابعني على المسرح، وعندما تستجد بعض القضايا يلفتني اليها مباشرة.

■ تعدين للحوار جيداً. لكننا نسألك كم من المساحة تتركين للأسئلة العفوية؟

■ انها مسألة استنسابية وتعود لخبرتي الفنية. صحيح اننا نعد سلفاً للحوار لكن تفاصيل كثيرة تأتي في حينها ولا بد من التنبه اليها.

■ الى أي من الأسئلة ترتاحين أكثر، المعدة سلفاً أم للعفوية؟

■ يقال ان السؤال المعد هو اكثر عفوية. عملياً لا ارتجال على شاشة التلفزيون. الارتجال يعني الفشل مهما كان أحدنا كبيراً ومهما كان حاملاً للخبرة. التحضير المسبق واحد من أسباب الاستمرارية بينما يأتي السؤال العفوي مضافاً الى الموضوع.

■ منذ تركت مي متى الأخبار الى البرامج الفنية وهي تعمل بادارة المخرج سيمون أسمر. هل صرتما توأماً في الاخراج والتقديم؟

■ يسعدني ويشرفني ان أتمكن مع سيمون أسمر من تكوين ديو اخراج وتقديم. لم أعمل مع سواه لأن الظروف لم تسمح بذلك. احترم كل المخرجين لكني أرى ان تعاوني مع مخرج من جيلي لن يفيدني. اني بحاجة لمخرج لديه خبرة. في كل لحظة أكون فيها مع سيمون أسمر استفيد بعشرات الدروس. لهذا لم أعمل مع سواه.

■ هل تلقيت عروض عمل من مخرجين آخرين؟

■ لم تكن عروضاً جدية. فلا مخرجين من عمر سيمون أسمر، انه الأكبر بين المخرجين. اما المخرجين الجدد فلا يقتربون مني وأظن انهم يحملون احساسي ذاته. لذلك يفضلون العمل مع مذيعات أصغر مني تجربة وعمراً. مع العلم ان المخرجين الجدد يعتبرون سيمون أسمر مثالاً ومعلماً.

■ ما هي مميزات العمل مع المخرج سيمون أسمر؟

■ العمل مع سيمون أسمر دروس متواصلة ومتتالية من دون عنف أو ادعاء. سيمون يقدم دروسه بمحبة حتى وان كان فظاً أحياناً فانه يهدف لخير العمل ولتقديمه بأجمل صورة ممكنة. وأظن ان الانسان الكبير لا يفترض ان يغضب عندما يقال له انه أخطأ. سيمون أسمر يعطيني الكثير من الملاحظات. أحياناً أسأله لماذا تأخر لاعطائي هذه النصيحة وأحياناً اناقشه في الأمر. من ميزات العمل مع سيمون أسمر انه يعطي لمن يعمل معه قيمة كبيرة مهما كانت مرتبتهم. من يعمل معه يشعر انه سيد عمله وليس رقماً اضافياً. وهو ينتبه الى كل كبيرة وصغيرة لتأمين راحة العاملين معه وبخاصة المذيعة.

■ هل تتدخلين في اعداد برنامج «نهاركم سعيد»؟

■ برنامج «نهاركم سعيد» له منسقة عامة هي السيدة غراسيا بريدي. تعرض لها المواضيع والأفكار وهي التي تختار ما يصلح وما لا يصلح. اما في استقبال ضيوف «نهاركم سعيد» فالمذيعة، أياً كانت، صارت متمكنة وقادرة على حوار مباشر بمجرد ان تعرف اسم الضيف وطبيعة اهتماماته وعمله.

■ ما هو الفرق بين حضورك في «نهاركم سعيد» وحضورك في «كأس النجوم»؟

■ الفرق بينهما كما الفرق بين الاستعداد لزيارة صباحية ولأخرى في السهرة. صباحاً نستقبل الآخرين بثياب بسيطة وأنيقة مع أحاديث خفيفة. بينما استعدادنا للسهرة يختلف في كل شيء. اما مهنياً فاعتبر «كأس النجوم» برنامجاً يصلح ليكون ارشيفاً مهماً، و«نهاركم سعيد» برنامج صباحي محترم ومشوق.

■ اذا طلب منك الاختيار بين «كأس النجوم» و«نهاركم سعيد» ماذا تختارين؟

■ أختار «كأس النجوم» ان كان سيستمر لفترة طويلة وان تقرر ان يزور كل الدول العربية ليستضيف نجومها. اختاره لأنه الأقرب الى شخصيتي.

■ ماذا تقول مي متى عن الخبرة التي حصلت عليها خلال سنوات العمل؟

■ خبرتي قالت لي ان التلفزيون يتطلب بساطة وطبيعية الى أبعد الحدود لأن تعقيد الأمور واصطناع المواقف يؤديان بالمذيع الى الهبوط. تقول الكلمة العفوية التي تأتي من ضمن حدود تهذيبنا. وعلى المذيع ان يتميز بالجرأة التي لا تتخطى الحدود وصولاً الى الوقاحة.

تعلمت من خبرتي ان لا استفز الضيوف. لأن الاستفزاز ليس دليل عافية أو شطارة. الشطارة ان نستدرج الضيف ليقول الحقيقة دون ان نحشره. فهناك حقيقة تلفزيونية تقول بأن المشاهد هو دائماً الى جانب الضيف.

كما علمتني الخبرة ان الظهور بشكل حسن أمر ضروري شرط ان لا يتخطى حدوده وحجمه.

■ هل تشعرين بوجود مذيعة منافسة لك؟

■ لم أبحث اطلاقاً في أمر المنافسة. لكني معجبة بالكثير من المذيعات في تلفزيون .L.B.C وأعبر عن اعجابي. وهنا أسأل على ماذا تنافسني مذيعة اخرى؟ لا أظن اني اقوم بما هو خارق ليستحق المنافسة.

■ بعيداً عن التلفزيون ماذا تفعلين؟

■ لدي محل للثياب النسائية الجاهزة يأخذ الكثير من وقتي. وبعض السيدات يأتين الي بهدف السلام دون الشراء.

■ هل استفادت مي متى من حب الناس لها في مسألة التجارة؟

■ اطلاقاً. مشروع تجارة الألبسة النسائية أتى من منطلق ان التلفزيون لا يدوم لأحد، انه مشروع للمستقبل، ان صح القول.

■ متى تفكرين بضرورة الابتعاد عن الشاشة؟

■ هذا القرار يعود للمشاهد وليس لي. مع أول كلمة أسمعها من المشاهدين أترك العمل كي لا أفرض نفسي على الناس. مع العلم ان التلفزيون ليس محصوراً بعمر معين للمذيعة لأنها ليست دمية «باربي» فيتفرج على محاسنها الجسدية. هناك الكثير من المذيعين الكبار ما زالوا يحصدون حب الناس، في الشكل قد تخضع المذيعة لجراحة تجميل سنوية وتحافظ على جمالها. لكن الأهم هو تواصلها الفكري مع الناس، وعندما يفقد هذا التواصل يجب ان تتنحى.

■ هل تفكرين باللحظة التي ستتركين فيها العمل؟

■ أفكر بكل الأشياء. وفي الوقت الذي أفكر فيه بترك عملي التلفزيوني، أفكر بالوقت نفسه بعرض عمل يأتيني لخمس سنوات. فالعروض الفضائية والأرضية متواصلة. وسؤالي متى سأترك، موجود دائماً.

مي متى (القدس العربي)

# فيتامين (A) لانقاذ آلاف الأطفال من فقدان البصر

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

■ تذكر منظمة الصحة العالمية في تقرير حديث لها ان نقص فيتامين (A) سيكون أحد أهم مشكلات الصحة العامة في أكثر من 60 بلداً في انحاء العالم مما يعرض للخطر حياة وبصر ما يقرب من 250 مليون طفل بأعمار ما قبل المدرسة... أرقام مرعبة حقاً لا يستهان بها. فنقص هذا الفيتامين في طعام الانسان وبالتالي في جسمه يعتبر أهم سبب يحسب لوحده منفصلاً عن غيره من الأسباب للمعاناة من فقدان البصر عند الأطفال في الدول النامية علماً انه سبب يمكن منعه والوقاية منه وبالتالي الحد من مضاعفاته ومخاطره... ولكن ما هو فيتامين (A) وأين يتواجد طبيعياً؟

من المعروف ان الفيتامينات هي مجموعة المواد التي يحتاجها الجسم بكميات صغيرة جداً للنمو الطبيعي والمتوازن حيث لا يمكن تحضيرها من قبل جسم الانسان ولذلك فمن الضروري ان يتناولها عن طريق طعامه وغذائه اليومي. والفيتامينات على نوعين فمنها ما يذوب في الماء كفيتامين (C) ومنها ما يذوب في الدهون مثل فيتامين (A) والذي نحن بصدده. والريتينول أو فيتامين (A) انما يتواجد في الحليب والبيض والزبدة مثلاً كما يتواجد في تركيبه الأولي في الجزر وبعض أنواع الخضروات. ويفيد فيتامين (A) الجسم من خلال الحفاظ على كفاءة نظامه المناعي وسطوح خلايا البشرة فيه كما يحفظ فيتامين (A) الوظيفة الطبيعية لشبكية العين اضافة الى الدور المهم عموماً في عملية النمو والتكاثر. ويخزن الفيتامين في الكبد حتى اذا نقص مستواه في الدم بحيث أصبح غير كاف لمتطلبات الجسم بدأ الكبد بافراز الاحتياطي المضموم من فيتامين (A) الى الدم بغية التعويض وبالتالي الحفاظ على تركيز ريتينول طبيعي قدر الامكان. ولكن اذا كان تناول فيتامين (A) غير كاف وناقص عن الحاجة ولمدة طويلة نسبياً في الزمن فان المعاناة من أعراض نقص مستوى الفيتامين في الدم حاصلة لا محالة مما يمكن تمييزه سريرياً من خلال جفاف العين وقرنيتها والعشو الليلي وتقرح القرنية وموت خلاياها أحياناً اضافة الى المعاناة من ضعف مناعة الجسم وتقبل الالتهابات بسهولة... وخاصة منها الالتهابات المعوية والتنفسية والرئوية.

يجدر بالذكر هنا واستناداً الى احصائيات منظمة الصحة العالمية (WHO) ان خمسة ملايين طفل في الأقل كل عام يصابون بجفاف قرنية العين وتقرحها حتى ان نصف هذا العدد قد يفقد البصر بسبب نقص فيتامين (A) علماً ان نصف عدد الأطفال الذين يصابون بالعمى يموت خلال سنوات قليلة من حياتهم بعد ذلك. اذن من المهم جداً التعرف على مدى المعاناة من مشكلة نقص فيتامين (A) عند الأطفال خصوصاً بغية الحؤول دون المضاعفات المتوقعة.

وبصدد علاج حالات جفاف القرنية وتقرحها وظهور بقع خاصة عليها مما يمكن تبينه بالفحص الطبي، يحبذ اللجوء فوراً الى تناول كمية 200 الف وحدة دولية من فيتامين (A) عن طريق الفم على ان يعاد ذلك في اليوم الثاني ولأسبوع واحد بعد ذلك. ويوصى دائماً بأن يعطى الأطفال بعمر السنة الواحدة نصف هذه الكمية من الفيتامين وربعها في حالة تشخيص نقص الفيتامين بأعراضه عند المولودين حديثاً بأعمار تقل عن الستة أشهر.

ومن الضروري أيضاً الانتباه الى حالة النساء الحوامل وعدم اعطائهن كميات كبيرة من فيتامين (A) لأنه قد يسبب تشوهات في الأجنة. ولكن كمية عشرة آلاف وحدة دولية وعلى مدى أسبوعين تعتبر غير ضارة... وعلى كل حال لا بد من اغناء الطعام بفيتامين (A) وخاصة للأطفال... فقد أوضحت العديد من البحوث الطبية حديثاً ان التناول المتناوب لكبسولات حاوية على فيتامين (A) من قبل أطفال يعتبرون في حالة تعرض لنقص هذا الفيتامين انما يقلل من نسبة حالات الوفيات بينهم. كما يمكن اعطاء السيدات الحوامل كمية 200 الف وحدة دولية من الفيتامين بعد وضعهن وذلك لاغناء حليب الثدي عندهن مما له فائدته أيضاً.

## منظمة الصحة العالمية والسرطان في العراق

نشرت المجلة الطبية البريطانية (BMJ) في عددها الصادر في الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي مقالة للطبيبة كارول سيكورا رئيسة برنامج علاج ومكافحة مرض السرطان في منظمة الصحة العالمية يعبر عن وجهة نظرها الشخصية بعد زيارتها للعراق مؤخراً واطلاعها على طبيعة الخدمات المقدمة لمرضى السرطان خاصة في مراكزه الصحية المختلفة.

تقول الدكتورة سيكورا ان وزارة الصحة العراقية ممثلة بشخص وزيرها قد دعت مؤخراً منظمة الصحة العالمية (WHO) لاجراء مراجعة علمية للخدمات العلاجية والطبية العامة المقدمة لمرضى السرطان في العراق وتقديم مقترحات حول ما يمكن عمله على أمل تطوير هذه الخدمات نحو الأفضل.

ولقد كان واضحاً منذ البداية ان هناك نقصاً ملموساً في وسائل علاج حالات السرطان نتيجة سياسة الحصار منذ عام 1990 ولو ان الاتجاه كان لعدم شمول هذا الحصار للغذاء والدواء. وتضيف خبيرة السرطان العالمية د. سيكورا في مقالتها قائلة ان رعاية مرضى السرطان في العراق تعاني اليوم أكثر من أي وقت مضى، فرغم ان نظام تسجيل الحالات السرطانية يظل جيداً وهو يسجل 50 الف حالة سرطانية كل عام بما يؤشر ارتفاعاً في نسب الاصابة الى ان عقود شراء اجهزة العلاج الشعاعي التي طلبتها السلطات الصحية والأدوية الكيميائية الخاصة بعلاج السرطان وبعض أنواع مضادات الآلام كانت قد رفضت مؤخراً من قبل المشرفين الأمريكان والبريطانيين على برنامج اتفاق النفط مقابل الدواء والذي كان مجلس الأمن قد فرضه مستهدفاً أهدافاً سياسية ليس الا.

وعن زيارتها لمراكز علاج مرضى السرطان بمختلف أنواعه في العراق تقول كارول سيكورا بأنها تجربة مرعبة فالردهات مزدحمة واجهزة العلاج الشعاعي بدائية... وقد لاحظت مديرة برنامج الصحة العالمية لمكافحة السرطان ان هناك جهازين فقط من نوع الكوبلت في بغداد حيث ينقصهما النظير المشع لعلاج مرضى السرطان مما يضطرهما للعمل بشكل متقطع. ويخضع المريض لجلسة علاج تقرب من 45 دقيقة بدل من ان تكون أقل من ذلك. اما بصدد توفر المضادات الدوائية الكيميائية للسرطان ولمرضاه فهو مسألة حظ فقط. فهناك العديد من الأشخاص الذين يمكن علاجهم ولكنهم يستعملون الدواء المتوفر فقط في وقت معين دون ان يتمكن الطبيب المعالج نتيجة نقص الأدوية المتوفرة من السيطرة على أعراض الألم أو التقيؤ أو ما شابه مما يترافق مع المرض. وفي تعبيرها عن وجهة نظرها الشخصية تقول د. سيكورا وهي بنفس الوقت استاذة طب السرطان في احدى كليات الطب بلندن ان اطباء العالم لا يمكن ان يقفوا مكتوفي الأيدي يراقبون ببطء أحزان مرضى السرطان في العراق.

## الانتحار... مشكلة في بريطانيا

100 الف مريض يدخل مستشفيات بريطانيا كل عام بسبب محاولتهم الانتحار باستعمال مواد سمية مختلفة... وتشير دراسة منشورة حديثاً شملت 230 مريضاً الى ان حبوب الباراسيتمول قد كانت هي النوع الأكثر استعمالاً من قبل الذين يحاولون الانتحار باستعمال الأدوية وبنسبة 43 في المئة.

وعليه فلا غرابة في ان تجد جميع الصيدليات البريطانية مثلاً هذه الأيام تمتنع عن أن تبيع زبائنها أكثر من عبوة واحدة فيها 16 حبة باراسيتمول دون ان تزيد على ذلك بعد ان كانت عبوات حاوية على 100 حبة في متناول الجميع.

وقد تبين ان حبوب الباراسيتمول لوحدها قد سببت 270 حالة وفاة في العام الواحد بعد ان تم تناول كميات كبيرة منها انتحاراً. وتشير احصاءات الطب الى ان الانتحار كمشكلة صحية ـ اجتماعية قد ارتفع في بريطانيا ما بين الأعوام 1980 ـ 1992 خاصة بين الشباب بأعمار 15 الى 24 عاماً ليصل الى نسبة زيادة تبلغ 80 في المئة حيث ان أربع من كل خمس حالات انتحار تتركز في الذكور.

## اقرأ في الأسابيع المقبلة

- خرموطات لمداواة الحروق.
- أدوية لها مستقبل.
- مرض السكر هل يؤثر على القلب.
- آخر تطورات علاج مرض باركنسون أو الشلل الرعاش.

# احتكار نجدت انزور للفنانة صبا مبارك

دمشق ـ «القدس العربي»:

نشرت جريدة «الثورة» السورية في عددها الصادر يوم الخميس 1999/1/14 خبر احتكار نجدت أنزور للفنانة الأردنية صبا مبارك. هذه الفنانة التي أطلت على الجمهور عبر دورها (بثينة) في مسلسل «الكواسر» وقد لفتت صبا مبارك نظر الجمهور والفنيين لادائها المتميز الذي ينم عن موهبة فنية عالية.

أما عن احتكار المخرج نجدت أنزور لها فقد تجلى في توقيع عقد مع صبا مبارك تلتزم بموجبه بالعمل مع أنزور وحده لمدة خمس سنوات.

وهذا ما لم تجر عليه العادة في الوسط الفني السوري. ونتساءل: هل يحق للمخرج نجدت أنزور ان يحتكر طاقة فنية لمدة سنوات خمس؟ ثم ماذا لو لم يكن لدى أنزور النص الذي يشتغل عليه، أو الشخصية التي تناسب الفنانة صبا مبارك؟ ولم لا يترك لمخرجين آخرين يختلفون عنه في القراءة والرؤية والحلول الاخراجية فرصة اكتشاف جوانب اخرى عند الفنانة صبا مبارك؟ أسئلة كان لا بد منها بعد الاطلالة على هذا الحدث.

صبا مبارك (القدس العربي)

# السيناريست اسامة انور عكاشة: رفضت ان تعبث الرقابة بمسلسل «امرأة من زمن الحب»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

اكد السيناريست الكبير اسامة انور عكاشة انه رفض تماما ان تتدخل الرقابة في مسلسل «امرأة من زمن الحب» وتحوله الى مجزرة تعبث به والتي اعترضت على مشاهد موجود فيها كلام عن حزب الله وحماس واضاف اسامة: لقد نجحت مع زملائي في اقناعهم باعفاء كبار الكتاب من المرور على الرقباء الذين يفسدون الاعمال الدرامية، فيطلون اشياء غريبة او يحذفون مشاهد هامة.

اما بخصوص الغاء الرقابة فقد اوضح اسامة ان هذا امر صعب على المسؤولين في الاعلام المصري وقال: ان الرقابة ستنتهي عاجلا او آجلا مع انتشار القنوات الفضائية. فلن يجدوا امامهم حلا سوى الغائها حتى يستطيعوا المنافسة. وعن الجزء الثاني والثالث من مسلسل «زيزينيا» اكد اسامة انه لا يكتب بالطلب. كما انه غير مهتم بان يتم عرض اعماله في شهر رمضان. واضاف: سأكتب الجزء الثاني وخاصة انه جوهر المسلسل في الوقت المناسب وبعدها يعملون في تنفيذه على مهل حتى لا يخرج بشكل سيء للناس. اما المخرج الذي سيقوم باخراج هذا الجزء فرفض اسامة ذكر اسمه وقال انه امر عادي ان يحدث خلاف بينه وبين اي مخرج «فقد حدث هذا من قبل مع بعضهم ومسألة عادية جدا ان يحدث خلافات في العمل. ومسألة عادية ايضا ان يخرج الجزء الاول من زيزينيا مخرج ويقوم مخرج آخر باخراج الجزء الثاني.

اسامة انور عكاشة (القدس العربي)

## قناة MBC

8.00 القرآن الكريم. 8.05 دين ودنيا. 8.15 الفنون الاسلامية ـ تونس. 9.00 المسلسل الفكاهي «حنظلة أبو الريحانة». 10.00 بالهنا والشفا. 10.30 وثائقي ـ «أنغام الطبيعة». 11.00 منوعات غنائية. 11.30 وثائقي ـ «ما رأيكم بذلك». 12.00 عناوين الأخبار. 12.05 برامج الأطفال. 13.00 المسلسل العربي «أمر ازالة». 14.00 عناوين الأخبار. 14.05 المسلسل المدبلج «سجينة أمي». 15.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية. 15.30 المسلسل العربي «أحلام العصافير». 16.30 الفيلم العربي «نساء بلا غد» (نيللي، عادل أدهم). 18.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية. 18.30 الفيلم العربي «الرجل الشرس» (فريد شوقي، سلوى خطاب). 21.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية. 21.30 المسلسل الأجنبي «د. كوين». 22.30 «لو حصل العكس». 23.00 الفيلم الاجنبي. 1.00 المسلسل المدبلج ـ اعادة. 1.55 القرآن الكريم.

## راديو وتلفزيون العرب

4.30 «بين نارين». 6.30 «حب فوق السحاب». 8.30 «الحق يفهم». 10.30 «ابن الحارة». 12.30 «مصطفى كامل». 2.45 «العب الخاسر». 5.15 «الساعة 7». 7.30 «بعيداً عن الأرض». 9.00 «فتى احلامي». 10.30 «الخيمة». 12.30 «يا عزيزي كلنا لصوص». 2.30 ...

«القاهرة 30».

## اوربت. القناة الأولى

4.00 أحلام بالهوا (فيلم تلفزيوني). 6.00 بلبل افندي (فريد الأطرش، صباح، اسماعيل ياسين)/ غنائي. 8.00 «مولد وصاحبه غايب» (حاتم ذو الفقار، فيفي عبدو)/ حركة ـ درامي. 10.00 حلوة وشقية (سعاد حسني، محمد عوض)/ كوميدي. 12.00 «أبناء للبيع» (رشدي أباظة)/ اجتماعي ـ درامي. 13.50 «كفاني يا قلب» (شمس البارودي، حسن يوسف)/ درامي. 16.00 «آيس كريم في جليم» (عمرو دياب، سيمون)/ غنائي ـ درامي. 18.00 «لعبة الأشرار» (صلاح ذو الفقار، آثار الحكيم)/ درامي. 20.15 «الصعاليك» (نور الشريف، يسرا، محمود عبد العزيز)/ اجتماعي ـ درامي. 22.00 «صفقة مع امرأة» (حسين فهمي، مديحة كامل)/ مغامرات. 00.00 أبناء للبيع (رشدي أباظة)/ اجتماعي ـ درامي. 2.00 «كفاني يا قلب» (شمس البارودي، حسن يوسف)/ درامي.

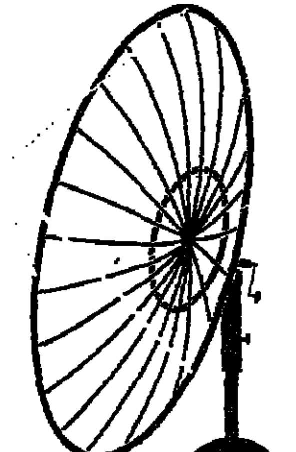
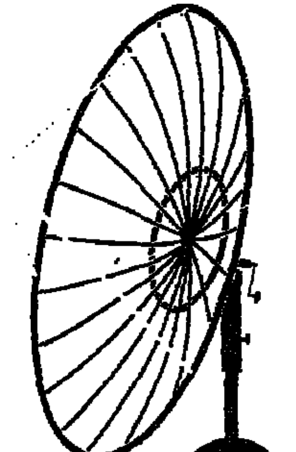
## اوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم. 9.30 برنامج وثائقي. 10.00 مسلسل عربي. 11.00 برنامج على الهواء (اعادة). 12.30 أغاني. 13.00 برنامج اناقة. 13.30 ... 15.30 برنامج بدون رقيب.

# الشاشة الفضائية

## برامج الاثنين

مسلسل مدبلج. 16.30 برنامج صالون. 17.30 مسلسل عربي. 18.30 برنامج على الهواء (مباشر). 20.00 برنامج جار القمر. 23.00

برنامج ابعاد. 00.00 تمثيلية عربية. 1.00 سهرة غنائية. 2.00 مسلسل عربي. 3.00 برنامج اناقة. 3.30 مسلسل عربي. 4.30 القرآن الكريم. 5.00 الختام.

## الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر. 10.10 مسلسل اطفال. 11.15 مسلسل عربي (معاد). 12.30 امرأة عصرية. 2.00 سباق الأغنيات. 3.00 فيلم عربي. 5.58 لعب عيال. 6.30 مسلسل عربي. 8.45 سرك في حظك. 9.45 مسلسل عربي. 12.00 العلم والايمان. 1.15 مسلسل عربي. 3.10 فيلم عربي. 5.00 مسلسل ديني.

## الجزيرة

15.30 الجزيرة منتصف اليوم. 16.35 برنامج وثائقي. 16.45 مرآة الصحافة. 17.00 هذه الدنيا. 17.30 الأخبار. 18.00 أخبار الرياضة. 18.15 صور. 18.30 الأخبار. 18.40 شاهد على العصر (اعادة). 19.30 الأخبار. 19.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن. 19.55 الأحوال الجوية. 20.00 أخبار الرياضة. 20.15 مرآة الصحافة. 20.30 الأخبار. 21.05 أكثر من رأي (مباشر). 21.30 الأخبار. 21.35 أكثر من رأي (متابعة). 22.30 الأخبار. 22.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن. 23.00 أخبار الرياضة. 23.30 حصاد اليوم. 00.35 برنامج وثائقي. 1.00 مراسلون. 1.30 الأخبار. 1.40 كوابيس الطبيعة. 2.05 الشريعة والحياة (اعادة). 2.30 الأخبار. 4.00 أخبار الرياضة. 4.30 الأخبار. 4.40 على مفترق القرن الـ 21 (اعادة). 5.30 الأخبار. 5.45 الأحوال الجوية. 5.50 برنامج وثائقي. 6.00 أخبار الرياضة. 6.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن. 6.30 الأخبار. 7.00 أعظم مغامرات القرن (اعادة). 7.30 الأخبار. 7.35 رحلة في أرجاء الطبيعة. 8.00 أخبار الرياضة. 8.10 برنامج وثائقي. 8.30 الجزيرة هذا الصباح. 9.35 الحاكم الأخير (اعادة). 10.30 الأخبار. 10.40 برنامج وثائقي. 11.00 مراسلون (اعادة). 11.30 الأخبار. 11.40 كون تيكي. 12.30 الأخبار. 12.45 برنامج وثائقي. 13.05 أكثر من رأي (اعادة). 13.30 الأخبار. 13.35 أكثر من رأي (اعادة). 14.30 الأخبار. 14.45 عالم الطبيعة.

## دبي

5.00 موجز الأخبار العربية. 5.05 المجلة العلمية. 6.40 مسلسل عربي. 7.30 الثقافة والاسلام. 8.05 مسلسل عربي. The 9.05 News. 10.15 الفقرة الدينية. 10.35 فقرة الأسرة. 11.00 من التاريخ. 2.45 البرنامج ... 4.15 الكاميرا الخفية. 5.30 ... مسلسل خليجي. ... 11.50 سينمائيات. 12.45 تمثيلية السهرة. 2.30 مواقف ضاحكة. 3.05 مسلسل عربي.

## فصول من التاريخ السياسي لتركمان العراق [1]

# محاولة لفتح صفحة مطوية من تاريخ العراق السياسي وتعرية الدعايات المغرضة التي تستهدف الوحدة الوطنية

عزيز قادر الصمانجي

بعد مغادرتي العراق الى المنفى، في اعقاب حرب الخليج الثانية، تحديداً في 7 حزيران/يونيو 1991 وذلك تخلصاً من الاضطهاد العرقي الذي تعرضت له طيلة ما يقرب من ربع قرن من الزمان، كان نصيبي خلاله من الاعتقال ثلاث مرات، وبفترات متفاوتة تزيد بمجموعها على عام ونصف عام، ما بين عام 1976 والنصف الاول من الثمانينات، تعرضت لابشع انواع التعذيب الجسدي والنفسي، ولم ينج من الاعتقال والتعذيب ابني تيمور الذي كان يافعاً لم يتجاوز السادسة عشرة، وزوجتي التي اتخذت رهينة عندما هربت ولم اسلم نفسي، لحين القاء القبض علي وانا في طريقي نحو الحدود العراقية التركية.. لا مجال لدخول في تفاصيل هذه الاحداث المريبة وظروفها هنا، لذا اكتفي بهذا التنويه، لاعود اليها في مناسبة اخرى.

وعندما سنحت لي ظروف الحرب والانتفاضة الشعبية في آذار/ مارس عام 1991 فرصة مغادرة العراق، قصدت تركيا في البداية، وحين تعذرت على الاقامة فيها، بحثت عن ملاذ لي ولأسرتي في احدى الدول الاوروبية... ومن المفارقة ان تشاء الاقدار ان اجد ملاذاً لي ولاسرتي في المملكة المتحدة التي كانت اخر دولة افكر في اللجوء اليها.. على اية حال، فقد التحقت بالمعارضة العراقية حال وصولي اليها، ممثلاً عن التركمان من خلال تمثيل الحزب الوطني التركماني الذي كان قد تشكل حديثاً (اثناء حرب الخليج الثانية) وانتميت اليه عندما كنت في انقرة (علماً بانني انفصلت عنه بعد فترة وشكلت الحركة التركمانية الوطنية ـ الديمقراطية). وبذلك دخلت في معترك الحياة السياسية العلنية بعد اكثر من خمسين عاماً من النضال السلبي في العراق وتحت ظروف الارهاب والملاحقة.

كما وقد اتاح لي تواجدي في ساحة لندن السياسية، وفي جو الديمقراطية والحرية، فرصة مواتية جدا للقيام بنشاطات سياسية مكثفة لاجل تعريف التركمان وعرض قضيتهم والدفاع عن حقوقهم القومية والوطنية بصفتي احد دعاة القومية التركمانية، وذلك من خلال المشاركة الفاعلة في كل المؤتمرات والاجتماعات واللقاءات، وعبر كل الندوات والحوارات التي كانت تنظمها المعارضة العراقية ولا تزال، سواء في لندن، او في الاقطار الاوروبية الاخرى، او في المنطقة الامنة من العراق.

وقد اتاح لي ذلك، بدوره، فرصة التعرف الى المزيد من الشخصيات المعارضة العراقية والمثقفين العراقيين الذين سبقوني الى المنافي او الذين اتوا بعدي، والذين لم تكن لي سابق معرفة بهم عندما كنت في العراق، فضلا عن الذين كانت لي معرفة سابقة بهم.

وبالاستفادة من الجو الديمقراطي والحرية والمجال الواسع المتاح للتحرك وممارسة النشاط السياسي والاجتماعي في المملكة المتحدة، اجريت اتصالات واسعة مع عدد كبير من جاليات الاقوام والشعوب المختلفة التي تقيم فيها وتمارس نشاطاتها السياسية والاجتماعية والثقافية بكل حرية، فضلاً عن اجراء الاتصالات مع الجهات المسؤولة لمختلف الدول الاوروبية وغير الاوروبية، وذلك من خلال الزيارات التي قمت بها الى سفارات تلك الدول ضمن وفود المعارضة العراقية، لعرض قضية الشعب العراقي ومعاناته وبضمنها اضطهاد القوميات والطوائف ومصادرة حقوقها من قبل نظام بغداد، ومعاناة التركمان على وجه الخصوص.

كانت دهشتي كبيرة عند اقتضاء تعريف التركمان وعرض قضيتهم اثناء تلك الاتصالات وفي مختلف المناسبات، ليس من جهل جاليات الاقوام او الشعوب الاجنبية وحتى الاسلامية والعربية او من جهل الجهات الرسمية الحكومية للدول الاجنبية، بل من جهل معظم العراقيين كل شيء تقريباً، عن ثالث كبرى القوميات (التركمان) التي يتألف منها الشعب العراقي. هذه الشريحة من الشعب العراقي التي يضاهي عدد نفوسها 2.5 مليون نسمة، ويزيد على نفوس معظم الدول الخليجية، ولها في العراق تاريخ يمتد الى ألف عام، وحكمت العراق وسورية ولبنان وفلسطين واجزاء من ايران زهاء 196 عاماً قبل الحكم العثماني، وشاركت العثمانيين في حكمهم للعراق الذي دام 450 سنة، واصبحت لها اسهاماتها الحضارية وجذورها التاريخية ووجودها الواقعي... وتعرضت لعدة مجازر منذ تشكيل الدولة العراقية، وشملها اخيراً نظام صدام حسين باقسى درجة من الاضطهاد والقمع واضعاً قيد التنفيذ مخططه التآمري لنسف المجتمع التركماني وامحاء وجوده.

لم يكن يدهشني جهل كل هذه الحقائق او بعضها من قبل اتباع الدول او الشعوب الاجنبية او الاسلامية او العربية، بقدر ما كان يدهشني جهل معظم العراقيين المقيمين في المنافي لها، وكانت دهشتي اكبر كلما جابهني لحد اقطاب المعارضة العراقية او رموزها، او احد المثقفين العراقيين باسئلة عن اصل التركمان، وتواجدهم، ومن اين اتوا الى العراق... مناطق سكناهم وعدد نفوسهم، بل حين يسألني البعض منهم اسئلة من الغرابة بحيث لم اكن اتوقعها حتى من ابناء الافارقة او امريكا اللاتينية كسؤالهم مثلا: هل ان التركمان في العراق من الاقوام الاثنية القديمة كالاشوريين او الميديين مثلاً؟ وهل هم مسلمون؟ وهل هم اتراك ام اكراد... الخ.

والادهى من ذلك اننا بعد ثمانية اعوام من الجهود المضنية التي بذلناها، بتنظيماتنا السياسية العديدة العاملة في الساحة السياسية، جنباً الى جنب، مع قوى وتيارات المعارضة العراقية، وان لم يبق من لا يسمع بوجود كيان قومي تركماني في العراق، بفضل تلك



غلاف الكتاب

الجهود وان كانت ناقصة، ومساعدة التغيرات التي طرأت على اوضاع العراق وان كانت لغير صالح العراق وشعبه، الا انه مع ذلك فهنالك من العراقيين وبعض القوى والتيارات المعارضة العراقية من يحاول حجب هذا الكيان او تجاهل وجوده والتنكر له... ان دل ذلك على شيء فهو يدل على قوة التعتيم الاعلامي ومحاولات اذابة هذا الكيان منذ الاحتلال البريطاني للعراق عام 1918 حيث مارست بريطانيا في فترة احتلالها للعراق دعاية مضللة لغرض تشويه الحقائق الخاصة بالكيان التركماني في العراق. وسارت على نهجها الحكومات العراقية المتعاقبة حيث واظبت على طمس كل تلك الحقائق، بحيث ادى الى نسيان ابناء الوطن للقومية العراقية الثالثة، قبل غيرهم من ابناء الشعوب الاخرى.

كما ان شدة حملات الدعاية المغرضة التي مارسها المحتل ضدهم، بسبب مقاومتهم له، كان من شأنها ان تثير كراهية الفئات العراقية الاخرى ضدهم. هذا فضلاً عن ظروف القمع والاضطهاد بالغة القساوة التي احاطت بهم وادت الى عدم القدرة على مواجهة تلك الحملات الدعائية المغرضة بصورة مجدية، وايصال صوتهم الى العالم الخارجي خلال فترة سبعين عاماً ونيف خلت.

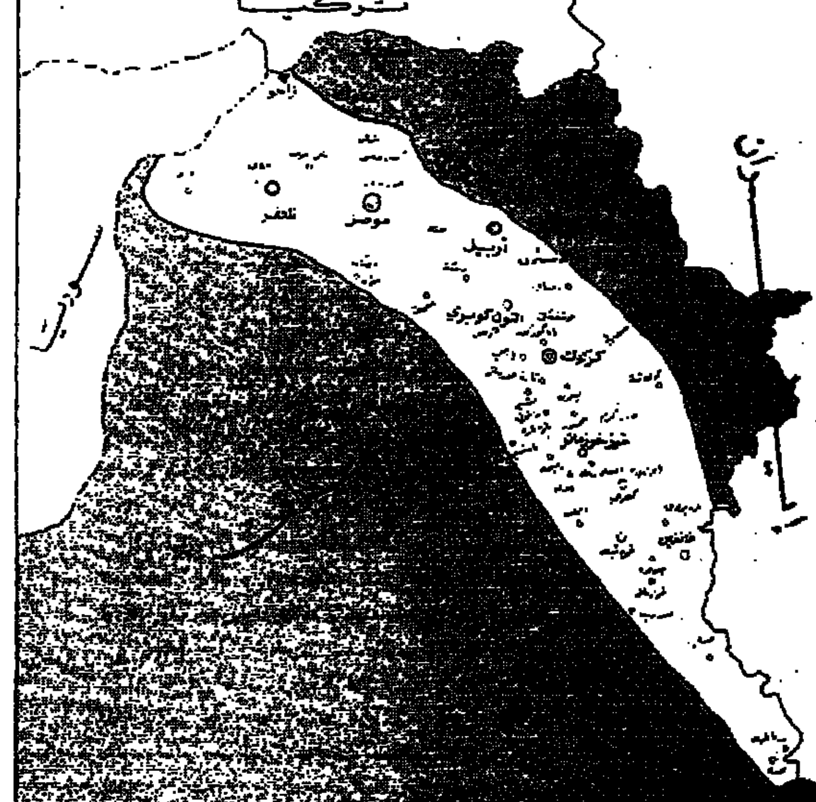
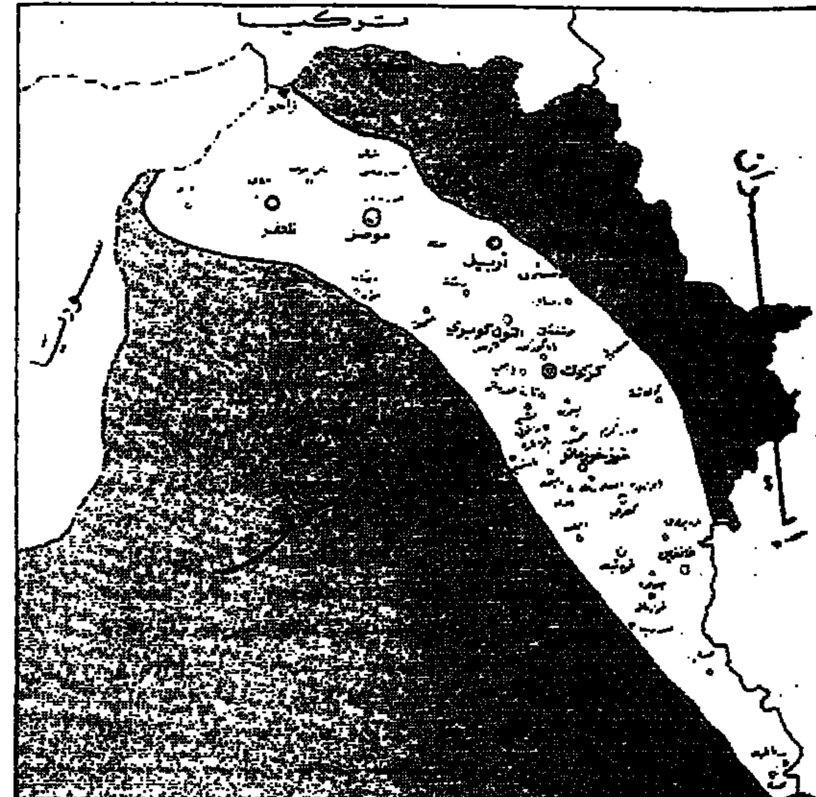
وتجدر الاشارة هنا الى ان الذين يمارسون الاضطهاد السياسي ضد التركمان، سواء اكانوا من أزلام النظام او من المعارضين العراقيين او من غيرهم، والى يومنا هذا، لا زالوا تحت تأثير تلكم الدعايات الاجنبية المغرضة التي استهدفت ولا تزال تستهدف شق صفوف الوحدة الوطنية العراقية.

كل هذه الامور دعتني الى التأمل العميق والتفكير بكل السبل والوسائل التي من شأنها رفع هذا الحيف عن كاهل هذه الفئة البشرية المظلومة واظهار الحقائق الدامغة وتعريفها للناس، ولا سيما العراقيين منهم.

ولما كان من المعروف ان النشر والاعلام، سواء بكتابة المقالات او النشريات والكتب او اجراء المداخلات في الندوات والاجتماعات والمؤتمرات، يعتبران من افضل السبل والوسائل السياسية في مثل هذه الاحوال، لذا تبلورت فكرة تأليف كتاب عن «التاريخ السياسي لتركمان العراق» ووضعه بين ايدي القارىء العراقي والعربي، لكي يتعرف على خصوصيات ثالث كبرى قوميات الشعب العراقي، ويكون جزءا من النشاط السياسي الذي نؤديه. وكان من البديهي الاستعانة بالمصادر المتوافرة الخاصة بالموضوع، لذا فقد راجعت المكتبات بحثا عن المصادر القليلة جداً المتوافرة فيها، التي لم افاجأ بقلتها وندرتها. ولا سيما المتعلقة منها بالتاريخ السياسي المعاصر لتركمان العراق، لسابق علمي بها. وفيما عدا تلميحات بعض المؤرخين العراقيين واشاراتهم لتاريخ التركمان في العهد القديم مثل عبد الرزاق الحسني وعباس العزاوي وغيرهما، ومؤلفات المرحوم العقيد شاكر صابر الضابط، يكاد يكون البحث عن التاريخ السياسي لتركمان العراق في العصر الحديث (عهد استقلال العراق) معدوماً في المكتبة العربية، وهذا باستثناء تصديات بعض الكتاب والمؤرخين وكتاب المقالات لاحداث مجزرة كركوك عام 1959 المشهورة التي لا تخلو، في احسن الاحوال، من التحيز وتزييف للحقائق. وفيما عداها لا تتوافر اية دراسة تاريخية جادة عن تاريخ التركمان السياسي المعاصر او عن احوالهم الاجتماعية او عن آمالهم وتطلعاتهم المستقبلية.

وعليه فان هذا المجهود المتواضع الذي اضعه بين ايدي القراء الكرام هو دراسة متواضعة، تستند في معظم جوانبها على معايشة الاحداث والمعرفة الشخصية، بحكم كوني احد المعنيين والمتابعين لتطوراتها، لذلك فان الاحكام والآراء الواردة في مجملها تعكس وجهة نظري وآرائي الشخصية ازاء القضايا والاحداث التاريخية المعاصرة، الى جانب كونها، عموما، تعكس وجهة نظر الراي العام للمجتمع التركماني، وهي بذلك تقبل النقاش ووجهات نظر اخرى. وتعتبر من جهة اخرى مساهمة متواضعة لجهة اغناء المكتبة العربية، وسد نقصها في هذا المجال. ولا انسى الفضل الكبير الذي اسداه لي استاذنا الكبير الفاضل نجدت فتحي صفوت، سواء بفتح مكتبته العامرة لي او بقيامه بمراجعة الكتاب وتدقيقه من الناحية اللغوية، فاقدم لسعادته جزيل شكري وامتناني بالصحة والسعادة.

والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق.


المناطق التركمانية

فتاة تركمانية بالزي الشعبي

### الفصل الاول
### (مدلول كلمة التركمان اصلهم.. وموطنهم الاصلي.. لغتهم... ودياناتهم)

نستهل الحديث بطرح التساؤل التالي: من هم (التركمان) وما هو مدلول كلمة (التركمان)؟ وما هو اصلهم ومنشأهم وموطنهم الاصلي الذي نزحوا منه واستقروا في العراق ومتى كان ذلك وكيف حدث؟

### مدلول كلمة (التركمان)

لم يتفق المؤرخون على رأي بشأن معنى كلمة التركمان، وان كانوا يتفقون في ان التركمان فرع من فروع الترك.

لقد وردت التسمية في صيغتها الصينية (توكومنك) في موسوعة (تونج تين) في القرن الثامن الميلادي، كما اشار الى ذلك هيرث في محضر اجتماع اكاديمية العلوم البافارية الالمانية.

بينما جاء ذكر كلمة التركمان للمرة الاولى في مصنفات الجغرافيا في كتاب المقدسي المكتبة الجغرافية ج 3، ص 274 وما بعدها.

اما المؤرخون الفرس فقد استعملوا الاسم «تركمان» منذ القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) بصيغة الجمع الفارسية (تركمانان). كما جاء ذلك في كتابات الكرديزي.

ويقول المستشرق الروسي بارتولد، ان كلمة «تركمان» ما زالت مجهولة الاصل والمنشأ ولعل هذا يتضح لنا من الاراء الكثيرة التي ترددت لدى الباحثين والمؤرخين بهذا الشأن.

وفي ادناه اهم الروايات التي قدمت لتوضيح اصل كلمة التركمان واستنباط منشئها. وهي الآراء التي اكتسبت اهمية خاصة لاستنادها الى أسس تاريخية.

1- يقول بعض المؤرخين ان كلمة «تركمان» مركبة من كلمتي ترك. ومانند (الفارسية). ويقول الذين يأخذون بهذا الرأي ان الاتراك الذين اسلموا عرفوا بهذا الاسم. كما يقول دربلو ان قسماً من القبائل المنتسبة الى اوغوز خان ارتحلت الى القرب من خراسان حيث احتفظت لهجتهم بخشونة باقية من عهد آبائهم ولذلك سموا من قبل السكان باشباه الترك.

2- هنالك رأي آخر، من القائلين به البروفسور الدكتور فاروق سومر. وهو ان اطلاق اسم «التركمان» كان نتيجة اسلام غالبية قبائل الاوغوز في القرن الحادي عشر الميلادي بعد ان بدأ ذلك في القرن العاشر نتيجة الاتصالات التجارية بين البلدان الاسلامية. وقد تطور هذا الاسم ليحل محل اسم الاوغوز بعد قرنين من هذا التاريخ.

3- ويقول المؤرخ التركي يلماز اوزطونا، ان المسلمين اطلقوا اسم «التركمان» على «الأوغوز» وهم يعنون بذلك (الاتراك المسلمين)، الا ان هذه الكلمة اصبحت مرادفة لكلمة «الاوغوز» منذ القرن الحادي عشر الميلادي، واطلقت على القبائل الرحل.

4- وقد تكون كلمة «تركمان» مركبة من كلمتي «تورك» و«ايمان»، كما يشير الى ذلك ابن كثير ومحمد نشري.

5- ويرى ابو الفداء ان التركمان سموا بذلك لان كل من اسلم من اتراك خراسان وما وراء النهر كان يقال له (صار ترجمانا) لكونه ترجماناً بين العرب الفاتحين، بسبب اختلاطه بهم وتعلمه اللغة العربية منهم. وبين من اسلم من الترك، حتى صار ذلك عملاً لهم، اي لمن اسلم منهم، ثم حرف لتركمان.

6- ويرى دوكيني انه بعد استيلاء الاتراك السلاجقة على ايران وسورية والاناضول، خرج قسم من هؤلاء الاتراك وهم القومان (Komans) المنحدرون من القبجاق وشكلوا قسمين، انتشر القسم الاول منهم في امبراطورية الخلفاء، وفي ما وراء النهر بمحاذاة حدود ارمينيا وخراسان، واتجه القسم الاخر المعروف اوز الى اوروبا، ويسمي المؤرخون العرب هؤلاء بالغز. ويرى دوكيني ان تسمية (تورك قومان) (حرفت فيما بعد الى تركمان) نشأت من قبائل القومان.

7- اما نجيب عاصم فيرى ان كلمة «تركمان» تتكون من كلمتي ترك + مان او مَن اللتين تعنيان سوية الرجل التركي او المقاتل التركي.

8- ومن الاراء الجديرة بالاهتمام ما ينادي به ج. ديني استنادا الى قواعد اللغة التركية من ان اداة (من) او (مان) التركية تستعمل للدلالة على العظمة او الكثرة المتناهية، ويخلص من ذلك ان الكلمة المركبة تركمان تعني التركي الاصيل او النقي الدم.

9- ويقول كلود كاهين في كتابه «تركيا العثمانية» (لندن 1968، ص 8)، بأن اسم التركمان ظهر في فترة اسلام الترك لتمييز الاتراك الرحل المسلمين عن الاتراك الحضر المستقرين وعن الاتراك البدويين غير المؤمنين.

10- ونحن نميل الى الاعتقاد بان اراء كل من دوكيني (تسمية تورك قومان) حرفت فيما بعد الى (تركمان)، وراي نجيب عاصم وديني اقرب الى الواقع من الاراء الاخرى. ونرى ان الاقرب الى الصحة، استناداً على قواعد اللغة، انها اي كلمة (التركمان) مركبة من ترك + مان، ويعنيان سوية (انا التركي او تركي انا)، ونكتفي بهذا ولا نريد اضافة مزيد من الاراء الى ما تقدم.

### أصل التركمان ومنشؤهم

من المعلوم اننا، نادرا ما نلقى شعبا او قوما في العالم لا يتناقش المختصون ورجال العلم حول اصله ومنشئه ولغته ودينه، ولذلك ليس من الغريب ان يجري مثل هذا النقاش عن اصل التركمان ومنشئهم، ويمتد النقاش حول لغتهم ودينهم، وعليه نجد في المصادر التاريخية اختلافا غير قليل في آراء المؤرخين المسلمين وغيرهم حول تلك المسائل. ويمكن تلخيصها في ثلاثة منازع بالنظر لاختلاف المنابع التاريخية والمصادر التي عولوا عليها. وكما يلي:

### 1. أوغوزنامة

من عول منهم على هذا المصدر، بين ان اصلهم يرجع الى (اوغوز خان)، ويقف عنده فلم يعرف من كان قبله، وان (اوغوزنامة) هذه، عبارة عن ملحمة، تتحدث باسهاب عن مولد اوغوزخان وحياته والقدرات الغامضة التي كان يتمتع بها، ويعتبر كتاب «دده قورقوت» جزءاً من هذه الملحمة ويحتوي على اثنتي عشرة قصة تبين وقائع تاريخية معينة ذات علاقة بالمعتقدات التركية وطرق العيش في المجتمع التركي. وهناك ملحمة شعرية اخرى عن اوغوزخان لم يتوصل العلماء الى نصها الكامل. الا ان ملحمة اوغوزخان الاصلية تعتبر جزءا هاما من الملاحم التركية الكبرى التي تمجد تعاظم الشخصيات التركية التاريخية.

وعليه يعتبر فرع اوغوز حسب هذه المصادر من اهم الفروع التركية واكثرها تأثيرا في التاريخ التركي، فقد انشأ هؤلاء اعظم امبراطوريتين في التاريخ. (السلجوقية والعثمانية)، وان البجنيك والبيات والاوشار والباران والبايندر من هذا الفرع، أسسوا دولاً مستقلة، ولعبوا دوراً بارزا في مسيرة التاريخ التركي، وتركوا اثرا كبيرا في تاريخ المجتمعات الاسلامية العربية والعراقية.

### 2 جهانكشاي

يقول جهانكشاي وصاحبه علاء الدين الجويني ومن حذا حذوهما، ان نسبهم يبتدىء من (الايغور)، ويقف عنده فلم يعرف من كان السابق له. ان فكرة ارجاع اصل الترك الى الاوغوز والايغور مماثلة الى ارجاع اصل العرب الى عدنان وقحطان عند العرب.

### 3 جامع التواريخ

وهذا الرأي الثالث يستند الى ما جاء في هذا المصدر لمؤلفه الخوجة رشيد الدين فضل الله ويسمى «التاريخ الغازاني»، ان اصلهم من المغول، وهذا الرأي يتفق مع مذهب داروين في كتابه اصل الاجناس الذي يقسم فيه الناس الى اربعة اجناس كما يلي:

أ- الآريون... ويعتبر الاوروبين والعجم والأرمن من هذا النسل.

ب- الساميون... العرب والسريان والعبرانيون من الاقوام السامية.

ج- الزنوج... ومنهم القبائل الافريقية. علماً بان ذكر الزنوج لم يرد في كتاب جامع التواريخ.

د- المغول... والترك والتركمان من الجنس المغولي حسب هذين المذهبين (مذهب داروين ورشيد الدين).

### آراء بعض المؤرخين حول أصل (التراكمة) الترك والتركمان والمغول والتتار

وقد رجح المؤرخ التركي الدكتور رضا نور رواية أوغوز، وطعن في رواية الايغور واعتبرها خرافية، وان القول بالمغولية فيه اكثار من الاسرائيليات.

ويقول الاستاذ عباس العزاوي في كتابه «تاريخ العراق بين الاحتلالين» (الجزء الاول ـ ص 48) ان الترك من الطورانيين، او بالتعبير الاصح ان الطورانيين من الترك، وهو اسمهم العام، ويضمنهم المغول. فالترك ـ بصورة عامة ـ امة مستقلة، كثيرة العديد ومتألفة من قبائل واقوام كثيرة يشملها هذا الاسم (الترك)... والواضح تماماً ان الاستاذ العزاوي الحق المغول بالترك او الطورانيين خلافا لمذهب داروين، وما قال به الخوجة رشيد الدين الغازاني. ولكنه لم يدل برأيه القاطع حول اولوية الترك ام الطورانيين، وبحسب علمنا ان (طوران) او «توران» اسم مكان (بحيرة) وليس اسم نسب عرقي. وكانت ايران تسمى قديما «آران» والبقاع المجاورة للبحيرة المذكورة بـ«توران»، ولعل الحزب الطوراني الذي شكلته جماعة الاتحاد والترقي اتخذ هذا الاسم، لتذكير الترك بموطنهم الاصلي جوار «بحيرة طوران» وحثهم على ابقاء صلتهم بموطنهم. وكان من مبادىء الحركة الطورانية في فكر منظري الحركة (ضياء كوك آلب ـ ونيال اتسز) فيه دعوة الى الحفاظ على الوطن الاصلي، والالتصاق بارض الاجداد، وتحريرها من الاحتلال الروسي.

### 4. شجرة الترك

وقد رجح بعض المؤرخين التعويل على هذا المصدر، ولكن بتعديل رواه صاحب كتاب «شجرة الترك» امير خيوه ابو الغازي (بهادرخان). بلغة (الجغتاي) الذي نقله الى التركية الدكتور رضا نور وتوجد نسخ من اصله في المتحف الآسيوي في بطرسبرغ، وفي قازان، وبرلين... من ان الترك اقوام وقبائل، وتجمعها التركية، ولم يرجح المغول، ولا الايغور، ولا الاوغوز، بعضهم على بعض. ولكن يؤخذ على كتاب «شجرة الترك» من جهة، انه لم يقف عند هذا الحد بل جعل لهم شجرة اوصلها الى آدم (س) فاوصل (الترك) وهو الجد الاعلى، بـ(يافث بن نوح)، ثم راعى اجداد التوراة، فكأنه جمع الروايات الاولى وسلسل النسب واتخذ منها واحدة، واستفاد من انساب العرب وقواعد ترتيبهم فوضع كتابه على غرارها... وعلى اساسه اعتبر (ترك) جدا اعلى لأمة الترك، وهكذا اعتبر اقسامها الكبرى ـ اقسام الامة ـ من قبائل اساسية ـ اجداداً تالين. وهكذا ايضا مراتبهم اعتبرت لكل جد فروعاً تتفرع الى الافخاذ والبطون.

وقد استفاد صاحب كتاب شجرة الترك من الفكرة القائلة بان الناس كلهم من آدم وآدم من تراب، وان القبائل والشعوب وسائل (اصطفافات) التعارف لا التناطح والتخاصم. ومن المعلوم ان هذه الفكرة، لم تكن معروفة قبل الاسلام او انها لم تكن سائدة. فلتأكيد الصلة بين الاقوام والشعوب قرب علماء الاسلام بين انساب الشعوب فاوصلوها بانساب العرب والاسرائيليين، اعتمادا على اقدم كتاب ذكر اولاد ادم وسلسل احفاده، وهو التوراة، ومن المعلوم، ان العلماء لا يزالون يتحرون عن وجهات التقارب عن طريق اللغة والسحنات والحالات الاجتماعية والعادات والتقاليد، وكذلك نرى علماء الغرب يقربون اليهم من يعدونهم من العنصر الآري... لذا حينما اتصل المغول والترك بالمسلمين، انتقلت اليهم هذه الفكرة عن طريقهم، فاوصلوا اجدادهم بآدم، وربطوا هذه الصلة باقوى الاسباب تأييدا لما جاء في القرآن الكريم في الاية الكريمة (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا أن اكرمكم عند الله اتقاكم). ومن الحديث «كلكم من آدم وآدم من تراب».

وقد وردت في مصادر اخرى اسماء لأقوام يمتد تاريخها الى عدة قرون قبل الميلاد. ينحدر منها الأوغوز والأيغور، دون تتابع الأنساب.

ويتضح لنا ان الترك والتركمان وغيرهما ينحدرون من فرع الاوغوز الرئيسي. في حين ان كلمة (التركمان) بدأت ترد مقابلة لكلمة (الترك) منذ عهد محمود الكاشغري. والمعروف ان الكاشغري والبيروني وغيرهما من المؤلفين القدامى قد اطلقوا اسم التركمان عادة على قبائل الاوغوز المستقرين، والقالوق، والخلاج، المشتغلين بالزراعة والمجاورين للأقوام المتقدمة حضاريا.

ويحدثنا التاريخ ان للمناطق المحيطة بحوض نهر سردريا واموداريا (يدي صو) او (سيحون وجيحون) كانت تسمى باقليم التركمان (تركمان ايلي) في القرن الثامن، بل حتى في القرن الخامس، وان التركمان كانوا يعيشون آنذاك بجوار الصغد، وان دائرة المعارف الصينية تسمي اقليم الصغد في القرن الخامس بالاقليم التركماني (تركمان ايلي)، والمعروف ان هذه الموسوعة قد كتبت في القرن الثامن الميلادي.

ويرى المروزي ان الاوغوز كانوا قسمين: يقيم احدهما في البراري، والاخر في المدن. والذين اسلموا منهم سموا بالتركمان وبدأوا بمقاتلة الذين لم يسلموا منهم.

وجاء في دائرة المعارف الاسلامية ان التركمان شعب تركي يقطن في آسيا الوسطى.

يستخلص مما تقدم ان التركمان، برأي المؤرخين المسلمين (الكاشغري والبيروني والمروزي وغيرهم)، هم جموع من قبيلة الاوغوز، الذين اسلموا ونزحوا من اواسط آسيا، وبحسب شجرة الترك ينحدرون مع غيرهم من الترك والآزريين واتراك يالان وقاقاووز، من فرع الاوغوز.

وتجدر الاشارة الى ان المؤرخين المحدثين وغير المسلمين غالباً ما لا يميزون بين الترك والتركمان. ويقول غلوب باشا بهذا الصدد:

«ان الفرق بين الترك والتركمان غير واضح على العموم لذا استعملت كلمة الترك لهؤلاء الذين دخلوا في الامبراطوريات العربية وكلمة التركمان للقبائل التي ظلت خارجها».

وقال ادموندس في كتابه «اكراد واتراك وعرب»:

«لقد استعملت كلمة (التركمان) للاشارة الى القرويين او سكان المدن من الطبقات العامة في المجتمع والذين لغتهم هي التركية. و(الاتراك) للموظفين والضباط والمنتمين الى العائلات الارستقراطية ممن اصبحوا عثمانيين».

وهذا ما يفسر لنا سبب تباين الاراء حول انتماء تركمان العراق القبلي، بحيث ينسحب هذا التباين والاختلاف على مسألة تحديد الحقبة التاريخية لهجرتهم الى العراق واستيطانهم فيه. كما سنأتي اليه فيما بعد.

المغولية الثانية وبعد حادثة (اركوتكون) التي تعتبر من القصص الاسطورية، والتي تقول باختصار: «مني المغول بهزيمة امام قوات سوينج خان التترية التي استعانت بقرغيز خان فالتجأ ايلخان المغولي ومن بقي معه من الرجال والنساء والاولاد وبعض المواشي وراء الجبل المسمى (اركنوكون) وجاء في تلفيق الاخبار للجاحظ: اركنه قون.. فتكاثروا هناك بعد ان ضلوا الطريق وتاهوا فيه اربعمئة عام. فتكونت منهم قبائل جديدة من انسال (قيبان آيل خان) واين اخته (تكون) اشتهرت منها قبيلة (قيبان) وقبيلة (دورلكون اودورليكون). تفرعت منهما قبائل كثيرة. ليس في الوسع احصاؤها او تعدادها كما يقول صاحب شجرة الترك واشهرهم:

1- مركيت او مكريت 2- ايكراس 3- آلقنوت 4- قارنوت 5- قورلاس 6- ايلجيكن 7- ارلات 8- باداي 9- قيشلق 10- اوشيان 11- السولدوس 12- ايلوركيت 13- كيتكيتلر 14- دوربان 15- سوقوت 16- كورلوت 17- بارقوت 18- جويرات 19- باياوت 20- جلاير.

### أهم قبائل التتار

1- اويرات 2- بولغاجين 3- كيره موجين 4- لولهتكون 5- اوراسوت 6- كدره موجين 7- نايمان 8- كرايت 9- اونغون 10- خيتاي.

### القبائل التركمانية

تتفرع القبائل التركمانية (التراكمة) حسب ما ذكر في ديوان «لغات الترك» (ج 1 ص3 و57) من قبيلة (الغز) الى 24 قبيلة، تفرعت منهم البارانية والبايندارية والافشار وقنق... ومن هذه الاخيرة تفرعت سلالة السلاجقة العظام.. وقيل ان (الغز) مخفف من (اغز)، وهذا مخفف من (اوغوز)، ومنهم اتراك الاناضول والقفقاس واذربيجان. وكذلك العثمانيون وان جدهم الاعلى (كوك خان) احد اولاد اوغوز خان.

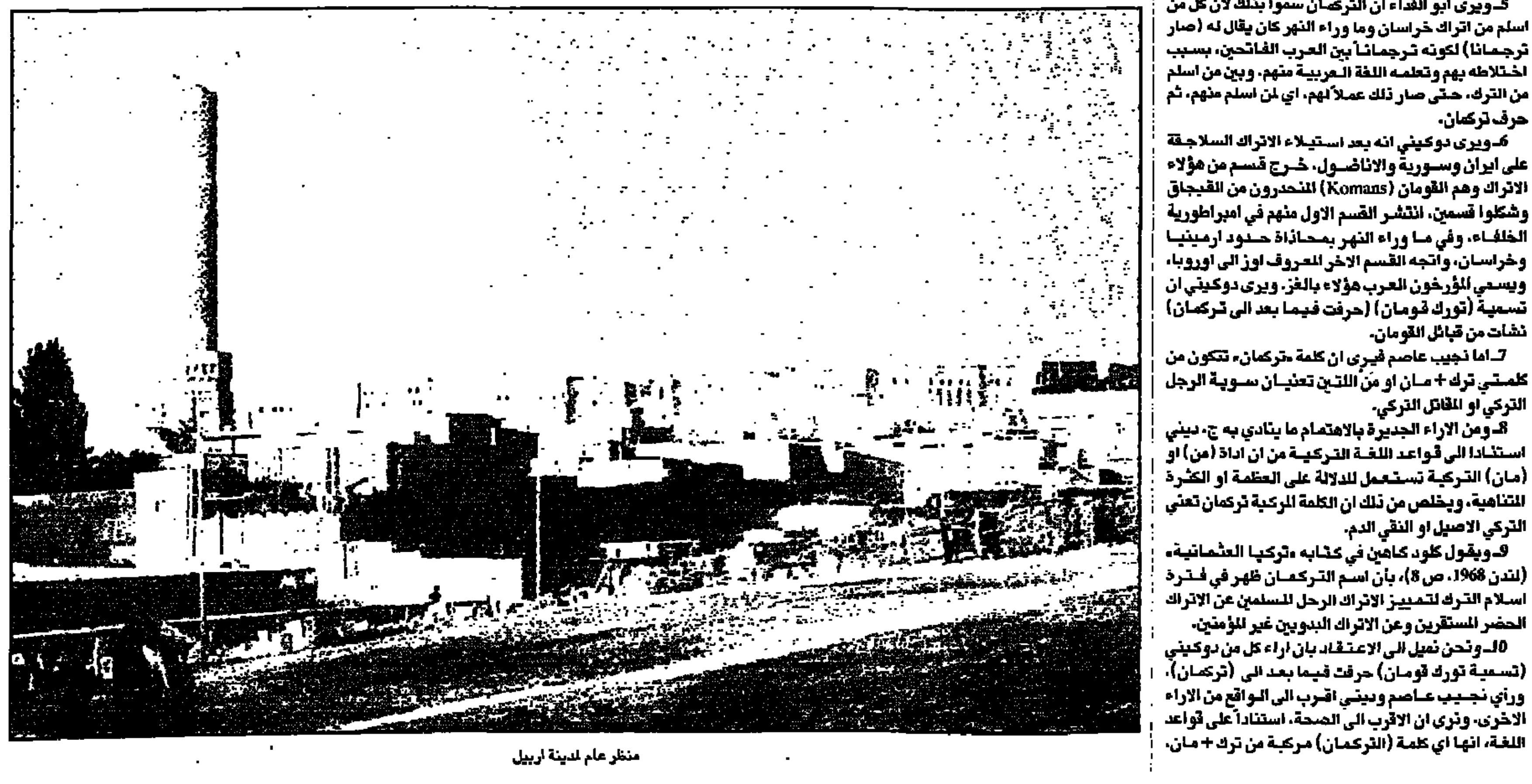
وجاء في كتاب جامع الدولة «التركمان صنف من الترك، وهم قبائل شتى لكل قبيلة عشائر وبطون وافخاذ».

لا تختلف القبائل التركمانية في تفرعاتها عن القبائل العربية كما جاء في شجرة الترك ونوهنا عنها فيما سبق. ومن المصادر التي تحدثت عنهم مفصلا مجموعة تواريخ التركمان واولياجلبي وكذلك القلقشندي الذي ذكر عدد التركمان وامراءهم ومشاهير رجالهم... وفي مسالك الابصار اسهب القول فيهم. وهنالك مصادر اخرى كثيرة تفصل الانساب والقبائل التركمانية. جاء ذكرها في مجلدات المؤلف المحامي عباس العزاوي «تاريخ العراق بين احتلالين». لذا نحيل القارىء الى تلك المصادر اذا شاء مزيداً من التفاصيل.

تنشر هذه الحلقات بالاتفاق مع دار الساقي

عنوان الكتاب:
التاريخ السياسي لتركمان العراق
تأليف: عزيز قادر الصمانجي
الناشر: دار الساقي
لندن/ بيروت
1999 ـ 327 صفحة من القطع المتوسط
مع ملاحق ووثائق تاريخية

مؤلف الكتاب



منظر عام لمدينة اربيل



اندرياس اندرسون لاعب نيوكاسل (الى اليمين) ينفرد بالكرة بينما يراقبه الن رايت لاعب فيلا (رويترز)



جورج ويه لاعب ميلان (في الوسط) يحاول الفوز بالكرة بينما يعترض لاعب ساليرنتينا درازان بوليك (الى اليسار) (ا.ف.ب)

# زيدان مرشح للفوز بلقب أفضل لاعب في العالم

■ برشلونة (اسبانيا) ـ اف ب: سيكون صانع العاب منتخب فرنسا ويوفنتوس الايطالي زين الدين زيدان مرشحا فوق العادة لاحراز لقب افضل لاعب في العالم في الاستفتاء السنوي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اليوم الاثنين في برشلونة (اسبانيا) ليضيفه الى لقب افضل لاعب اوروبي الذي منحته اياه مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية المتخصصة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويتنافس على اللقب بالاضافة الى زيدان، البرازيلي رونالدو (انتر ميلان الايطالي) والكرواتي دافور سوكر (ريال مدريد).

وجاء في بيان اذاعه الفيفا ان 130 مدربا وطنيا شاركوا في اختيار اللاعبين الثلاثة بالتعاون مع شركة «اديداس» للتجهيزات الرياضية واتحاد المجلات الرياضية الاوروبية.

والحاصلون على الجائزة في الاعوام السابقة هم الالماني لوثار ماتيوس (1991) والهولندي ماركو فان باستن (1992) والايطالي روبرتو باجيو (1993) والبرازيلي روماريو (1994) والليبيري جورج ويا (1995) ورونالدو (1996 و97).

# اضافة دفعة جديدة الى صالة المشاهير بانكلترا

■ لندن ـ رويترز: اختير ستة اشخاص جدد للانضمام الى صالة مشاهير كرة القدم الانكليزية كان بينهم ثلاثة لعبوا لارسنال الفائز بدوري وكأس انجلترا للموسم الماضي وهم توني ادامز وحارس المرمى ديفيد سيمان وايان رايت.

اما الثلاثة الاخرون الذين اختيروا للانضمام الى قائمة مشاهير كرة القدم الانجليزية فهم الهولندي رود خوليت لاعب ومدير تشيلسي الاسبق ومارك هيوز مهاجم تشيلسي ومانشستر يونايتد السابق وايان راش الذي لعب لعدة فرق انجليزية منها ليفربول ونيوكاسل وليدز يونايتد.

وجاء انضمام الستة الى قائمة المشاهير بناء على تصويت جماهير هذه اللعبة الشعبية.

واعرب رايت وخوليت عن عميق سعادتهما بالانضمام الى قائمة مشاهير كرة القدم بانجلترا.

وهذه هي ثاني دفعة من اللاعبين تنضم الى صالة المشاهير التي ستفتتح في لندن في مايو ايار المقبل. وضمت الدفعة الاولى من المشاهير والتي اختيرت في ايلول (سبتمبر) الماضي حارس مرمى مانشستر يونايتد الدنمركي بيتر شمايكل ولاعب ليدز يونايتد ومانشستر يونايتد السابق الفرنسي ايريك كانتونا والانكليزيين الان شيرار ولي‍س فرديناند والايطالي جيانفرانكو زولا والهولندي دينيس بيركامب.

# الارجنتيني بينيدا ينضم الى مايوركا الاسباني

■ بالما دي مايوركا (اسبانيا) ـ رويترز: قال فريق مايوركا الاسباني لكرة القدم انه اشترى المهاجم الارجنتيني الدولي هكتور بينيدا من فريق اودينيزي الايطالي.

وبانضمامه الى مايوركا فان بينيدا (23 عاما) يصبح خامس لاعب ارجنتيني في صفوف فريق مايوركا الذي يدربه ارجنتيني اخر هو هكتور كوبر.

وذكرت انباء ان بينيدا انضم الى الفريق الاسباني بناء على عقد مدته اربعة اعوام مقابل 600 مليون بيزيتا (4,1 مليون دولار) بعد ان وافقت سلطات كرة القدم الاسبانية على اتمام الصفقة رغم اغلاق باب الانتقالات.

ويحتل مايوركا المركز الخامس بين فرق دوري اسبانيا وعددها 20 فريقا هذا الموسم.

# آسيا تطلب من الفيفا اعادة النظر في حصتها في كأس العالم

■ زوريخ (سويسرا) ـ رويترز: حث مسؤولون بارزون في الاتحاد الاسيوي لكرة القدم الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) على اعادة النظر في عدد الاماكن الاربعة المحددة لقارة اسيا في كأس العالم المقبلة عام 2002 التي تستضيفها كوريا الجنوبية واليابان.

وقد حدد الاتحاد الدولي لكرة القدم مكانين ثابتين لقارة اسيا اضافة الى كوريا واليابان بجانب مكان اخر يحسم التنافس عليه بعد التصفيات.

والتقى اربعة اعضاء في اللجنة التنفيذية للاتحاد الاسيوي لكرة القدم بينهم نائب رئيس الفيفا الكوري الجنوبي تشونغ مونغ جون مع سيب بلاتر رئيس الفيفا ومسؤولين اخرين امس الجمعة لمناقشة هذا الامر.

وبعد الاجتماع قال الاتحاد الدولي في بيان «انصت رئيس الفيفا باهتمام كبير لكل الاراء المؤيدة لطلبهم من اجل حصة عادلة ومنصفة اخذا في الاعتبار الوضع المتفرد لكوريا واليابان في استضافة كأس العالم 2002 سويا».

وسيناقش هذا الموضوع عند اجتماع اللجنة التنفيذية للفيفا في اذار (مارس) المقبل.

# بطولة انكلترا
# استون فيلا يفشل في الانفراد بالصدارة بهزيمته أمام نيوكاسل

■ لندن ـ أ ف ب: فشل استون فيلا في الانفراد بالصدارة مؤقتا بخسارته أمام مضيفه نيوكاسل 1ـ2 في المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم يوم السبت التي شهدت خسارة مفاجئة لليفربول امام كوفنتري 1ـ2 أيضا.

على ملعب «سانت جيمس بارك» اعاد نيوكاسل البسمة الى انصاره بفوز ثمين على استون فيلا في مباراة شهدت تسجيل نجم الاول وقائد المنتخب الانكليزي الن شيرر اول هدف له في الدوري منذ اربعة اشهر وبالتحديد منذ 26 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وجاء هدف شيرر الذي كان نجم المباراة من دون منازع في الدقيقة الرابعة عندما تطاول برأسه لكرة رفعها الاسكتلندي ستيفان غلاس بعد مجهود فردي رائع.

واضاف الجورجي تسمور كيتسيايا الهدف الثاني بتمريرة ذكية من شيرر (27).

ورد استون فيلا بواسطة مهاجم ارسنال وميدلزبره السابق بول ميرسون بتسديدة قوية (61).

وضمت تشكيلة نيوكايسل باشراف مدربه الهولندي رود خوليت تسعة لاعبين من جنسيات مختلفة في مواجهة فريق استون فيلا الذي اشرك 11 لاعبا انكليزيا.

وعلى ملعب «هايفيلد رود» فاجأ كوفنتري سيتي ضيفه ليفربول بفوزه عليه 2ـ1.

وتقدم كوفنتري بهدفين سجلهما جورج بوانتغ (60) مستغلا خطأ لحارس ليفربول ديفيد جيمس، ثم اضاف نويل ويلان الثاني (71)، وقلص ستيف ماكمانمان الذي سينتقل الى ريال مدريد الاسباني اعتبارا من الموسم المقبل الفارق الى 2ـ1 قبل نهاية المباراة بأربع دقائق اثر نزوله احتياطيا.

وحقق ساوثمبتون مفاجأة بتغلبه على ليدز الطامح لاحتلال مركز يؤهله للمشاركة في كأس الاتحاد الاوروبية الموسم المقبل بثلاثة اهداف نظيفة. وتابع المغربي حسن كشلول هوايته في هز الشباك منذ انتقاله الى فريقه قادما من سانت اتيان الفرنسي، فافتتح التسجيل لساوثمبتون (31) واضاف مات اوكلي (62) والنروجي ايغل اوشتنشتاد (86) الهدفين الاخرين.

وكان نجم ساوثمبتون ماتيو لوتيسييه خرج في الدقيقة العاشرة لاصابته بتقلص عضلي.

وحقق نوتنغهام فوريست صاحب المركز الاخير اول فوز له في 20 مباراة بتغلبه على مضيفه ايفرتون بهدف لمهاجمه المشاكس الهولندي بيار فان هويدونك (51).

وتعادل وست هام مع ويمبلدون صفر ـ صفر في مباراة شهدت مشاركة الايطالي باولو دي كانيو في الدقائق الـ19 الاخيرة في صفوف وست هام بعد انتقاله اليه من شيفيلد ونزداي.

وكان دي كانيو يخوض اول مباراة له منذ ان اوقفته لجنة الانضباط التابعة للاتحاد الانكليزي 11 مباراة لدفعه الحكم بول الكوك، الذي طرده في المباراة ضد ارسنال ضمن المرحلة السابعة من بطولة انكلترا في 26 ايلول/سبتمبر الماضي وغرمته مبلغ 10 الاف جنيه استرليني (نحو 15 الف دولار).

وشارك ايضا في صفوف وست هام لاعب وسطه الكاميروني مارك فيفيان فوي المنتقل اليه قبل من لنس الفرنسي قبل ايام.

وانتزع دربي كاونتي فوزا ثمينا من جاره شيفيلد ونزداي بهدف سجله عن سبنسر برايور (54).

وتعادل بلاكبيرن وتوتنهام 1ـ1. سجل للاول مات يانسن في اول مباراة رسمية يخوضها منذ انتقاله من كريستال بالاس، وادرك النروجي الن ايفرسن التعادل لتوتنهام (61).

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ تشلسي 43 نقطة من 22 مباراة
2ـ استون فيلا 43 من 23

ستيف ماكمنمان لاعب ليفربول سدد الكرة في مرمى كوفنتري.. ولم يصبه! (رويترز)

3ـ مانشستر يونايتد 41 من 22
4ـ ارسنال 39 من 22
5ـ ليدز 36 من 23.

اوين هداف دوري انكلترا

ومع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الممتازة بانكلترا اسبوعه الثالث والعشرين اصبح مايكل اوين نجم ليفربول الصاعد على رأس قائمة هدافي البطولة برصيد 13 هدفا.

وجاء ديون دبلن لاعب استون فيلا في المركز الثاني برصيد 12 هدفا تلاه دوايت يورك من مانشستر يونايتد برصيد 11 هدفا.

في المركز الرابع برصيد عشرة اهداف جاء هاملتون ريكارد لاعب ميدلسبره وجيمي فلويد هاسلبينك من ليدز يونايتد واندي كول من مانشستر يونايتد. وجاء جيانفرانكو زولا لاعب تشيلسي اللندني وربي فاولر لاعب ليفربول في المركز الخامس في قائمة الهدافين برصيد تسعة اهداف لكل منهما.

وفي ما يلي نتائج المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم التي سجلت يوم السبت.

السبت:

بلاكبيرن ـ توتنهام 1ـ1
كوفنتري سيتي ـ ليفربول 2ـ1
ايفرتون ـ نوتنغهام فوريست صفرـ1
ميدلزبره ـ ليستر سيتي صفرـصفر
نيوكاسل ـ استون فيلا 2ـ1
شيفيلد ونزداي ـ دربي كاونتي صفرـ1
ساوثمبتون ـ ليدز 3ـصفر
ويمبلدون ـ وست هام صفرـصفر

الاحد:

ارسنال ـ تشلسي
تشارلتون ـ مانشستر يونايتد

# بطولة اسكتلندا: رينجرز يبتعد 9 نقاط

■ غلاسكو ـ أ ف ب: ابتعد رينجرز 9 نقاط في صدارة بطولة اسكتلندا لكرة القدم بفوزه على مضيفه ابردين 4ـ2 وسقوط منافسه المباشر كيلمارنوك في فخ التعادل السلبي مع ضيفه دندي في المرحلة الثالثة والعشرين يوم السبت.

وسجل اهداف رينجرز الايطالي سيرجيو بوريني والانكليزي رود والاس والالماني يورغ البرتس والاوكراني اندريه كانتشلسكيس.

وفي مباراتين اخريين، فاز مذرويل على هارتس 2ـصفر، وتعادل دندي يونايتد مع دنفرملين 1ـ1.

ويلتقي غدا سلتيك مع سانت جونستون.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ رينجرز 50 نقطة من 23 مباراة
2ـ كيلمارنوك 41 من 22
3ـ سلتيك 34 من 21
4ـ سانت جونستون 33 من 22
5ـ مذرويل 29 من 23

# بطولة اسبانيا: فالنسيا الى الصدارة مؤقتا وموريانتيس يعيد التوازن الى ريال مدريد

■ مدريد ـ اف ب: فاز فالنسيا على مضيفه اتلتيك مدريد 2ـ1 في افتتاح المرحلة العشرين من بطولة اسبانيا لكرة القدم وصعد الى المركز الاول موقتا بانتظار نتيجة مباراة برشلونة المتصدر السابق وراسينغ سانتاندر امس الاحد.

ونجح فالنسيا في الحفاظ على تقدمه منذ الدقيقة 27 عندما سجل له انغولو هدف الفوز وظفر بنقاط المباراة الثلاث التي مكنته من احتلال المركز الاول برصيد 36 نقطة.

وكان فالنسيا سباقا الى التسجيل بواسطة الارجنتيني كلاوديو لوبيز في الدقيقة 11 عندما استقبل الكرة بصدره وسددها داخل مرمى الحارس فرانسيسكو خوسيه موليتا مسجلا هدفه الحادي عشر هذا الموسم. غير أن اتلتيك مدريد أدرك التعادل عبر خوسي ماري بضربة رأسية (17). والفريقان يشرف على ادارتهما الفنية مدربان ايطاليان هما اريغو ساكي (اتلتيك) وكلاوديو رانييري.

واشرك ساكي لاعب وسطه البرازيلي جوتينيو في الشوط الثاني علما بان الاخير الذي كان مرشحا للانتقال الى استون فيلا او ميدلزبره الانكليزي سيبقى اغلب الظن في صفوف فريقه حتى نهاية الموسم الحالي بحسب ما ذكر والده اوزفالدو.

وقاد لاعب سرقسطة السابق فرناندو موريانتيس فريقه الحالي ريال مدريد الى الفوز على مضيفه فياريال بتسجيله هدفي المباراة الوحيدين فأعاد البسمة الى شفاه انصار الفريق وأنقذ رأس المدرب الهولندي غوس هيدينك التي كانت مطلوبة بعد الخسارة الثقيلة أمام ديبورتيفو كورونا صفرـ4 في المرحلة الماضية.

وكان موريانتيس سجل هدفي ريال مدريد ضد فياريال بالذات قبل أسبوع في ذهاب الدور ثمن النهائي من مسابقة الكأس، وهو أكد بالتالي عودته الى مستواه المعهود ونسبة أهدافه في كل مباراة (هدفان) عندما كان بدأ مسيرته الدولية في الربيع الماضي في مباراتين وديتين ضد السويد وايرلندا الشمالية.

وافتتح موريانتيس التسجيل في الدقيقة 73 عندما سدد الكرة على الطاير من تمريرة من اليوغوسلافي بدراغ مياتوفيتش، ثم أضاف الهدف الثاني بضربة رأسية داخل الشباك مستغلا ارتداد الكرة من العارضة بعد تسديدة للدولي البرازيلي روبرتو كارلوس في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

ورفع ريال رصيده الى 34 نقطة وصعد الى المركز الخامس بفارق نقطتين عن فالنسيا المتصدر وبفارق الاهداف خلف برشلونة وسلتا فيغو الذي يلعب مع ديبورتيفو امس الاحد.

واستعاد مايوركا توازنه وحقق فوزا صعبا على سلمنقة التاسع عشر قبل الاخير بهدف سجله داني في الدقيقة 52 فصعد الى المركز الثاني برصيد 35 نقطة.

وفاز اتلتيك بلباو على سرقسطة بهدفين سجلهما ايتشيبيريا (8) وغيريرو (60)، وبيتيس على الافيس بهدف سجله الروماني فيليبيسكو المنتقل اليه حديثا (78)، واوفييدو على ريال سوسييداد 2ـ1. سجل للفائز ايفان انيا (50) والبتمي ديلي فالديش (66 من ركلة جزاء)، وللخاسر ايدياكيز (85).

ترتيب فرق الصدارة:

3ـ فالنسيا 36 من 20 مباراة
5ـ مايوركا 35 من 20
1ـ برشلونة 34 من 19
2ـ سلتا فيغو 34 من 19
4ـ ريال مدريد 34 من 20

نتائج المرحلة العشرين

وفي ما يلي نتائج المرحلة العشرين من بطولة اسبانيا لكرة القدم:

السبت:

مايوركا ـ سلمنقة 1ـصفر
اتلتيكو مدريد ـ فالنسيا 1ـ2
بيتيس ـ الافيس 1ـصفر
اتلتيك بلباو ـ سرقسطة 2ـصفر
اوفييدو ـ ريال سوسييداد 2ـ1
فياريال ـ ريال مدريد صفرـ2

الاحد:

بلد الوليد ـ اكستريمادورا
برشلونة ـ راسينغ سانتاندر
تينيريفي ـ اسبانيول
ديبورتيفو كورونا ـ سلتا فيغو

# بطولة فرنسا: ليون الى المركز الرابع

■ باريس ـ اف ب: حقق ليون فوزا مستحقا على لنس حامل اللقب بثلاثة أهداف نظيفة تناوب على تسجيلها الن كافيغليا (21) والكاميروني جوزيف ديزيريه جوب (41 و64) في ختام المرحلة الثانية والعشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم.

ورفع ليون رصيده الى 35 نقطة وصعد الى المركز الرابع بفارق الاهداف امام نانت الذي تعادل مع مضيفه لوريان 1ـ1. علما بأن ليون له مباراة مؤجلة.

وتقدم لوريان منذ الدقيقة 33 عن طريق الغيني عصمان سوماح (33)، لكن نانت ادرك التعادل عبر سيبيرسكي (83).

وفاز تولوز على متز بهدف سجله لوران باتلس في الدقيقة 24، وخسر ستراسبورغ أمام لوهافر بهدف سجله اليوغوسلافي بيكاتوفيتش (76)، ونانسي أمام مونبلييه بهدف لروبير (68).

وتعادل سوشو مع اوكسير بهدف لليوبويا (14) مقابل هدف لكارنوت (89).

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بوردو 48 نقطة من 22 مباراة
2ـ مرسيليا 48 من 22
3ـ رين 36 من 22
4ـ ليون 35 من 21
5ـ نانت 35 من 22

لاسلاند وويلتور هدافا دوري فرنسا

ومع اختتام مباريات الاسبوع الثاني والعشرين في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بفرنسا اصبح لاعبا بوردو ليليان لاسلاند وسيلفين ويلتور على رأس قائمة هدافي البطولة برصيد 14 هدفا لكل منهما.

وجاء فلوريان موريس لاعب مرسيليا في المركز الثاني برصيد 11 هدفا تلاه شاباني نوندا لاعب رين برصيد عشرة اهداف.

في المركز الرابع جاء بيير ايف اندريه وفردريك تي من باستيا وديفيد تريزيجيه من موناكو في المركز الرابع برصيد تسعة اهداف لكل منهم.

وجاء توني كاسكارينو لاعب فريق نانسي في المركز الخامس برصيد ثمانية اهداف.

نتائج المرحلة الثانية والعشرين

وفي مايلي نتائج المرحلة الثانية والعشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم:

الجمعة:

بوردو ـ مرسيليا 4ـ1
موناكو ـ باريس سان جرمان 2ـ1
باستيا ـ رين صفرـ1

السبت:

لنس ـ ليون صفرـ3
لوريان ـ نانت 1ـ1
نانسي ـ مونبلييه صفرـ1
ستراسبورغ ـ لوهافر صفرـ1
سوشو ـ اوكسير 1ـ1
تولوز ـ متز 1ـصفر

# بطولة البرتغال: بورتو يستعيد الصدارة

■ لشبونة ـ اف ب: حقق بورتو حامل اللقب وبطل الكأس في الموسم الماضي فوزا كبيرا على ضيفه فارنزي 3ـصفر في المرحلة العشرين من بطولة البرتغال لكرة القدم واستعاد الصدارة برصيد 46 نقطة.

وسجل المخضرم روي باروش (16) وفرناندو مينديز (89) والسلوفيني زاهوفيتش (90) أهداف بورتو.

وصعد بوافيستا الى المركز الثاني برصيد 44 نقطة بعد فوزه على كامبومايوريزي بهدفين للغاني ايوو شقيق النجم ابيدي بيليه (37) والروماني تيموفتي (90) مقابل هدف لماركو لليدا (70).

وتعادل ريو افي مع سيتوبال بهدف لاندريه لويس (60) مقابل هدف لناندو (66).

وفاز فيتوريا سيتوبال على امادورا بهدفين نظيفين سجلهما تونيتو (18) وناندو (25). وكامبومايوريزي على اكاديميكا بهدفين للايلسون (7) وايسياس (29) مقابل هدف لماوريتسيو (75 من ركلة جزاء).

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بورتو 46 من 20 مباراة
2ـ بوافيستا 44 من 20
3ـ بنفيكا 43 من 20
4ـ سبورتينغ لشبونة 34 من 19
5ـ امادورا 30 من 19

# مصر تهزم جنوب افريقيا في بطولة مريديان للناشئين

■ كيب تاون (جنوب افريقيا) ـ رويترز: فازت مصر على جنوب افريقيا 3/1 في بطولة مريديان لكرة القدم للناشئين تحت 17 عاما التي تستضيفها جنوب افريقيا.

احرز اهداف الفريق المصري لاعبوه حسام السيد ورضا شحاتة ومحمد شوقي في الدقائق 27 و48 و85 من المباراة.

اما هدف منتخب جنوب افريقيا فاحرزه لاعبه مامابولو تيبوجو في الدقيقة 57 من المباراة.

اقيمت المباراة في اطار المجموعة الاولى للبطولة. وتضم البطولة ثمانية فرق قسمت الى مجموعتين.

وتضم المجموعة الاولى فرق مصر واسبانيا وجمهورية ايرلندا وجنوب افريقيا في حين تتكون المجموعة الثانية من منتخبات غانا وايطاليا ونيجيريا والبرتغال.

وفي اطار المجموعة الاولى ايضا فازت اسبانيا على جمهورية ايرلندا 3/1. وتتصدر مصر فرق المجموعة الاولى برصيد اربع نقاط متفوقة بفارق الاهداف على اسبانيا. وتأتي جمهورية ايرلندا في المركز الثالث برصيد ثلاث نقاط تليها جنوب افريقيا التي لم تحصل على اي نقاط حتى الان.

وفي اطار المجموعة الثانية فازت غانا على نيجيريا 3/1 وانفردت بصدارة المجموعة برصيد ست نقاط تلتها ايطاليا التي تعادلت 2/2 مع البرتغال برصيد نقطتين ثم جاءت نيجيريا والبرتغال في المركزين الثالث والرابع برصيد نقطة واحدة لكل منهما.

# .. وتشارك بالمنتخب الاولمبي في دورة الألعاب العربية

ومن ناحية اخرى أعلن الاتحاد المصري لكرة القدم مشاركته بالمنتخب الاولمبي في دورة الالعاب العربية التاسعة التي ستقام في الاردن من 15 الى 31 آب/اغسطس المقبل.

وكان الاتحاد المصري أعلن عدم مشاركته في البطولة لكونها تصادف موعد اقامة دورة الالعاب الافريقية وكأس القارات، بيد أن الاتحاد عدل عن قراره بعد دراسته للموقف مع مدرب المنتخب الاولمبي، الالماني زيف هيلد الذي يشرف أيضا على تدريب منتخبات الناشئين.

وكان المنتخب الاولمبي مثل مصر في كأس العرب التي اقيمت في ايلول (سبتمبر) الماضي في قطر.

يذكر أن مصر لم تشارك في دورة الالعاب العربية التي اقيمت عام 1997 في لبنان.

# لبنان يؤكد استضافته لنهائيات كأس الأمم الاسيوية

■ بيروت ـ رويترز: أكد رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص تمسك بلاده باستضافة نهائيات كأس الامم الاسيوية الثانية عشرة لكرة القدم عام 2000 في لبنان.

جاء حديث الحص في اعقاب اجتماع عمل حضره وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة محمد يوسف بيضون في حضور المدير العام زيد خيامي بالاضافة الى وفد من الاتحادين اللبناني والاسيوي لكرة القدم الذي وصل الى بيروت.

وقال الحص «لقد استطعنا خلال اجتماعنا مع وفد الاتحاد الاسيوي ان نخفض تكلفة اعمار الملاعب تخفيضا مهما اذ كانت التقديرات السابقة تقديرات عالية جدا».

وكانت الحكومة اللبنانية السابقة برئاسة رفيق الحريري قد تعهدت للاتحاد الاسيوي العام الماضي انها ملتزمة بانشاء اربعة ملاعب دولية في ثلاث مدن رئيسية لاستضافة الدورة وتبلغ تكلفتها زهاء 60 مليون دولار.

كما اوضح الوزير بيضون «ان الدولة اللبنانية سوف تنشيء ملعبين الى جانب ملعب المدينة الرياضية المنجز حاليا في بيروت على ان يكون هناك ملعب في مدينة طرابلس الساحلية الشمالية وآخر في مدينة صيدا الساحلية الجنوبية وهو كما كان مقررا سابقا وكما اتفق عليه مع اللجنة التنفيذية للاتحاد الاسيوي».

وابدى بيتر فيليبان الامين العام للاتحاد الاسيوي ارتياحه لنتائج الاجتماع وقال ان البطولة ستجري في لبنان وان الاتحاد ملتزم بالعمل مع الحكومة والاتحاد اللبناني لجعل هذا العمل مميزا.

وسينقل الوفد الاسيوي مستجدات الموقف اللبناني لمناقشته خلال اجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد الاسيوي التي سيعقد بماليزيا في 12 شباط (فبراير) المقبل لاتخاذ القرار النهائي بشأنه في ظل منافسة حامية مع الصين التي ابدت استعدادها لاستضافة البطولة على ارضها بدلا من لبنان.

# استبعاد السليمي وبيه وبن سليمان من المنتخب التونسي

■ تونس ـ اف ب: استبعد الاتحاد التونسي لكرة القدم الثلاثي المحترف بفريق فرايبورغ الالماني عادل السليمي وزبير بيه والمهدي بن سليمان على التوالي من المنتخب التونسي لمدة غير محددة.

ولم يشارك اللاعبون الثلاثة مع منتخب تونس ضد الجزائر (1ـصفر) ضمن الجولة الثانية من تصفيات امم افريقيا 2000 (المجموعة السابعة) في 24 كانون الثاني (يناير) الحال في الجزائر العاصمة.

وكان بن سليمان وبيه اعتبرا «ليسا اهلا للدفاع عن القميص الوطني»، في حين استبعد مدرب المنتخب التونسي الايطالي فرانشيسكو سكوليو السليمي بعد وصوله متأخرا بسبب مشكل عائلي.

# بطولة بلجيكا: غنك يستعيد الصدارة

■ بروكسل ـ اف ب: فاز غنك على لاغانتواز 1ـصفر في المرحلة الثانية والعشرين من بطولة بلجيكا لكرة القدم واستعاد الصدارة.

ورفع غنك رصيده الى 47 نقطة بفارق نقطة واحدة امام كلوب بروج حامل اللقب، الذي تغلب على اندرلخت 2ـصفر في افتتاح المرحلة.

وسحق موسكرون ضيفه لوكيرين 5ـ1، وارتقى الى المركز الثالث برصيد 40 نقطة.

وفاز سان ترون على الوست 2ـصفر، وخسر فيسترلو امام هاريلبيكي صفرـ3، وبيفيرين امام ليرس 1ـ3، وتعادل شارلروا مع اوشتنده 1ـ1.

وتختتم المرحلة غدا الاحد، فيلعب كورتريه مع ستادار لياج، وايكيرين مع لوميل.

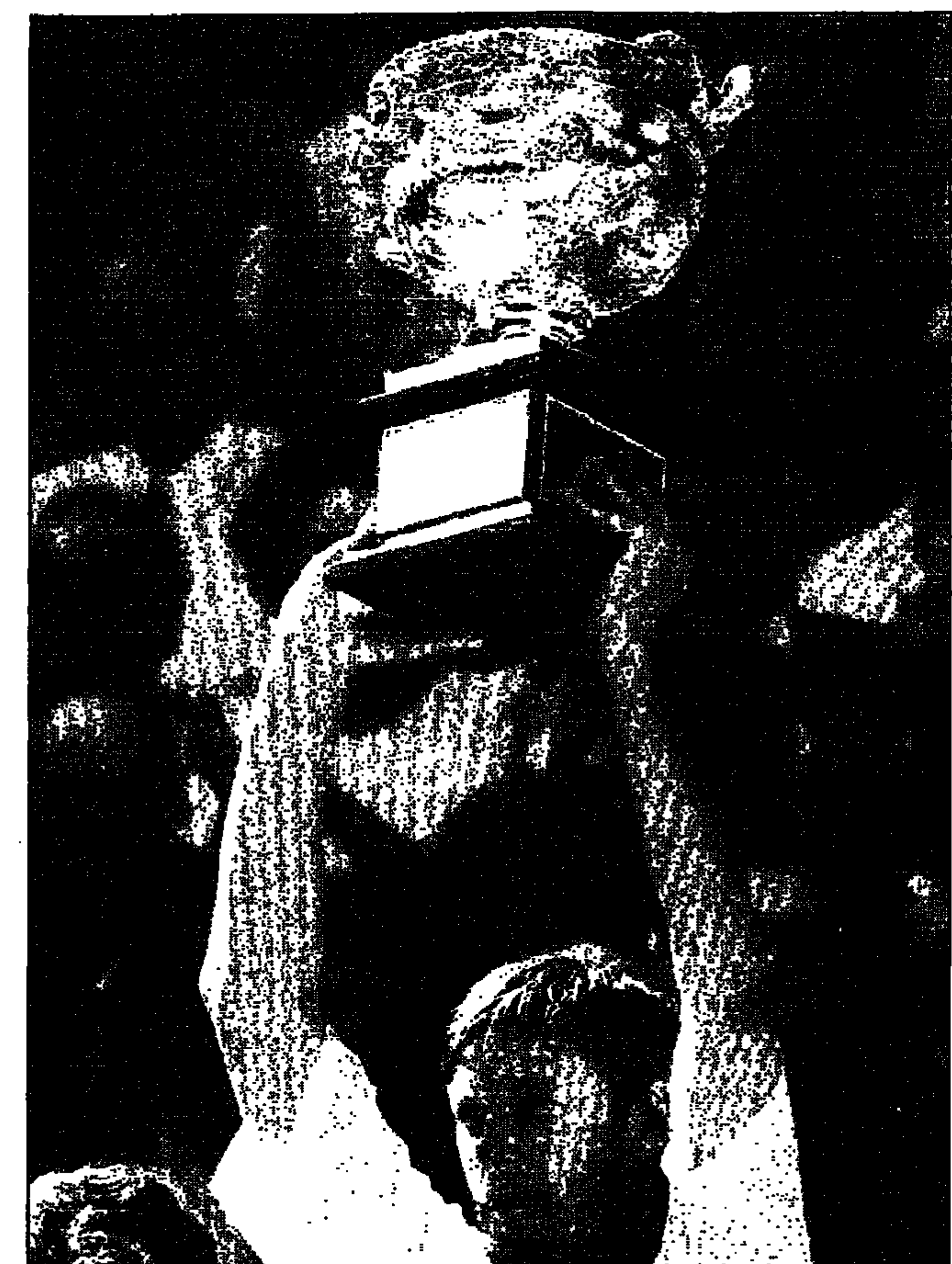
ترتيب فرق الصدارة:

1ـ كلوب بروج 46 نقطة من 22 مباراة
2ـ غنك 44 من 21
3ـ لوكيرين 37 من 21
4ـ موسكرون 37 من 21
5ـ لاغانتواز 37 من 21



هكذا من الاصل


السويدي توماس اينكويست.. هزمه الروسي كافلينكوف (رويترز)


الروسي يفغيني كافلينكوف يحمل الكأس بعد فوزه بالبطولة (رويترز)


مارتينا هينجز والأس التي فازت بها (رويترز)

## بطولة استراليا المفتوحة للتنس

# الروسي المصنف عاشرا كافلنيكوف يحرز لقبه الكبير الثاني

■ ملبورن (استراليا) ـ اف ب: أحرز الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف عاشرا لقب بطولة استراليا المفتوحة في كرة المضرب، اولى البطولات الاربع الكبرى، بفوزه على السويدي توماس اينكفيست الـ 21 عالميا 4ـ6 و6ـ صفر و6ـ3 و7ـ6 (7ـ1) في مدى ساعتين و26 دقيقة في المباراة النهائية الاحد.

واللقب هو الثاني لكافلنيكوف ضمن بطولة كبيرة اذ سبق له ان هزم الالماني ميكايل شتيخ في نهائي بطولة فرنسا المفتوحة عام 1996. اما اينكفيست ففشل في احراز لقبه الكبير الاول والسير على خطى مواطنيه بيورن بورغ وماتس فيلاندر وستيفان ادبرغ الذين حصدوا 24 لقبا كبيرا مجتمعين.

ووجد كافلنيكوف صعوبة في الاحتفاظ بارساله في الشوط الاول وتعادل اللاعبان 40ـ40 اكثر من مرة، قبل ان يفوز الروسي لدى صعوده الى الشبكة وتقدم 1ـ صفر.

وفاز اينكفيست بارساله نظيفا ليعادل النتيجة 1ـ1، وتقدم كافلنيكوف مجددا 2ـ1 من دون عناء، وادرك اينكفيست التعادل 2ـ2.

وتخلى كافلنيكوف عن ادائه من الجزء الخلفي من الملعب وصعد اكثر من مرة الى الشبكة في الشوط الخامس فاستغل السويدي الموقف ليكسر ارساله ويتقدم 3ـ2. وفي الشوط السادس تعادل اللاعبان ست مرات وسنحت الفرصة امام كافلنيكوف ليرد التحية ويكسر ارسال منافسه لكن الاخير انقذ الموقف ليوسع الفارق الى 4ـ2.

وحافظ اينكفيست على تدقمه ليفوز بالمجموعة الاولى في 33 دقيقة.

وكان اينكفيست يسعى الى ان يصبح اول لاعب غير مصنف يحرز لقب بطولة كبرى منذ ان سبقه البرازيلي غوستافو كويرتن الى لقب فرنسا المفتوحة عام 1997، واول لاعب غير مصنف يحرز بطولة استراليا ايضا منذ الاسترالي مارك ادموندسون عام 1976.

ولم يجد كافلنيكوف اي مقاومة في المجموعة الثانية وكسر ارسال منافسه في الاشواط 2 و4 و6 ليفوز بها من دون ان يخسر اي شوط. وتقدم كافلنيكوف 40ـ صفر في الشوط الثاني من المجموعة الثانية والارسال في حوزة اينكفيست، ثم قلص الاخير الفارق الى 30ـ40 من دون ان يمنع الروسي من الفوز به. وكسر كافلنيكوف ارسال اينكفيست مرة جديدة في الشوط الرابع ثم سدد ارسالين نظيفين في الخامس ليتقدم 5ـ صفر. وارتكب اينكفيست اخطاء مزدوجة في الارسال في الشوط السادس فحسم كافلنيكوف المجموعة 6ـ صفر في 20 دقيقة.

وعانى كافلنيكوف في مطلع المجموعة الثالثة عندما كان الارسال في حوزته لكنه فاز بالشوط الاول قبل ان يكسر ارسال منافسه ليتقدم 2ـ صفر. وفاز كافلنيكوف بالشوط التاسع على التوالي فوسع الفارق الى 3ـ صفر.

وسدد اينكفيست ارساله النظيف العاشر ليقلص الفارق الى 1ـ3، واستغل اينكفيست تراجع اداء كافلنيكوف ليكسر ارسال الاخير ويدرك التعادل 3ـ3.

والتقط كافلنيكوف انفاسه ونجح في الضغط على اينكفيست ليكسر ارسال الاخير ويتقدم 4ـ3 ثم 5ـ3. وسنحت الفرصة امام اينكفيست ليرد التحية لكن الروسي نجح في الصعود الى الشبكة وانهى المجموعة الثالثة في مصلحته في 45 دقيقة.

وفي المجموعة الرابعة، فاز كل لاعب بارساله حتى تعادلا 6ـ6 فلعبا جولة فاصلة حسمها كافلنيكوف بسهولة ليفوز بالمباراة.

وقال كافلنيكوف: «اعتقد ان خبرتي لعبت دورا حاسما في احرازي اللقب، لانني عرفت كيف احافظ على اعصابي بعد خسارتي المجموعة الاولى، وعلى تركيزي في النقاط الهامة».

واضاف «اعتقد ان معنويات اينكفيست تحطمت بعد فوزي بالمجموعة الثانية واصبحت مهمتي بالتالي اسهل في المجموعتين الاخيرتين».

واوضح «اريد ان اشكر بيت سامبراس لانه سمح لي بان افوز بهذه البطولة، لانه لو شارك فيها لكان اللقب في حوزته الان. لا شك ان غيابه فتح باب المنافسة على مصراعيه، انه شعور رائع ان تحرز لقبا كبيرا».

وتفوق كافلنيكوف على السويدي يوناش بيوركمان في الدور الاول والاسترالي جايسون ستولتنبرغ في الثاني ثم الامريكي جيم كورير في الدور الثالث والروماني اندريه بافل في الدور الرابع ثم الامريكي تود مارتن في ربع النهائي قبل ان يتخلص من الالماني تومي هاس ويبلغ المباراة النهائية.

وسيصعد كافلنيكوف من المركز العاشر الى الثالث في التصنيف العالمي الجديد الذي سيصدر غدا، وهو سيشارك في دورة مرسيليا الفرنسية التي ستنطلق اليوم الاثنين.

وقال اينكفيست: «بدات المباراة بطريقة جيدة على غرار ما فعلت طوال البطولة، بيد ان الامور تغيرت في الاشواط التالية حيث ارتكبت الكثير من الاخطاء بفضل الضغط الذي مارسه على كافلنيكوف. لقد كان الاقوى في المباراة ويستحق اللقب».

والتقى اللاعبان 7 مرات حتى الان ولا يزال اينكفيست يتقدم على منافسه باربعة انتصارات مقابل ثلاثة.

يذكر ان الخسارة هي الاولى لاينكفيست في 15 مباراة منذ مطلع العام الحالي.

### كافلنيكوف في سطور

■ ولد في 18 شباط (فبراير) 1974 في سوتشي (روسيا) طوله 90ر1 م ووزنه 81 كلغ افضل تصنيف له: المركز الثالث عام 1996. احرز 18 لقبا منذ احترافه منها بطولتان كبريان (رولان غاروس 1996 واستراليا 98).

تغلب على السويدي يوناش بيوركمان، والاسترالي جايسون ستولتنبرغ، والامريكي جيم كورير، والروماني اندريه بافل، والامريكي تود مارتن، والالماني تومي هاس والسويدي توماس اينكفيست.

### النتائج الكاملة

في ما يلي سجل بطولة استراليا المفتوحة التي اختتمت امس الأحد في ملبورن:

ـ نهائي فردي (رجال):
فاز الروسي يفغيني كافلنيكوف العاشر على السويدي توماس اينكفيست 4ـ6 و6ـ صفر و6ـ3 و7ـ6 (7ـ1).

ـ نهائي زوجي (رجال):
فاز السويدي يوناش بيوركمان والاسترالي باتريك رافتر المصنفان في المركز الخامس على الهنديين ماهيش بهوباثي وليندر بايس المصنفين في المركز الاول 6ـ3 و4ـ6 و6ـ4 و6ـ7 (10ـ12) و6ـ4.

ـ نهائي فردي (سيدات):
فازت السويسرية مارتينا هينغيس الثانية على الفرنسية اميلي موريسمو 6ـ2 و6ـ3.

ـ نهائي زوجي (سيدات):
فازت السويسرية مارتينا هينغيس والروسية انا كورنيكوفا المصنفتان في المركز الثالث على الامريكية ليندساي ديفنبورت والبيلاروسية ناتاشا زفيريفا المصنفتين في المركز الاول 7ـ5 و6ـ3.

ـ النهائي المختلط:
فاز الجنوب افريقيان ديفيد ادامس وماريان دي شفارت على البيلاروسي ماكس ميرني والامريكية سيرينا وليامس 6ـ4 و4ـ6 و7ـ6 (7ـ5).

ـ نهائي الناشئات:
فازت الفرنسية فيرجين رازانو الثالثة عشرة على السلوفاكية كاتارينا باستيرناكوفا التاسعة 6ـ1 و6ـ1.

ـ نهائي الناشئين:
فاز الدنماركي كريستيان بليس الاول على الروسي ميخاييل يوزني التاسع 6ـ4 و6ـ3.

ـ نهائي زوجي (ناشئات):
فازت اليونانية ايليني دانيليدو والفرنسية فيرجين رازانو على الجنوب افريقيتين نيكول رينكن وناتالي غراندين المصنفتين في المركز الخامس 6ـ1 و6ـ1.

ـ نهائي زوجي (ناشئين):
فاز النمسوي يورغن ميلر والدنماركي كريستيان بليس المصنفان في المركز الثالث على التشيكيين لاديسلاف خراموستا وميشال نافراتيل المصنفين في المركز الثاني 6ـ7 (4ـ7) و6ـ3 و6ـ صفر.

## كوردا يحصل على حكم يمنع الاتحاد الدولي للتنس من ايقافه

لندن ـ رويترز: حصل لاعب التنس التشيكي بيتر كوردا على حكم من المحكمة العليا بلندن يحول دون قيام الاتحاد الدولي للتنس بايقافه بسبب ثبوت تعاطيه عقاقير محظورة رياضيا اثناء بطولة ويمبلدون للتنس العام الماضي.

وقال القاضي لايتمان ان الاتحاد الدولي للتنس ليس له مبرر قانوني لايقاف كوردا بعد ان قررت لجنة الطعون التابعة له الاكتفاء بمعاقبة اللاعب التشيكي بخصم النقاط واسترداد الجائزة التي حصل عليها في بطولة ويمبلدون.

وامهل القاضي الاتحاد الدولي للتنس فرصة لاستئناف هذا الحكم.

ويقول الاتحاد الدولي للتنس ان لجنة الطعون التابعة له اساءت تطبيق اللوائح الخاصة بالعقاقير عندما لم توقف كوردا.

وفي ملبورن حيث تقام بطولة استراليا المفتوحة للتنس قال المدير الاعلامي للاتحاد الدولي للتنس ان الاتحاد يفكر في استئناف الحكم او التخلي عن الفكرة برمتها من اجل الصالح العام لهذه اللعبة بعد التشاور مع الاطراف المعنية بالامر.

## ملاكمة

# الملاكم الاسباني كاستييخو يفوز بلقب وزن الوسط

■ ليجانيس (اسبانيا) ـ رويترز: فاز الاسباني خافيير كاستييخو بلقب وزن الوسط بالنسبة لتصنيف مجلس الملاكمة العالمي بعد ان هزم حامل اللقب الامريكي كيث مولينجز في المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب في احدى ضواحي مدريد.

وجاء فوز الملاكم الاسباني على مولينجز بالنقاط وباغلبية اراء قضاة المباراة الثلاثة. واستمرت المباراة 12 جولة كما كان مقررا لها.

وقضي اثنان من القضاة بفوز كاستييخو على مولينجز 115 /114 و116 /112 في حين اقر القاضي الثالث بتعادل الملاكمين 114 /114.

وبهذا تحصل اسبانيا على اول لقب عالمي في الملاكمة خلال اكثر من 20 عاما منذ ان خسر الملاكم الاسباني اوكو لاسترا لقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن الريشة في ابريل نيسان عام 1978.

# بطولة العالم لوزن المتوسط: الالماني شينك يتوج بطلا

■ كوتبوس (ألمانيا) ـ اف ب: توج الملاكم الالماني بيرت شينك بطلا جديدا للعالم في وزن المتوسط (تصنيف المنظمة العالمية) بفوزه على الامريكي فريمان بار بالضربة الفنية القاضية في الجولة الرابعة من المباراة التي اقيمت في كوتبوس امام 2000 متفرج.

ورفع شينك (28 عاما) رصيده الى 22 فوزا في 22 مباراة، في حين مني فريمان بخسارته الثانية في 20 مباراة، بيد انه لا يزال بطلا للعالم في الوزن ذاته (تصنيف الاتحاد الدولي).

وكان اللقب بحوزة الامريكي اوتيس غرانت لكنه تخلى عنه للمنافسة على لقب بطولة العالم في وزن نصف الثقيل ضد مواطنه روي جونز جونيور.

# التايلندي بور يفوز بلقب وزن الادنى الشاغر

وفي بانكوك فاز الملاكم التايلندي سنجكرام بور باو اين بلقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن الادنى الذي كان شاغرا اثر تغلبه على الفلبيني روني ماجرامو.

وجاء فوز الملاكم التايلندي على ماجرامو بالضربة القاضية الفنية في الجولة التاسعة من المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب في منتجع بتايا التايلندي الليلة الماضية.

## العاب قوى

# ماراتون اوساكا: اللقب للرومانية سيمون للمرة الثانية على التوالي

■ اوساكا (اليابان) ـ اف ب: احرزت العداءة الرومانية ليديا سيمون امس الاحد ماراتون اوساكا الياباني للمرة الثانية على التوالي قاطعة مسافة 195ر42 كلم بزمن ساعتين و23 دقيقة و24 ثانية.

وحلت سيمون امام الكينية تيغلا لوروب حاملة الرقم القياسي العالمي للماراتون والتي قطعت المسافة بزمن 46ر23ر2 ساعة، في حين حلت الكينية استير وانجيرو في المركز الثالث بتوقيت 40ر25ر2 ساعة.

# الاصابة تمنع كريستي من العودة الى المضمار

■ برمنغهام (انكلترا) ـ رويترز: تحطمت امال بطل العالم الاسبق لسباق 100 متر العداء البريطاني لينفورد كريستي في العودة الى مضمار المنافسات والفوز باحد السباقات بسبب اصابته في عضلات الساق.

وجاءت الاصابة اثناء الادوار التأهيلية لسباق 60 مترا في بطولة بريطانيا لالعاب القوى داخل الصالات المغطاة لينسحب كريستي من البطولة.

وكان كريستي الذي سيبلغ التاسعة والثلاثين في ابريل نيسان المقبل اعتزل رسميا بطولات العاب القوى قبل عامين الا انه يشرف على تدريب مجموعة من العدائين.

وكان كريستي فاز بالميدالية الذهبية لسباق 100 متر في دورة الالعاب الاولمبية ببرشلونة عام 1992 اضافة الى ذهبية نفس السباق في بطولة العالم لالعاب القوى عام 1993.

# ايفون موراي تعتزل منافسات العاب القوى

■ لندن ـ رويترز: اعتزلت العداءة الاسكتلندية ايفون موراي بطلة اوروبا والكومنولث السابقة منافسات العاب القوى الدولية بسبب اصابة في اربطة الكاحل.

واجريت لايفون (34 عاما) عملية جراحية بسبب هذه الاصابة في الشهر الماضي.

وقالت ايفون «لا استطيع العودة الى مستوى الاداء الذي اريده.. ولسوء الحظ فقد مضى الوقت وحلت ساعة الاعتزال».

الا ان العداءة الاسكتلندية تنوي الاستمرار في سباقات الطريق بعد الشفاء من الاصابة.

وكانت ايفون فازت ببطولة اوروبا لسباق ثلاثة الاف متر في عام 1990 وببطولة العالم لنفس السباق داخل الصالات المغطاة في عام 1993 اضافة الميدالية الذهبية لسباق عشرة الاف متر في دورة العاب الكومنولث عام 1994.

# بطولة قطر لكرة الطاولة تقام في 22 من الشهر المقبل بمشاركة 35 دولة

■ الدوحة ـ اف ب: اكد خليل مهدي رئيس الاتحاد القطري لكرة الطاولة ونائب رئيس اللجنة المنظمة العليا لبطولة قطر الدولية المفتوحة ان 35 دولة ستشارك في الدورة المقررة من 22 الى 26 شباط (فبراير) المقبل والبالغة جوائزها 110 الاف دولار.

واوضح المهدي في مؤتمر صحافي ان البطولة تضم مسابقات الفردي (رجال وسيدات) والزوجي (رجال وسيدات) والفردي (شباب)، مضيفا أن عدد المشاركين بلغ حتى الان 97 في فئة الرجال و43 في فئة السيدات.

وقد شكلت اللجنة المنظمة العليا برئاسة الشيخ سعود بن خالد ال ثاني رئيس اللجنة الاولمبية القطرية وضمت المهدي نائبا وعبدالله الملا مديرا للبطولة، بالاضافة الى اعضاء اللجان.

ويشارك في البطولة الصين (رجال وسيدات) وفرنسا (رجال وسيدات) وكوريا الجنوبية (رجال) والمانيا (رجال وسيدات) واليابان (رجال وسيدات) واليونان (رجال) والسويد (رجال وسيدات) وبلجيكا (رجال) والنمسا (رجال وسيدات) وبولندا (رجال) وبيلاروسيا (رجال وسيدات) وايطاليا (رجال) وانكلترا (رجال وسيدات) ويوغوسلافيا (رجال وسيدات) وهولندا (رجال) وتشيكيا (رجال) والدانمارك (رجال) والمجر (رجال وسيدات) وتايوان (رجال) وكندا (رجال) ومصر (رجال) وكرواتيا (رجال وسيدات) ولوكسمبورغ (رجال وسيدات) والهند (رجال) وايران (رجال) وقطر (رجال) وماليزيا (رجال وسيدات) والجزائر (رجال) والسعودية (رجال) والاردن (رجال وسيدات) وسنغافورة (رجال وسيدات) ولبنان (رجال) والكويت (رجال) وسورية (رجال) واستراليا (سيدات).

### وهنا اللاعبون الـ20 الاوائل:

1 ـ البيلاروسي فلاديمير سمسونوف
2 ـ الصيني ليو غوو ليتغ
3 ـ الصيني كونغ لينغ هوي
4 ـ السويدي يان اوفه فالدنر
5 ـ الكرواتي زوران بريموراتش
6 ـ الصيني ما لين
7 ـ الصيني وونغ لي كين
8 ـ السويدي يورغن بيرسون
9 ـ الصيني يان سين
10 ـ الفرنسي جان فيليب غاسين
11 ـ الكوري الجنوبي كيم تايك سو
12 ـ البلجيكي جان ميشيل سيف
13 ـ الالماني يورغ روسكوبف
14 ـ اليوناني كريانغا كالينيكوس
15 ـ الفرنسي ايلوا داميان
16 ـ الصيني وانغ تاو
17 ـ الفرنسي باتريك شيلا
18 ـ السويدي بيتر كارلسون
19 ـ الكندي جوني هوانغ
20 ـ الفرنسي كريستيان ليغو

## بطولة اندية مجلس التعاون

# الاتحاد السعودي يواصل زحفه نحو اللقب

■ اجدة (السعودية) ـ اف ب: واصل الاتحاد السعودي زحفه نحو احراز لقب بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي السادسة عشرة في كرة القدم بفوزه على الرفاع الغربي البحريني 2ـ صفر في افتتاح الجولة الثالثة.

وسجل حمزة ادريس (42) والحسن اليامي (90) الهدفين.

ورفع الاتحاد رصيده الى 9 نقاط من ثلاث انتصارات فانفرد بالمركز الاول، في حين تضاءلت حظوظ الرفاع في المنافسة على اللقب بعدما تجمد رصيده عند 3 نقاط وبقي في المركز الثالث موقتا.

وتختتم الجولة الثالثة غدا الاحد فيلعب العربي القطري مع السالمية الكويتي، وعمان العماني مع الشارقة الاماراتي.

ويلعب الاتحاد مباراة حاسمة في الجولة الرابعة ضد مطارده المباشر السالمية الكويتي الاربعاء المقبل.

وجاءت المباراة متكافئة وتبادل الفريقان الهجمات من دون خطورة، وفرض الدفاع البحريني رقابة لصيقة على حمزة ادريس، بالمقابل اربكت تحركات حميد درويش الدفاع السعودي الذي ارتكب لاعبوه في اكثر من مرة اخطاء كادوا يدفعون ثمنها غاليا.

وبدأت خطورة الفريقين تتضح مع مرور الوقت، وسدد خميس الزهراني من بعد 20 مترا بمحاذاة القائم الايمن (33)، وابعد غازي الكواري الكرة الرأسية لحمزة ادريس من باب المرمى (37)، وتوغل درويش داخل المنطقة وسدد في يد الحارس حسين الصادق (38)، وتسديدة اخرى لمحمود جلال عالية (39).

وقام مدرب الاتحاد البلجيكي ديميتري بتغيير في الدقيقة 40 حيث أخرج المدافع حسين مبروك واشرك المهاجم الحسن اليامي، فتحرك الخط الامامي بشكل جلي ولم يتأخر في احراز الهدف الاول عندما استغل محمد الصحفي دربكة امام المرمى البحريني وراوغ احد المدافعين وهيأ الكرة الى حمزة ادريس الذي سدد من زاوية ضيقة داخل الشباك (42).

وهو الهدف الثالث لحمزة ادريس في البطولة فالتحق بمهاجم السالمية عبد العزيز حمادة في صدارة الهدافين.

وكاد الاتحاد يضيف هدفا ثانيا عندما مرر اليامي كرة عرضية الى حمزة ادريس الذي سددها طائرة ارتطمت بأحمد عيسى وتحولت الى ركنية (44).

واندفع مهاجمو الرفاع بحثا عن التعادل وكانوا قاب قوسين او أدنى من بلوغه عندما مرر عمر بلال الكرة باتجاه محمود جلال الذي حاول خدع الصادق لكن الاخير فطن لمحاولته وابعد الكرة فتهيأت امام راشد جمال الذي سدد بقوة ارتطمت بمحمد الخليوي ونزلت امام الكواري الذي اعاد تسديدها لكنها مرت بمحاذاة القائم الايسر (45).

وخرج الصادق في توقيت سليم لابعاد الكرة امام درويش لكنها افلتت منه فنزلت امام الاخير الذي لعبها عكسية باتجاه المرمى بيد أن الخليوي ابعدها الى ركنية.

وتحسن اداء الرفاع في الشوط الثاني وكان أكثر تنظيما على رقعة الملعب، في الوقت الذي طبعت الفردية هجمات الاتحاد، وخرج الصادق في توقيت سليم وابعد الكرة امام محمود جلال (48)، وخد وهات بين الزهراني وحمزة الذي سدد لكن الحارس حول الكرة الى ركنية (73)، وتوغل الكواري وسدد بقوة فافلتت الكرة من الصادق لكن محمد دغريري ابعدها الى ركنية (78).

واحتسب الحكم ركلة جزاء لصلحة الاتحاد بعد عرقلة الزهراني داخل المنطقة (80)، فلقي قراره احتجاجا من لاعبي الرفاع الذي رفضوا الخروج من منطقة العمليات لفسح المجال امام حمزة لتسديد ركلة الجزاء، فتوقفت المباراة نحو 4 دقائق الى حين تدخل احد المسؤولين في الفريق البحريني، واهدر حمزة ركلة الجزاء بعدما تصدى لها الحارس عبدالله بلال ببراعة (84)، وسجل الرفاع هدفا الغاه الحكم بداعي التسلل (88)، واستغل اليامي خطأ فادحا للمدافع الكواري داخل المنطقة وسجل هدف الخلاص (90).

واختير الزهراني افضل لاعب في المباراة التي قادها الحكم العماني محمد سالم.

ـ مثل الاتحاد: حسين الصادق ـ محمد الخليوي ومحمد الصحفي وحسين مبروك (الحسن اليامي) وعلى سهيل (احمد خريش) ومحمد دغريري ـ وجبرتي الشمراني (على هادي) ومحمد نور وفهد الخطيب ـ خميس الزهراني وحمزة ادريس.

ـ مثل الرفاع: عبدالله بلال ـ احمد عيسى وسالم خليفة وعمر بلال وسعد الماص وخميس عيد ومرجان عيد (عادل محمد) وغازي ماجد وحميد درويش (ياسر احمد) وراشد جمال ومحمود جلال (حسن أحمد).

### مفكرة النتائج

ـ 25ـ1: الاتحاد ـ عمان 5ـ1
ـ 26ـ1: الشارقة ـ العربي 2ـ2
السالمية ـ الرفاع 2ـ صفر
ـ 27ـ1: راحة
ـ 28ـ1: الاتحاد ـ العربي 3ـ صفر
عمان ـ الرفاع 1ـ4
ـ 29ـ1: الشارقة ـ السالمية صفر ـ3
ـ 30ـ1: الاتحاد ـ الرفاع 2ـ صفر
ـ 31ـ1: العربي ـ السالمية
عمان ـ الشارقة
ـ 1ـ2: راحة
ـ 2ـ2: العربي ـ عمان
الرفاع ـ الشارقة
ـ 3ـ2: الاتحاد ـ السالمية
ـ 4ـ2: الرفاع ـ العربي
ـ 5ـ2: السالمية ـ عمان
الاتحاد ـ الشارقة

# دبي تتوقع اجتذاب مليوني زائر لمهرجان التسوق رغم الركود الاقليمي

دبي ـ من سامي عابودي:

قللت دبي من أهمية ركود الاقليمي وتنامي المنافسة من دول مجاورة وكشفت عن خطط طموحة لاجتذاب نحو مليوني زائر لمهرجانها للتسوق هذا العام والذي يبدأ منتصف آذار (مارس) ويستمر اربعة اسابيع.

وقال منظمو مهرجان دبي للتسوق الذي ينظم هذا العام تحت عنوان محسن المعاملة. التراحم والترابط. الامانة والتميز» انه سيشمل نحو 300 حدث رياضي وثقافي وترفيهي للترويح عن الاطفال واسرهم اثناء مهرجان التسوق الذي يستمر 28 يوما.

وقال الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم رئيس شركة طيران الامارات ورئيس دائرة الطيران المدني ورئيس اللجنة العليا للمهرجان في مؤتمر صحافي عقد في دبي.

«ان دبي تتطلع الى الثامن عشر من شهر آذار (مارس) المقبل لتفتح ذراعيها كما اعتادت دائما وتحتضن زوارها في مهرجانها الرابع. اكبر تجمع عائلي في القرن العشرين مؤكدة على دورها كواحدة من ابرز مدن العالم التي تواصل انطلاقها وتطورها بثبات نحو المستقبل الواعد».

وقال محمد القرقاوي منسق عام المهرجان «لقد عودتنا امارة دبي على النشاطات المتواصلة والمتميزة التي تتطلب توحيد جهود كافة مؤسسات القطاعين العام والخاص ويأتي مهرجان هذا العام ليتوج هذا التعاون باكثر من 300 نشاط وفعالية ثقافية وترفيهية ورياضية وتجارية والعديد من الفرص النادرة للتسوق».

وينطوي المهرجان الذي نظم لأول مرة في عام 1996 على تقديم الالاف من منافذ بيع التجزئة لخصومات كبيرة على سلع تحمل علامات تجارية بدءا من المنسوجات الى السلع الالكترونية الحديثة اضافة الى السحب اليومي على جوائز نقدية وذهبية وسيارات فاخرة.

وسيشمل مهرجان هذا العام مراكز جذب خاصة مصممة للاطفال واسرهم من بينها عرض ديناصورات من متحف التاريخي الطبيعي البريطاني وعرض للدلافين علاوة على بطولة كاس دبي العالمي للخيول البالغ حجم جوائزها خمسة ملايين دولار.

لكن المهرجان يأتي وسط حالة من الركود الاقتصادي بسبب اسعار النفط العالمية المنخفضة.

وجاء معظم المليوني زائر الذين حضروا مهرجان العام الماضي من دول مجاورة مثل المملكة العربية السعودية وقطر وسلطنة عمان والكويت والبحرين.

لكن المحللين قالوا ان القدرة الشرائية الاضعف في كثير من دول الخليج العربية وبعض عملاء دبي التقليديين مثل جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق قد تؤثر على مهرجان هذا العام.

ويواجه مهرجان دبي للتسوق ايضا منافسة متنامية من مهرجانات شبيهة بدأت تنظم في المنطقة ومن بينها مهرجان في ابوظبي واخر في الكويت من المقرر تنظيمه في شباط (فبراير). وتنوي مصر ولبنان ايضا تنظيم مهرجانات مماثلة.

وقال منظمو المهرجان ان دبي تخفف القيود المفروضة على منح تأشيرات الدخول وتوزع هدايا غير محددة على القادمين الى دبي من بينها بطاقات صحية تمنحهم حق تلقي الرعاية الطبية بسعر رمزي.

على صعيد آخر قال تجار الذهب في دبي امس الاحد ان التعاملات كانت هادئة بدرجة كبيرة في شهر يناير كانون الثاني غير انها لقيت دعما محدودا وان كان موضع ترحيب من قرار الهند في وقت سابق هذا الشهر رفع الرسوم الجمركية على واردات الذهب.

وقال تاجر في دبي «تحسنت السوق تحسنا طفيفا بعد رفع الرسوم في الهند.. غير انها لم تعد الى ما كانت عليه في العام الماضي».

ورفعت الحكومة الهندية الرسوم على واردات الذهب الى 400 روبية (9,40 دولار) لكل عشرة جرامات من 250 روبية في اوائل كانون الثاني (يناير).

ورحب التجار في دبي بهذا الاجراء وقالوا انه سيشجع على الارجح التجارة «غير الرسمية» وينعش عمليات اعادة التصدير الضعيفة في الامارات.

وقال تاجر «تشهد دبي الان حجم تعاملات اكبر كان يجري من قبل عن طريق زوريخ. كانت التجارة تجري عبر الطريق الرسمي من زوريخ الى بومباي لكننا نرى الان ارتفاعا طفيفا في السوق غير الرسمية». وتوقع انتعاشا اكبر في الاشهر القليلة المقبلة مع ادراك الهنود ان شراء الذهب من دبي اصبح ارخص مرة اخرى.

وفي الاسبوع الماضي اصدرت ادارة الجمارك في دبي بيانات توضح ان واردات عام 1998 هبطت 42,8 في المئة الى 377,4 طن نتيجة ضعف الطلب من شبه القارة الهندية.

واصبحت دبي في عام 1997 اكبر مركز لاعادة تصدير الذهب في العالم بعد ان سجلت واردات قياسية. واعيد تصدير نحو 80 في المئة من واردات الامارة من الذهب الى الهند اكبر سوق للذهب في العالم.

لكن الطلب الهندي انخفض بشكل حاد في عام 1988 بعد ان خففت نيودلهي قيود استيراده بما سمح لعدد من البنوك والمؤسسات الاخرى باستيراده بشكل مباشر.

وتوقع تاجر آخر رواجا اكبر للتعاملات في شباط (فبراير) بعد ان كان التعامل ضعيفا في يناير بسبب شهر رمضان وعيد الفطر.

وتوقع التجار انتعاش السوق خلال مهرجان التسوق في دبي الذي يبدأ في 18 اذار (مارس) ويستمر شهرا وقالوا انه سيعزز بشكل خاص سوق الحلي. وتتوقع دبي تدفق نحو مليوني زائر خلال المهرجان.

وبلغ سعر سبيكة الذهب زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) 3955 درهما (1078 دولارا). وبلغ سعر الذهب في الاسواق العالمية 286,10/ 286,60 دولار الاوقية (الاونصة).

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

## خطط لاقتراض 10 مليارات من الخارج للتنمية
# موازنة ايرانية انفاقها 31 مليار دولار

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت مصادر برلمانية ان مجلس الشورى الايراني تبنى امس الاحد ميزانية حكومة الرئيس محمد خاتمي للسنة الايرانية المقبلة 1378 التي تبدأ في آذار (مارس) 1999.

وتم تبني هذه الميزانية التي يبلغ حجمها الاجمالي 97553 مليار ريال (31 مليار دولار بسعر الصرف الرسمي) بعد نقاشات صعبة حول العائدات الحكومية استمرت اسبوعين.

وما زال يتعين ان تنال الميزانية موافقة المجلس الدستوري.

وحددت قيمة العائدات النفطية التي تشهد تراجعا كبيرا منذ اكثر من عام بـ12084 مليار دولار.

وحددت قيمة صادرات النفط الخام بـ10,612 مليار دولار والقسم الباقي وهو 1,472 مليار من صادرات منتجات نفطية عدة، على اساس سعر برميل النفط بـ11,8 دولارا، اي بانخفاض قيمته 9,2 % مقارنة مع عائدات العام الفائت.

وقالت مصادر حكومية مختلفة ان الموازنة الايرانية تأثرت الى حد كبير بانخفاض اسعار النفط في الاسواق العالمية ما سيؤدي الى عجز مقداره خمسة مليارات دولار.

ولمواجهة ذلك، تدرس الحكومة بزيادة عائدات الضرائب بنسبة34,2 %.

وتبلغ نسبة النمو للسنة الحالية 0,5 % حسب التقديرات الغربية، في حين بلغت نسبة التضخم رسميا 18 % ويتوقع لها ان تتراوح بين 35 و40 % السنة المقبلة.

وستدخل الدولة التي سجلت عجزا قيمته 6,3 مليارات دولار مرحلة العجز السنة المقبلة ايضا. واكد بعض النواب ان توقعات العائدات المالية التي تبلغ اكثر من ثلث العائدات الفعلية للدولة لن تكون قابلة للتحقق.

من جهة اخرى، اجاز البرلمان للحكومة اقتراض ما مجموعه 10,5 مليارات دولار من الخارج لتطوير حقول النفط والغاز ولتمويل مشاريع الانتاج الزراعي. وسيتم تسديد غالبية هذه الاستثمارات عن طريق الاقتطاع من كميات الانتاج.

وستبلغ الديون الايرانية 22,3 مليار دولار بحلول نهاية سنة الفين في مقابل 21 مليار دولار حاليا.

وستستخدم الحكومة مبلغ ستة مليارات دولار للمشاريع النفطية والغازية و4,5 مليارات دولار للمشاريع البتروكيميائية وبناء سكك الحديد وشراء الاقمار الاصطناعية للاتصالات اضافة الى مشاريع زراعية ومد انظمة الصرف الصحي.

ووافق البرلمان على زيادة اسعار الوقود من 200 الى 350 ريال (من ست سنتات الى احد عشر سنتا). الا ان هذه الزيادة البالغة نسبتها 75 % تبقى اقل بكثير من نسبة 275 % التي اقترحتها الحكومة لتحسين وضعها المالي.

على صعيد آخر قال متعاملون امس ان الريال الايراني واصل انخفاضه امام العملات الصعبة متراجعا 4.6 في المئة اخرى مقابل الدولار خلال ايام.

وفي السوق السوداء غير المشروعة النشطة بطهران باع متعاملون الدولار امس مقابل 8120 ريالا مقارنة مع 7750 ريال يوم الثلاثاء الماضي.

وقال متعاملون ان ثمة طلبا زائدا من جانب ايرانيين يستعدون لاداء فريضة الحج بالمملكة العربية السعودية.

وفقد الريال الايراني اكثر من 11 في المئة من قيمته خلال اسبوع واحد وسط توقعات بتخفيضات جديدة في الانفاق الحكومي من العملة الصعبة خلال السنة المالية الايرانية المقبلة.

وقال خبراء اقتصاديون ان التخفيضات دفعت عديدا من الشركات المملوكة للحكومة الى اللجوء الى السوق السوداء للحصول على العملة الصعبة التي تحتاجها لاستيراد المواد الخام وقطع الغيار.

والقى اقتصاديون ايضا بالمسؤولية عن هبوط الريال على مخاوف من احتمال ارتفاع حاد للاسعار في السنة الايرانية الجديدة يرجع في جانب منه الى موافقة البرلمان في الاسبوع الماضي على زيادة اسعار الوقود بما يصل الى 75 في المئة.

ويشتري كثير من الايرانيين العملات الصعبة كوسيلة تأمين ضد التضخم الذي تقدره البيانات الرسمية بحوالي 20 في المئة سنويا غير ان اقتصاديين يرون انه يبلغ ضعفي هذا الرقم.

وأشارت صحف الى نقص العملات الصعبة في بورصة في طهران حيث يستطيع المستوردون شراء الدولار بسعر يقل عن السوق السوداء. وقال تجار انهم اضطروا الى الانتظار لمدة تصل الى ثلاثة شهور لشراء الدولار في البورصة.

وتفرض ايران قيودا على الصرف الاجنبي منذ 1995 عندما حددت الحكومة سعرا رسميا مقداره ثلاثة الاف ريال مقابل الدولار وحظرت التعامل الحر في النقد الاجنبي.

واقرت هذه القواعد لوقف هبوط الريال بعد اعلان الولايات المتحدة عقوبات على ايران وأسفر ذلك عن استقرار نسبي للعملة حتى كانون الثاني (يناير) 1998.

غير ان العملة الايرانية هبطت من 4800 ريال مقابل الدولار منذ اوائل العام الماضي وسط نقص في العملة الصعبة نجم عن تراجع ايرادات الحكومة بسبب ضعف اسعار النفط.

وتعرضت ايران وهي ثالث اكبر مصدري النفط في العالم لاضرار شديدة بسبب هبوط أسعار النفط. وتشكل عائدات النفط الدولارية 80 في المئة من اجمالي دخل طهران من العملة الصعبة.

## الأمم المتحدة تدعو لبنان لتعزيز قطاعه الصناعي
# 100 رجل اعمال اجنبي يشاركون بمؤتمر للاستثمار في بيروت

بيروت ـ من كندا الجيوش:

قال مهدي الحافظ مسؤول منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو) انه يجب على لبنان البدء في اعادة بناء صناعته خاصة في قطاعات المواد الغذائية والمعدات ذات الصلة بمجال التشييد والبناء وتطوير برامج الكومبيوتر الجاهزة بغية اعادة اقتصاده الى المسار الصحيح.

واضاف الحافظ في مقابلة مع رويترز اجريت السبت «هناك حاجة ملحة لتوجيه الاستثمارات الى هذه القطاعات الثلاثة لتنمية الاقتصاد اللبناني وزيادة الصادرات». وقال ان لبنان يمتلك ايضا الارض والمياه اللازمة للزراعة ولديه الخبرة في مجال الصناعات الزراعية.

واضاف ان «البلاد ما زالت في مرحلة اعمار بدأت لازالة آثار الحرب» الاهلية 1975 / 1990 التي الحقت اضرارا شديدة بالبنية التحتية.

وتمثل المنتجات الصناعية اكثر من 85 في المئة من صادرات لبنان التي بلغت 716 مليون دولار في عام 1998. وتتصدر المملكة العربية السعودية قائمة الدول المستوردة للسلع اللبنانية بحصة نسبتها 12 في المئة. وبلغت قيمة واردات لبنان في العام الماضي 7,06 مليار دولار.

وقال الحافظ ان لبنان يتمتع بمجموعة كبيرة من البرامج والمزايا التي تسهل التجارة وتأسيس منشآت الاعمال.

واضاف ان «مستوى الاجور والعمالة الماهرة المتاحة عوامل مشجعة جدا بالنسبة لأي مستثمر كما ان تكلفة الانتاج هنا تقل بشكل عام عنها في الخارج».

وقال ان فرض حد اقصى لضريبة الدخل بنسبة عشرة في المئة وحرية عمليات الصرف الاجنبي وتحويلات رؤوس الاموال وسرية حسابات البنوك من بين العوامل الرئيسية المشجعة للاستثمار.

لكن الحافظ قال ان منشآت الاعمال اللبنانية يجب ان تعمل على تحسين جودة منتجاتها لتعزيز قدرتها التنافسية.

• واضاف «يتعين عليها (منشآت الاعمال) تحسين مستوى التكنولوجيا المستخدم في القطاع الصناعي بل واستبداله بتكنولوجيا مناسبة اكثر تقدما. ويتعين عليها الالتزام بالمعايير الدولية لادارة الجودة حتى تجد منتجاتها اسواقا اكثر».

ويعد لبنان للدخول في اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي. ووقع عدة اتفاقيات لالغاء الرسوم الجمركية مع كل من سورية ومصر والكويت. وقال الحافظ ان المنتجات اللبنانية تستطيع ان تجد سوقا في اوروبا وامريكا الشمالية ومنطقة الخليج والمناطق الاخرى التي يعيش فيها مغتربون لبنانيون.

وكان وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ناصر السعيدي قد اعلن السبت عن تنظيم «ملتقى حول الاستثمار الصناعي في لبنان» غدا الثلاثاء ويعد غد الاربعاء بمشاركة 100 مستثمر اجنبي.

وافادت الوكالة الوطنية للاعلام اللبنانية ان الوزير تحدث في مؤتمر صحافي عقده السبت في وزارة الاقتصاد عن موضوع ملتقى الاستثمار الصناعي الذي سيعقد في 2 و3 من الشهر المقبل في مبنى اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا) والذي سيفتتحه رئيس مجلس الوزراء سليم الحص والمؤتمر هو بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو) ووزارة الصناعة والمؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان.

وحضر المؤتمر الصحافي رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين جاك صراف والممثل الاقليمي لمنظمة الامم المتحدة في لبنان (يونيدو) مهدي حافظ ورئيس المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات يوسف شقير ورئيس لجنة المؤتمرات في جمعية الصناعيين محمد غندور.

واشار ممثل اليونيدو في لبنان مهدي حافظ الى «أهمية المشاركة الخارجية في هذا الملتقى حيث وصل العدد الى فوق توقعاتنا الان. فقد وصل عدد المشاركين الى 269 مشاركا وعدد المشاركين الاجانب تجاوز المئة مشارك وهم من اقطار مختلفة مثل الصين وفرنسا ومصر وايطاليا وهولندا واليونان والعربية السعودية والمانيا والولايات المتحدة الامريكية والكويت وقبرص والامارات والمملكة المتحدة وسويسرا وكذلك من سورية».

واضاف «في تقديرنا ان هذه المشاركة الواسعة تعكس الثقة بالوضع في لبنان وبتوجيهات الحكومة لجهة الاستثمار واتاحة الفرص للمستثمر الاجنبي ان يجد كل الفرص امامه لكي يستثمر في هذا البلد. وهناك بالاضافة الى المشاريع المقدمة وعددها 24 ووصلنا اخيرا مشروعان آخران مما رفع العدد الى 26 مشروعا وتوجد اكثر من 12 شركة تعمل في برامج الكومبيوتر ستقترح عرضا لامكانيات الاستثمار في هذا القطاع».

وستعرض 36 مؤسسة مشاريعها وكذلك مشاريع لمؤسسة تشجيع الاستثمار في مجال «بي. او. تي» (بناء ومن ثم استثمار المشروع لمدة زمنية محددة يعاد على اثرها للشروع الى الدولة) وسيتولى يوسف شقير رئيس مؤسسة ايدال في شرح ما تم انجازه والتخطيط في مجال الاستثمار بالاضافة الى ان اليونيدو هيأت ملفا كاملا عن كل الامكانيات المتاحة في هذا البلد.

وقال السعيدي ان معظم المشاريع تتعلق بالصناعة الغذائية وانها «ليست بحاجة الى قروض ضخمة» حيث ان «90 بالمئة من المؤسسات الصناعية في لبنان هي بالفعل صغيرة عندها 15 عاملا او اقل».

# لبنان يقرر اغلاق شركات بيع مياه الشرب غير المرخص لها لتلوث منتوجاتها بالجراثيم

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن وزير الصحة اللبناني كرم كرم امس الاحد عزمه اغلاق 160 شركة لبيع مياه الشفة في لبنان، غير مرخصة، بسبب تلوث المياه التي تقوم بتوزيعها.

واوضح كرم في تصريح صحافي بان فحوصات المختبر المركزي الرسمي «اثبتت وجود جراثيم في غالونات المياه التي توزعها شركات صغيرة خارج اطار الشركات الكبيرة المعترف لها ببيع مياه غير ملوثة».

واكد كرم بانه سينفذ القرار رغم ان هذه الشركات تتمتع بدعم «احزاب ومتنفذين سياسيين» لم يكشف عن هويتهم.

يشار الى ان لبنان الذي يتمتع بنسبة وافية من مياه الامطار يعاني من نقص في مياه الشفة النظيفة بسبب قلة السدود وحالة شبكات التوزيع السيئة لذا فهو يعتمد التقنين.

وقد جاء موقف كرم اثر تفشي عشرات المصابين بالتيفوئيد في شمال لبنان رغم شربهم مياها معبأة في الغالونات. وكان سكان عدد من بلدات وقرى المنطقة وخاصة سكان طرابلس كبرى مدن شمال لبنان قد امتنعوا منذ شهر ونصف عن شرب مياه الشفة التي تصل الى المنازل بسبب تلوثها من شبكات الصرف الصحي على غرار ما يحدث من حين لاخر في مختلف المناطق اللبنانية.

وقد انتشرت في لبنان في السنوات الاخيرة شركات صغيرة غير مرخصة لبيع مياه الشفة باسعار تقل عن الاسعار التي تعتمدها شركات لبنانية مرخصة تعبئ المياه وتبيعها ضمن مواصفات صحية جيدة.

يذكر بان 60% من مياه لبنان الجوفية ملوثة بدرجات متفاوتة بحسب وزارة الموارد المائية والكهربائية وذلك من جراء تسرب المياه المبتذلة وكثرة استعمال المواد الكيميائية في الزراعة وبعض النفايات الصناعية.

وقد وضعت الدولة اللبنانية بالتعاون من البنك الدولي والمجموعة الاوروبية خطة كلفتها 500 مليون دولار لتنقية مياه الشرب ومد شبكة جديدة. وبدأ تنفيذ الخطة منذ ثلاث سنوات ويلزمها ثلاث سنوات اخرى لتكتمل.

# معارضو منتدى دافوس الاقتصادي يحذرون من مخاطر العولمة ويطالبون بالغاء ديون الدول الفقيرة




متظاهر خارج المقر الذي يجتمع فيه منتدى دافوس يمسك بيافطة كتب عليها «منظمة التجارة العالمية تقتل الناس» (ا ف ب)

■ دافوس (سويسرا) ـ ا ف ب: نجح معارضو منتدى دافوس الاقتصادي الدولي في التعبير عن رأيهم المخالف لصانعي القرار الاقتصادي والسياسي المقتنعين في غالبيتهم بمنافع العولمة.

واراد هؤلاء المعارضون من خلال مؤتمر صحافي وتظاهرة ضمت مئتي شخص ان يحذروا من مخاطر العولمة التي بدأ الداعون اليها انفسهم ينددون اكثر فاكثر بآثارها السيئة.

وقال ريكاردو بيتريللا الاستاذ في جامعة لوفين الكاثوليكية في بلجيكا «يجب حل منتدى دافوس الذي لا يتصف بأي شرعية ديمقراطية». مشيرا الى ان قواعد العولمة تستند الى منطق الحرب اي تحديد اي مؤسسة ستقضي على الاخرى.

وقد اقر المنظمون بصلاحية هذا المنطق اذ انهم ارادوا ان يتركز منتداهم التاسع والعشرون على «عولمة مسؤولة».

ورأى معارضو المنتدى الذين ينتمي قسم كبير منهم الى «الرابطة من اجل فرض ضريبة على الصفقات المالية لمساعدة المواطنين» ان ذلك يشكل دليلا على اخفاق عولمة تستند الى مبادئ اقتصادية ليبرالية الى اقصى حد.

وفي مواجهة هذه العولمة للاقتصاد، تدعو هذه الرابطة الى عولمة للمقاومة والنضال مذكرة بالمعركة الناجحة التي خاضتها ضد «اتفاق الاستثمار المتعدد الاطراف» الذي لم يعد مدرجا على جدول اعمال منظمة التعاون والتنمية في اوروبا، لكنه يمكن ان يناقش في منظمة التجارة العالمية.

وتطالب الرابطة بالغاء ديون كل دول العالم الثالث ودول اوروبا الوسطى والشرقية. وبقلب النظام المالي الدولي «رأسا على عقب». كما تعارض استقلال المصارف المركزية.

وانتقل بعض هذه النقاط الى قاعات منتدى دافوس بما في ذلك الى اجتماعات على اعلى المستويات. فقد اعلن نائب الرئيس الامريكي آل غور في دافوس ان الولايات المتحدة ستقترح اقامة صندوق خاص لمساعدة الدول الاكثر مديونية التي يمكن ان تدعم ايضا ببيع قسم من احتياطي الذهب الذي يملكه صندوق النقد الدولي.

ومنذ اشهر عدة طرح عدد من كبار صانعي القرار السياسي مسألة اصلاحات من هذا النوع لا سيما بعد اخفاقات صندوق النقد الدولي خلال الأزمة الاسيوية.

وفي حديث الى صحيفة (ليلوستريه) السويسرية، شجب كلود سمادجا وهو احد منظمي منتدى دافوس، هذه الاخفاقات. وقال «انني غاضب جدا من اخطاء التحليل وعمل صندوق النقد الدولي الذي حول ازمة كان بالامكان السيطرة عليها الى كارثة بشرية».

# سلطة النقد الفلسطينية راضية عموما عن اداء القطاع المصرفي وتأمل زيادة مساهمته بالتنمية

غزة ـ «قدس برس» ـ من عبد الغني الشامي:

قالت سلطة النقد الفلسطينية (البنك المركزي) انها حققت العام الماضي أرباحا بلغت قيمتها مبلغ 11.5 مليون دولار من خلال استثماراتها المختلفة، منها 9.4 مليون دولار ارباحاً صافية قدم منها مبلغ 7 ملايين دولار لوزارة المالية.

وشدد الدكتور فؤاد بسيسو محافظ سلطة النقد الفلسطينية ان سلطته اتخذت كافة الترتيبات اللازمة لتعزيز الجهاز المصرفي استعداداً لمتطلبات اعلان الدولة والانطلاق الاقتصادي والمالي، موضحاً ان الجهاز الحالي باطاره المؤسس قابل للتأقلم مع مرحلة إعلان الدولة.

وأضاف الدكتور بسيسو خلال مؤتمر صحافي مساء السبت بمناسبة مرور 4 سنوات على تأسيس سلطة النقد الفلسطينية استعرض فيه أداء القطاع المصرفي أن الفترة الماضية أرست دعائم قطاع مصرفي ومالي فلسطيني تتوفر له مقومات النجاح واعتبارات السلامة وفق المواصفات العالمية.

وأوضح ان الاقتصاد الفلسطيني تاثر كثيراً بتقلبات الاوضاع السياسية التي تراوحت بين الاحباطات والآمال معا اثر سلباً على الاداء الاقتصادي، مشيراً الى ان الاغلاقات المتكررة من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلية أثرت الى جانب الحصار الأمني سلبيا على المنشآت الاقتصادية نتيجة صعوبة حركة الاشخاص والبضائع.

وأضاف ان الناتج المحلي الاجمالي زاد من 3575 مليون دولار عام 1995، الى 3897 مليون دولار عام 1996 حيث سجل هبوطا، ثم ارتفع من 3958 مليون دولار عام 1997، الى 4030 مليون دولار عام 1998. وحقق الناتج المحلي نمواً خلال العام الماضي بلغت نسبته 2 في المئة، في حين بلغت نسبة النمو 13 في المئة في عام 1998 قياساً مع عام 1995.

غير انه أوضح ان هناك تراجعاً في نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي، حيث انخفض من 1430 دولارا عام 1997 الى 1380 دولارا العام الماضي، مشيراً الى ان السبب في ذلك يعود الى ان الزيادة في عدد السكان كانت أكبر من الزيادة في الناتج المحلي.

وشدد المسؤول المصرفي الفلسطيني على ان نسبة البطالة تراجعت من 29 في المئة عام 1995 الى 24 في المئة عام 1996، ومن 20 في المئة عام 1997 الى 16 في المئة عام 1998. وقال ان حجم القوى العاملة في نهاية العام المنصرم بلغ نحو 560 الف نسمة، موضحاً ان 30 ألف عامل يضافون سنوياً الى سوق العمالة، فيما قدر الاستثمارات اللازمة لتشغيل شخص واحد حوالي 15 الف دولار، مشيراً الى ان السلطة بحاجة الى استثمار سنوي بقيمة 450 مليون دولار للمحافظة على نفس مستوى البطالة وبحاجة الى حوالي 2 مليار دولار للحد من مشكلة البطالة.

وأكد الدكتور بسيسو ان الميزانية العامة لسلطة النقد شهدت تطوراً ملحوظاً، حيث حققت خلال العام 1998 مبلغ 11.5 مليون دولار كدخل من استثماراتها، ومبلغ 1.2 مليون دولار دخل ايرادات رسوم الترخيص ليصل اجمالي الدخل 12.7 مليون دولار، مقابل 3.3 مليون دولار اجمالي النفقات، أي بدخل صاف مقداره 9.4 مليون دولار. وتم وضع مبلغ 2.4 مليون دولار كاحتياطي قانوني، و7 ملايين دولار جعلت من نصيب وزارة المالية.

وقال محافظ سلطة النقد الفلسطيني ان الموجودات لدى سلطته أخذت بدورها اتجاهاً تصاعدياً، حيث حققت خلال العام 1998 نمواً بلغت نسبته 9 في المئة بزيادة مقدارها 23 مليون دولار، اذ ازدادت الموجودات من 269 مليون دولار في نهاية عام 1997 الى 292 مليون دولار في نهاية العام 1998. واضاف ان الموجودات حققت نمواً خلال 4 سنوات بلغت نسبته 42 في المئة بزيادة مقدارها 246.5 مليون دولار.

وازدادت موجودات سلطة النقد من 45 مليون دولار نهاية عام 1995 الى 292 مليونا نهاية عام 1998.

وحول استثمار السلطة للاحتياطي الالزامي أكد بسيسو ان استثمارات سلطة النقد حققت نمواً خلال عام 1998 بلغت نسبته 3 في المئة بزيادة مقدارها 8 ملايين دولار، اذ ازداد حجم الاستثمارات من 266 مليون دولار نهاية عام 1997 الى 274 مليون دولار نهاية عام 1998. مشيراً الى ان الاستثمارات حققت كذلك نمواً خلال الاربع سنوات المنصرمة بلغت قيمته 508 ملايين دولار بزيادة مقدارها 229 مليون دولار، اذ ازداد حجم الاستثمار من 45 مليون دولار نهاية عام 1995 الى 274 مليون دولار نهاية عام 98.

واوضح ان الاحتياطي الالزامي حقق كذلك نمواً خلال العام 1998 بلغت نسبته 6 في المئة بزيادة مقدارها 14 مليون دولار، اذ ازداد الاحتياطي الالزامي من 239 مليون دولار نهاية عام 1997 الى 253 مليون دولار نهاية عام 98. وحققت الاحتياطات نمواً خلال السنوات الاربع بلغت نسبته 475 في المئة وبزيادة مقدارها 209 ملايين دولار، اذ ازداد حجم الاحتياطي الالزامي من 44 مليون دولار نهاية عام 1995، الى 253 مليون دولار نهاية عام 1998.

وأوضح بسيسو ان سلطته تمكنت من استكمال رأسمالها البالغ 15 مليون دولار، وبدأت في تكوين الاحتياطيات الخاصة بها حتى بلغ حجم الاحتياطي نهاية عام 1998 حوالي 9 ملايين دولار، منها 6 ملايين احتياطي، و3 ملايين دولار احتياطي اعادة تقويم.

وافاد بسيسو ان سلطة النقد الفلسطينية تمكنت من احداث التعديل في هيكل المصارف، مشيراً الى ان الوجود المصرفي كان ضعيفاً ولم يكن لدى تأسيس سلطة النقد سوى مصرفين وطنيين فقط. وأصبح الآن يشمل 9 مصارف وطنية.

واضاف ان نسبة نمو الفروع الوطنية بين عامي 1996 و1998 اعلى من المصارف الاخرى، حيث ازداد عدد المصارف الوطنية من 14 فرعا في نهاية عام 1996 الى 40 فرعا نهاية عام 1998، وبنسبة زيادة بلغت 189 في المئة، بينما زاد عدد فروع المصارف الوافدة من 43 فرعا في نهاية عام 1995 الى 65 فرعا في نهاية 1998 وبنسبة زيادة بلغت 51 في المئة.

وهناك الآن 9 مصارف وطنية لها 40 فرعاً تشكل 38 في المئة من اجمالي الفروع، وثمانية مصارف اردنية لها 54 فرعا تشكل 51 في المئة من اجمالي الفروع، ومصرفان مصريان لهما 7 فروع تشكل 7 في المئة من اجمالي الفروع، ومصرفان أجنبيان لهما 3 فروع تشكل 3 في المئة من اجمالي الفروع.

وقال المحافظ ان الموجودات في المصارف حققت خلال العام المنصرم نسبة نمو بلغت 15 في المئة وبقيمة 340 مليون دولار، اذ ازدادت الموجودات من 2,907 مليار دولار في العام 97 الى 3.337 مليار دولار في العام الذي تلاه.

واضاف ان الموجودات تطورت خلال أربعة اعوام بنسبة نمو 131 في المئة وبقيمة 1.896 مليار دولار، اذ ازدادت الموجودات من 1.441 مليار دولار في عام 1995 الى 3,337 مليار دولار العام الماضي، كما تطورت التسهيلات الائتمانية خلال عام 1998 بنسبة 36 في المئة وبزيادة مقدارها 220 مليون دولار.

ونوه الدكتور بسيسو الى ان التسهيلات الائتمانية تطورت ايضاً خلال اربعة اعوام بنسبة نمو 220 في المئة وبقيمة 573 مليون دولار، اذ ازدادت التسهيلات الائتمانية من 260 مليون دولار في نهاية عام 1995 الى 833 مليون دولار في نهاية عام 1998.

وفيما يتعلق بودائع العملاء وحقوق الملكية أكد المحافظ ان ودائع العملاء تطورت خلال عام 1998 بنسبة 16 في المئة وبزيادة مقدارها 325 مليون دولار، اذ ازدادت ودائع العملاء من 2.090 مليار دولار في نهاية عام 97 الى 2,415 مليار دولار في نهاية عام 98.

كما تطورت الودائع خلال الأعوام الاربعة الماضية بنسبة نمو 102 في المئة وبقيمة 1,220 مليار دولار، اذ ازدادت من 1.195 مليار دولار نهاية عام 95 الى 2.415 مليار دولار نهاية عام 98، الى جانب تطور رأسمال المصارف خلال عام 98 بنسبة 3 في المئة وبزيادة مقدارها 6 ملايين دولار، ومن 216 مليون دولار نهاية عام 97 الى 222 مليون دولار في نهاية عام 98.

واوضح المصرفي الفلسطيني ان رأس مال المصارف تطور خلال أربع سنوات بنسبة 196 في المئة وبزيادة مقدارها 147 مليون دولار، اذ كان رأسمال المصارف من 75 مليون دولار في نهاية عام 95 الى 222 مليون دولار في نهاية عام 98.

واضاف الدكتور بسيسو ان مجموعة أفكار تبلورت حول امكانية اصدار النقد الفلسطيني موضحاً ان سلطته ستعقد في شهري آذار (مارس) ونيسان (ابريل) المقبلين ورشة عمل لدراسة اصدار نقد فلسطيني بشكل أعمق وتحديد مقومات وجوده ومراجعة كل الافكار المقدمة في هذا المجال، مؤكدا ان سلطته اتخذت كل الاجراءات اللازمة لاستيعاب العملة الأوروبية «يورو» باعتباره عملة ستكون لها قوة ملحوظة في المستقبل.

ورغم التفاؤل الذي بدا على الدكتور بسيسو وهو يقدم التقرير السنوي لسلطة النقد الفلسطينية، الا انه أكد وجود مشكلات تواجه سلطته معظمها اسرائيلية، موضحاً ان الاتصال موجود مع البنك المركزي الاسرائيلي ومحافظه لحل المشكلات القائمة، الا أنه قال «انهم يحلون المشكلات ذات الطابع الفني، ولكنهم غير قادرين على حل ما هو ذو طابع أمني»، موضحاً ان من اهم المشكلات صعوبة التنقل والاغلاقات التي تفرضها سلطات الاحتلال وغير ذلك من الاجراءات التعسفية.

وشدد محافظ سلطة النقد على ان التحسن والتطور الحادث في القطاع المصرفي كان نتيجة للجهود التي بذلت في اقناع المصارف بزيادة مساهمتها في تقديم الائتمانات، ودعا الدكتور بسيسو الى أن لا تكون فلسطين محطة لاستقطاب الودائع واعادة توظيفها خارجها، بل ان يتم تطوير آليات وأساليب عمل تتلاءم مع البيئة الفلسطينية مع التسليم بصعوبة الاوضاع الاقتصادية.

وأوضح ان سلطة النقد تسعى لايجاد السبل والظروف الملائمة لتشجيع الاستثمار والتوسع في النمو، وقال انها ساهمت في اخراج قانون تمليك الشقق مما يوفر ضمانة جيدة للمصارف، وكذلك اقتراح سلطة النقد بتخفيض رسوم الطابو وهو ما حدث فعلا، حيث تراجعت من 6,5 الى 1 في المئة، كما قال.

## تراجع عجز سورية التجاري

■ دمشق ـ رويترز: نقلت صحف سورية عن تقرير حكومي قوله ان العجز التجاري تراجع في عام 1998 بنسبة 4,65 في المئة الى 41 مليار ليرة سورية (886,5 مليون دولار) من 43 مليار ليرة في 1997.

ونقلت صحيفة (تشرين) عن التقرير ان الصادرات زادت في 1998 الى 272 مليار ليرة من 220 مليار ليرة في 1997 كما زادت الواردات الى 313 مليار ليرة من 263 مليار ليرة في 1997.

الدولار يساوي 46,25 ليرة سورية.

## بعثة بريطانية تروج للتجارة في قطر

■ الدوحة ـ ق ن ا: تزور الدوحة حاليا بعثة تجارية بريطانية تمثل غرفة تجارة منطقة وادي التيمز في اطار جولة لها في دول المنطقة.

تهدف الزيارة الترويج لمنتجات وخدمات الشركات المشاركة في عضويتها اضافة الى تعريف السوق القطرية بمنتجات هذه الشركات المصنعة خصيصا لتناسب المناخ السائد في منطقة الخليج اضافة الى الحصول على توكيلات لها.

وتجري البعثة خلال هذه الزيارة لقاءات مع رجال الاعمال والتجار القطريين لزيادة التعاون التجاري بين الطرفين واضافة الى عقد صفقات.

تتكون البعثة من 19 شركة بريطانية تنتج معدات الامان الصناعي والبيئي ومراقبة جودة ونقاوة المياه.

## ارتفاع ارباح اميانتيت السعودية

■ الرياض ـ رويترز: ارتفعت ارباح شركة اميانتيت العربية السعودية الصافية في عام 1998 الى 76,2 مليون ريال من 62,4 مليون ريال في السنة السابقة.

واوضحت ارقام اعلنتها الشركة امس الاحد ان الايرادات زادت الى 533,2 مليون ريال من 504 ملايين ريال وارتفع صافي ربح العمليات الى 133,5 مليون ريال من 114,7 مليون ريال.

وزادت حقوق المساهمين في نهاية عام 1998 الى 455,8 مليون ريال من 421,8 مليون ريال في نهاية عام 1997.

## وارباح البنك السعودي الهولندي

■ الرياض ـ رويترز: ارتفعت ارباح البنك السعودي الهولندي في 1998 نحو 20 في المئة الى 252 مليون ريال من 210 مليون ريال في عام 1997.

وقال البنك في بيانات صدرت امس الاحد ان دخل عمليات التشغيل خلال العام الماضي زاد الى 1,376 مليار ريال من 1,242 مليار ريال في 1997. وزادت مصروفات البنك الى 1,143 مليار ريال من 1,051 مليار ريال.

وزادت حقوق ملكية حملة الاسهم الى 1,466 مليار ريال من 1,321 مليار ريال في 1997.

والبنك الهولندي مملوك بنسبة 40 في المئة لبنك ايه. بي. ان امرو الهولندي ويملك بقية الاسهم مستثمرون سعوديون.

## افتتاح مبنى جديد للملاحة والارصاد الجوية في البحرين

■ المنامة ـ رويترز: افتتح في البحرين السبت مبنى جديد لمركز الملاحة الجوية والارصاد تكلف اكثر من ستة ملايين دينار (16 مليون دولار) تابع لشؤون الطيران المدني.

وافتتح المركز وزير المواصلات الشيخ علي بن خليفة آل خليفة.

وقالت ادارة شؤون الطيران المدني ان المركز الجديد سيمكن ادارة الملاحة الجوية من تقديم خدمات ذات مستوى عال من الاعتمادية والكفاءة والسلامة لكل انواع الطائرات العابرة لمجال البحرين الجوي او المغادرة او الهابطة في مطار البحرين الدولي.

## قرض كويتي للبحرين

■ المنامة ـ رويترز: قالت وكالة انباء الخليج امس الاحد ان وزير المالية والاقتصاد الوطني ابراهيم عبد الكريم سيزور الكويت اليوم الاثنين لتوقيع اتفاقية قرض لتمويل مشروع معالجة استخدام مياه الصرف الصحي.

واضافت ان الوزير البحريني سيوقع على اتفاقية قرض آخر مع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية لتمويل البنية الاساسية لمشروع محطة الحد الصناعية. ولم تذكر الوكالة قيمة اي من القرضين.



هكذا من الاصل

## ستبحث في الرياض قريبا سبل الاستثمار بصناعة الطاقة السعودية

# شيفرون الامريكية تدعو الكويت لقرار سريع بشأن فتح قطاعها النفطي

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

قال كين دير رئيس شركة شيفرون الامريكية انه سيجتمع مع ولي العهد السعودي الأمير عبد الله هذا الاسبوع لبحث الاستثمار في المملكة التي تنوي فتح قطاع النفط امام الشركات الاجنبية.

وصرح دير لرويترز في مقابلة جرت في الكويت السبت انه ينوي زيارة قطر قبل التوجه الى السعودية غدا الثلاثاء لمواصلة المحادثات بعد الاجتماع الذي عقد في الولايات المتحدة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وتابع «سامكث عدة ايام في المملكة العربية السعودية اجتمع خلالها مع ولي العهد. وقد قدمنا عدة مقترحات الى السعوديين سأقوم بمناقشتها».

يذكر ان السعودية، وهي اكبر دولة منتجة للنفط في العالم، كانت قد انهت الامتيازات الامريكية واممت صناعة النفط في السبعينات.

وتأتي زيارة دير بعد محادثات مماثلة اجراها مارك مودي ستيوارت العضو المنتدب في مجموعة رويال داتش /شل في السعودية الاسبوع الماضي.

كما زار بيتر بيور الرئيس التنفيذي لشركة تكساكو الرياض في الشهر الماضي.

ويأتي توافد شركات النفط العالمية على المملكة بعد دعوة ولي العهد السعودي الى استثمارات اجنبية طويلة الاجل في قطاع النفط.

ولم يذكر دير تفاصيل عرض شيفرون الى السعودية لكنه قال «بعثنا رسالة في كانون الاول (ديسمبر) حددنا فيها بشكل عام بعض افكارنا، والتي سيبحثها بمزيد من التفصيل هذا الاسبوع».

ووصف المسؤولون السعوديون خطة فتح القطاع النفطي امام الاستثمار الاجنبي بأنها مفهوم اكثر منه مقترحات.

وتابعوا انه ليست هناك حاجة للاستثمارات الاجنبية في قطاعي التنقيب عن النفط وانتاجه لكن للمستثمرين الاجانب يمكن ان يلعبوا دورا في صناعة الغاز حيث تقل العوائد المالية عنها في قطاع النفط.

واكد دير ان الجانب السعودي لم يشر بشكل واضح الى قيود من هذه النوعية.

وتابع «على حد علمي لم يستبعدوا او يدرجوا اي شيء تحديدا في المناقشات الى اجريناها في واشنطن اذ قالوا انهم مهتمون بمشروعات جديدة مع الشركات الامريكية».

وكان دير ضمن عدد من كبار مسؤولي شركات النفط الذين وجهت اليهم الدعوة للاجتماع مع ولي العهد الامير عبد الله في سبتمبر.

ومن ناحية اخرى تعد الكويت لتغيير رئيسي في سياستها النفطية تدعو من خلاله شركات النفط الاجنبية لتشغيل الحقول الشمالية في اطار خطة لرفع القدرة الانتاجية ضمن مشروع تتكلف مراحله الاولى سبعة مليارات دولار. وهو ما دعت شركة شيفرون الى التعجيل فيه.

وقال كين حول البرنامج المقترح «اعتقد انه سيكون من مصلحة الكويت التحرك في هذه المسألة باسرع ما يمكن حتى تستطيع الشركات اتخاذ قراراتها».

واضاف ان «هناك دولا كثيرة اخرى تبحث عمل الشيء نفسه».

وكان دير يتحدث عقب محادثات مع الشيخ سعود ناصر الصباح وزير النفط الكويتي ونادر السلطان وعبد اللطيف التورة المديرين التنفيذيين في قطاع النفط.

ورحب دير بتحرك الكويت لفتح حقولها الشمالية واعرب عن استعداد شركته للاستثمار فيها وفق الشروط التي جرى التفاوض بشأنها حتى الآن لكنه حذر من تأثير اسعار النفط المنخفضة على خطط الاستثمار.

وقال «هناك الان بعض الحقائق التي يدركها الجميع في الكويت وفي شيفرون وهي ان اسعار النفط منخفضة جدا واننا جميعا لدينا اموال اقل وبالتالي فان معظم شركات النفط تقلص ميزانياتها في الوقت الحالي ولدينا جميعا اولويات للانفاق».

وتنوي شركة شيفرون ومقرها سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا خفض انفاقها الرأسمالي بنسبة ثمانية في المئة في عام 1999 الى 5.1 مليار دولار، وادى انخفاض اسعار النفط العالمية الى تراجع نسبته 51 في المئة في صافي دخل الربع الاخير من العام الماضي الى 431 مليون دولار.

لكن دير قال ان صناعة النفط تمتلك المال اللازم للاستثمار في المملكة العربية السعودية والكويت اللتين تسيطران على نحو 25 في المئة وعشرة في المئة على التوالي من احتياطيات النفط العالمية المؤكدة.

وقال دير «اننا تسعى جاهدين للحصول عليه (اموال الاستثمارات) واعتقد ان صناعة النفط ستجد على الارجح المال اللازم» للاستثمار في منطقة تعتبر تكلفة الانتاج فيها والبالغة نحو دولار واحد للبرميل من اقل تكاليف الانتاج في العالم.

ويهدف التغيير الجذري في سياسات الكويت النفطية الى اجتذاب الاستثمارات الاجنبية والتكنولوجيا لمساعدتها في تعزيز القدرة الانتاجية بمليون برميل يوميا لتصل بانتاجها الى 3.5 مليون برميل يوميا في اوائل القرن المقبل. وتهدف المرحلة الاولى من البرنامج الى مضاعفة انتاج الحقول الشمالية خلال خمس سنوات الى 900 الف برميل يوميا.

ومنذ تأميم قطاع النفط الكويتي في عام 1980 اصبحت شركة نفط الكويت هي المسؤولة عن اعمال التنقيب عن النفط وانتاجه في البلاد.

لكن الكويت تواجه نوعا من المعارضة الداخلية مع خشية نواب في مجلس الامة ان يكون في ذلك انتهاك للدستور الذي يحظر الملكية الاجنبية للموارد الطبيعية.

ووضعت الكويت خطة يقول المسؤولون انها تتفادى انتهاك الدستور وتضمن توفير ظروف مواتية دون اي ملكية اجنبية للنفط.

وتنطوي الخطة على منح حوافز نقدية على كل برميل نفط يتم انتاجه وحوافز اكبر على الانتاج الذي يتجاوز المستويات الحالية لكن لم يتفق بعد على مبلغ هذه الحوافز.

وتطالب الخطة ايضا شركات النفط الكبرى ببناء محطة جديدة لتصدير النفط في جزيرة بوبيان ومدينة جديدة في الشمال للعاملين في حقول النفط وبرفع انتاج النفط في المنطقة بناء على طلب الكويت.

وقال دير ان «المطلوب تحديدا لم يتقرر بعد ولم اسمع اي شيء خلال المحادثات او في وسائل الاعلام اعتبر انه غير مقبول».

واضاف «لم ار اي شيء يجعلني اقول.. اذا كان ذلك مطلوبا فلا استطيع الدخول البتة».

ومضى يقول «اننا بالطبع نريد اكبر حصة ممكنة في المشروع فنحن نريد حصة رئيسية. انني واثق انه ستكون هناك مشاركة ولكن كما قلت فاننا نريد حصة كبيرة لنبذل جهدا كبيرا».

وقالت الكويت انها لن تسمح لشركة واحدة بامتلاك حصة كبيرة من حقول النفط المطروحة للاستغلال بمقتضى ترتيبات لمدة تتراوح بين 20 و25 عاما، مؤكدة ان خيار منح حق استغلال الحقول الى كونسورتيوم مطروح.

وقال دير «اعتقد انه يمكن بالتأكيد الانتهاء هذا العام من الترتيبات لكن هذا سيحتاج الى كثير من العمل» حتى يبدأ تنفيذ البرنامج في 1999.

## شيفرون تتوقع ارتفاع سعر النفط ووصوله الى 18 دولارا للبرميل «خلال عدة سنوات»

■ الكويت ـ رويترز: قالت شركة شيفرون الامريكية السبت ان اسعار النفط العالمية يمكن ان تعود لمستوى 18 دولارا للبرميل خلال «سنوات قليلة» وتوقعت انخفاضا في الامدادات بالاسواق من صغار المنتجين الذين سحقهم تراجع الاسعار.

وابلغ كين دير رئيس شيفرون رويترز في مقابلة بالكويت ان شركته التي تتخذ من سان فرانسيسكو مقرا تتوقع ان يصل سعر خام غرب تكساس الوسيط الى ما بين 13 دولارا و14 دولارا للبرميل وهو ما يزيد قليلا عن المستويات التي سجلها في الاونة الاخيرة.

وقال «نعتقد ان الاسعار ستعود الى مستوى 18 دولارا لكن ربما يأخذ ذلك بعض الوقت قبل ان يحدث». واضاف ان التوازن بين العرض والطلب ربما يعود «خلال سنوات قليلة» الى السوق التي تعاني وفرة العرض.

وقال «نرى منتجين صغارا يغلقون حقول نفط بالولايات المتحدة الان وسنرى المزيد من ذلك. انهم يقلصون الميزانيات ليس فقط شركات النفط لكن ايضا الحكومات. الجميع ينفقون اموالا اقل».

وتبلغ تكلفة الانتاج في اغلب دول الخليج نحو دولار واحد للبرميل مقابل ما بين ستة وثمانية دولارات في مناطق مثل بحر الشمال واجزاء من الولايات المتحدة.

وبسبب انخفاض اسعار النفط الى ادنى مستوياتها منذ 12 عاما انخفض صافي دخل شيفرون بنسبة 51 في المئة في الربع الاخير من العام الماضي الى 431 مليون دولار. ورفض دير التعليق على شائعات بأن شيفرون وهي ثالث اكبر شركة نفط امريكية يمكن ان تسيطر عليها مجموعة رويال داتش /شل الهولندية من خلال الاندماج.

وقال «الموضوع الوحيد الذي لا اعلق عليه ابدا هو التكهنات بشأن الاندماجات. لا تعليق على الاطلاق».

## رئيس اوبك يتحدث عن اتصالات مستمرة لدعم سوق النفط

■ الجزائر ـ رويترز: قال يوسف يوسفي رئيس منظمة اوبك السبت انه يواصل مشاوراته مع الدول المصدرة للنفط الخام من اجل التوصل لاجماع بشأن دعم سوق البترول.

لكن يوسفي وهو وزير الطاقة والمناجم بالجزائر قال ان مسألة تحديد مستوى اساسي لانتاج النفط لبعض الدول المصدرة ما زالت بحاجة لتسوية قبل ان يمكن للمنظمة الاتفاق على خفض اخر في الامدادات.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن يوسفي قوله ان المشاورات التي يجريها تشمل الدول الاعضاء في اوبك وخارجها.

وافاد ان العوائق الاساسية هي الالتزام بالتخفيضات في العرض التي اتفق عليها العام الماضي والتشاحن بشأن تحديد المستويات الاساسية.

واضاف ان هدف المشاورات هو التوصل لاجماع بين بعض الدول بما يتيح تصحيح الفائض الحالي في العروض من النفط الخام. ولم يحدد يوسفي اسماء دول، لكن المملكة العربية السعودية واعضاء آخرين في اوبك يؤكدون ان مسألة المستوى الاساسي لانتاج ايران يجب ان تحل اولا.

وتتهم السعودية واعضاء اخرون في اوبك ايران وفنزويلا بعدم الالتزام بخفض حجم العرض الذي اتفق عليه العام الماضي.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن يوسفي قوله انه لا يستبعد ان تثمر جهوده لحل هذه المشاكل قبيل الاجتماع المقبل لاوبك المقرر عقده يوم 23 اذار (مارس).

## الامم المتحدة مستعدة للتوسط بوضع معايير دولية لحقوق العمال

الامم المتحدة ـ من ايفيلين ليوبولد:

ناشد كوفي انان الامين العام للامم المتحدة رجال الاعمال امس الاحد وضع معايير عالية لحقوق العمال وحقوق الانسان والبيئة وعرض مساعدة الامم المتحدة تحقيقا لهذه الاهداف.

وقال في كلمة معدة للالقاء امام المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا «علينا الاختيار بين سوق عالمية تقودها فقط حسابات الارباح في الاجل القصير وسوق لها وجه انساني».

واضاف «اناشدكم على المستوى الفردي من خلال مؤسساتكم وعلى المستوى الجماعي من خلال اتحادات الاعمال دعم وضع مجموعة من القيم الاساسية في ميادين حقوق الانسان ومعايير العمل والممارسات البيئية ووضعها موضع التنفيذ».

واشار عنان الى معاهدات وبرامج دولية حول قيم عالمية وافقت عليها نظريا جميع الحكومات وقال ان رجال الاعمال يجب ان يضعوا هذه المعاهدات والبرامج موضع التنفيذ خاصة في الدول النامية.

وفي اشارة الى «الضغوط الهائلة» التي تمارسها جماعات مصالح مختلفة بهدف فرض قيود على نظام التجارة العالمي قال ان الامم المتحدة تستطيع تقديم المساعدة من خلال منظمة العمل الدولية ومفوضية الامم المتحدة العليا لحقوق الانسان وبرنامج الامم المتحدة للبيئة.

ودعا انان تحديدا الى احترام حق الدخول في اتفاقات جماعية والتأكد من ان سياسات التعيين والفصل لا تنطوي على تمييز يقوم على الجنس او الدين او العرق.

وقال انه يجب على الشركات التأكد من عدم تشغيل الاطفال دون السن القانونية ومن استخدام تكنولوجيا آمنة بيئيا. واضاف «لا تنتظروا ان تفرض كل دولة قوانين تحمي حرية التجمع وحق الدخول في اتفاقيات جماعية».

ومضى يقول «تستطيعون ان تعملوا في ممارسات شركتكم على الدفاع عن حقوق الانسان واحترامها ولن تحرصوا على الا تنخرطوا في انتهاكات لحقوق الانسان».

وحذر انان انه دون ذلك فان هؤلاء الذين يعانون نتيجة عدم الاندماج في نظام عالمي للسوق سيكونون عرضة لنداءات «بالحمائية والقومية والعرقية والتعصب والارهاب».

وقال الامين العام للامم المتحدة ان انتشار الاسواق تجاوز بكثير قدرة المجتمعات على التكيف معها. واضاف «يعلمنا التاريخ ان اختلالا كهذا بين الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لا يمكن ان يستمر طويلا».

واشار الى ان الدول الصناعية تعلمت اثناء فترة الركود الكبير ان شباك الامان مطلوبة لتقليل التقلبات الاقتصادية وحماية ضحايا تعثر الاسواق.

وقال ان هذا الاجماع الذي انقذ اقتصادات الغرب الحرة هو الذي حقق انتعاش ما بعد الحرب العالمية. واضاف «ان التحدي الذي نواجهه اليوم هو ابتكار اتفاق مماثل على المستوى العالمي لتعزيز الاقتصاد العالمي الجديد».

## اندماج بيبلوس والبنك اللبناني للتجارة لتشكيل اكبر مصرف في البلاد

■ بيروت ـ رويترز: اعلن بنك بيبلوس والبنك اللبناني للتجارة امس الاحد انهما وقعا اتفاق اندماج ليشكلا معا اكبر بنك في لبنان.

وقال جان فيليكس ابو جودة كبير المديرين الماليين في البنك اللبناني للتجارة «سنصبح المؤسسة اللبنانية الوحيدة التي لها امكانات اقليمية والتي تمتلك اكبر اصول وحجم ودائع وقيمة سوقية للاسهم».

وقال ابو جودة ان اسرته التي تمتلك 53 في المئة من اسهم البنك باعت حصتها الى بنك بيبلوس مقابل نحو 110 ملايين دولار. وسيمثل البنك اللبناني للتجارة بمقعدين في مجلس ادارة الكيان الجديد الذي يضم 12 عضوا ويحتفظ باسم بيبلوس.

واضاف ابو جودة ان البنك اللبناني للتجارة قدرت قيمته السوقية بمبلغ 215 مليون دولار مشيرا الى ان اندماج البنكين تماما في اطار شبكة تضم 85 فرعا سيستغرق ما يصل الى تسعة اشهر. ويمتلك بنك بيبلوس بالفعل اكبر شبكة فروع في لبنان وعددها 55 فرعا.

وقال البنك ان ارباحه الصافية زادت في العام الماضي بنسبة 45 في المئة الى 50 مليون دولار. وزادت ارباح البنك اللبناني للتجارة بنسبة 44 في المئة الى 16.1 مليون دولار خلال الفترة حتى ايلول (سبتمبر) 1998.

ويدرج البنكان 30 في المئة من اسهمهما في بورصة بيروت.

واغلق سهم البنك اللبناني للتجارة في الاسبوع الماضي على 18 دولارا وسهم بنك بيبلوس 2.875 دولار.

## امريكا تستبعد قرارا سريعا حول نقل نفط بحر قزوين عبر تركيا

■ دافوس (سويسرا) ـ ا ف ب: اعلن وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون في دافوس انه من المستبعد ان يصدر قرار بشأن الانبوب الذي سينقل نفط بحر قزوين عبر تركيا قبل نهاية العام الجاري.

واضاف ريتشاردسون في حديث ادلى به على هامش اعمال منتدى دافوس الاقتصادي «نعتقد انه لن يكون هناك قرار نهائي قبل نهاية السنة الجارية».

وتابع المسؤول الامريكي انه لا يزال امام المؤسسات والدول المعنية بهذا المشروع التفاوض «للتوصل الى شروط صلبة وقابلة للاستمرار» حول هذا الانبوب الذي سيتيح تصدير نفط بحر قزوين.

واضاف ريتشاردسون الذي التقى في دافوس مسؤولين عن دول مطلة على بحر قزوين [illegible]

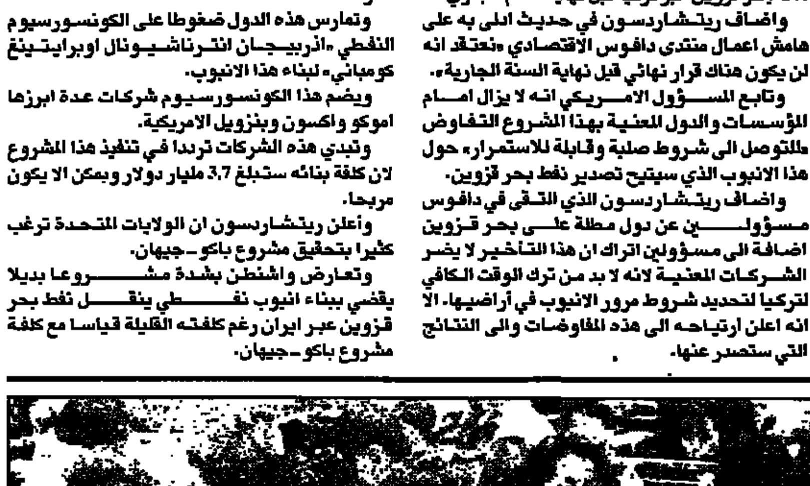
وتطالب الولايات المتحدة وتركيا واذربيجان ببناء انبوب نفط بطول ألفي كلم ينقل نفط اذربيجان من باكو حتى مرفأ جيهان التركي على شاطئ البحر المتوسط.

وتمارس هذه الدول ضغوطا على الكونسورسيوم النفطي «اذربيجان انترناشيونال اوبرايتينغ كومباني» لبناء هذا الانبوب.

ويضم هذا الكونسورسيوم شركات عدة ابرزها اموكو واكسون وبنزويل الامريكية.

وتبدي هذه الشركات ترددا في تنفيذ هذا المشروع لان كلفة بنائه ستبلغ 3.7 مليار دولار ويمكن الا يكون مربحا.

واعلن ريتشاردسون ان الولايات المتحدة ترغب [illegible]





تدافع على الشراء في متجر [illegible] في وسط العاصمة اليابانية [illegible] (رويترز)

## شركة قطر للغاز تتسلم ناقلة سابعة

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تسلمت شركة قطر للغاز امس الاحد ناقلة غاز سابعة اطلق عليها اسم «الوكرة» تيمنا باحدى المدن القطرية.

وتنضم الناقلة الجديدة الى ست اخرى تنقل الغاز المسال الى امريكا واوروبا واليابان.

وكانت قطر قد تعاقدت مع شركة شوبو اليابانية العملاقة على بيعها اربعة ملايين طن من الغاز سنويا على مدى 25 عاما، كما تم الاتفاق مع 7 شركات يابانية اخرى لبيعها ما مجموعه مليون طن سنويا.

تبلغ سعة الناقلة الجديدة 135 الف متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال بدرجة 163 تحت الصفر. وتصل سرعتها وهي بكامل حمولتها الى 20 عقدة بحرية في الساعة، مما يمكنها من قطع المسافة بين اليابان وقطر جيئة وذهابا في شهر.

ومن المقرر ان تتسلم قطر في شهري حزيران (يونيو) وتشرين الاول (اكتوبر) الناقلتين التاسعة والعاشرة (الجسرة) بحلول حزيران (يونيو) عام 2000، ليكتمل بذلك اسطول شركة «قطر غاز».

## السعودية: هبوط ارباح شركتي اسمنت الشرقية والجنوبية

■ الرياض ـ رويترز: هبطت ارباح شركة اسمنت المنطقة الجنوبية السعودية في 1998 الى 235 مليون ريال من 278 مليون ريال في 1997.

وقالت الشركة في بيانات غير مدققة ان مجمل ربح الفترة تقلص الى 245 مليون ريال من 273 مليون ريال، بينما زادت المصروفات الى 32 مليون ريال من 24 مليون ريال.

وزادت حقوق المساهمين في الشركة الى 1.457 مليار ريال من 1.442 مليار ريال. والشركة احدى ثماني شركات اسمنت رئيسية تعمل في المملكة.

كما هبطت ارباح شركة اسمنت المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية خلال عام 1998 الى 186 مليون ريال من 201 مليون ريال.

وقالت الشركة امس في بيانات غير مدققة ايضا ان مجمل ربح التشغيل خلال العام الماضي نزل الى الى 196 مليون ريال من 211 مليون ريال. ولم تتغير تقريبا المصروفات البالغة 21 مليون ريال.

وبلغت حقوق المساهمين في نهاية عام 1998 حوالي 1.242 مليار ريال مقابل 1.251 مليار ريال. والشركة احدى ثماني شركات اسمنت عاملة في السعودية.

## امريكا تدعو روسيا للاسراع بالاتفاق مع صندوق النقد

■ دافوس (سويسرا) ـ رويترز: حثت الولايات المتحدة السبت روسيا على العمل مع المجتمع الدولي بغية ايجاد سبل لضمان استمرار الدعم الخارجي للجهود التي تبذلها من اجل الخروج من الازمة الاقتصادية.

وقال لورانس سومرز نائب وزير الخزانة الامريكي في مؤتمر صحفي عقده اثناء المنتدى الاقتصادي العالمي ان «نجاح الاقتصاد الروسي والاستقرار في روسيا امر يهم العالم بأسره».

واضاف ان واشنطن «تدرك تماما» الوضع الاقتصادي العصيب في روسيا والمصاعب المتزايدة التي تواجهها موسكو من اجل الوفاء بخدمات ديونها.

ومضى يقول «لكن الاستقرار في نهاية الامر يجب ان يقوم على سياسات راسخة تضمن الاستخدام الامثل لاي موارد يتم توفيرها». وقال «نعتقد ان افضل اسلوب هو ان تتوصل روسيا لاتفاق مع صندوق (النقد الدولي) بشأن اطار يمكن استخدام الموارد من خلاله بالشكل الامثل».

واضاف «سيعظم تلك توقعات الاستقرار في روسيا وهذا امر مطلوب واعتقد انه محور اهتمام الحكومة الروسية». وتقوم بعثة لصندوق النقد الدولي حاليا باجراء للمراجعة السنوية للاقتصاد في موسكو وتجري تقييما للسياسات بما قد يوفر اساسا لمنح روسيا برنامج ائتمان جديد.

## الشركات اليابانية متفائلة بشأن مستقبل الاقتصاد

طوكيو ـ رويترز: قال استطلاع للرأي نشر امس الاحد في صحيفة (اساهي شيمبون) ان رؤساء الشركات اليابانية اقل تشاؤما بشأن مستقبل الاقتصاد الياباني مما كان عليه الحال في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وفي استطلاع لاراء 200 رئيس شركة قال تسعة في المئة انهم يعتقدون ان الاوضاع الاقتصادية ستزداد سوءا في حين قال 61.5 في المئة انهم يتوقعون تدهور الوضع الاقتصادي في استطلاع مماثل اجري في ايلول (سبتمبر).

ومن بين رؤساء الشركات قال 57.5 في المئة انهم يعتقدون ان اليابان ستستمر في وضع الركود الاقتصادي الحالي مقابل 13.5 في المئة في استطلاع سبتمبر.

وقال 13.5 في المئة ممن شملهم الاستطلاع انهم يعتقدون ان الاقتصاد الراكد سينتعش في مرحلة ما في حين اعطى 0.5 في المئة فقط نفس الاجابة في استطلاع سبتمبر.

## خسائر العراق العام الماضي من هبوط اسعار النفط تجاوزت 5 مليارات دولار

■ بغداد ـ رويترز: قالت صحيفة عراقية السبت ان العراق فقد ما بين ثلاثة مليارات وخمسة مليارات دولار عام 1998 بسبب انخفاض اسعار البترول.

واتهمت صحيفة (الجمهورية) الحكومية المملكة العربية السعودية بالتسبب في انخفاض اسعار النفط لتلائم السياسة الامريكية التي قالت انها تهدف الى السيطرة على ثروة العرب النفطية.

ونقلت الصحيفة عن الخبير النفطي العراقي حسن الحديثي قوله ان السياسة النفطية للحكام السعوديين هي تنفيذ استراتيجية امريكية تهدف الى السيطرة على الموارد النفطية العربية.

واضاف ان السعودية انتهجت عن قصد سياسة ضارة تتضمن زيادة انتاجها النفطي بما يؤدي الى تراجع العائدات البترولية العراقية.

ونقلت الصحيفة عن شامخي فرج وهو خبير نفطي ايضا قوله ان خسائر العراق بسبب السياسة السعودية تتراوح ما بين ثلاثة مليارات دولار وخمسة مليارات دولار.

وقالت الصحيفة انه في ظل اسعار النفط الحالية فمن المتوقع ان يخسر العراق 620 مليون دولار شهريا خلال الشهور الاولى من العام الجاري نتيجة زيادة صادرات النفط العالمية.

وقال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد الاسبوع الماضي ان العراق سيطلب من منظمة اوبك خفض حصة السعودية من صادرات النفط بأكثر من الثلث من اجل اعادة الاستقرار الى اسواق النفط.

## خبراء روس يعيدون تأهيل محطة كهرباء عراقية

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة اسبوعية عراقية الاحد ان خبراء روسا وصلوا مؤخرا الى العراق لاصلاح محطة عراقية لانتاج الكهرباء في جنوب العراق تضررت خلال الغارات الامريكية والبريطانية.

ونقلت اسبوعية (المصور العربي) عن مدير عام الشركة العامة لانتاج وتوليد الطاقة الكهربائية كريم وحيد قوله ان فريقا روسيا يضم نحو مئة خبير «وصل ومعه سبع شاحنات محملة بالادوات الاحتياطية الكهربائية المستوردة بموجب مذكرة التفاهم» (اتفاق النفط مقابل الغذاء).

وسيقوم الخبراء الروس باعادة تأهيل محطة الناصرية لتوليد الكهرباء على بعد 375 كيلومترا جنوب بغداد والتي اصيبت اثناء الغارات الاميركية البريطانية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويأتي وصول هؤلاء الخبراء في الوقت الذي تزايدت فيه اعطال الكهرباء في العراق بسبب سوء حالة محطات توليد الكهرباء نتيجة الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990.

وتصل مدة انقطاع الكهرباء يوميا في بغداد الى عشر ساعات وفي المحافظات الى 14 ساعة.

وقد طلب العراق منذ بدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يتيح له شراء حاجاته الاساسية تخصيص حوالي 575 مليون دولار لاعادة تأهيل قطاع الكهرباء.

لكن وزير الصناعة والمالية العراقي عدنان عبد المجيد اعلن الاسبوع الماضي ان العراق لم يتسلم حتى الان سوى معدات لا تتجاوز قيمتها 15 في المئة من هذا المبلغ.

## وفد اردني يبحث في بغداد تعزيز التجارة مع العراق وتأسيس شركات مشتركة

■ بغداد ـ رويترز: واصل وفد اردني محادثات السبت في بغداد حول تعزيز التجارة بين الجارين.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن محمد مهدي صالح وزير التجارة العراقي قوله خلال الاجتماع مع الوفد الاردني جرى السبت ان العراق يسعى الى توسيع وتطوير ميادين التعاون الاقتصادي والتجاري مع الاردن.

واضافت الوكالة ان محمد الحلايكة وكيل وزارة التجارة والصناعة الاردني قال ان الوفد الذي يرأسه سيبحث سبل تشجيع تأسيس شركات مشتركة وزيادة الصادرات.

واتفق العراق والاردن في العام الماضي على بناء خط لانابيب النفط بطول 750 مليومترا واستثمارات قدرها 350 مليون دولار يربط بين محطة الضخ العراقية في الحديثة شمال غربي بغداد ومصفاة الزرقاء شمال شرقي عمان.

ونسبت الوكالة الى صالح قوله ان العراق يريد ان يتخطى التعاون بين البلدين نطاق الاتفاقات المبرمة حتى الان.

ومنذ حرب الخليج 1991 التي تعاطفت فيها عمان مع بغداد يصدر العراق اكثر من 75 الف برميل يوميا الى الاردن يحسب جزء منها بسعر السوق والاخر وفق شروط ميسرة لم يكشف عنها.

وواردات الاردن النفطية من العراق مستثناة من عقوبات الامم المتحدة التي فرضت على بغداد بعد اجتياحها الكويت في 1990.

## البنك الاسلامي للتنمية يبحث انشاء كيان مستقل للتعاون مع القطاع الخاص

■ المنامة ـ رويترز: بدأت في جدة امس الاحد اجتماعات المديرين التنفيذيين في البنك الاسلامي للتنمية للنظر في تمويل مشاريع انمائية وعمليات تجارة خارجية.

وقال بيان اصدره البنك ان رئيس البنك احمد محمد علي يرأس الاجتماعات التي ستبحث ايضا وضع الية لدعوة وتشجيع البنوك والمؤسسات المالية الاسلامية على الدخول في عمليات تمويل مشتركة مع البنك الاسلامي للتنمية.

واشار الى ان الاجتماع سيبحث ايضا تقريرا حول انشاء كيان مستقل في البنك للتعاون مع القطاع الخاص في دول البنك الاسلامي الاعضاء البالغ عددهم 53 عضوا بهدف تشجيع وزيادة التعاون التجاري بين الدول الاسلامية.

## مصر تشغل 3 خطوط جديدة لصناعة الاسمنت وتتوقع ارتفاع الانتاج الى أكثر من 25 مليون طن

■ القاهرة ـ ا ف ب: ينتظر ان يرتفع انتاج مصر من الاسمنت في حزيران (يونيو) المقبل الى 25 مليون طن اي بزيادة اربعة ملايين طن عن الانتاج الحالي، بفضل تشغيل ثلاثة خطوط انتاج جديدة، وفق ما اكد مسؤول مصري في تصريحات نشرتها الصحف امس الاحد.

ونقلت الصحف عن حسين حامد مستشار وزير قطاع الاعمال العام قوله انه تقرر تشغيل خطين للانتاج في الشركة المصرية للاسمنت في السويس، الاول في شباط (فبراير) والثاني قبل حزيران (يونيو)، كل منهما بطاقة اكثر من مليون طن.

اما الخط الثالث فبدأت تجارب تشغيله في شركة السويس للاسمنت في كانون الثاني (يناير) بطاقة اكثر من مليون طن.

وقال حامد ان شركة بورتلاند حلوان وشركة اسمنت طره، جنوب القاهرة، ستزيدان انتاجهما الاولى بـ600 الف طن والثانية بـ500 الف طن.

واضاف انه يتوقع ان يناهز استهلاك مصر للاسمنت هذا العام 28 مليون طن اي بزيادة اربعة ملايين طن عن العام الماضي، وعليه ستضطر مصر لاستيراد ثلاثة ملايين طن من الاسمنت على الاقل.

واعلن عن مشروع لزيادة انتاج شركة الاسكندرية للاسمنت بحوالي مليون طن في مطلع العام الفين، اضافة الى انشاء خمسة مصانع جديدة لا يقل انتاجها السنوي عن ستة ملايين طن في انحاء مختلفة من مصر.

وتسعى مصر الى زيادة انتاجها من الاسمنت بحوالي 14 مليون طن خلال السنوات الخمس المقبلة لتلبية الطلب المتزايد على هذه المادة لتنفيذ مشاريع تنموية وسياحية وعمرانية عديدة.

## ارتفاع طفيف للأسهم الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: قالت سوق فلسطين للاوراق المالية ان الاسهم الفلسطينية سجلت صعودا طفيفا وسط تداول نشط امس الاحد.

وزاد المؤشر العام للاسهم 0.09 نقطة اي بنسبة 0.06 في المئة ليغلق على 153.24 نقطة في تعاملات نشطة شملت 80177 سهما قيمتها 275832 دينارا اردنيا مقارنة مع 173497 سهما قيمتها 316700 دينار يوم الاربعاء الماضي.

وشملت التعاملات في البورصة اسهم 11 شركة ارتفعت منها اسهم ثلاث شركات في حين انخفضت اسهم ثلاث شركات واستقرت اسهم خمس.

وكان سهم البنك الاسلامي اكبر رابح امس حيث ارتفع 2.70 في المئة الى 0.76 دينار وسط تداول 1400 سهم.

وارتفع سهم شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتيل) 0.87 في المئة الى 3.48 دينار بعد تداول 60200 سهم.

وكان سهم شركة فلسطين للاستثمار العقاري اكثر الاسهم الخاسرة امس حيث فقد 5.88 في المئة من قيمته ليغلق على 0.80 دينار وسط تداول ثلاثة الاف سهم بينما نزل سهم شركة التأمين الوطنية 4.83 في المئة الى 1.38 دينار وسط تداول 1775 سهما.

وتوجد سوق فلسطين للاوراق المالية في مدينة نابلس وتعمل يومين في الاسبوع وتجري التعاملات بالدولار الامريكي او الدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

الدولار يساوي 0.709 دينار اردني.

# «الالمان سئموا معاملتهم من العالم كمجرمين»:
# خطاب مفكر ألماني يثير أول نقاش حقيقي حول قضية العلاقة اليهودية - الألمانية

عادل الياس *

هذا غير معقول. ولا يمكن تصوره. هذا الذي حدث ويحدث في ألمانيا منذ شهر تشرين الأول (اكتوبر) من السنة الماضية وحتى الآن...

فعندما انتصب ووقف الكاتب الألماني مارتن فالزر Martin Walser الذي تجاوز عمره الـ 71 سنة على المنبر في قاعة كنيسة بولس التاريخية في مدينة فرانكفورت في الأسبوع الأول من شهر تشرين الأول (اكتوبر) ليلقي خطاب الشكر لمنحه جائزة السلام الأدبية عن ادارة معرض الكتاب الدولي. خطابه هذا أدى الى معركة متواصلة في وسائل الاعلام بين مجموعة من المثقفين والمفكرين والكتاب والسياسيين الألمان وبين مسؤولين في الجالية اليهودية بينهم كتاب يهود، وحتى السفير الاسرائيلي في بون أدلى بدلوه في هذه النقاشات وهذه سابقة سياسية دبلوماسية ليس لها مثيل حيث يتدخل سفير ضيف في دولة ضد مواطن أو مواطنين لهذه الدولة ويهاجم المواطنين الذين يعبرون عن رأي ويطرحون فكرة تتعلق بهم ولا تتعلق به ولكن كما يبدو أراد استخدام سلطة الدبلوماسية كسفير في حملة معروفة لاسكات أو تخويف أي مفكر ألماني يتجرأ على طرح أفكار مشابهة للكاتب الألماني مارتن فالزر.

الكاتب مارتن فالزر، كاتب ومفكر كبير من جنوب غربي ألمانيا وبالذات يعيش في قرية على ضفاف بحيرة كونستانز Constance والتي تجاورها ثلاث دول هي النمسا وسويسرا وألمانيا. ولد مارتن فالزر قبل ست سنوات من استيلاء أدولف هتلر على الحكم في ألمانيا سنة 1933 وبدء العصر النازي، العنصري والعهد الأكثر دموية في تاريخ أوروبا الحديث والقديم لا بل في تاريخ الانسانية.

كان مارتن فالزر تربى في منزل شبه محافظ ومتدين تديناً كاثوليكياً مسيحياً وليس متزمتاً بل متفتحاً. واتجه للكتابة منذ صغره حيث كتب حتى الآن أكثر من ثلاثين كتاباً. ومن بينها كتاب حول «المحرقة» اليهودية على يد النازيين وقد صدر هذا الكتاب في الستينات حيث يصف في هذا الكتاب أبعاد الجريمة الانسانية والتي ليس لها مثيل بحرق اليهود. وكل معارضي الحكم النازي الهتلري. والكثير من نقاد الأدب في ذلك الوقت أي منتصف الستينات نظروا الى هذا الكتاب على انه احدى المراجع الألمانية المهمة في سياق اظهار وحشية النظام العنصري النازي ضد معارضيه السياسيين.

وقف مارتن فالزر في الكنيسة ليفاجئ الألمان، والمثقفين، والقائمين على الاحتفال بخطابه الشهير فالكثير بدى الاصفرار على أوجههم، والكثير بدأ العرق البارد يتصبب على جبينهم، والكثير شعر بسعادة داخلية للكلام الصريح والمباشر لهذا الكاتب، ولكن أخفى سروره وسعادته خوفاً من الاتهامات التي ستوجه أكيداً له وهي اتهامات قاتلة مثل «معاد لليهود» أو «نازي جديد» أي يكره اليهود ويحتقرهم. أثناء القاء الكاتب مارتن فالزر خطابه كان بين المستمعين له في الكنيسة رئيس مجلس الجالية اليهودية ايجانس بوبيس Inias Bubis في ألمانيا ونزلت كلمات خطاب فالزر على رأس بوبيس كما يقول كالقنابل والتفجيرات. وفكّر عدة مرات بترك قاعة الكنيسة احتجاجاً ولكنه أخيراً أحجم عن الأمر وبقي متسمراً في كرسيه يسمع كلمات الكاتب فالزر اللاذعة على مضض كأنه جالس على نار مشتعلة.

ماذا قال الكاتب مارتن فالزر في خطابه في الكنيسة التاريخية؟ والتي أثارت رئيس مجلس الجالية اليهودية لدرجة ان ينعته ويصفه علناً بالذي «يضرم النار والحريق عمداً» Brandstifter، وهي تهمة تشبه اتهامه بـ«المحرض» أو الذي يثير الفتنة التي تؤدي الى سفك الدماء.

فالزر قال في خطابه في قاعة كنيسة بولس في مدينة فرانكفورت ان مشاهد الأفلام التي يبثها التلفزيون الألماني المتعلقة بـ«المحرقة» اليهودية وترديد الصحف الألمانية المتعلقة بـ«المحرقة» اليهودية وترديد الصحف الألمانية والتذكير الدائم بالمحرقة تثير اشمئزازه وقرفه من التلفزيون الألماني والصحافة الألمانية التي تردد ومنذ أكثر من أربعين سنة نفس الكلام وكأنها اسطوانة يعاد تشغيلها من وقت الى وقت. وأخيراً أجبره هذا «التأليه» و«التقديس» ومفرط الاستخدام، وتكرار بث الأفلام وبشاعتها وتكرار الحديث في الصحف الألمانية عنها أجبره كل ذلك أنه في كل مرة عندما يبدأ بث الأفلام هذه كان يغيّر محطة البث أو لا ينظر الى هذه الأفلام ويتجاهلها. والمقالات والتحقيقات التي تكتبها الصحف بدأ يتجاهلها لأن درجة القرف لديه من هذا «الأدب الرخيص» أصبح كبيراً جداً ولا يستطيع ان يماشي أولئك الذين دائماً يرون رغبة لا بل «واجب» من فترة الى فترة بث هذه الأفلام و«الكتابة الروتينية» عن «المحرقة»، وكأنها «دروس ملزمة» لكل مواطن أو مواطنة ألمانية.

«لقد تعلمت مع الوقت ان اتجاهل رؤية هذه الأفلام وأشيح بوجهي عن متابعة مشاهدة البرامج. ومع الوقت وجدت زاوية اسميها زاوية الأمان أوجه بنظري الى هذه الزاوية في كل مرة تبدأ بث هذه الأفلام والذي يبثها يريد ان يعطني الانطباع ويقنعني ان العالم سيئ جداً ولا يمكن تحمل هذا العالم. وانني واثق ان رد فعلي هذا صحيح ونسبياً الجواب الصحيح، وأنا لست مجبراً وملزماً ان أتحمل الشيء الذي لا يطاق ولا يحتمل الأمر بات بالفعل لا يحتمل. فلذلك تعلمت ان أشيح بوجهي عن رؤية هذه الأفلام التي يعرضها تلفزيون ألمانيا بشكل شبه دائم وروتيني. انا ضد مقولة انه يجب دائماً التكفير عن الذنب والاسترحام عن جرائم ارتكبت. انا لا أستطيع ان أعيش في عالم يفرض التكفير عن الذنب والاسترحام دائماً وطلب المغفرة...

والكثير يدعي، ان مهنته وخاصة اذا كانت ضمن الثقافة أو الأدب أو الاعلام، ان مهنته هذه تخوله أو تفوضه ان يكون أميناً على كل شيء ووكيلاً ووصياً على الضمير. وهذا الادعاء أجده سخيفاً ومن دون محتوى والمزعج ان هؤلاء يعتقدون انه فخم وانهم مهمون للمجتمع ولا يمكن الاستغناء عنهم. وأرفض هؤلاء واعتقادهم لأن الضمير لا يمكن الوصايا أو الانقلاب عليه. وهكذا انا مجبر ان أكون دائماً شاهداً على هؤلاء وافعالهم ضد ارادتي، وخاصة عندما يدعون ويطالبون بالالتزام بالأخلاق السياسية، وينصبون انفسهم حكماً على كل ما يقال أو يفكر به ويوزعون النقاط أو العلامات أو الشهادات على كل مفكر ومثقف أو أي مواطن يعبر عن رأيه.

كل مواطن منا في ألمانيا يعرف الثقل التاريخي الذي يرزح على ظهرنا أو أكتافنا. هذا العار الذي يعاد تذكيرنا به يومياً، وكأنه شيء أبدي وخالد على الدهر. ولا يمر يوم دون ان يذكرنا هؤلاء بهذا العار. وأنا اتساءل عن هؤلاء المفكرين الذين يذكرونا يومياً بالعار هل يقومون بهذا العمل ويركضون وراء الوهم والخيال انهم للحظة من عدة ثوان هم قاموا بواجبهم بالاعتذار وهم أقرب بذلك الى الضحايا وبعيدون عن الجلادين. ويعتقدون بأنهم بالاعتذار هذا يحصلون على نوع من التسكين والتلطيف لما يسمود بتعذيب الضمير. وأقول بوضوح انه حتى الآن لم أكن استطيع ان أتصور أو أصدق يوماً ما انني أستطيع ترك صفوف هؤلاء المذنبين وأسير ظهري لهم والأمر في وضع انه اذا لم احد

وهكذا بدل ان أكون مثنناً وشاكراً للتمثيل الدائم لعارنا بدات في اشاحة وجهي لكي لا أرى ماذا ينشر ويكتب عن هذا الموضوع، وعندما يستولي علي الشعور ان شيئاً بي يتحرك ويدعوني لرفض ومقاومة هذا التمثيل. أبدأ في تفسير هذا الشعور الذي ينتابني، انني أريد ان أفهم لماذا بدات بالمقاومة والرفض، وكم أنا سعيد ومسرور انني وجدت سبب الرفض والمقاومة انه لا يعود الى المقولة التي تطلب منا دائماً ان لا ننسى وغير مسموح وغير مستباح لنا النسيان، ان هذا ليس السبب في رفضي وفي ومقاومتي، بل سببيه يعود الى Instrumentaliesierung اي استخدام ذريعة عدم النسيان والتذكير الدائم بالعار كسلاح واستخدامه وتوظيفه لأغراض وأهداف وغايات في المرحلة الراهنة والوقت الحاضر دائماً كما يقولون لنا كذباً لأغراض وأهداف نبيلة شريفة، ولكن في الحقيقة والواقع انه استخدام ذرائع لأغراض أخرى. أحدهم قال انه تقسيم ألمانيا الى ألمانيتين شرقية وغربية وكيف يعالج الألمان الغربيون هذا التقسيم وطريقهم للتغلب على الانقسام سيؤدي بعيداً أو قريباً الى قيام أوشفيتز أي محرقة جديدة. اما بعض المفكرين فطالبوا بعدم اعادة توحيد ألمانيا ويجدون في تقسيم ألمانيا انه عادل والا تقوم محرقة جديدة. ولكن أرد على هؤلاء وأقول ان المحرقة لا تصلح لتكون تهديداً وارهاباً روتينياً ويمكن استخدامها كهراوة أخلاقية Moralkule وكأداة للارهاب والتخويف لتصبح المحرقة درساً الزامياً. المحرقة أصبحت من الطقوس والشعائر وبذلك أصبحت هذه الشعائر والطقوس لها قيمة تلك الصلوات التي تنطلق من الشفاة وليست من القلب أي القول بالفم ما ليس في القلب. والطبع وكل واحد منا يتعرض للشكوك والشبهات والريب اذا قال أو فكر ان الألمان شعب كبقية الشعوب وان الألماني في كامل عقله كغيره، أو كغيره من الناس الذين خلقهم ربنا وبالتالي مجتمع مألوف.

ويدور النقاش الآن في ألمانيا حول وجوب قيام نصب تذكاري في برلين لضحايا المحرقة، وهكذا لتقرأ الأجيال القادمة ويسجل في التاريخ. ماذا يستطيع ان يقوم به أولئك الذين يشعرون انهم مسؤولون عن ضمير غيرهم وانهم يعرفون مسؤوليتهم أمام التاريخ والأجيال القادمة. ان صب الاسمنت وتحويل قطعة من الأرض في وسط العاصمة برلين بحجم ملعب كرة قدم انه كابوس أحلام. انه تضخيم العار. لعل الأمر الجيد له أيضاً ومن دون قصد مبائله وتوافهه».

هذا أهم ما قاله المثقف والكاتب مارتن فالزر الألماني في خطابه في كنيسة بولس في فرانكفورت. لقد أثار في خطابه اسئلة خطيرة ومقولات خطيرة ولأول مرة من فم مثقف ألماني وعلناً وأمام الآلاف وسماع وعيون الملايين الألمان. أدى خطابه والذي ألقاه في تشرين الأول (اكتوبر) من السنة وحتى الآن الى نقاشات ومعارك متواصلة في وسائل الاعلام بين مجموعة من المثقفين والسياسيين والكتاب الألمان الذين انضموا الى مارتن فالزر في مقولاته وان كانوا في بادئ الأمر مترددين ومحرجين وبين مسؤولين في الجالية اليهودية في ألمانيا وبينهم كتاب يهود، وحتى السفير الاسرائيلي - كما قيل أعلاه - أدلى بدلوه بهذا الموضوع وهي سابقة سياسية ودبلوماسية خطيرة.

والشيء الذي يجب الانتباه اليه ان في خطاب مارتن فالزر، هي المرة الأولى في تاريخ ألمانيا ما بعد الحرب العالمية الثانية، أي تاريخ ألمانيا الحديث، التي تطرح فيه قضية العلاقة الالمانية - اليهودية بعد الخطاب المذكور على هذا المستوى الفكري والفلسفي. وهذه اللهجة لأول مرة يستخدم مفكر وكاتب ألماني كلمات مثل «ابتزاز» مالي. وسياسي عبر «استخدام المحرقة كوسيلة تجارية» تلك المحرقة التي ارتكبها الهتلريون النازيون بحق الرعايا اليهود في ألمانيا وأوروبا.

وصودف القاء هذا الخطاب، أثناء اجراء محادثات ومفاوضات قامت منذ شهر ايلول (سبتمبر) من السنة الماضية في واشنطن للمطالبة بتعويضات اضافية وجديدة لذوي الرعايا اليهود واعادة أموال وممتلكات فقدوها أثناء حرب النازية ضد أوروبا والعالم. مما دفع الكاتب الألماني مارتن فالزر للقول ان المحرقة أي «الهولوكوست» أصبحت مادة للابتزاز المالي. وصودف أيضاً ان المستشار الألماني الجديد غيرهارد شرود أكد بعد فوزه بالانتخابات النيابية في آخر ايلول (سبتمبر) من السنة الماضية ان ألمانيا ستتوقف عن دفع تعويضات جديدة أو غير جديدة لضحايا النازية العنصرية ابتداء من مطلع العام الفين، وهذا ما أثار غيظ وحقد أحد أعضاء المجلس اليهودي في ألمانيا وحمسه للقول والتصريح أي العودة الى المعزوفة السابقة التي تعرّض لها مارتن فالزر في خطابه حيث صرّح هذا العضو والغضب باد على وجهه: «الاثم والعار اللاحق بالشعوب لا يسقط بمرور الزمن».

والسؤال ماذا أراد الكاتب والمثقف مارتن فالزر قوله في خطابه؟ وماذا كانت ردة الفعل في ألمانيا بالرغم من الهجوم الشرس الذي قام به رئيس مجلس الجالية اليهودية في فرانكفورت على المثقف مارتن فالزر ونعته بـ«مضرم النار عمداً» وذلك في محاولة لكبت واسكات أصوات اخرى قد تكون مؤيدة للكاتب «تجرأ» بعض السياسيين والمثقفين ليقفوا الى جانب مارتن فالزر.

السياسي كلاوس فون دوناني Klaus Von Dohnaky كان أول السياسيين الذين وقفوا الى جانب الكاتب الألماني. فون دوناني كان لسنوات عديدة وزيراً في حكومة المستشار الألماني السابق فيلي برانت، ورئيس حكومة مقاطعة هامبورغ لسنوات عديدة.

يقول فون دوناني ان فالزر، أراد في خطابه كمواطن ألماني. لا ينتمي الى الطائفة اليهودية، ان يشكو المحاولات الدائمة من الغير للحصول على فوائد لأنفسهم على حساب «تعذيب» الضمير الألماني الدائم وتشويه فكرة «الذكرى».

فون دوناني يقول ان بوبيس رئيس مجلس الطائفة اليهودية في ألمانيا لا يستطيع أو لا يمكن ان يفهم مغزى ومحتوى خطاب فالزر. والسبب ان جرائم النازية لا تجثم على أكتاف وظهر بوبيس كما تثقل كاهل الكاتب الألماني فالزر. والسبب. فون دوناني يقول: «بوبيس يهودي. بالنسبة له تبدأ مسؤولية الألماني بعد قيام المحرقة. بوبيس مواطن ألماني ولكن لا يستطيع أبداً ولا أحد يمكن ان ينتظر ذلك منه أو يطلبه. لا يستطيع أبداً ان يقول كما تقول نحن الألمان غير اليهود. نحن المذنبين في قيام المحرقة انه ألماني ولكن من دون ذنب أو تهمة. بالنسبة له الذنب هو ذنب الألمان الغير يهود ولكن على المواطنين اليهود في ألمانيا ان يسألوا انفسهم قبل كل شيء: هل كانوا يتصرفون أكثر شجاعة من غيرهم من الألمان سنة 1933 سنة استيلاء الهتلريين على السلطة لو ان النازيين أرسلوا الى المحرقة «فقط» المعاقين، الغجر أو الشاذين جنسياً؟

على كل، كل فرد عليه ان يطرح هذا السؤال لنفسه ويجيب بصدق. فالزر لم يتهرب في خطابه من المسؤولية حول المحرقة ولكنه يريد ان يدافع عن ضميره ويحتفظ به لنفسه دون ان يسيطر على ضميره ويوجهه أحد. وعندما يتحدث فالزر عن العار. وليس عن الجريمة. هذا صحيح الجريمة وقعت وبالرغم من ذلك يريد حماية ضميره ليبقى له وليس لغيره ليتحكم به... ولا أحد يستطيع ان ينكر ان الكثير يستخدم هذه المحرقة كسلاح لأغراض سياسية لا علاقة لنا مطلقاً بالذي حدث. ولننظر الى المثال الواضح كيف استغل المرشح [illegible]

في برلين، وقد أوكل فون دوناني عدة محامين ألمان ينتمون للديانة اليهودية، ولكنهم فشلوا باستعادة هذه العقارات لأصحابها. بوبيس يعتقد ان فون دوناني لفشل هؤلاء المحامين يكره اليهود، وخاصة ان بوبيس نجح في دعواه أمام المحاكم الألمانية بالتعويض عليه بسبب قتل عائلته كلها في المحرقة... فون رد بالطبع ان هذا هو الشر بعينه عندما أتهم بأنني أكره اليهود فهذا غير صحيح مطلقاً وعائلتي تعرضت للتشرد والقتل لأننا كنا ما زلنا ديمقراطيين اشتراكيين وليس نازيين».

وأخذت معركة النقاش تغلي وازدادت ضراوة وقسوة وبدى ان الأمر سيفلت وأن «الرواسب والتجمعات» منذ نهاية الحرب العالمية الثانية... بدأت الآن في الانفجار لتحرق نارها الأخضر واليابس.

ودخل في النقاش عنصر جديد لم تعرفه ألمانيا من قبل ابداً وهو عدم الحرص على «الحساسيات والمشاعر» والنقاش بالصوت العالي دون الخوف من ردة الفعل لدى الطائفة اليهودية والتي فوراً تطلق «مدافعها» بقنابل «المعاداة والكراهية لليهود» لتسكت كل انتقاد يمكن ان يوجه لهذا «الارهاب الفكري»، وعاد فون دوناني ليقول في مقال طويل رداً على بوبيس: «يا للعار للذي تقوله»، وهنا تدخل رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية الأسبق ريتشارد فون فيتزاساكر Richard Von Weizsaecker ليطلب من مواطنيه الألمان ان «يحافظوا على اعصابهم والامتناع عن الكلام الذي يجرح مشاعر مواطنينا الألمان من الدين اليهودي... وعلينا كألمان دائماً ان لا ننسى اذا تركنا لهذه المناقشات العنان. ان العالم ما زال ينظر الينا بدقة ويراقب ماذا نكتب وماذا نقول فنحن الألمان لا نستطيع ان نتحمل وزر الاتهام باننا عدنا الى معاداة السامية... والأفضل ان تخمد هذه النقاشات لأن لا طائل منها...».

والـفريد في أمر الرئيس الألماني الأسبق ان والده كان وزير خارجية نظام هتلر وقبض الحلفاء عليه بعد انهيار واستسلام ألمانيا النازية من دون شروط... وقُدم للمحاكمة مع بقية النازيين في محكمة نورنبرغ Nuernberg الشهيرة والفريد ان ابنه أي رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية الأسبق ريتشارد كان طالباً للقانون الجزائي الألماني وفي أواخر شهور دراسته حيث شارك رسمياً كمحام في الدفاع عن والده في محاكمات نورنبرغ الشهيرة. وريتشارد يقول: «الخلاف والنقاش أصبح خطيراً وكان على مارتن فالزر ان لا يستفز مشاعر الآخرين».

مارتن فالزر لم يختبئ في زاوية مظلمة. بالعكس، قام بالقاء محاضرات عديدة في عدة جامعات ألمانية وناقش ورد وأفحم مستمعيه وحصد آلاف الرسائل المعجبة والمؤيدة له... وعلق على قول ووصف بوبيس له بأنه «مضرم النار عمداً» قال فالزر: «انه لم يستمع جيداً لما قلته في خطابي ولم يفهم كلمة واحدة. وأنا مستعد ان ألتقي به شخصياً لأساعده على فهم ما قلته في خطابي».

وبالفعل تم اللقاء واستمر أكثر من أربع ساعات في نقاش طويل وساخن وحاد. وقال فالزر فوراً الى بوبيس: «جئت لأوضح ما قلته وأقول لك من الآن لن أتراجع عن كلمة واحدة أو فاصلة أو نقطة من خطابي».

وبادر بوبيس بالسؤال: «لو ان أحداً غيرك من المفكرين قال الذي قلته في خطابك لما اهتم به أحد أو أخذه بجدية ولكن عندما يكون أنت الذي تقول ما قلته في خطابك فان هذا يعني انك حطمت سداً عالياً ومنيعاً بذلنا الكثير لبنائه. والآن تحطم هذا السد وبدأت المياه المحتقنة تجرف الأخضر واليابس وصرت تتحدث عن ابتزاز لأغراض مالية وغيره وغيره وهذه أشياء لم يتجرأ ألماني عن القول بها منذ أكثر من خمسين سنة...».

ورد فالزر قائلاً: «أريد ان أجيب على انتقاداتك انني قلت انني أشيح بوجهي عندما أرى معسكرات التجمع في المحرقة عندما يبثها التلفزيون الألماني وان قولي هذا سيشجع الأجيال القادمة وأجيال ما بعد الحرب بعدم النظر الى هذه الأشرطة والأفلام. وأنا أعيد انه أشحت بنظري ولم أعد انظر الى البرنامج التلفزيوني عندما يبث هذه الأفلام أكثر من عشرين مرة. ولماذا؟ لأنني لا أستطيع أو أطيق النظر الى هذه الأفلام والأشرطة. لا أستطيع لا جسمانياً ولا نفسياً ولا روحياً ان اجلس في هذا الفخ المنصوب لي وأشاهد هذه الأفلام. وقلت بنفسي انذاك هذه أعيد بثها مئات المرات فلذلك لن أشاهدها. ولكن لم أنصح أو أقول لغيري لا تنظر اليها أو لا تشاهدها. وهذا ما قلته في خطابي. أردت ان أتحدث عن تجاربي الشخصية حول هذا الموضوع لا أكثر ولا أقل. ولا أقبل منك تفسيرك لكلامي بأنني أردت وطالبت غيري ايضاً باسدال ستار النسيان على تصفية الباقين. هذا القول منك فاضح ومستنكر. وحول الابتزاز واستخدام المحرقة كسلاح لأغراض سياسية وأوضح ماذا قلته في خطابي: أولاً عندما كان وطني ألمانيا مقسماً بين ألمانيا شرقية وألمانية غربية - وهنا لا أريد ان أذكر أسماء الذين قالوا - قال الكثير ان تقسيم ألمانيا حكيم وسليم وصائب وهذا عادل ومقبول بسبب المحرقة. وهنا أقول لك ان هذه المقولة ابتزاز والمحرقة استخدمت كسلاح لأغراض سياسية واضحة هو الابقاء على تقسيم ألمانيا. وثانياً الكثير انتقد أسلوب الألماني في اعادة وحدتهم... وقالوا انه باعادة الوحدة ستقوم محرقة جديدة. وثالثاً أنا لم أستخدم عبارة المحرقة في كل كتاب كتعبير أدبي. وهل يوجد كاتب يتمتع بعقله ويرد على هذا الاتهام. الذي يقرأ أدبياتي لا يستطيع القول انني نسيت أو تناسيت المحرقة. ولكن أرفض ان يفرض علي أحد ماذا يجب علي ان أكتب. وأقول لك انه من كثرة تكرار واعادة برامج المحرقة، أصبح الناس كالببغاء ويتذكرون لأن عليهم ان يتذكروا ويرددون كلاماً صادراً عن شفاههم وليس من قلوبهم وأعيد القول الآن: بسبب تكرار المشاهد. أصبح في ألمانيا لغة سائدة تفرض على المواطن كيفية وكيف يجب عليه ان يفكر بالمحرقة. أي وضعوا لنا قوانين ومبادئ التفكير والتذكر. وأنا أقول هذه قوانين ومبادئ غير مقبولة ومرفوضة مني. لا أسمح لأحد ان يكتب لي القوانين والمبادئ حول كيف يجب ان أتذكر. ولا أحد يستطيع ان يراقب ويسيطر على ذاكرة أي انسان ويجبره على التذكر بطريقة معينة... ولا أعتقد ولا أصدق ان ضمير اجيال الشباب ممكن تجنيدها وتعليمها بهذه الطريقة أي اعادة واعادة واعادة بث الأفلام. الضمير ينشأ أولاً في التربية المنزلية ثم في المدرسة الخ... فلذلك أقول ان كل انسان له الحرية بالتصرف بضميره. ويفكر حسب تفكيره وضميره حول أمور الحياة وهل تفهم ما أريد قوله: الضمير لا يمكن ربطه والا فان الربط يعطي عكس ما نريده، أي ترديد الكلام من الشفاه وليس من القلب يجب عليك ان تحترم قول الكثير بأنهم أسياد ضمائرهم ولا يريدون من أحد ان يدرّس وينجّد ضمائرهم بل يريدون بأنفسهم ان يتحكموا بضمائرهم انهم يقولون بوضوح اتركونا نحن نقرر ماذا نريد وكيف التصرف بضمائرنا، بكلمة أخرى ضميرنا هو لنا وحدنا ولا نريد ان يكون آخر وصياً على ضميرنا».

ويقاطعه بوبيس وقد أحس بالنار تقترب من مقولته: «بهذا الكلام تريد ان تقول لا أريد ان يكون ضميري معذباً وبذلك ترتاح من ثقل الماضي...».

ورد فالزر: «ولماذا يجب ان يكون ضميري معذباً... وأقول لك بوضوح أين سلامة القلب وراحة البال [illegible]

فكر ماذا يعني ذلك الم تفكر ان كلمة «عار» تأتي من فعل وارتكاب جريمة... ولكن يبدو صعب عليك ان تفهم ذلك».

وعاد بوبيس يتهمه بأنه في خطابه هذا فتح نوافذ وأبواباً كان من الأفضل ان تبقى مقفلة ويستشهد بقول ايلي فيزل Elie Wieszl المفكر الأمريكي الذي فقد أسرته في المحرقة، ايلي فيزل كاتب مارتن فالزر وقال: «انك تستنكر البعض الذي يستخدمون المحرقة كسلاح للارهاب والتخويف الفكري، مَن تقصد بالبعض؟ السياسيون في ألمانيا، أو الذين نجوا من المحرقة؟ وماذا ترد على هذا القول؟». وأجاب فالزر: «عندما قلت ومنذ عشرين سنة وكتبت ذلك انه لا أستطيع ان أعيش في وطني وبلدي تحت وطأة التقسيم - ألمانيا شرقية وألمانيا غربية - قامت القيامة واتهمني الكثير بأني قومي. ونحن الألمان خوفاً من هذه «التهمة الخطيرة» تركنا وحدتنا القومية لغيرنا ولم نعمل لسنوات عديدة شيئاً لاعادة وحدتنا القومية والوطنية. وتولي النازيون الجدد فكرة ومسألة اعادة توحيد ألمانيا بينما نحن المفكرون حرّم علينا الكتابة حول هذا الموضوع. وحرّم علينا حتى استعمال كلمة «وطننا»... والآن حضرتك تأتي وتقول لي: يجب ان لا تقول الذي قلته في خطابك لأن تلك سيتبناه النازيون الجدد والقوى اليمينية».

ويعود بوبيس ليقول: «ولكن في خطابك حررت الكثير من خوفهم وكما يقول المثل اطلقت العنان لمقولاتهم...».

ويرد فالزر قائلاً: «من هم هؤلاء الجماعات الكثيرة التي تقصدها؟ والذين يريدون التحرر ومن ماذا يريدون التحرر؟».

ويرد بوبيس: «انت تعرفهم... وتصرفت كأنك تقول الأفضل فتح ونزع سداد القارورة من ان تبقى القارورة مسدودة».

ويرد فالزر قائلاً: «انا لم أطلب فتح القارورة، هذا التعبير عن جماعة لها رأيها أعتبره رخيصاً منك. أنا أتكلم عن الضمير وأنت تتكلم عن قارورة مسدودة من الأفضل ابقاؤها مسدودة. تكلمت عن الضمير الذي يجب ان يكون ملك الشخص وليس عن ضمير لتدجينه وتدريسه وتوجيهه، بل الضمير الحر الذي لا يعترف بقوانين ومبادئ يجب اطاعتها والسير حسب ما تريد هذه القوانين. أي ضمير غير محبوس في قارورة كما تريده. واذا تابعنا كلامك يعني انك حبست الضمير الألماني في قارورة وتريد حبسه أي ان تكون أنت السدادة لهذه القارورة. وهذا لن تحصل عليه مني مطلقاً. ولن أعترف بالذي تريده، انت تحبس الضمير الألماني في قارورة وتريد انت تكون بنفس الوقت السدادة لهذه القارورة. ومني تطلب ان أعترف بذلك. هذا لن يحصل مني مطلقاً. وعن التخويف من اليمين الألماني والنازيين الجدد ففي ألمانيا تسود الديمقراطية البرلمانية والذي لا يحصل على خمسة في المئة من أصوات المقترعين لا يدخل البرلمان. وكما تعرف في برلماننا لا يوجد نواب يمينيون أو نازيون جدد. فلماذا التهويل بهم؟ انظر الى السفير الاسرائيلي في بون ماذا قال عني. قال واسمح لي ان أقرأ بالحرف ماذا قال: انه هناك أسطورة ومثل في التلمود يقول ان الشخص العالي الهمة، الشخص المتمدن والراقي فكرياً عندما يسمح بوجود بقعة سوداء على سترته ولا يزيلها يستأهل ويستحق قتله. بالطبع هذا «مجازي واستعاري» كما يقول السفير الاسرائيلي. ولكنه استعار هذه الصورة ليظهر لنا كم هي النتائج خطيرة عندما يتجاهل ويهمل الشخص الذي ينظر اليه انه قدوة والمقصود به أنا شخصياً. هذه البقعة ولا يزيلها. وأقول لك. أنا الذي قاله وكتعبير السفير الاسرائيلي أقل ما يمكن أن أقوله عن ذلك: قلة حياء ويا للعار. ان يكتب ذلك، صحيح انها استعارة صورة «مجازية» ولكن لماذا هذه الصورة التي تقول بالاعدام والقتل. ولكنه يستعير هذه «المجازية» ليشير الي باستحقاقي القتل والاعدام لأن على سترتي بقعة سوداء. أين البقعة السوداء على سترتي؟ وأين اهمالي لهذه البقعة؟ وأقول لك ليس هكذا يتعامل الناس مع بعضهم، وعندما تسود هذه اللغة بيننا عندئذ لا يجب عليك ان تتعجب كيف ان البشر ستدافع عن نفسها وترفض هذه المقولة للسفير الاسرائيلي. أعيد وأقول لك وللسفير الاسرائيلي: ابتزاز وسوء استخدام المحرقة كسلاح سياسي، ارهاب وتخويف، التهديد بالضرب بهراوة الأخلاق... والنتيجة ستكون كلاماً صادراً عن الشفاه وليس من القلب أو الضمير. وأقول لك بوضوح: الكثير أعطوني النصيحة بأن التقي بك وأناقشك حول خطابي. والكثير قالوا لك نفس الشيء؟ يجب عليك ان تلتقي بي وتتحادث وتتناقش معي. ويمكن قالوا لك طالما لا تسحب تهمتك انني «مضرم النار عمداً» فالزر لن يلتقي بك، وقلت أنت لنلتقي وبعدئذ أرى اذا كنت استطيع سحب هذه التهمة. وهنا أريد ان أقول لك، كان من المفروض عندما تقول ذلك ان التقي بك وأتحدث معك وهل تعرف لماذا؟ لأنك عندئذ تستقبلني تحت شرط اظهار كفاءتي أي تضيعني تجت المحك واذا كنت جديراً بتصديقي؟ أي حسب تفكيرك. الألماني يجب ان يثبت أولاً انه انساني أي انه بشر. وهكذا كنت تريد ان أثبت لك أثناء اللقاء انني انساني. وهذا ما أرفضه منك ولا أريد شهادتك بانسانيتي. اعادة نشر وبث برامج المحرقة ليس غرضه بث ونشر أخبار ومعرفة كما يقول مدراء المحطات التلفزة. ان موضوع هتلر، هو الموضوع الوحيد الذي يجلب الكثير من المشاهدين ويحظى على اهتمام الكثير من المشاهدين. انك تعرف هذه الصورة والأفلام وأنا أعرفها... انها تثير الاشمئزاز والقرف لا أريد أن أراها. هذه الأفلام ليست أخباراً. ونشر وبث هذه الصور هو فضيحة كبيرة الأبعاد. وأعادة النشر والبث ما هو الا شيء مخز هذه الأفلام والصور ليست أخباراً هذه الأفلام والصور ما هي الا تدجين الضمير وخداع للضمير. وأنت تعرف ويكفي Basta».

وهنا قال بوبيس: «أود ان أقول لك انه بعد هذا الحديث الطويل معك لا أستطيع سوى ان أقول لك: انني أسحب اتهامي لك بأنك «مضرم النار عمداً».

ويرد فالزر: «لست أنت بحاجة ان تفعل ذلك أنا لست سلطة حتى تسحب كلامك أمام هذه السلطة. انني لست بضابط عسكري في محكمة لتسحب كلامك أمامي».

وعاد بوبيس يقول: «ولكن أريد في الختام القول ان هناك فارقاً كبيراً بين «مضرم النار عمداً» وبين «أبو الأفكار» أي هناك فرق بين «الوالد الروحي» لشيء و«مضرم النار الروحي» شيء آخر. وأنا أعيد انني أسحب تهمتي لك بـ«مضرم النار عمداً» الروحي ولكن كلامك وخطابك يجب ان لا نهمل ذلك كان وسوف يكون له في المستقبل التأثير والفعل، تأثيره سيكون كفك السلاسل، للتحرر والتخلص من الخوف بالبوح والقول كالذي قلته في خطابك. صحيح ان أغلبية الألمان فكروا دائماً مثلك ولكن بالسر وليس علناً كما قلت أنت في خطابك. ولكن لم يتجرأ أي شخص ان يبوح بالذي تفكر به ويريد قوله. وأنا كنت دائماً أقول أفضل الناس الذين يجاهرون بأقوالهم وأفكارهم ويقولون صراحة انهم معادون للسامية من أولئك الذين معادون للسامية في قلوبهم ولكن لا يقولون أو يتجرأون لقول ذلك». ويرد عليه فالزر: «أسمع هذا الكلام رخيص لا استسيغه ولا أحبه. مشكلتك هي: توقف عن وضع قواعد للسلوك وخاصة قواعد للضمير. ضمير الألمان».

الذي يتابع النقاش، وخاصة النقاش بين الكاتب والمثقف الألماني مارتن فالزر ورئيس مجلس الطائفة اليهودية في ألمانيا، يعتقد ان فالزر القى خطابه في كنيسة بولس في فرانكفورت [illegible]

* كاتب صحافي من لبنان مقيم في ألمانيا.

# ترشيح بوتفليقة للرئاسة احدث هزة سياسية في الجزائر ونجاحه سيقابل بالطعن والتشكيك

معتصم حمادة *

[illegible]

* رئيس تحرير مجلة «الحرية».

## بريد القدس

# توضيح من شيخ مشائخ بكيل حول حوار الرئيس اليمني:
# قرابتي بالخاطفين بعيدة جداً

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

رداً على ما قرأناه من تصريحات لفخامة الأخ رئيس الجمهورية اليمنية، علي عبد الله صالح في صحيفة «القدس العربي» الصادرة في لندن في عددها يوم الخميس الموافق 1999/1/28 حول قضية خطف الهولنديين والبريطانيين في اليمن فقد رأينا توضيح ما يلي:

أولاً: ما قاله الأخ الرئيس عن تعاوننا للافراج عن المختطفين الاجانب فذلك أمر صحيح.

ثانياً: ما قاله الأخ الرئيس بأن الخاطفين من قبيلة «ذو حسين» ومن أفراد أسرتنا، فإن ما بيننا وبين هؤلاء هو عشرات الأجداد، وان مبادرتنا بجهود خيرة لاطلاق المختطفين انما تتم بحسب ما يمليه علينا ضميرنا لانهاء احتجاز الأبرياء من الاجانب.

ثالثاً: قمنا بأقصى جهد لتخليص المختطفين دون ان يمسهم أي ضرر... وكفياً للسوء وذلك تعاوناً مع الدولة وحرصاً على سمعة البلد ولا يعني ذلك بحكم القرابة أو المشيخ فالقرابة كما ذكرنا بعيدة جداً، وللمشيخ أمره محدود، فما يجمعنا بهم سوى اللقب كما هو الحال في مجتمعات العالم... كما يسمى العرب والانكليز وهم فئات متعددة.

رابعاً: لقد سبق لنا بذل جهود في مختلف القضايا المشابهة لهذه والمشاكل الأخرى والكل يعلم ذلك جيداً، والدولة هي التي تمتلك القرار ونحن لا سلطان لنا في أمر مثل ذلك، فالدولة وحدها هي التي تملك وسائل الحزم والردع وبيدها القضاء الشرعي وعليها مسؤولية تنفيذ القوانين وحماية الأمن العام.

وهذا ما أحببنا توضيحه،

والله من وراء القصد.

الشيخ ناجي بن عبد العزيز الشائف

شيخ مشائخ بكيل

صنعاء - الجمهورية اليمنية

# ايضاح عن كتاب «بغداد ذلك الزمان»

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ان ما نشرتموه مؤخراً لي هي فصول من كتابي عن بغداد الثلاثينات والأربعينات الذي تتولى «المؤسسة العربية» في بيروت طبعه وتوزيعه. انه صورة لبغداد من خلال سيرة حياتية حتى أواخر الأربعينات. وقد ارتأت دار النشر الاعلان عن الكتاب قبل توزيعه بنشر مسودته الأولى (قبل تصحيح البروفات) في جريدتين خليجية ولندنية حسب اختيارها هي.

وكتابي ليس سيرة سياسية اذ ان هذه عالجتها في كتبي «ذاكرة النخيل» و«مع الأعوام» - في طبعتين، و«حدث بين النهرين». والتتمة (بما في ذلك قصة اعتقالي) ستأتي في كتابي الجديد الآخر «أوراق من رحلة العمر». علماً بأن اعتقالي في دار قريبي حيدر محمد كريم جرى في 22 شباط (فبراير) 1969 وليس في الأربعينات. وسيأتي ذكره وصفاته وطبيعة علاقاتنا الحميمة، التي حاول بعض القريبين (وبتحريض خصوم سياسيين) قطعها من خلال الاساءة الى شقيقاتي ولي، والى أمي التي رعت وربت الكثيرين من الأقرباء لسنين طويلة. وعلى كل فهذه أمور عائلية بحتة. ويبقى ان المرحوم حيدر محمد كريم هو من ضحايا حملات التهجير الطائفي عام 1980، وقد انتزع من أطفاله وبيته وسيق كالمجرمين الى الحدود. وظل مهجراً حتى الوفاة بعيداً عن أطفاله.

ولا شك انه مع حرية الصحافة فالمرجو عدم اقحام الأمور الشخصية او العائلية. وبالنسبة للسجال السياسي حول ذكريات فؤاد عارف فان من أول أصوله التوقيع باسم الكاتب لا بأسماء مستعارة ولا أفهم سبب لجوء البعض الى هذه اللعبة مع انني لست بالسلطة القمعية الشمولية ذات المخالب والأنياب.

عزيز الحاج

باريس

# أسعار صرف العملات

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

أنا من قراء جريدتكم الكريمة بانتظام وخاصة الصفحة الاقتصادية، ولدي طلب أرجو النظر فيه فيما يخص صفحتكم تلك وهي اذا ما كان في الامكان زيادة صفحة عن أسعار صرف العملات العالمية والمعادن حسب تقرير «رويترز» أو بورصة لندن اذا أمكن. حتى يتمكن القارئ من متابعة هذه المعلومات عبر الجريدة، وبحكم وضعي فانتني ان يرى طلبي النور وأرى هذه المعلومات قريباً ان شاء الله.

حسام علي

لندن

## رأي القدس

# اعلان الدولة وموعده «المقدس»

■ اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مؤتمر صحافي عقده في دافوس امس، ان موعد اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في الرابع من ايار (مايو) المقبل هو موعد «مقدس» لا يمكن التراجع عنه، بينما يرى الرئيس المصري حسني مبارك ان الامر ليس كذلك، وان التأجيل امر مرغوب فيه لقطع الطريق «على بعض المتطرفين الذين يريدون اثارة مشاكل».

ويرتكز الرئيس الفلسطيني على هذا التاريخ بالذات لانه يعني انتهاء العمل باتفاقات اوسلو المرحلية، وبما يجعله في حل من الالتزام بتبعاتها، وتحميل الطرف الاسرائيلي مسؤوليتها، لانه نقض الاتفاقات عندما لم ينفذ بنودها، او يسير قدما في مفاوضات الحل النهائي وبما يؤدي للتوصل الى تسوية دائمة.

ويبدو ان القيادة الفلسطينية فوجئت بمدى حجم هذه المسألة وتأثيرها على الاسرائيليين وربما العالم بأسره، ولذلك انحسر النضال الفلسطيني هذه الايام بالتلويح بها من حين الى اخر، وقياس ردود الفعل العربية والدولية حولها.

وزاد من اهميتها رد الفعل الاسرائيلي الرسمي حولها، فقد اعلن بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء ان اعلان الدولة خطوة احادية الجانب تعني انتهاكا للاتفاقات الموقعة، وانه سيرد عليها بطريقة عنيفة بما في ذلك اعادة الدبابات الاسرائيلية لاحتلال المدن الواقعة تحت السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكان لافتا للنظر دعوة نتنياهو الى انتخابات عامة في الدولة العبرية وتحديد موعد لها بعد اسبوعين من التاريخ الفلسطيني المحدد لاعلان الدولة، مما يعني انه يريد ان يفوت على الفلسطينيين فرصة استغلال هذا التاريخ لصالحهم، ومحاولة الكسب انتخابيا اذا ما ساروا قدما في نواياهم، من حيث الرد بعنف لكسب اصوات اليهود المترددين.

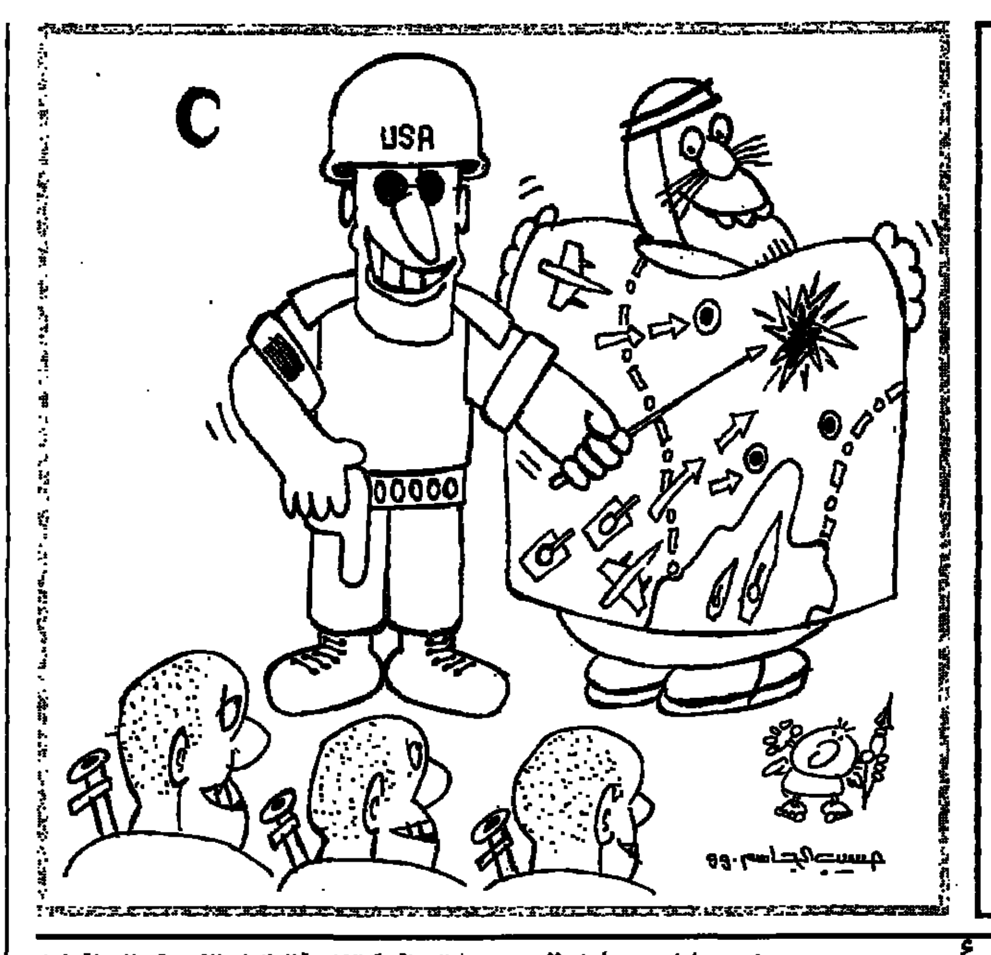
ومن المفارقة ان نتنياهو ربما يكون المستفيد الاول من خطوة اعلان الدولة او تأجيله، او هكذا يخطط مع مستشاريه.

فاعلان الدولة سيتطلب الرد، وبما يؤدي اظهاره بمظهر رئيس الوزراء القوي الذي يحافظ على مصالح اليهود وارضهم، لان هذا الاعلان، اذا ما تم، سيتضمن نصا على ان القدس هي عاصمة الدولة الفلسطينية. ومن المؤسف ان الاسرائيليين، معتدلين كانوا او متطرفين، يجمعون على عدم التنازل عن القدس، ومعارضة اي تغيير في كونها العاصمة الموحدة والابدية للدولة العبرية.

اما عدم اعلان الدولة في الموعد المحدد اي قبل الانتخابات الاسرائيلية بأيام، فانه سيترجم من جانب نتنياهو وحلفائه على انه اذعان لمطالبهم، وتراجع فلسطيني امام تهديداتهم، وبما يؤكد انه، اي نتنياهو، هو الاقدر على التعامل مع الفلسطينيين من غيره من المرشحين الاخرين لرئاسة الوزارة.

ويعتقد الكثيرون في الوطن العربي واوروبا، وعلى رأسهم الرئيس مبارك، ان التأجيل ربما يسحب البساط من تحت اقدام نتنياهو لانه يسلبه سلاح استخدام القوة الذي يمكن ان يستخدمه قبل ايام من الانتخابات، بحجة الحفاظ على امن الدولة العبرية، وبما يؤدي الى خلط الاوراق في المنطقة، وربما تأجيل الانتخابات.

انها معركة عض اصابع بين الرئيس عرفات «وشريكه» نتنياهو الذي وقع معه اتفاقات «واي بلانتيشن» وسط ضجة اعلامية، ومن يصرخ اولا سيخسر المعركة، معركة اعلان الدولة، ومن السابق لاوانه التكهن بالنتيجة النهائية، خاصة ان عملية «العض» هذه لم تبدأ بعد عمليا.




# جامعة عربية لا تحسن الجمع وأمين تعوزه الامانة

### عبد الله الحوراني *

عرب اطاعوا رومهم.
عرب اضاعوا روحهم.
عرب وضاعوا..
احتل مئذنة..
واعلن في القبائل..
ان يثرب أجرت قرآنها
ليهود خيبر..
الله أكبر.

محمود درويش ـ مديح الظل العالي ـ حصار بيروت 1982

ربما لا نجد اصدق، ولا ابلغ من هذه الكلمات في وصف حالنا العربي، سواء كانت بيروت هي المحاصرة، او بغداد، او اي عاصمة او مدينة عربية اخرى. فالحصار لا يختار للمدن حسب حروف الهجاء، ولا يفرق بحرف الباء الذي جمع بين بيروت وبغداد واي حرف في الابجدية العربية من الفها الى يائها. فكل المدن العربية، بأي الحروف بدأت، مستهدفة بالحصار والدمار، وكل الاسماء والاعمار، والافكار، ليست بعيدة عن متناول الحصار. فنهارنا مليء بأخبار الحصار، وليلنا مؤرق بكابوس الحصار، وخبزنا مذاقه مر بطعم الحصار.

ومن ليل الحصار الذي يطبق على حاضرنا، ويهدد مستقبل اطفالنا، تأتي محاكمة المواطن العربي لمؤتمر وزراء الخارجية العرب الاخير، ونتائجه.

بداية نقول: ان الادارة الامريكية، وبلسان الناطقين باسمها، لم تترك لنا فرصة مغالطة انفسنا، والتفاؤل بنتائج اعمال مؤتمر وزراء الخارجية العرب الاخير، او حتى قراءة البيان الصادر عنه قراءة متأنية، علنا نجد فيه بعض ما نأمل، او علنا نكذب ما اعلنه وزير الخارجية العراقي قبل المؤتمر بيومين، من ان الادارة الامريكية وجهت رسائل لبعض الدول العربية تحدد فيها ما يجب، وما لا يجب ان يصدر عن اجتماع وزراء الخارجية. فقد رحبت هذه الادارة فورا ببيان المؤتمر، وكافأت، بالشكر، من اشرفوا على صياغته والدفاع عنه. واكدت الادارة الامريكية فهمها لرسالة البيان العربي، فاتبعت قولها بالفعل وصعدت من غاراتها على جنوب وشمال العراق.

واما «تابعها قفة» البريطاني، فقد حرص، على لسان وزير الدولة للشؤون الخارجية، ان يقدم شكره لاهل البيان من قلب احدى العواصم العربية، وان يرفق الشكر بمزيد من التهديدات للعراق.

ولو اخذنا بمثلنا الشعبي العربي الذي يقول: ان المكتوب يقرأ من عنوانه، لرأينا ان العنوان الذي عقد تحته المؤتمر، والمقدمات التي سبقته، هي التي حددت مسبقا نتائجه، وتحكمت فيها.

فمنذ ان اصم الامين العام للجامعة اذنيه عن النداءات المتكررة لحكيم العرب وشيخهم، الشيخ زايد بن سلطان بضرورة عقد القمة العربية، وتجاوز خلافات الماضي واعادة التضامن العربي، ومنذ ان تجاهل دعوة اليمن، الرسمية، لعقد القمة، واستجابة سبع عشرة دولة عربية لها، دون ان يوجه الدعوة، بل اعلن عن تأجيل لاجتماع وزراء الخارجية مدة تقارب الشهر، وحدد صفة الاجتماع بالاستشاري، حتى لا تتمتع نتائجه بقوة القرارات، كان الأمين العام للجامعة، يؤكد انه تعوزه الامانة، ولا يلتزم بالحيادية التي يحتمها عليه مركزه، ويضع نفسه طرفا في الخلافات العربية، وليس حكما بينها، ويستجيب لرغبة اطراف معينة، مستهينا ومستخفا بارادة واصوات الملايين العربية من المحيط الى الخليج التي تطالب بموقف عربي رسمي يرقى الى مستوى العدوان الذي يقع على الامة، وينتهك سيادتها وكرامتها.

واذا اضفنا لهذه الاجواء والمقدمات التي سبقت الاجتماع، تلك اللقاءات التشاورية التي اقتصرت على خمس دول معينة، بعضها متورط في الصراع، مع استبعاد كتل اقليمية بكاملها كبلدان المغرب العربي، وعزل الطرف المعني اصلا بالحصار والعدوان، عن دائرة التشاور المسبق، والمشاركة في صياغة البيان، نرى ان المؤتمر قد وضع نفسه مسبقا في دائرة الشكوك والشبهات، والقى ظلالا من الريبة والتخوفات من نتائجه، حتى قبل ان يبدأ.

***

وحين ندخل الى مفردات البيان نتأكد ان الخشية التي ساورت المواطن العربي لم تكن بعيدة عن الحقيقة. فالبيان يبدأ بالحديث عن القلق والانزعاج اللذين شعر بهما السادة الوزراء الذين لم يروا العدوان، ولم يسموه باسمه، ولم تسعفهم لغتنا الواسعة بلفظ من لفظة الخيار العسكري لاطلاقها على عدوان استخدم فيه من القنابل والصواريخ اكثر مما استخدم في حرب الخليج، وتم فيه تدمير مؤسسات وقدرات ربما بحجم بلد صغير. اما تأثرهم فلم يتجاوز حدود القلق والانزعاج، وكأنما ما جرى ويجري لاطفال العراق، وشعبه، وممتلكاته، وحضارته من قتل وتدمير لا يعدو حادث سير ذهب ضحيته بعض الافراد، او مرض صديق، او حتى خسارة صفقة تجارية من الصفقات التي يتعاطاها العرب.

واما من اعتدى على العراق، فهم الاشباح، او مخلوقات فضائية غير منظورة. فلم يجرؤ وزراء خارجية العرب على تسمية الجهات المعتدية، رغم ان العالم كله سماها، وحتى المعتدون، لم يتكروا جريمتهم، وما زالوا يواصلونها ويتبجحون بها. لكن وزراءنا تتلعثم السنتهم، او يصيبها الخرس حين يتعلق الامر بذكر امريكا او بريطانيا. اللهم الا اذا جاء ذكرهما في معرض المديح، فعندها تنطلق الالسنة بكل انواع البلاغة والفصاحة.

ومن الطبيعي، ان يحجم من لم يجرؤ على تسمية العدوان عدوانا، ومن لم يذكر المعتدين باسمائهم، عن ادانة العدوان والمعتدين وشركائهم. وعدم ادانة العدوان تفتح باب التساؤلات حول ان كان البعض معنيا فعلا بوقف العدوان على العراق، ورفع الحصار عنه، هذا ان لم يكن معنيا بادامته، وشريكا فيه.

وفي حين طالب البيان الحكومة العراقية بالتعاون مع مجلس الامن، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية، في الوقت الذي وفى فيه العراق بكل التزاماته، فانه لم يقترب، مجرد اقتراب، من التلميح لمسؤولية الادارة الامريكية، وتابعها البريطاني عن الغاء دور مجلس الامن، والامين العام للامم المتحدة، واملاء ارادتها عليه، وهو ما تندد به، وتشكو منه معظم دول العالم، وحتى الاوروبية منها.

وفي موضوع رفع العقوبات والحصار عن العراق فضح بيان الوزراء العرب كذب الادعاءات التي يطلقونها حول تعاطفهم مع شعب العراق، وضرورة رفع المعاناة عنه، وذلك حين تجاهلوا ليس فقط دعوة العراق والجماهير العربية بأسرها لرفع الحصار العربي على الاقل عن العراق، وانما تجاهلوا ايضا قرار اتحاد البرلمانيين العرب، الذي يشكل المرجعية التشريعية لهذه الحكومات، الذي اتخذه في عمان الشهر الماضي، برفع الحصار عن العراق. وبذلك اكد وزراء شؤون السياسة العربية مدى جحود المواطن العربي «للديمقراطية» التي «ينعم» بها في بلداننا العربية، وهو يرى مدى التزام حكوماتنا بقرارات هيئاتها البرلمانية. وكان المأمول على الاقل ان يلوحوا او يلمحوا، الى امكانية قيام العرب برفع الحصار من جانب واحد، ليشكلوا عامل تشجيع لاطراف دولية تنتظر مثل هذه الخطوة لتطور من مواقفها كروسيا وفرنسا والصين. وليوجهوا رسالة واضحة للمجتمع الدولي ان العرب جادون في رفع الحصار عن العراق. لكن «حساب السرايا العربية، يختلف عن حساب القرايا العربية» كما يقول المثل الشعبي.

وربما كان اخطر ما في البيان، انه تجاهل مناطق الحظر الجوي المفروضة على شمال العراق وجنوبه، وتركها دون ادانة، وهي التي تشكل انتهاكا واضحا لسيادة العراق ووحدة ترابه، مع علم السادة الوزراء بمخالفتها لقرارات الشرعية الدولية. وبذلك بدا حديث البيان عن الحرص على سيادة العراق ووحدة اراضيه نوعا من الدجل السياسي الذي لا ينطلي على احد. بل ان السكوت على هذا الامر اثار شبهة الرضا عنه، والتواطؤ فيه. ويكاد المواطن العربي ان يشتم رائحة تقسيم العراق تخرج من انوف بعض من ساهموا في صياغة هذا البيان. وحين تنطلق الطائرات التي تقوم بهذه المهمات من اراض عربية، يصبح من اضعف الايمان، ان يطالب البيان الدول التي تؤوي هذه الطائرات بالكف عن السماح لاستخدام اراضيها قاعدة ومنطلقا للعدوان على العراق وانتهاك سيادته.

وفي الوقت الذي لم ينس فيه صناع البيان، توجيه تحذيراتهم القوية للعراق، بعدم استفزاز جيرانه ـ وهي استفزازات كلامية ـ غض النظر تماما عن استفزازات هؤلاء الجيران للعراق، وهي استفزازات تحمل الدمار والموت يوميا لشعب العراق «العزيز عليهم كما يقولون»، محمولا على اجنحة الطائرات الامريكية «الرحيمة» التي تلقي «بورودها» على الشعب العراقي. وربما نسي البيان ان يحذر الاطفال والنساء الثكالى في العراق، من مغبة الشكوى والأنين، او حتى التضرع الى الله.

ولم ير اصحاب البيان «الفعليون» في استقبال بعض دول الجوار العراقي لما يسمى بالمعارضة العراقية، التابعة للولايات المتحدة، والممولة منها، والتعاون معها، ولا رأى فيه تدخلا خارجيا في الشؤون الداخلية للعراق، وتكريسا لمبدأ ان تمت اجازته، فسيغدو ظاهرة لا ينجو منها احد في اقطارنا العربية، مع ملاحظة ان معظم الجدران العربية زجاجها شديد الهشاشة.

ومن الملفت للنظر، ان البيان طالب العراق بالالتزام بقرارات القمة العربية التي عقدت في حزيران (يونيو) 1996، وهي القمة التي استبعد منها العراق، خلافا للوائح وانظمة الجامعة، وخروجا على الاعراف العربية، وهو احد الستة المؤسسين لهذه الجامعة. ومع ذلك تجري مطالبته بتنفيذ قرارات لم يشارك في صنعها، ولا اتيحت له الفرصة ان يبدي رأيه فيها. وفي نفس الوقت تحرمه الجامعة العتيدة من حق مشروع له، وللجماهير العربية بعقد قمة عربية تخصص لرفع الحصار والظلم عن العراق وشعبه.

وكما كان بيان وزراء الخارجية، «او مكتوبهم» حسب المثل الشعبي مقروءا من عنوانه، فقد جاءت خاتمة «المكتوب» واضحة الدلالات. وذلك حين سمى السادة الوزراء لجنة من بينهم، للعمل، كما قالوا، مع الامم المتحدة على رفع الحصار عن العراق. ولكنهم من شدة حرصهم على العراق وحزنهم على شعبه، وغضبهم ومساندتهم له، قرروا استبعاده من اللجنة، باعتبارهم هم المحاصرون، الذين يتعرضون للموت والعدوان الامريكي، وليس العراق.

وكان من الممكن ان يظل اصحاب هذا البيان يكابرون، مدعين انه من صنعهم، وحسب رؤيتهم للمصلحة العربية بما فيها المصلحة العراقية، مغالطين بذلك انفسهم، قبل ان يغالطوا المواطن العربي، الذي قرأ البيان بفطرته الواعية، وحسه القومي العربي الاصيل، فاشتم فيه رائحة الطبيخ الامريكي، لولا أن اسعفتنا جرأة الرئيس اليمني، في فضح مستور هذه الجامعة واجتماعها، وكشف مدى اذعان القرار العربي الرسمي، وارتهانه للارادة الامريكية، حين اعلن بصراحته المعهودة انه وعدد من القادة العرب، تلقوا رسائل من الادارة الامريكية، وتعرضوا لضغوط منها، بعدم عقد قمة تبحث حصار العراق، والعدوان عليه. فاسودت وجوه من كذبوا وانكروا وجود مثل هذه الرسائل.

وصدق فيهم قوله تعالى:
ومكروا، ومكر الله، والله خير الماكرين..

* كاتب وسياسي فلسطيني

## نظرية استضعاف الذات العربية بديلا عن المقاومة

# حرب خليجية ثالثة و«صوملة» عراقية دائمة

### مطاع صفدي *

■ يعترف الرئيس حسني مبارك امام حشد الكتاب والمثقفين المنعقد عشية افتتاح معرض الكتاب في القاهرة، انه ليس (سوبرمان)، بمعنى انه لا ينوي مناطحة امريكا لكي (ينقذ) العراق. وهذا الاعتراف لا يزال يستند الى تلك المقولة الضمنية اياها، المعتمدة على التذرع باستضعاف الذات لتجنب مواجهة القوي. او انها هي التسليم مقدما بمطالب القوي دون التورط معه في تجربة الاعتراض حتى بأبسط ادواتها. فاذا لم يكن الحاكم العربي في هذا العصر قد بلغ مرتبة السوبرمان، فانه لم يهبط الى مرتبة النعجة على الاقل. فما يمنع السياسي (الحكيم) من المبالغة في ادعاء القوة والقدرة ينبغي ان يمنعه كذلك من المبالغة في التمسك بحبائل الضعف، الى درجة الاستقالة من موقع الند والالتحاق بموقع التابع تحت اسم الحليف.

لا تزال امريكا محتاجة الى الغطاء العربي كيما تجهز على البقية الباقية من وجود العراق كدولة مستقلة وموحدة. والدليل ان اولبرايت تتابع تنقلها من عاصمة عربية الى اخرى، ساعية وراء هذا الغطاء بنسب من القول والاعتراض الخجول متفاوتة من هذا النظام او ذاك. وقد اصبح واضحا امام الملأ ان السياسة الامريكية في مرحلة الاجهاز هذه الاخيرة، اصبحت عازمة على قطع بقية الامتناع العربي الرسمي عن المشاركة الفعلية وعدم الاعتراض او الاحتجاج على ما يدبر علنيا ضد البلد العربي المنكوب. فقد اصبحت اولبرايت توزع مكافآت الاستحسان وجوائز التأييد على السلوك الرسمي للتحركات العربية الفردية والجماعية. فبدءا من الاعلان عن سعادة واشنطن لبيان القاهرة الصادر عقب لقاء وزراء الخارجية للمشاورات، فانها تسارع في زيارة الرياض وتلتقي مع قطبي السلطة ساعات، الملك، والامير الملك الآخر. وبالطبع لن يعرف احد ماذا جرى في هذه النقاشات الماراطونية مع اصحاب الملك والسمو. وان كانت اشباه البيانات والتعليقات او التصريحات تهدف الى طمأنة الرأي العام العربي الى ان المملكة السعودية المحتفلة بمضي قرن على تأسيس (وحدة) الجزيرة العربية تحت حكم الاسرة الواحدة، لا تزال متمسكة برفض الضربات العسكرية، والتآمر على النظام العراقي، وتقسيم البلاد. ذلك هو الرفض اللفظي المعتاد المصدر الى (الشارع العربي) الغاضب، لكنه للموقف الذي لا حول له ولا قوة طبعا في التدخل اي تدخل لمنع الكارثة القادمة. فالمسموح في الاعلام من الكلام العلني هو غير المقول داخل القصور المذهبة، وحجة الفصل بين النظام وشعب العراق قد تصل الى درجة تبرير كل النتائج الكارثية الآتية بعد المقدمات المتجزة حتى الان، من تصاعد الغارات واحتلال فضاء البلد، كتمهيد الى احتلال مناطق من ارضه، من قبل بعض المعارضة التي تتعسكر بعض فصائلها باشراف مباشر من السي آي ايه توطئة كذلك لنوع من التدخل الامريكي العربي والمباشر. ثم ان السيدة اولبرايت تجد متسعا من وقتها كيما تقوم بزيارة تهنئة الى عمان لتعلن سعادتها كذلك ازاء الحدث التغييري الوحيد في شكل النظام العربي السائد كما هو منذ عقدين او ثلاثة او اربعة. فالوصاية الامريكية على القارات العربية العليا في الظاهر والعلن، اصبحت اكثر من حقيقة واقعة. وقد تتطور الوصاية الى نموذج العلاقة مع العراق التي غدت منذ سنوات تدخلا فعليا، في الحجر الاقتصادي، والحصار السياسي، وصولا الان الى التصعيد العسكري المباشر. في الوقت الذي يتم فيه تعجيز مجلس الامن عن الوصول الى صيغة توافقية جديدة تحدث ثمة تغييرا ما في سياسة القتل البطيء للضحية. فان امريكا غدت عازمة كذلك على اجهاض (الغضبة الجماهيرية) العربية المحدودة، من ان تنتج اي تعديل او تبديل في سلوك الانصياع الارادي وغير الارادي من قبل بعض اركان النظام العربي الشامل، لهذا النوع الجديد المستحدث مما يسمى بالاستعمار العولمي، وهو مصادرة القرار السياسي للبلاد المستقلة اداريا فحسب.

***

ليس لنا في هذه العجالة التوقف مليا حول الكيفية التي اصبح يتطور بموجبها الضعف العربي الى (اجهزة) استضعاف ارادوي، تبرعت في تأدية آلياته المبتكرة سلطات عربية معينة، منذ انهيار خط الدفاع الاول للامن القومي اثر حرب «عاصفة الصحراء» كبديل عن الحرب العالمية الثالثة ضد المعسكر السوفييتي المنهار تلقائيا، لكننا قد يمكننا اجتزاء الموضوع سريعا بتحديد ان هذا الاستضعاف الارادوي للذات غدا تأسيسا ناميا ومتقدما لنظرية متكاملة في الاداء السياسي تحل مكان الايديولوجيات القديمة المنقضية. فقد اضحى مقبولا وشبه مشاع لدى اولي الامر ان افضل اسلوب لكف شر الجبار هو الدخول تحت عباءته، وبدلا من الاختيار بين الضارب والمضروب. فليكن هو الوقوف الى جانب الضارب. بدلا من ان يكون المرء خدا للصفع. فليكن الاصبع الاصغر في اليد التي تصفع.

واوضح ما يدعم نظرية الاستضعاف، في الاحداث الراهنة، هو المنع الامريكي للقمة العربية، بما يعني الغاء هذه الصيغة من التلاقي والاتفاق على الحدود الدنيا من الامن القومي، والغاء صيغة التلاقي هذا يتناول المبدأ الذي يدفع الى تعطيل اية فعالية للعمل العربي المشترك. ولم يتوقف التدخل الامريكي المباشر عند هذا الحد. فبعد منع القمة جاء اجهاض مؤتمر القاهرة، اولا بخفض مستواه من مؤتمر يصدر قرارات، الى لقاء للتشاور فقط. بحيث يكتفي باصدار بيان خال من الوضوح حول الأمور الجوهرية التي انعقد من اجلها. فلا ادانة لعدوان الغارات الامريكية المتواصل على المدن والمواقع العراقية، ولا خطة عملية لتنفيذ رفع الحصار بالبدء في رفعه عربيا على الاقل. وهو الامر الذي احيل الى لجنة وزارية، لن يسمع عن نشاطها احد في القريب الآجل او حتى العاجل.

اما الخطاب الرسمي فلم يعد يختلف على الالسنة والاقلام العربية عنه في شيء عن اسلوب الصياغة الازدواجي الذي درجت عليه الدبلوماسية الامريكية تجاه القضايا العربية، من مسيرة التسوية مع اسرائيل، الى (احتواء) العراق. ومن المخيف حقا ان تتلاشى الفوارق بين الخطابين الامريكي والعربي حول هذه المواضيع المصيرية. فالعراق يصير الى عراقين، احدهما هو النظام والآخر هو الشعب بالنسبة لمنطق العدوان الذي يريد ضرب احدهما وليس الاخر. اما كيف يتم هذا الامر واقعيا. فليس الجواب سوى تدمير الحضارة والشعب. والان صار الهدف تفكيك الكيان سياسيا وجغرافيا. وامريكا تريد موافقة مصر والخليج على الهدف الاخير. غير ان الرفض اللفظي من قبل القاهرة والرياض لا يتعدى تلك الخطاب الازدواجي الذي يريد اسقاط النظام دون تفكيك البلد. ولكن الحس الشعبي العربي فانه يدرك في كل مكان، ان كل ذلك الاصرار العجيب على العنف البربري اليومي انما يرمي الى محو الصميم من خارطة المشرق كيانا ودولة وحضارة، حتى لا تتبقى الا الظاهرة الخليجية والظاهرة الاسرائيلية، وكل ما بينهما لن يمسي سوى مزق في مهب الريح.

لم يمر وقت تحكم فيه الجمود والشلل والتراجع على كل المستويات في الحياة العربية الرسمية والشعبية، كمثل تلك السنوات التسع العجاف التي تم خلالها تغييب العراق عن ساحة التأثير الاقليمي والقومي، فان عزل هذا البلد لم يمزق مسيرة التوافق والتضامن على ادنى الدرجات، بل قلب المسيرة الى عكسها تماما، جعلها انهيارا نحو اوضح اشكال الفرقة والتباعد ما بين الاخوة والجيران، حتى داخل الظاهرة الخليجية، التي لا يراد لاركانها ان يتلاقوا الا على امر واحد وهو الاجهاز على العراق الذي كان درعا واقية لهم جميعا، بالرغم من ظروف التسعين وعاصفتها الصحراوية المشؤومة، ذلك الاستثناء الذي يُعمل على جعله القاعدة المستحكمة في مستقبل المنطقة الى الابد.

غير ان مسيرة الابادة تصل هذه الايام الى حلقتها الاخيرة فان انتزاع موافقة مصرية خليجية على اشعال فتنة حرب اهلية داخل العراق، ستكون بمثابة انتحار جماعي لمنطقة الخليج اولا، وليس مجرد نحر لنظام واحد فحسب. وقد دلت محن السنوات التسع العجاف ان التدمير الذاتي للثروة الخليجية لم يكن من فعل (العدو) العراقي بل من تخطيط وتنفيذ الصديق الاكبر.. الامريكي. وان اسطورة تحرير الكويت كلفت الخليج نزيفا مستمرا في ماله وحرية قراراته السياسية، وحتى الاهم من سياساته الداخلية والادارية. لكي لا نتكلم عن بقية الكوارث التي فرضت منطقها التدميري على الجميع، بديلا عن آمال التقدم والتضامن. بدءا من السلام الاكراهي مع اسرائيل الذي يؤول عمليا الى تصفية الوطن بالنسبة لأهله، وتصفية فلسطين كقضية محورية بالنسبة للمشروع القومي الشامل. الخليج ليس مستضعفا الى الحد الذي يوافق على انتحاره مرتين خلال عقد واحد، مسببا الشلل والاستنفاد لذاته كما لأمته كلها، كما لعصر الوعود النهضوية الكبرى التي شكلت له ولاخوانه حوافز التضحية المجدية من اجل مستقبل لتكامل عربي يؤسس وحدة الحرية للجميع، وحرية الوحدة وقوتها الحضارية المبدعة لامة قوية عصرية.

لا بد من تحرير بعض العقول من اساطير ما يسمى بالكابوس العراقي، وهو ليس كذلك الا باقتعال مصطنع من الكابوس الحقيقي الاكبر الذي تمثله الهجمة الامريكية الصهيونية على اسس الاستراتيجية العربية، وتدمير دعاماتها الواحدة بعد الاخرى، فالهجمة اخذت شكل وباء تصحيري يشمل العناصر الاولى لقيام الظاهرة الخليجية نفسها، في جوانبها الايجابية، والابقاء على سلبياتها فحسب، من حيث استنزاف بقايا الثروة وارصدة الاجيال القادمة. فان العولمة التي يعاد النظر في (شرورها) من قبل اصحابها الكبار هذه الايام خلال مؤتمر (دافوس) الاقتصادي العالمي، هذه العولمة لا تزال تدفع في اتجاه القضاء على كل قيمة فعلية للمواد الاولية، ومنها النفط، وهي ثروات الشعوب غير الصناعية، الاخيرة. والنفط هو من اهم هذه المواد الذي جرى استيعاب عملياته الكبرى من قبل امريكا. وصولا الى تبخيس اثمانه الى ما يقرب من اكلافه، حتى يفقد كل قيمة تجارية رئيسة له في مستهل القرن القادم. وخلال ذلك تنهار معالم القوة والتقدم لدى معظم اقطاره، من السعودية الى العراق وايران. ثم تنطلق دورة جديدة من استعادة الاسعار لبعض مستوياتها الاستراتيجية السابقة، لكن بعد ان تزول الشعوب والدول. ويبقى المالك الوحيد لارض النفط وباطنها، وليس على سطحها سوى اطلال الحضارة المندرسة، وهو الرأسمال الامريكي الصهيوني العالمي.

هذه بعض عناوين لوحة المصير القائم المذهل الذي ينتظر شعوبا لا تعرف كيف تحد من انانية حكامها، وقصر بصرهم وبصيرتهم، حتى اصبحوا لا يقابلون اللصوصية الامريكية المكشوفة الا بمزيد من استضعاف الذات، والحاقها بسيدها الذي ليس هو القوي الاقوى الا بضعف اتباعه، او باستضعافهم لانفسهم.

الحلقة الاخيرة الاخطر من مؤامرة العصر الكبرى، اصبحت على الابواب، مؤامرة حذف النفط والخليج والمشروع النهضوي من ريع التاريخ والمستقبل الاقربين. لن تبقى الا الارض المحروقة حقا وواقعا. اذا ما اذن مجددا بعض السذج من الحكام باندلاع الحرب الخليجية الثالثة، تحت عنوان (صوملة) ارض حمورابي والرشيد والحلم العربي ومن الامس الى الغد.

* مفكر عربي مقيم في باريس

# العلاقة بين مؤتمر القمة و... الانتخابات (الاسرائيلية)

### رشاد ابو شاور

■ أمين عام الجامعة العربية د. عصمت عبد المجيد نفى ان تكون الدول العربية قد تسلمت رسائل من الادارة الامريكية توعز اليها فيها ـ حتى لا نقول تأمرها ـ بعدم الاستجابة لعقد مؤتمر للقمة العربية، وتضع البنود التي ترى ان اجتماع وزراء خارجية الدول العربية سيلتزم بها، حتى لا يحرج الادارة الامريكية في تحركها ضد العراق، ومواجهتها للاطراف الدولية التي تؤيد رفع الحظر عنه.

الرئيس حسني مبارك، في لقائه بالمثقفين المصريين في معرض الكتاب، قال بأن مصر لا تقبل الضغط عليها من اي طرف، وانها ترسم سياساتها بنفسها.

هذا ما جاء على لسان الأمين العام للجامعة العربية والرئيس حسني مبارك، بعد ان كشف وزير الخارجية العراقية محمد سعيد الصحاف في مؤتمر صحافي عقده ببغداد قبل انعقاد اجتماع وزراء الخارجية العربية في القاهرة بثلاثة ايام فقط عن حصول بغداد على نص الرسالة التي وجهتها الادارة الامريكية، تحديدا وزارة الخارجية.. لبعض الدول العربية لتعطل مؤتمر القمة العربي، وتحدد سقف الموقف الذي سيتخذه وزراء الخارجية العرب.

الرئيس علي عبد الله صالح في الحوار الذي اجراه معه رئيس تحرير «القدس العربي» زميلنا عبد الباري عطوان، وردا على سؤاله عن تسلم اليمن رسالة من الادارة الامريكية تطلب عدم عقد مؤتمر قمة عربية.. اجاب: نعم. واعتقد ان كثيرا من القيادات العربية تسلمت مثل تلك الرسالة، ولكن البعض لم يفصح عنها، ولكن نحن افصحنا عنها لاننا واضحون مع الجميع ونتعامل بشفافية مع مثل هذه الامور.

بعد كلام الرئيس اليمني، سننظر الى نفي امين عام الجامعة، ولأقوال الرئيس حسني مبارك على انها اخفاء للحقيقة عن الجماهير العربية، لما يسببه الاعلان عن (الرسالة) الامريكية من حرج.

فهل هناك زيادة لمستزيد، او ضرورة للتحليل؟ لا اعتقد. ادعاء الاستقلالية والنزاهة في اتخاذ القرار لدى بعض الحكام العرب. وابعد من ذلك فاننا مضطرون لربط الامور ببعضها، لانها تمثل (سياسة) غير بريئة تخدم الولايات المتحدة الامريكية لا مصلحة هذا القطر العربي او ذاك.. والقول بالمصلحة ان هو الا غطاء لطبيعة العلاقة بين الادارة الامريكية وسلطات عربية تعوق اللقاءات العربية الرسمية المطلوبة جماهيريا بغية تنقية الاجواء العربية، وانهاء هذه الحالة العربية من التفكك والضعف ببلوغ حد ادنى من التضامن يؤمن للعرب وضعا يحول دون المزيد من الخراب والهوان.

الرئيس علي عبد الله صالح قال في جوابه على سؤال حول مدى الاستجابة للدعوة اليمنية لعقد قمة عربية.. من المؤسف ان بعض الاطراف في الوطن العربي طلبت بصراحة تأجيل انعقاد القمة العربية الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية. ونحن نستغرب هذا لانه ما هي العلاقة، وما هي مبررات الربط بين مناقشة احوالنا وقضايانا العربية من خلال قمة عربية وما سيجري في (اسرائيل) من انتخابات، او مستقبل الحكومة (الاسرائيلية)..

الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يعرف العلاقة، ولكنه يترفع عن توجيه الاتهامات.. ونحن نكتفي منه بما قدمه لنا من معلومات.. الذين يربطون القمة بالانتخابات (الاسرائيلية)، هم الذين افشلوا اجتماع وزراء الخارجية العرب، وهم الذين يرون ان الوقت غير مناسب لقمة عربية، وهم الذين يكررون ليل نهار: المصارحة قبل المصالحة.. وهم الذين يدعون للتمييز بين العراقيين شعبا ودولة.

ان رفع الحظر عن العراق، وعودته للصف العربي ستقوي روح المقاومة في فلسطين، وهذا ما لا يرغب به المتواطئون، التابعون سياسيا للولايات المتحدة الامريكية التي تدفع السلطة الفلسطينية لمزيد من التنازلات، وان عودة العراق للصف العربي ستقوي اليمن في مواجهة التآمر عليه، وهذا ما لا مصلحة فيه لاولئك المتآمرين، وخروج العراق من الحصار والحظر سيقوي روح المقاومة العربية المتحدية للاحتلال (الاسرائيلي) في الجنوب اللبناني.. وهذا ما لا مصلحة امريكية فيه لا لامريكا ولا للتابعين لها.

وخروج العراق من حالة الحصار وصموده كل هذه السنوات سيقدم امثولة للعرب في اقطارهم، وهذا ما لا مصلحة فيه للتابعين لامريكا.

انهم يربطون بين ما يحدث في فلسطين والعراق، فالتسوية السلمية (الفاشلة)، هي نتيجة لحالة انكسار عربية رسمية، وخروج العراق من الحصار يعني ان الاستسلام الرسمي العربي لم يحقق سلاما، ولم يعد بالخير على الفلسطينيين، ولم يغير من طبيعة الكيان الصهيوني (اسرائيل).. ولا زحزح الادارة الامريكية من انحيازها الاستراتيجي (لاسرائيل) ضد العرب.

اثارة الحملات الصحافية على العراق، في الصحافة الرسمية (المصرية) و(السعودية)، ومحاولة تهييج الراي الداخلي ضد العراق تصب في هذه المؤامرة المتصلة على العراق، وعلى فلسطين، وعلى كل القضايا العربية التي تستنزف طاقات الامة لمصلحة امريكا و(اسرائيل) وحكام يدعون الاستقلالية، والنزاهة و.. هم يتلقون الاوامر من الادارة الامريكية ـ الصهيونية. هل سيتسبب ما كشفه الرئيس علي عبد الله صالح بالخجل ولو بشيء يسير لاولئك الذين يدعون انهم لم يتلقوا رسائل التوجيه الامريكية؟

لا يهم. المهم، شكرا للرئيس اليمني لانه قدم لنا الحقائق بكل صراحة.. وهذا ما يساعد الجماهير العربية على معرفة الحقيقة.. حقيقة (المؤامرة) الامريكية بكل ابعادها وادواتها ومنفذيها!

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في المملكة المتحدة وبريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: haluj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 3027 الاثنين 1 شباط (فبراير) 1999 ـ 15 شوال 1419 هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3027 Monday 1 February 1999

## منعوا الخادمة من السفر فانتقمت برمي طفليهما الرضيعين ونفسها من سطح المبنى في الرياض

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «المدينة» السعودية امس الاحد ان خادمة فيليبينية في السعودية اقدمت على رمي توأمين رضيعين من على سطح مبنى من ثلاث طبقات لان اهل التوأمين منعوها من العودة الى الفيليبين ثم رمت نفسها ايضا.

وقالت الصحيفة ان الخادمة التي منعتها العائلة التي تستخدمها في منطقة الجوف (غرب السعودية) من السفر قبل العثور على بديل لها، لم تجد وسيلة للانتقام افضل من رمي التوأمين وهما في الثانية من العمر من سطح المبنى المكون من ثلاث طبقات، ثم رمت بنفسها هي الاخرى.

واوضحت الصحيفة ان احد التوأمين توفي في المستشفى واصيب الثاني بجروح بالغة وكذلك الخادمة.

## في بانكوك.. مدلكون مكفوفون لكن لمستهم سحرية

بانكوك ـ من براسيت برومثونغ:

انهم الاف ممن فقدوا نعمة الابصار وضاقوا ذرعا بالتسول في الشوارع ويستخدمون الان حواسهم المرهفة في كسب الرزق عن طريق ممارسة فن التدليك التايلاندي القديم.

ويمدح الزبائن لمسات هؤلاء المدلكين الماهرين ولكن في تايلاند المشهورة بدور التدليك تشتد المنافسة خاصة في ظل الازمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد حاليا.

ويقول سومانتشي بانكوونج وهو كفيف يملك متجرا ويرأس رابطة المدلكين المكفوفين التايلانديين مقبل 15 عاما كان المكفوفون يعتمدون في معيشتهم على التسول في الشوارع اما الان فيمكنهم اللجوء الى طريقة افضل».

واوضح ان نحو ثلاثة الاف كفيف يعملون مدلكين في تايلاند ولكن عدد الزبائن تقلص من جراء الركود والمدلكون الذين كانوا يكسبون نحو 400 باهت (11 دولارا) في اليوم يحصلون الان على اقل من نصف هذا المبلغ.

وسومساك انجهيران (36 عاما) من بين مئات المدلكين المكفوفين الذين يجوبون بانكوك بمساعدة مرشد بحثا عن الزبائن. ويزيد سومساك من دخله ببيع تذاكر اليانصيب.

وبالاضافة الى مهاراته كمدلك فله شهرة من ناحية اخرى فهو صاحب ثلاث ميداليات ذهبية فاز بها في منافسات السباحة في دورة العاب الشرق الاقصى ودول منطقة جنوب المحيط الهادي للمعاقين الاخيرة التي اقيمت في بانكوك.

ولكنه لم يحقق ثروة من نجاحه في دورة الالعاب.

ويقول «كنت اعتقد ان الحياة ستتغير بعد ان اصبحت بطلا ورياضيا ناجحا ولكن بمجرد انتهاء الالعاب يتحتم على المعاقين امثالي العودة الى صراعهم القديم لكسب العيش».

وفاز سومساك بجائزة مالية قدرها 100 الف باهت (2700 دولار) عن كل ميدالية ذهبية ولكنه اوضح ان بعد اعوام من المصاعب بسبب عجزه استخدم معظم المال في تسديد ديونه.

وقال سومانتشي رئيس الرابطة انه اضطر في الاونة الاخيرة لاغلاق اثنين من دور التدليك الاربعة التابعة له من جراء التدهور الاقتصادي.

ولكن الزبائن المنتظمين ما زالوا يشيدون بمهارات المكفوفين الذين ادى فقدهم لنعمة البصر الى زيادة حساسية حاسة اللمس.

ويقول احد الزبائن ويدعى تشاتاي سينج سون «المدلكون المكفوفون هم الافضل. بعد كل تدليك انام جيدا واشعر باسترخاء ذهني».

وبالاضافة الى ذلك فان التدليك في دور المكفوفين ارخص اذ يبلغ نحو 150 باهتا (خمسة دولارات) في الساعة اي اقل منه في دور التدليك الاخرى التي تطالب بثمن اكبر لان الغرف مكيفة وبها اجهزة تلفزيون ومميزات اخرى.

وبالرغم من ذلك فان دخل المكفوفين ضعيف لكن لا خيار لهم فالدولة لا توفر اي مزايا للمعاقين باستثناء منحهم حق بيع تذاكر اليانصيب مقابل عمولة بسيطة.

ويشكو سومساك لان تعهدات الحكومة في الاونة الاخيرة بمنح الرياضيين المعاقين حصة اكبر من تذاكر اليانصيب لم تنفذ.

وبذلك يتحتم عليهم اما العمل لكسب عيشهم ومعظمهم يعمل في مجال التدليك واما الاعتماد على المساعدة البسيطة من الجمعيات الخيرية الخاصة.

## اعلان برنامج بيروت عاصمة ثقافية للعالم العربي في 1999

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن وزير الثقافة اللبناني محمد يوسف بيضون يوم السبت عن رصد مليون دولار للنشاطات المقررة في اطار برنامج «بيروت العاصمة الثقافية للعالم العربي» في 1999.

وقال بيضون في مؤتمر صحافي عقده بحضور مدير مكتب اليونيسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية فيكتور بله ان 11 حدثا ثقافيا تحل في مقدمة البرنامج في 1999. واذاع بيضون برنامج التظاهرة الثقافية الذي يشمل التشريع الثقافي ومن اولوياتها متابعة مشروع قانون حماية الملكية الفنية والادبية والاهتمام بالقوانين المتعلقة بالاثار والسينما وانشاء اوركسترا وطنية التي ستجري التمارين الاولية قريبا.

كما يتضمن البرنامج ايضا احياء المكتبة الوطنية ومتحف الفن التشكيلي حيث هناك مشروع لليونيسكو لاقامة متحف تشكيلي في طرابلس (شمال) بالاضافة الى انشاء اوبرا وطنية. كما سيتم انشاء مكتبة ثقافية حيث ستخصص وزارة الثقافة العام 1999 صالة لاستقبال الافلام والصور والوثائق المتعلقة بالسينما اللبنانية وحفظها.

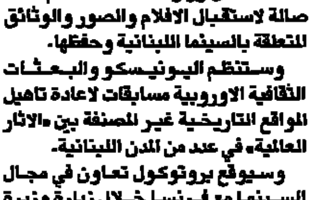
وستنظم اليونيسكو والبعثات الثقافية الاوروبية مسابقات لاعادة تاهيل المواقع التاريخية غير المصنفة بين «الاثار العالمية» في عدد من المدن اللبنانية.

وسيوقع بروتوكول تعاون في مجال السينما مع فرنسا خلال زيارة وزيرة الثقافة الفرنسية كاترين تروتمان الى لبنان المتوقعة في الربيع المقبل.

واشار بله الى ان تجربة المدن الثقافية «بدأت في العالم العربي في 1996 مع القاهرة وتونس (1997) والشارقة (الامارات) في 1998».

وقال انه «الان وبعد عودة السلام الى لبنان فانه من الطبيعي ان تستعيد بيروت بدورها شعلتها».

وسيتم نشر برنامج شهري في مطلع كل شهر يتضمن تفاصيل الاحتفالات كما اقامت وزارة الثقافة اللبنانية موقعا على الانترنت لهذه الغاية.



## في الترحيب بجسارة شاعر

**صبحي حديدي**

في مجموعته الشعرية الجديدة «راعي الضباب» يقول الشاعر اللبناني حسن عبد الله:

هل تذكرين رداءة تحضيرك الشاي؟
لا تضعي الشاي والماء يغلي...
وحين سكبت الحساء على سترة الشاعر الأردني صديقي!
وحين نهضت
لقلي البطاطا
فشب حريق من الزيت والغاز
كاد يودي إلى كارثة!

كذلك لا يتردد حسن عبد الله في استخدام التصوير الصوتي أو الكتابة الصوتية، كما حين يقول على لسان امرأة تلثغ بالراء: فغّ (فر)، ينتحغ (ينتحر)، ضجغ (ضجر)، أو حين يسجل حوارا هاتفيا كما يلي: «أجيبي.. لماذا سكتّ/ آلو/ آلو/ آلو/ توت توت توت توت توت....»! وهو لا يتواضع البتة أمام إغواء الجناس أو لذائذ القافية الصائتة، حتى حين يبدو تشكيلها مفضوحا في انسياقه وراء البلاغة الخطابية أولاً: «جمعٌ للمال/ فاللؤم/ قرط الفتاة/ وسيف الرجل/ قد غدَوْنا، وهذي، إذاً، أدوات النجاح:/ الغباء/ البغاء/ الرياء/ الدهاء/ الدجلْ».

كيف تجاسر حسن عبد الله على كتابة شعرية مثل هذه في هذه الأزمنة بالذات، ووسط هذه الغابة غير العذراء من الحداثات؟ كيف تجاسر على تنظيم لعبة شعرية تبقي شعرة معاوية مسافة وحيدة بين الشعر والهذر، بين العاطفة المشدودة والميلودراما المائعة، وبين الفصحى والعامية؟ وكيف، في نهاية التسعينيات هذه، أجاز لنفسه الضرب عرض الحائط بقواعد النحو والصرف استجابة لمبدأ «ضرورات الشعر»؟ وكم من الشعراء العرب ما يزال اليوم مؤمنا بالقاعدة العتيقة التي تقول: «يحق للشاعر ما لا يحق لغيره»؟ القافية الراقصة أهم عند حسن عبد الله من الإنضباط بالتحريك الصحيح لأواخر الكلمات، وهو لا يتردد في الاستخدام المتطرف لهذا الحق الشعري الذي تجيزه البلاغة العربية، حتى ليبدو أحيانا أنه إنما يعاند أساسا، أو يجد متعة في السباحة عكس التيار السائد الذي جعل هذه القواعد الشرعية مكروهة أو غير مستحبة. كيف تجاسر على كتابة عشرات القصائد «العاطفية»، فخرق عددا من أبرز الأوامر والنواهي للنصوص عنها في «دفتر المواصفات الفنية» كما دونته الحداثات العربية المعاصرة: أخرسوا العواطف! اكبحوا جماحها! راقبوا انزياحها!

أسئلة، أقرب إلى التساؤلات، أطرحها على قارئ الشعر العربي دون أن أخفي انحيازي إلى جسارة حسن عبد الله، وترحيبي بهذه المجازفة الماكرة الكفيلة بتحريك المياه الراكدة. ذلك لأن الشعر في «راعي الضباب» أشبه برشقة ماء بارد في وجه أعراف الشعر الراهنة: ظريف، خفيف الظل، متحرر من عقد واقع الحال، طليق، جسور، وعنيد. وهو تذكرة بشعر ثمانيني خاص كانت عدته تنهض على شعائرية القول الشعري، وكان قوامه التعبيري قادرا على الرنين في الوجدان التلقائي الفسيح بعد تذليل الأذن للصنعة الضيقة، وكان مبناه صنوا لصيقا بمعناه، يشد واحدهما الآخر دونما حاجة إلى التحكيم بينهما، ولا إلى إعمال الحكمة بين الشكل والمحتوى. وهو شعر يمارس فتنة خاصة لأنه إنما يعيدنا (أو أمثالي على الأقل) إلى تقاليد شعرية أزعم أننا بتنا نفتقدها تماما: نفتقدها لأننا لم نكف عن الإشتياق إليها في أغلب الظن، ونفتقدها أيضا لأنها ـ ببساطة ـ باتت بضاعة مفقودة، ضائعة أو مضيعة، «سرية» حبيسة أدراج أصحابها، أو تكتب لا لكي تعرض في السوق.

وفي مطلع الثمانينيات، حين أصدر مجموعته الشعرية الثانية «الدردارة» وكانت قصيدته «أجمل الأمهات التي انتظرت» تسير على كل شفة ولسان، لم يكن شعر حسن عبد الله في صف الأقلية، كما هو حاله اليوم. آنذاك كان معظم الشعر العربي يكتب هكذا، وهكذا كان يواصل ترسيخ أعراف الأغلبية الجديدة (شعراء قصيدة التفعيلة)، التي تركت شعر العمود رهين حفنة محدودة من صانعين مهرة كانوا أقرب إلى قلاع الدفاع الأخيرة منهم إلى خنادق الهجوم المضاد، هذه التي أخذت تحتلها تجارب قصيدة النثر خندقا إثر آخر. وحين كان حسن عبد الله في صف الأغلبية كتب كشاعر طفل، وهو اليوم يكتب كشاعر طفل حتى وهو يدرك أنه ينضوي في صف الأقلية، وربما أقلية الأقلية. لقد قاوم اغراءات أن «يكبر» حين كان الزمن الشعري والتاريخي في صالح فريقه وكانت للأغلبية شوكتها وسطوتها وجاذبيتها، وهو اليوم يقاوم مقتضيات أن يكبر في صف أقلية تعيش زمنا شعريا وتاريخيا قلّبا، يتطلب دهاء الكبار أكثر بكثير من مشاكسة الأطفال.

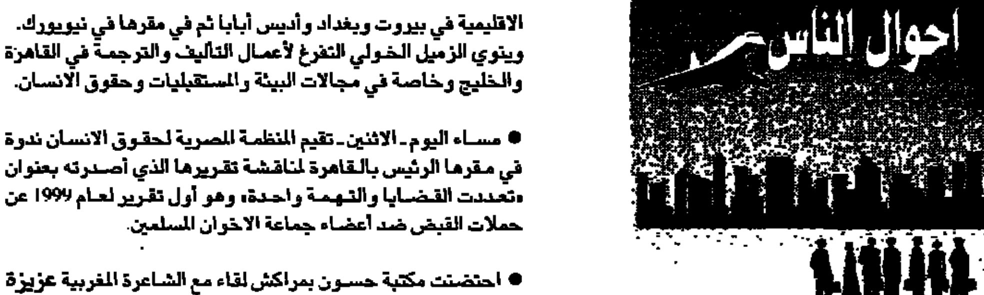
إنه، وسط غابة التجريب والتجريب المضاد، وفي غمرة التسابق على التجديد والحداثة، اختار صيغة عتيقة للبقاء حديثا إذا صح القول. وهذا بذاته، إلى جانب شعرية حسن عبد الله وحقه المطلق في ممارسة الانشقاق من داخل التعددية، كاف لكي يقرأه المرء بترحاب، ولكي يثمن شجاعته في اعتماد خيارات تعاند الزمان والأعراف والمواضعات، و... لكي يختلف معه حول تلك الخيارات أيضا!

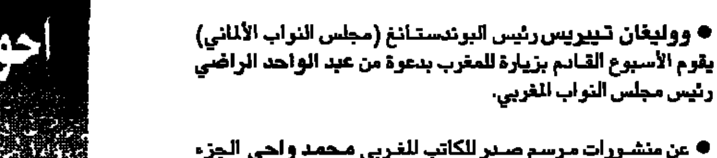
أفضل مصمم أزياء في العالم الروسي سيرجي زيرييف (الى اليمين) قدم مجموعة جديدة من مبتكراته في تصميم الشعر في فندق الرئيس بموسكو أمس (أ ف ب)









● ووليغان تيبريس رئيس البوندستاغ (مجلس النواب الألماني) يقوم الأسبوع القادم بزيارة للمغرب بدعوة من عبد الواحد الراضي رئيس مجلس النواب المغربي.

● عن منشورات مرسم صدر للكاتب المغربي محمد واحي الجزء الرابع من سلسلة «الماضي المركب» حمل عنوان «البهجة». والكتاب يعالج الابداع السردي بالمغرب بعيدا عن فضاءاته الاجتماعية.

● انتخبت اللجنة التنفيذية لحزب المستقبل الأردني، عبد السلام فريحات أمينا عاما للحزب، خليفا لأمينه العام السابق المرحوم سليمان عرار، الذي توفي قبل شهرين. فاز بمنصب النائب الأول للأمين العام أسعد المصري، وبمنصب النائب الثاني د. نبيل سعادة. كما انتخبت اللجنة د. هاشم أبو حسان لموقع أمين السر وعصام صيام مقررا ثانيا لها ويذكر ان فريحات انتخب عام 1989 نائبا في مجلس النواب الحادي عشر عن دائرة عجلون وشارك في حكومة طاهر المصري كوزير الدولة للشؤون البرلمانية.

● سامي حداد مقدم برنامج «اكثر من رأي» في قناة تلفزيون الجزيرة الفضائية، احدث تغييرات على طبيعة برنامجه، بحيث اطال مدته أكثر من اربعين دقيقة، ليصبح ساعة ونصف الساعة لافساح مجال للمشاهدين للمشاركة في الحوار عبر الهاتف. التغيير الجديد سيبدأ اعتبارا من حلقة اليوم الاثنين التي تبدأ الساعة السادسة مساء بتوقيت غرينتش وتتناول التغيير بالاردن، وسيكون من ابرز ضيوفها عدنان ابو عودة رئيس الديوان الاسبق، وفهد الفانك الخبير الاقتصادي الاردني، وسليم نصار الصحافي اللبناني.

● وزير الخارجية الأردني عبد الاله الخطيب تقرر ان يزور الكويت يوم السبت المقبل، في زيارة مؤجلة يلتقي خلالها نظيره الكويتي، الشيخ صباح الأحمد الصباح.

● الباحث الفرنسي جاك لافوف المحاضر بجامعة باريس ومعهد القانون الدولي للأعمال يتحدث في الخامسة مساء غد، الثلاثاء، عن القدس من وجهة نظر قانونية. وذلك بمركز الدراسات الفرنسي بالقاهرة.

● الزميل الكاتب الصحافي المصري، محمد الخولي، غادر نيويورك أمس الأحد عائدا الى القاهرة بعد انتهاء تعاقده مع الأمم المتحدة التي عمل فيها عشرين عاما خبيرا في الترجمة والاعلام في مكاتبها الاقليمية في بيروت وبغداد وأديس أبابا ثم في مقرها في نيويورك. وينوي الزميل الخولي التفرغ لأعمال التأليف والترجمة في القاهرة والخليج وخاصة في مجالات البيئة والمستقبليات وحقوق الانسان.

● مساء اليوم ـ الاثنين ـ تقيم المنظمة المصرية لحقوق الانسان ندوة في مقرها الرئيس بالقاهرة لمناقشة تقريرها الذي أصدرته بعنوان «تعددت القضايا والتهمة واحدة» وهو أول تقرير لعام 1999 عن حملات القبض ضد أعضاء جماعة الاخوان المسلمين.

● احتضنت مكتبة حسون بمراكش لقاء مع الشاعرة المغربية عزيزة أحفية شقواري التي قدمت ديوانها «بوح طانطان» الذي قدمت له الباحثة فاطمة المرنيسي وانجز غلافه الفنان التشكيلي بوشعيب الهبولي.

● قررت مؤسسة عبد الحميد شومان الأردنية الثقافية في عمان، تكريم الفنانة المصرية الكبيرة فاتن حمامة، بعرض آخر أفلامها للسينما والذي يحمل اسم «أرض الأحلام».

● تنظم «جمعية العون الطبي للفلسطينيين MAP في بريطانيا أمسية كوميدية ساخرة بعنوان «أهلا عرب لندن» مع الممثل نبيل صوالحة يوم السبت 13/2/1999 على مسرح الجمعية الجغرافية الملكية في منطقة كنزنغتون.

للمزيد من المعلومات والحجز يرجى الاتصال بالجمعية MAP: ت 2264114 ـ 0171 أو 218236 0956 علما بأن التذاكر لا تباع على باب المسرح.

## هندي ينتحر في عمان

■ عمان ـ «القدس العربي»: أقدم هندي يقيم في أحد أحياء العاصمة الأردنية عمان، على الانتحار باطلاق رصاصة على رأسه من مسدس بسبب خلافات حصلت بينه وبين صديقته الهندية، لم تعرف تفاصيلها بعد.

وعثرت الشرطة الأردنية على جثة المدعو شاش كمب، وهو هندي يعمل في الأردن، بعد ان تبين انه أطلق النار على نفسه منتحرا، وكان أحد المجاورين قد ابلغ عن سماعه لاطلاق رصاص في غرفة مجاورة يقيم بها الوافد الهندي.

## العثور على جثتين لأجنبيين مفقودين في الخليج

■ دبي ـ رويترز: قالت شرطة دبي امس الاحد انه تأكد ان جثتين عثر عليهما قبالة ساحل الامارة هما لبريطاني ونيوزيلندي مفقودين.

وقال حميد الخفيف رئيس دائرة الطب الشرعي ان جثة متحللة عثر عليها قبالة ساحل دبي في 9 كانون الثاني (يناير) هي للبريطاني روبرت جلازارد وان جثة ثانية عثر عليها في 25 كانون الثاني (يناير) هي للنيوزيلندي ارون هوبا.

ونقلت صحيفة «غلف نيوز» اليومية عن الخفيف قوله ان الشرطة عثرت على الجثتين بالقرب من حقل فتح النفطي الواقع على بعد 53 ميلا بحريا قبالة ميناء راشد في دبي.

وكان الرجلان (28 عاما) مهندسين بشركة في سنغافورة وكانا يقومان بمهمة غطس في الخليج من سفينة النفط سيبولك هركيوليز.

وقال طاهي السفينة انه شاهدهما اخر مرة وهما يحتسيان القهوة ويستمعان للموسيقى على السطح الساعة الثانية من صباح 11 كانون الثاني (يناير).

وتبين غيابهما عندما رست السفينة في دبي بعد ذلك بست ساعات.

## مقتل اربع مدرسات وجرح 22 في حادث سير

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «عكاظ» السعودية امس الأحد ان اربع مدرسات قتلن وجرحت 22 مدرسة اخريات في حادث سير على طريق الليث في منطقة السعدية الى الجنوب من مكة غرب السعودية.

واوضحت الصحيفة ان الحادث سببه السرعة الزائدة ونعاس سائق حافلة كانت تقل ثماني مدرسات مما ادى الى اصطدامها بحافلة ثانية كانت تقل 18 مدرسة.

يشار الى ان النساء في السعودية ممنوعات من قيادة السيارة كما يتم نقل المدرسات الى اماكن عملهن في حافلات للنقل المشترك او حافلات خاصة يقودها سائقون معظمهم من جنسيات آسيوية.

## تقليد الموسيقار رافي شنكر اعلى وسام مدني هندي

■ نيودلهي ـ ا ف ب: قلدت الحكومة الهندية الموسيقي المشهور رافي شنكر أعلى وسام مدني وطني «بهارات راتناء» (جوهرة الهند).

وبدأ الفنان البالغ من العمر 78 سنة والمقيم في الولايات المتحدة مسيرته الفنية الموسيقية في سن العاشرة من عمره وهو متخصص في آلة السيتار وقد درس في باريس.

وبدأ شنكر يتعامل مع الاوروبيين والأمريكيين كعازف على السيتار في 1956 وظهر 11 عاما بعد ذلك في صحبة عازف الكمان المعروف يهودي منوحين في حفل اقيم في الامم المتحدة في نيويورك.

وتجدر الاشارة الى ان من بين الحائزين على وسام «بهارات راتناء» هناك انديرا غاندي والام تيريزا واكبر مسؤولي البرنامج النووي الهندي اي. بي. جي. عبد الكلام.

ورافي شنكر هو الشخصية الـ37 التي تحصل على هذا الوسام.

## مصر: وكيل نيابة لفق تهمة لتاجر ليحصل منه على رشوة!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: فوجئ رجال الرقابة الادارية بمدينة الاسكندرية بأحد التجار يدخل عليهم ويخبرهم ان وكيل نيابة قسم مينا البصل استدعاه واتهمه بالاشتراك في قضية تزوير ضد احدى الشركات. ولما أخبره بأنه لا يتعامل مع هذه الشركة... طلب منه وكيل النيابة عشرة آلاف جنيه لاخراجه منها. لكنه اخبر وكيل النيابة انه لن يدفع الا ثلاثة آلاف جنيه، فوافق، وتم تحديد موعد ومكان تسليم المبلغ.

واجرت الرقابة الادارية تحرياتها بسرعة عن قضية التزوير وتأكدت ان التاجر لا علاقة له بها. فاتصلت بالنائب العام وطلبت منه الاذن لها بتسجيل اللقاء وضبط وكيل النيابة، فوافق.

وبالفعل زودت الرقابة التاجر بأجهزة تسجيل اللقاءات بينه وبين وكيل النيابة، وتصويرهما. وعندما مد يده لاستلام المبلغ أسرع رجال الرقابة بالقبض عليه متلبسا بالجريمة التي اعترف بها، وأمرت النيابة بحبسه خمسة عشر يوما وفصله من عمله.

## أطباء أمريكيون يبتكرون مثانة صناعية

واشنطن ـ من ماغي فوكس:

اعلن علماء امريكيون انهم تمكنوا من ابتكار مثانة صناعية نجحوا في زرعها في اجسام الكلاب واضافوا ان هذا الاسلوب الجديد قد يفلح ايضا بالنسبة للبشر الذين يعانون من امراض فيها.

وقال العلماء انهم قاموا باخذ خلايا مثانة عادية ثم تمكنوا من تنميتها بالكامل على شكل مثانة، وتعمل المثانة الجديدة بصورة طبيعية عند زراعتها في الكلاب.

وقال الدكتور انطوني اتالا من كلية الطب بهارفارد وزملاؤه في مجلة «نيتشر بيوتكنولوجي» ان تنمية المثانة يستغرق اربعة اسابيع. واضاف اتالا المتخصص في المسالك البولية في مقابلة هاتفية «يستغرق نمو الخلايا اربعة اسابيع ومتى تم ذلك يمكنك ان تبدأ في عملية وضعها على اطار على شكل المثانة بالاستعانة بحضانة» وتماثل الحضانة نفس ظروف الجسم.

وتنمو الخلايا على الاطار طبقة فوق طبقة مع وجود الخلايا العضلية ايضا في نفس موقعها على نسيج المثانة الطبيعية.

ويتكون الاطار من مادة متبلمرة تتحلل في الانسجة الحيوية مع مرور الوقت على غرار غرز الخيوط الجراحية.

وقال اتالا «في غضون ثلاثة اشهر تتحلل داخل الجسم» وتقوم المثانة في هذه المرحلة بنفس الوظائف البولية للمثانة الطبيعية تماما.

ويقول الباحثون ان نحو 400 مليون شخص يعانون من امراض تتعلق بالمثانة في شتى ارجاء العالم وتحتاج الحالات الحرجة الى زرع مثانة او اجراء جراحات خطيرة.

وقال الفريق البحثي ان محاولات تصنيع مثانة صناعية من البولي فينيل او الاسفنج او السيليكون لم تحقق نجاحا يذكر كما لم تفلح تماما محاولات استخدام انسجة من اعضاء اخرى بالجسم مثل امعاء المريض ذاته اذ ان انسجة الامعاء مهمتها الامتصاص فيما تختص انسجة المثانة بوظائف افرازية.

وقال الفريق البحثي انه بصدد اجراء تجارب على زراعة مثانة صناعية في جسم الانسان بنفس الطريقة وقالوا ان هذا الاسلوب قد يجدي بالنسبة الى اعضاء وانسجة اخرى في الجسم.





## انتقال المنافسة بين عادل امام وهنيدي من السينما الى المسرح في الموسم الصيفي القادم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعد المنافسة بين عادل امام ومحمد هنيدي في السينما، والدائرة الآن بين فيلم عادل الجديد «الواد محروس بتاع الوزير» وفيلم هنيدي القديم «صعيدي في الجامعة الأمريكية»، والذي يعرض الآن، بالاضافة الى تحويل مسرحية «الابندة» الى فيلم يعرض أيضا.

فستنتقل المنافسة بينهما في المسرح في الموسم المسرحي الصيفي القادم. فعادل امام يستعد لمسرحية «بودي غارد» التي سيخرجها شريف عرفة وكتبها فاروق صبري، وكان قد أعلن عنها منذ أكثر من عام... اما هنيدي فسيكون بطل مسرحية جديدة تعرض في نفس الموسم، لم يتم اختيار قصتها حتى الآن ولا ابطالها. واكتفى المنتج عادل الباشا بالتعاقد على بطولتها.

## انسحاب فردوس عبد الحميد من «ما أجملنا» بسبب أم كلثوم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

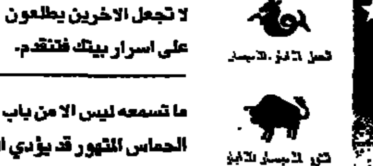
مساء الأربعاء القادم سيتم رفع الستار عن المسرحية الجديدة «ما أجملنا»، بطولة ماجدة الخطيب وراوية سعيد وسامي العدل وسمير حسن وعبد السلام الدهشان...

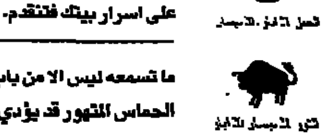
المفاجأة ان بطولة المسرحية كانت للفنانة فردوس عبد الحميد، لا لماجدة، التي أسرع المخرج محمد الخولي للاستعانة بها بعد ان اعتذرت فردوس قبل العرض بأيام فقط، بعد ان وجدت صعوبة في اداء دورها فيها وتصوير مشاهد دورها في الفيلم السينمائي الجديد الذي يخرجه زوجها محمد فاضل عن ام كلثوم... ويتطلب منها تفرغا كاملا.

ومن المعروف ان قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري يصور مشاهد مسلسل جديد عن أم كلثوم بطولة صابرين وكتبه محفوظ عبد الرحمن، الذي كتب مسرحية «ما أجملنا» أيضا.



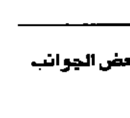

لا تجعل الاخرين يطلعون على اسرار بيتك فتتقدم.





اتصال من شخص ينفعك خصوصا وانه لعب دورا في حياتك سابقا.

حل الامور التي تواجهك ليس بالاندفاع والحماسة بل بالعقل والتروي.



انت انسان خيالي تحب البطولات كما تحب المواقف الحالمة ولكن الزمن تغير الان فغير من مواقفك.

ما تسمعه ليس الا من باب الاقاويل. الحماس المتهور قد يؤدي الى هدم ما بنيته.

تتحمس لموضوع معين ولكن عليك ان تستعين بالكتمان لنجاحه.

الامور ستكون عادية ثم ستتعقد في بعض الجوانب فكن حازما في بعض الامور.

انت طيب القلب ولكن تتأثر وتنفعل بسرعة، المطلوب منك ان تكون هادئا ومتزنا.

الاعمال تسير على خير ما يرام. انت بارع في اقتناص الفرص وتعرف من اين تؤكل الكتف.

يمكن هذا الاسبوع ان تغض النظر عن بعض الامور وتكيف نفسك مع ظروف الطارئة.

لا تحاول ان تستهلك ما تملك من مقدرة في مشاريع فالخسارة قد تولد لديك احباطا شديدا.

الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.